الفقه

آية الله العظمى

السيد محمد الحسيني الشيرازي

قدس سره

كتاب الاجتهاد

١١٠

دار العلوم
للطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحیم

الفقه: موسوعه استدلاليه فى الفقه الاسلامى

كاتب:

آيت الله سيد محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الفكر الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

موسوعه استدلالیه فی الفقه الاسلامی المجلد ۱۱۰ ----- ۱۷

اشاره ----- ۱۷

اشاره ----- ۱۷

کتاب الاجتماع الجزء الثانی ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۱

الحرب ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

الشعوب تکره الحرب ----- ۲۴

الفوائد المزعومه للحرب ----- ۲۵

الحرب، أسبابها وعلاجها ----- ۲۷

بین حرب الاستغلال وحرب التحریر ----- ۲۹

أسباب کثره الحروب ----- ۳۱

الحرب بالوکاله ----- ۳۳

شروط الحرب ----- ۳۳

کیف نتوقی الحروب ----- ۳۷

أخطار الحرب ----- ۳۸

جذور الحرب ----- ۴۱

((فضح الحرب بالوکاله)) ----- ۴۳

الإسلام یدعو إلی السلام ----- ۴۴

العائله ----- ۴۶

اشاره ----- ۴۶

أنواع الزواج ----- ۴۶

الزواج فی عالم الحیوان ----- ۴۸

لا لطرد الأولاد ---- ٤٨
بين العائله الصغيره والعائله الكبيره ---- ٤٩
مركز الثقل فى العائله ---- ٥٠
العائله والإنتاج الاقتصادى ---- ٥١
المرأه والعمل ---- ٥٢
مشاكل العائله الحديثه ---- ٥٣
أسباب الطلاق ---- ٥٦
بين الطلاق والزواج ---- ٥٨
أضرار الطلاق ---- ٥٩
الرجل هو القيم ---- ٦٠
بحث حول المتعه ---- ٦١
الزواج من الأقارب ---- ٦١
نقاء المحيط العائلى ---- ٦٢
العائله والتربيه السليمه للأولاد ---- ٦٤
تأهيل الطفل للمستقبل ---- ٦٥
التربيه بين الأفراط والتفريط ---- ٦٧
المساواه بين الأطفال ---- ٦٨
التقدم العلمى فى خدمه العائله ---- ٦٨
تحول الشؤون العائليه إلى الخارج ---- ٧٠
الإرث فى الإسلام ---- ٧١
الدين ---- ٧٢
اشاره ---- ٧٢
موقف المستغلين تجاه الدين ---- ٧٣
فقدان الدين ينتج الخوف والقلق ---- ٧٤
سبب تخلف المسلمين ---- ٧٦
هل ولى عصر الدين ---- ٧٧

المستقبل للإسلام ---------- ٧٨
المؤسسات الاجتماعيه ---------- ٨٢
اشاره ---------- ٨٢
توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات ---------- ٨٢
العلاقه بين المؤسسات ---------- ٨٣
الترابط البنائى والعملى بين المؤسسات ---------- ٨٥
متى تهدم المؤسسه ---------- ٨٦
تأثير التغيير فى المؤسسه على سائر المؤسسات ---------- ٨٧
الانفصام فى المؤسسات يولد الانفصام الاجتماعى ---------- ٨٧
ضروره التوازى فى حركه المؤسسات ---------- ٨٨
تبدل المؤسسات ---------- ٨٩
المؤسسات الموقته ---------- ٨٩
اختلاف تأثير المؤسسات فى المجتمع ---------- ٨٩
مؤسسات مختلفه تؤدى نتائج متقاربه ---------- ٩٠
شروط نجاح المؤسسه ---------- ٩٠
الجو العام للمؤسسه ---------- ٩١
المؤسسه والسلوک المرضى للجماهير ---------- ٩٢
التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه ---------- ٩٢
تحول المؤسسات ---------- ٩٣
مضاعفات تضخم المؤسسه الاقتصاديه والمؤسسه الحكوميه ---------- ٩٤
الاكتشافات والاختراعات ---------- ٩٧
اشاره ---------- ٩٧
الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل ---------- ٩٧
الفرق بين الاكتشاف والاختراع ---------- ٩٨
بين المخترعات الجديده والقديمه ---------- ٩٨
المخترعات والاجتماع ---------- ٩٩

الاختراع يلد الاختراع ---- ١٠٠
أرضيه الاختراع ---- ١٠١
استيراد الفكر والصنعه ---- ١٠٢
التراث ---- ١٠٥
المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر ---- ١٠٥
الفكر الجديد بين التأثير والتأثر ---- ١٠٦
الأقسام الخمسه والمجالات الأخر ---- ١٠٧
فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء ---- ١٠٨
التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه ---- ١٠٩
أقسام المجتمعات ---- ١١٢
اشاره ---- ١١٢
المجتمع الجامد ---- ١١٢
المجتمع المتسافل ---- ١١٣
المجتمع المتصاعد ذو الأسس ---- ١١٥
المجتمع المتصاعد بلا أسس ---- ١١٦
سمات المجتمع المتصاعد ---- ١١٦
ملامح المجتمع الراكد ---- ١١٧
أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد ---- ١١٨
نعم للتجدى ---- ١٢٠
بين الجديد والمؤسسات الأخرى ---- ١٢٢
اشاره ---- ١٢٢
الجديد قد ينسخ المؤسسه ---- ١٢٢
وقد يوجب تسريع حركتها ---- ١٢٣
وقد يحركها ببطء ---- ١٢٣
وقد يحركها بشكل متساو ---- ١٢٤
المعطيات ---- ١٢٥

التغییر بین الإراده البشریه وعامل الزمن ---- ۱۲۶
فقدان التناسق بین المؤسسات ---- ۱۲۷
متی یلزم التنسیق بین المؤسسات ---- ۱۲۸
تحطم المؤسسات ---- ۱۲۹
أنواع التحطیم ---- ۱۳۲
آثار التحطیم القسری للمؤسسات ---- ۱۳۲
أسباب تحطم المجتمع ---- ۱۳۴
مقومات بقاء المجتمع ---- ۱۳۵
بین الجدید والقدیم ---- ۱۳۷
اشاره ---- ۱۳۷
نظره علی الحرکات الاصلاحیه ---- ۱۳۸
موقت الحکومات تجاه الحرکات الاصلاحیه ---- ۱۳۹
التخطیط الدکتاتوری أم التخطیط الاستشاری؟ ---- ۱۴۰
شروط نجاح التخطیط ---- ۱۴۱
أقسام الاصلاح ---- ۱۴۴
لا لانقلابات العسکریه ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
منطق الانقلابیین! ---- ۱۴۶
فقدان الوعی هو المشکله ---- ۱۴۷
بحوث فی الثورات الاجتماعیه ---- ۱۴۸
وضع الأسس السلیمه للثوره ---- ۱۴۹
بدایه الثوره ---- ۱۵۰
مراحل الثوره ---- ۱۵۱
عناصر هامه فی نجاح الثوره ---- ۱۵۴
لابد للثوره من تکوین الجذور ---- ۱۵۵
ضروره توزیع القدره بین القوی ---- ۱۵۶

الجذور بعد تكون الدوله ----- ۱۵۹
يجب أن تكون الحكومه عصريه ----- ۱۶۰
من سمات الحكومه الإسلاميه ----- ۱۶۲
ملامح النظام الدكتاتورى ----- ۱۶۶
حركه التاريخ ----- ۱۷۱
اشاره ----- ۱۷۱
الإنسان فى طريق الصعود ----- ۱۷۲
كيف تتوفر سعاده الإنسان ----- ۱۷۲
مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى ----- ۱۷۴
سبب اختلاف المجتمعات ----- ۱۷۵
تعاليم الأنبياء هى العلاج ----- ۱۷۶
خاتمه ----- ۱۸۰
اشاره ----- ۱۸۰
۱: كيفيه السلوك الاجتماعى ----- ۱۸۱
۲: استحباب حسن المعاشره والمرافقه ----- ۱۸۴
۳: كيفيه المعاشره مع أنواع الإخوان ----- ۱۸۵
۴: استحباب التوسعه فى المجلس ----- ۱۸۶
۵: استحباب توقير الإخوان ----- ۱۸۶
۶: كراهه العزله عن الناس ----- ۱۸۷
۷: استحباب اكتساب الإخوان وقبول العتاب ----- ۱۸۷
۸: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق ----- ۱۸۹
۹: استحباب الاستشاره من العاقل ----- ۱۸۹
۱۰: استحباب اجتماع الإخوان ----- ۱۸۹
۱۱: استحباب صحبه خيار الناس واجتناب شرارهم ----- ۱۹۱
۱۲: استحباب قبول النصح وصحبه الناصحين ----- ۱۹۲
۱۳: من نصادق؟ ----- ۱۹۲

١٤: استحباب المواساه ---------- ١٩٣
١٥: كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب ---------- ١٩٤
١٦: كراهه إشراک السفله والفجار فی الأمر ---------- ١٩٥
١٧: كراهه مصاحبه الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم ---------- ١٩٦
١٨: كراهه الدخول فی مواضع التهمه ---------- ١٩٨
١٩: اتقاء فراسه المومن ---------- ١٩٩
٢٠: استحباب مشاوره ذوی الرأی ---------- ٢٠٠
٢١: استحباب استشاره الورع الناصح الصديق واتباعه ---------- ٢٠١
٢٢: نصح المستشير ---------- ٢٠٢
٢٣: استشاره الإنسان من دونه ---------- ٢٠٢
٢٤: كراهه استشاره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسافل ---------- ٢٠٤
٢٥: النهی عن مجالسه أهل البدع ---------- ٢٠٤
٢٦: جمله ممن ينبغی اجتناب معاشرتهم وترک السلام عليهم ---------- ٢٠٤
٢٧: استحباب التودد إلی الناس ---------- ٢٠٦
٢٨: استحباب مجامله الناس وتلقيهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم ---------- ٢٠٧
٢٩: استحباب من أحب مؤمناً أن يخبره بذلک ---------- ٢٠٧
٣٠: استحباب الابتداء بالسلام ---------- ٢٠٨
٣١: وجوب رد السلام ---------- ٢٠٩
٣٢: استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام ---------- ٢١٠
٣٣: استحباب التسليم علی الصبيان والتواضع ---------- ٢١٢
٣٤: النهی عن التفريق بين الفقراء والأغنياء فی السلام ---------- ٢١٢
٣٥: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلی من غير أن يسمع المبتلی ---------- ٢١٢
٣٦: الجهر بالسلام والرد ---------- ٢١٣
٣٧: كيفيه السلام ---------- ٢١٣
٣٨: استحباب إعاده السلام ثلاثاً مع عدم الرد ---------- ٢١٤
٣٩: استحباب مخاطبه المؤمن بضمير الجماعه فی موارد ---------- ٢١٤

۴۰: الموارد التی لا یستحب فیها السلام ---- ۲۱۵
۴۱: کیفیه رد السلام علی الحاضر والغائب ---- ۲۱۵
۴۲: استحباب مصافحه المقیم ومعانقه المسافر ---- ۲۱۷
۴۳: فیمن یبدأ بالسلام ---- ۲۱۷
۴۴: إجزاء سلام الواحد من الجماعه، وکفایه رد الواحد منها ---- ۲۱۸
۴۵: کراهه ترک التسلیم عی المؤمن ---- ۲۱۸
۴۶: کراهه السلام علی الشابات ---- ۲۱۹
۴۷: النهی عن السلام علی الکفار والفساق وکیفیه الرد علیهم ---- ۲۱۹
۴۸: النهی عن دخول بیت الغیر بلا استئذان ولا إشعار ولا تسلیم ---- ۲۲۰
۴۹: من ینبغی الاختلاف إلی أبوابهم ---- ۲۲۱
۵۰: استحباب السلام عند مغادره المجلس ---- ۲۲۲
۵۱: جواز السلام علی الذمی والدعاء له مع الحاجه إلیه ---- ۲۲۳
۵۲: جواز مکاتبه أهل الذمه مع الحاجه ---- ۲۲۳
۵۳: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم ---- ۲۲۳
۵۴: استحباب تسمیه العاطس ---- ۲۲۴
۵۵: کیفیه التسمیت والرد ---- ۲۲۵
۵۶: تسمیت الصبی المرأه ---- ۲۲۶
۵۷: العطاس والتثاؤب ---- ۲۲۶
۵۸: استحباب تکرار التسمیت ثلاثاً عند توالی العطاس ---- ۲۲۷
۵۹: استحباب التحمید لمن عطس أو سمع ذلک ---- ۲۲۷
۶۰: استحباب الصلاه علی النبی وآله لمن عطس أو سمع ذلک ---- ۲۲۸
۶۱: عدم کراهه الصلاه علی النبی وآله عند العطاس ---- ۲۲۹
۶۲: جواز تسمیت الذمی والدعاء له بالهدایه والرحمه ---- ۲۲۹
۶۳: استحباب توقیر الشیوخ ---- ۲۲۹
۶۴: استحباب إکرام الکریم والشریف ---- ۲۳۱
۶۵: کراهه رد التکریم ---- ۲۳۲

۶۶: استحباب إكرام الزائر ---- ۲۳۳
۶۷: المجالس بالأمانات ---- ۲۳۳
۶۸: كراهه التناجى فى المجالس ---- ۲۳۴
۶۹: كراهه مقاطعه المسلم فى حديثه ---- ۲۳۴
۷۰: ما يستحب من كيفيات الجلوس وما يكره منها ---- ۲۳۴
۷۱: استحباب التواضع فى الجلوس فى المجالس ---- ۲۳۵
۷۲: استحباب استقبال القبله فى المجالس ---- ۲۳۶
۷۳: كراهه استقبال الشمس ---- ۲۳۷
۷۴: استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر ---- ۲۳۷
۷۵: جواز الاحتباء ولو فى ثوب واحد يستر العوره ---- ۲۳۷
۷۶: استحباب المزاح والضحک بلا إكثار ولا فحش ---- ۲۳۸
۷۷: كراهه القهقهه واستحباب التبسم ---- ۲۳۹
۷۸: كراهه الضحک بلا سبب ---- ۲۳۹
۷۹: كراهه كثره المزاح والضحک ---- ۲۴۰
۸۰: استحباب التبسم فى جه المؤمن ---- ۲۴۲
۸۱: استحباب الصبر على أذى الجار وغيره ---- ۲۴۳
۸۲: كف الأذى عن الجار ---- ۲۴۵
۸۳: استحباب حسن الجوار ---- ۲۴۶
۸۴: استحباب إطعام الجيران ---- ۲۴۷
۸۵: كراهه مجاوره جار السوء ---- ۲۴۸
۸۶: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب ---- ۲۴۸
۸۷: استحباب الرفق بالصاحب فى السفر، والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض ---- ۲۴۹
۸۸: استحباب إسماع الأصم من غير تضجر ---- ۲۴۹
۸۹: استحباب المشى مع الصاحب هنيئه عند المفارقه ---- ۲۵۰
۹۰: استحباب التراسل فى السفر ---- ۲۵۰
۹۱: استحباب الابتداء فى الكتاب بالبسمله وتجويد كتابتها ---- ۲۵۰

٩٢: استحباب الابتداء فی الکتابه باسم المرسل إلیه ---- ٢٥١
٩٣: استحباب استثناء مشیئه الله فی الکتاب ---- ٢٥١
٩٤: الأمر باحترام ما کتب فیه القرآن أو اسم الله ---- ٢٥٢
٩٥: استحباب أن یقسم نظراته بین أصحابه بالسویه، وأن لا یمد رجله بینهم، وأن یترک یده عند المصافحه حتی یقبض الآخر یده ---- ٢٥٣
٩٦: استحباب سؤال الصاحب والجلیس عن اسمه وخصوصیاته ---- ٢٥٤
٩٧: کراهه المبالغه فی الثقه وذهاب الحشمه بین الإخوان ---- ٢٥٥
٩٨: من ینتخب للصداقه ---- ٢٥٦
٩٩: استحباب حسن الخلق مع الناس ---- ٢٥٦
١٠٠: استحباب الألفه بالناس ---- ٢٦١
١٠١: استحباب کون الإنسان هیناً لیناً ---- ٢٦١
١٠٢: استحباب البشر وطلاقه الوجه ---- ٢٦٢
١٠٣: الصدق فی الحدیث ---- ٢٦٣
١٠٤: الصدق فی الوعد ---- ٢٦٥
١٠٥: استحباب الحیاء ---- ٢٦٦
١٠٦: لا حیاء فی الدین ---- ٢٦٧
١٠٧: استحباب العفو ---- ٢٦٨
١٠٨: استحباب صله القاطع، والإحسان إلی المسیء وإعطاء المانع ---- ٢٦٩
١٠٩: استحباب کظم الغیظ ---- ٢٧١
١١٠: کظم الغیظ عن أعداء الدین فی دولتهم ---- ٢٧٤
١١١: استحباب الصبر علی الحساد ---- ٢٧٤
١١٢: استحباب الصمت إلّا عن الخیر ---- ٢٧٥
١١٣: استحباب التکلم فی الخیر وعدم السکوت ---- ٢٧٨
١١٤: حفظ اللسان ---- ٢٧٩
١١٥: کراهه کثره الکلم بغیر الخیر ---- ٢٨٣
١١٦: استحباب مداراه الناس ---- ٢٨٥
١١٧: حقوق المؤمن ---- ٢٨٨

١١٨: جمله من حقوق العالِم ---- ٢٩٥
١١٩: استحباب التراحم والتعاطف ---- ٢٩٦
١٢٠: استحباب قبول الاعتذار ---- ٢٩٧
١٢١: استحباب التسليم والمصافحه ---- ٢٩٨
١٢٢: استحباب المصافحه حتى مع قرب العهد باللقاء وكيفيه المصافحه ---- ٣٠١
١٢٣: آداب استقبال القادم وتوديعه ---- ٣٠٣
١٢٤: تعظيم الأشراف والأمراء ---- ٣٠٣
١٢٥: النهى عن حجب الناس ---- ٣٠٤
١٢٦: استحباب المعانقه والمساءله ---- ٣٠٥
١٢٧: استحباب اكتساب الإخوان فى الله ---- ٣٠٦
١٢٨: استحباب تقبيل المؤمن ---- ٣٠٧
١٢٩: كراهه التكفير للناس ---- ٣٠٨
١٣٠: كراهه المراء والخصومه ---- ٣٠٨
١٣١: استحباب تجنب موجبات التباغض ---- ٣٠٩
١٣٢: النهى عن المكر والحسد والغش والخيانه ---- ٣١١
١٣٣: تحريم الكذب ---- ٣١١
١٣٤: حرمه الكذب على الله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) ---- ٣١٤
١٣٥: النهى عن الكذب فى الصغير والكبير والجد والهزل ---- ٣١٦
١٣٦: جواز الكذب فى الإصلاح دون الصدق فى الفساد ---- ٣١٧
١٣٧: النهى عن كون الإنسان ذا وجيهن ولسانين ---- ٣١٩
١٣٨: النهى عن الهجر، والأمر بالمسابقه إلى الصله ---- ٣٢٠
١٣٩: النهى عن إيذاء المؤمن ---- ٣٢٢
١٤٠: النهى عن إهانه المؤمن ---- ٣٢٣
١٤١: النهى عن إذلال المؤمن ---- ٣٢٤
١٤٢: النهى عن الاستخلاف بالمؤمن ---- ٣٢٦
١٤٣: النهى عن قطع الأرحام ---- ٣٢٦

١٤٤: النهى عن إحصاء عثرات المؤمن لتعييره بها ---- ٣٢٧
١٤٥: النهى عن تعيير المؤمن وتأنيبه ---- ٣٢٨
١٤٦: النهى عن اغتياب المؤمن ---- ٣٢٨
١٤٧: النهى عن البهتان ---- ٣٣٣
١٤٨: المواضع التى تجوز فيها الغيبه ---- ٣٣٣
١٤٩: الأمر برد غيبه المؤمن ---- ٣٣٥
١٥٠: النهى عن إذاعه سر المؤمن وأن ينقل عنه ما يعيبه ---- ٣٣٦
١٥١: النهى عن سب المؤمن ---- ٣٣٧
١٥٢: النهى عن الطعن على المؤمن ---- ٣٣٨
١٥٣: النهى عن لعن غير المستحق ---- ٣٣٩
١٥٤: النهى عن اتهام المؤمن وسوء الظن به ---- ٣٣٩
١٥٥: النهى عن إخافه المؤمن ---- ٣٤٠
١٥٦: النهى عن المعونه على قتل المؤمن وأذاه ---- ٣٤١
١٥٧: النهى عن الغيبه والمحاكاه ---- ٣٤١
١٥٨: استحباب النظر إلى صلحاء ذريه الرسول (ص) ---- ٣٤٤
١٥٩: استحباب النظر إلى الوالدين، وإلى المصحف، وإلى وجه العالم ---- ٣٤٤
المحتويات ---- ٣٤٥
تعريف مركز ---- ٣٦٦

موسوعه استدلالیه فی الفقه الاسلامی المجلد ۱۱۰

اشاره

سرشناسه : حسینی شیرازی، محمد

عنوان و نام پدیدآور : الفقه : موسوعه استدلالیه فی الفقه الاسلامی/ المولف محمد الحسینی الشیرازی

مشخصات نشر : [قم]: موسسه الفکر الاسلامی، ۱۴۰۷ق. = - ۱۳۶۶.

شابک : ۴۰۰۰ریال(هرجلد)

یادداشت : افست از روی چاپ: لبنان، دارالعلوم

موضوع : فقه جعفری -- قرن ۱۴

موضوع : اخلاق اسلامی

موضوع : مستحب (فقه) -- احادیث

موضوع : مسلمانان -- آداب و رسوم -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۱۸۳/۵ح۵ف۷۶ ۱۳۷۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۰-۵۵۱۵

ص:۱

اشاره

الفقه

موسوعه استدلاليه فى الفقه الإسلامى

الجزء العاشر بعد المائه

آيه الله العظمى

السيد محمد الحسينى الشيرازى

دام ظله

كتاب الاجتماع

الجزء الثانى

ص:٣

الطبعه السادسه

١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م

دار العلوم: طباعه. نشر. توزيع.

العنوان: حاره حريک، بئر العبد، مقابل البنک اللبنانی الفرنسی

ص:۴

کتاب الاجتماع الجزء الثانی

اشاره

کتاب الاجتماع

الجزء الثانی

ص:۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ص:۶

الحرب

اشاره

الحرب(مسأله ۳۳): الحرب حاله استثنائیه فی الإنسان، حالها حال إجراء العملیه الجراحیه، وإلاّ ـ فاللازم عند الخلاف تحکیم الحوار، ورضوخ من لیس له الحق للحق، وقد کان من مفاخر الأدیان أنها تحکم الکلمه، قال سبحانه: {اقرأ}((۱)).

والحرب علی قسمین:

۱: حرب باطلین.

۲: وحرب حق وباطل، والحق لا یقدم علی الحرب إلاّ دفاعاً أو لأجل إحقاق الحق وإنقاذ المستضعفین، و لذا قال سبحانه: {وما لکم لا تقاتلون فی سبیل الله والمستضعفین}((۲))، فهی أیضاً حرب دفاعیه، وإن کانت تسمی بالجهاد الابتدائی.

واللازم أن یأخذ الصلح مکان السیف، أما ماذهب إلیه دارون وأتباعه من أصل (تنازع البقاء) و(بقاء الأصلح) فذلک ما دل الدلیل علی خلافه، فهو مثل أن یقال: بأصل الجریمه، حیث لا یخلو مجتمع عن الجریمه، وجاء بعده مار کس لیذهب إلی (حرب الطبقات) وقدقام الدلیل علی خلافه.

والحرب کما تقع فی المجتمع الإنسانی، تقع فی بعض المجتمعات الحیوانیه،

۱- سوره العلق: الآیه ۱.

۲- سوره النساء: الآیه ۷۵.

لكن الفرق بين الحربين:

١) أن حرب الحيوانات بدنيه، بينما حرب الإنسان بدنيه وغير بدنيه.

٢) الحيوان لا يستعمل آلات فى حربه، بخلاف الإنسان.

٣) حرب الحيوان سريعه الانتهاء، بخلاف حرب الإنسان فإنها قد تطول مده.

٤) حرب الحيوان لا تتطور إلى غير الجراح والقتل، بينما حروب الإنسان تتطور إلى الكلاميه _ وتسمى بالحرب البارده _ والاقتصاديه وغيرهما، وإن كانت تسميه تلك حروباً أشبه بالمجاز.

٥) وأخيراً لا فداء لحرب الحيوان، بينما جعل الإنسان لحروبه أقساماً من الفداء.

الشعوب تكره الحرب

الشعوب تكره الحرب

وحيث إن الحرب خلاف طبيعه الإنسان، لأنها تفنى الأفراد وتهدم الديار وتلتهم الأموال، وتبعث على الخوف والاضطراب، بل وأحياناً توجب هتك حرمات النساء وسبيهن، وإذلال المغلوب إذا كان مغلوب، فالأمم لا تريد الحروب، وإنماجماعه من الناس لها مصلحه فى الحرب هى التى تشعل الحرب، وغالباً هى تتجنب ويلات الحرب، فتقف خارج الميدان بمختلف العناوين وتدفع بالآخرين إلى الحرب.

ولذا كان سبب الحرب:

١: إما جلب النفع.

٢: أو توهم جلبه.

٣: أو دفع الضرر.

٤: أو توهم دفعه.

نعم قله من الحروب هى حروب التحرير، مما تندفع الأمم إليها، لأجل دفع المتعدى على العقيده الصحيحه، أوعلى الاقتصاد، أوعلى ما أشبه ذلك.

ودوافع الحروب لم تختلف فى الحال الحاضر عن دوافع الحروب عند الإنسان غير المتحضر، فقد كانوا سابقاً يحاربون لأجل الغنائم، أو لأجل إظهار الشجاعه، أو لأجل الخوف من الأعداء وقايةً، أو لأجل دفع الأعداء علاجاً، أو لأجل إرضاء الغرور، مثلاً كان إنسان من عشيره يهين شيخ عشيره أخرى، فالشيخ إرضاءً لغروره كان يلقى بالعشيره فى الحرب مع عشيره المهين.

والجامع فى كل ذلك هى الأمور الأربعه المتقدمه.

وعلى ماذكرنا فتوهم أن الحرب من طبيعه الإنسان، مثل الجوع والعطش توهم غير مدعوم بالدليل، ولوكان كذلك لزم تحققها فى فواصل زمنيه خاصه مثل سائر الغرائز الإنسانيه، مع أن الأمر بالعكس.

الفوائد المزعومه للحرب

الفوائد المزعومه للحرب

كما أن توهم كون الحرب لها منافع بقدر ما لها من أضرار أو أكثر، غير تام، وإن استدل لذلك بأنها تنفع:

١) فى توحيد الأقوام، إذ الطرفان يتعارفان بعد انتهاء الحرب، ويتوحدان أخيراً بعد أن كشف كل طرف نفسيات الطرف الآخر النظيفه.

٢) وفى تقدم الفكر، حيث تتلاقح أفكار الطرفين بما يوجب تقدم الفكر، فإن حال الفكر حال البدن، فى أن تلاقح البدنين يوجب النسل

المقدم للإنسان إلى الأمام.

٣) وفى تقدم الصناعه، حيث إن حاله الحرب تفتق الكفاءات، من جهه أن كل طرف يفكر لإنجاح نفسه، وكثره التفكير توجب ظهور الاكتشافات والاختراعات، مما ينفع الإنسان فى حال السلم أكثر من ضرره حال الحرب.

٤) وفى تقليل الناس، فتكون سبباً لتحسين حاله الذين يبقون بعد الحرب ورفاههم.

٥) وأخيراً توجب تجديد المدن والقلاع وما أشبه، لبنائها من جديد، حيث يصيبها الخراب بواسطه الحرب، وكذلك تجديد الرياش والأثاث التى تلفت بسبب الحرب.

مناقشه

وفى الكل نظر، إذ:

١: الأقوام إنما تتوحد بالثقافه المشتركه، لا بقتل بعضهم بعضاً، سواء غلب أحدهما على الآخر، أو وقع بينهما صلح وهدنه، ولذا نرى أن الأقوام المختلفه، لما توحدت ثقافتها تحت ظل الإسلام توحدوا، بينما الاختلاط والتعامل ونحوهما بين اليهود والمسلمين لم يجعل منهما أمه واحده، وإن بقى ذلك بينهما أكثر من ألف سنه.

٢: وتلاقح الأفكار فرع وحده الاتجاه لا الحرب، فالحرب إن أتت بوحده الاتجاه _ أى اطلاع بعضهم على بعض _ تلاقحت الأفكار، وإن لم تأت لم تتلاقح، وأيهما أصلح هل التحارب حتى تتلاقح الأفكار، أو توحد الاتجاه بدون حرب حتى تتلاقح.

وتوحيد الاتجاه يحصل بانفتاح العلماء

على أفكار الآخرين، وذلك ما عمله الإسلام، ولذا تجد فى كتب الشيخ والعلامه وغيرهما، ذكر آراء الآخرين، وقبول الصالح منها، وردّ غير الصالح، والحاصل أن التلاقح وإن حصل بالحرب أحياناً، إلاّ أنه أسوأ قسمى التلاقح، فاللازم الأخذ بالحسن منهما لا بالسىء.

٣: وكذلك الحال فى تقدم الصناعه، فتهيئه الأجواء الصالحه للعلم والعلماء بصنع المختبرات وتشويق العلماء بالمال والذكر والمنافسه ونحوها، تعطى نفس النتائج التى تعطيها الحرب، بدون أضرار الحرب، وهل من التعقل أن يسير الإنسان فى الطرق المعوج وأمامه الصراط المستقيم.

۴: وتحسين حاله الإنسان، يمكن بعدم صرف الثروه فى الهدم والدمار، وقد ذكر فى تقرير أنه تصرف الدول كل يوم مليار دولار فى التسليح، فأى مال ضخم هذا يصرف فى الدمار، لو صرف هذا المال فى البناء لم يبق جائع، ولا حاجه معطله، هذا مع الغض عن أن كثيراً من الثروه تكدس أو تصرف إسرافاً وتبذيراً.

۵: ولماذا نجدد المدن والأثاث بالدمار، أليس من الأفضل أن نجددها بالثروه التى تصرف _ عند الحرب _ فى الدمار والتكديس والإسراف، أليس مثل ذلك كإنسان يجرح نفسه ثم يجرى عليها عمليه جراحيه، فهل له أن يفرح باللحم الجديد، إنه كان من الممكن تحصيل النضاره بالعيش الحسن، وكان ذلك بدون ضرر وآلام.

الحرب، أسبابها وعلاجها

الحرب، أسبابها وعلاجها

ثم إنه لا فرق فى كون الحروب الخارجيه، والمنازعات الداخليه، ومنها

الحروب الأهليه، كلها تنشأ من عدم تحكيم (الكلمه) وعدم التحاكم إلى (المنطق).

ومنشأ عدم التحكيم إما الجهل أو الطمع، والجاهل لا يريد أن يسمع كلام الآخرين، أو يسمع لكن ليس له حاسه التمييز، والطامع يعرف ويحرف. وقد أشار إلى كلا السببين القرآن الحكيم:

فقال بصدد الأول: {ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلاّ أمانى}((١)).

وبصدد الثانى: {يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها}((٢)).

وقال: {وجحدوا بها وأستيقنتها انفسهم}((٣)).

وحيث إن علاج الجهل العلم، وعلاج الطمع نظافه النفس، والإنسان لا يستعد بسهوله للتعلم ولتنظيف نفسه، كان اللازم على العقلاء والمصلحين ترسيم خريطه:

١: التوعيه العامه تعليماً وتنظيفاً.

٢: وجعل الطامعين فى قفص الاتهام، حتى لا يتمكنوا من التحرك، وذلك ممكن إذا وعى الشعب، أن الباعث على الحرب أطماع قله من المستكبرين فى تحسين أوضاعهم السياسيه أو الاقتصاديه أو الاجتماعيه.

فإن وعى الشعب ذلك لم يقدر أولئك القله أن تغريه بالحرب باسم مصالح الشعب، كما هى العاده فى القله، حيث إنهم يريدون منافعهم، لكنهم يظهرون أنهم يريدون منافع الشعب، وبذلك يتمكنون من تزييف الواقع، والدفع بالشعب الغر إلى أتون الحرب.

١- سوره البقره: الآيه ٧٨.

٢- سوره النحل: الآيه ٨٣.

٣- سوره النمل: الآيه ١٤.

بين حرب الاستغلال وحرب التحرير

بين حرب الاستغلال وحرب التحرير

وعلى ما ذكرنا، فالحرب تنقسم إلى:

١: حرب التحرير.

٢: حرب الاستغلال.

والهدف فى الحربين متضاد:

فالأولى: لأجل إنقاذ الناس عن الاستغلال.

والثانيه. لأجل إدخال الناس فى رقبه الاستغلال، وحيث إن الباطل يلبس ثوب الحق، وكل مشعل للحرب يقول إنه يحارب لأجل التحرير، كان اللازم ملاحظه علائم الحرب التى تقع، هل هى علامه هذه أو تلك.

فإن الفارق بين الحربين أمران:

١) هل إن الأمه دخلت فى الحرب بملأ إرادتها، أم أن الحرب فرضت عليها فرضاً، حيث إن الأمه لا تدخل إلّا فى حرب التحرير، أما حرب الاستغلال فإنها تفرض على الأمه فرضاً، ومن الممكن معرفه الأمرين بملاحظه أجواء الحريه وعدمها، فالحرب فى أجواء الحريه لا تكون إلّا حرب تحرير، سواء كان تحريراً عن مستغل متسلط، أو عن مستغل يريد التسلط، بخلاف الحرب فى أجواء الكبت فإنها لا تكون إلّا حرب استغلال.

و علامه الحريه: الانتخابات الحره، وعدم الاستخلاف من الرئيس السابق للرئيس اللاحق بأى لون كان الاستخلاف، والصحف الحره، والإعلام الحر فى إذاعه و تلفزيون وغيرهما، فإن فى مثل هذا الجو يتحكم الناس فى مصاير أنفسهم، بالعكس من أجواء غير الحريه، حيث يتحكم الديكتاتور المستغل فى الناس، فالحرب لا تكون إلّا استغلاليه.

٢) عدم كون أصحاب المصالح السياسيه، أو الاقتصاديه، أو الاجتماعيه

أو غيرها وراء الحرب، ولا الذين يريدون المصالح فى المستقبل، إذ قد لا يكون وراء الحرب أصحاب المصالح الحاليه، وإنما الذين يريدون تحصيل المصالح فى المستقبل.

وحيث إن الإنسان، إذا رأى جماعه يريدون سحب البساط من تحت أصحاب الامتياز، لا يعرف هل أن هؤلاء مخلصون ويعملون لنجاه الأمه، أم إنهم يريدون الامتياز لأنفسهم، مكان أصحاب الامتياز السابقين.

فاللازم: أن يرى هل أن المخطط لهؤلاء الذين يريدون إشعال الحرب (تمركز القدره)، أو (توزيع القدره)، بأن تكون القدره فى يد إنسان وجماعته فقط، أو فى يد كل القاده وكل جماعاتهم، فإذا كان الأول دل ذلك على أن الحرب إنما هى لتبديل أصحاب امتياز آخرين، وإن كان الثانى دل على واقعيه الحرب، وأنها حرب تحرير للأمه.

وكثيراً ما تبتدئ الحرب حرب تحرير، لكنها تنقلب فى الأثناء أو بعد الانتصار إلى تقديم أشخاص يريدون المصالح، وحيث يرى هؤلاء أن الناس لا يلتفون حولهم، ولا يتركون الشخصيات الأخر المجاهده، يفتحون باب التهم والاضطهاد، فمن تمكنوا من اضطهاده اضطهدوه، ومن لم يتمكنوا بالنسبه إليه من ذلك اتهموه لإسقاط شخصيته، وعليه فاللازم على الأمه أن يفوتوا مثل هذا الدجل الذى يجعله أصحاب المصالح سلماً لمآربهم:

١: بتوزيع مراكز القوى حسب القدره.

٢: بتوعيه الناس حتى لا يخدعوا بدعايه أصحاب الامتياز الجدد، ولا يستسلموا لتخويفهم وترغيبهم، فإن مشكلات عدم الاستسلام أقل بكثير من مشكلات الاستسلام.

أسباب كثره الحروب

أسباب كثره الحروب

ثم إن التمدن، إذا كان مادياً _ بأن لم يكن مزيجاً بالإيمان _ يوجب تكثير الحرب، مما ليس مثله بهذه الكثره فى الأمم غير المتمدنه، ولذا نرى كثره الحرب فى العصر الحاضر بعد تقدم الحضاره الماديه، والسبب:

أ) إن الإيمان عنصر واق عن سوء تصرف الإنسان، فإذا فقد الإنسان الإيمان تصرف فى كل شؤونه _ ومنها الحرب _ تصرفاً سيئاً، فل_جل الأطماع السياسيه أو الاقتصاديه أو الاجتماعيه أوغيرها يقيم الحرب، أما إذا كان الإنسان مؤمناً ابتعد عن إراقه الدماء ابتعاداً كبيراً.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الإيمان قيد الفتك»((1))، ولذا كانت حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) كلها دفاعيه، وكانا يكتفيان بأقل قدر من الضروره، وحتى إن الإمام (عليه السلام) أوصى أن لا يقتل به غير قاتله، مع أن المتآمرين كانوا جماعه، اقتداءً بالرسول (صلى الله عليه وآله) حيث لم يقتل المتآمرين فى العقبه.

ب) وفى العصر الحاضر إنما اشتدت الحرب ضراوه _ بالإضافه إلى فقد عنصر الإيمان، حيث إن الشرق لا يؤمن إطلاقاً، والغرب يؤمن إيماناً سطحياً لاشأن للإيمان بحياته العمليه، لعده أمور:

١: لصنع السلاح، حيث إن تجار الأسلحه، لابد لهم من إقامه الحروب حتى يبيعوا أسلحتهم، ولذا اصطلحوا على الدول الكبار امثال أمريكا وروسيا وإنكلترا وفرنسا، ونحوها بتجار الحروب.

وحيث إن السلاح متطور، تكون الإباده أكثر، كما تصل الحرب بسهوله

١- غوالى اللئالى: ج٢ ص٢٤١ح٧.

إلى مناطق لم تكن تصل إليها إلّا بكل شده أمثال الجبال والأدغال ونحوهما.

٢: لأن الإنتاج فى أيام الحرب يتحول إلى الإنتاج الحربى، بينما لم يكن الأمر كذلك فى زمان لم تظهر فيه الصناعه، فالمعمل المنتج لمائه ألف ذراع من القماش، أو لمائه ألف آنيه فى كل يوم، إذا تحول إلى إنتاج السلاح أنتج مائه ألف رصاصه فى كل يوم، وهكذا.

والفرق بين (١ و٢) أن الأول بصدد أصل وجود مصانع الأسلحه، والثانى بصدد تحول مصانع الأشياء الأخر إلى مصانع الأسلحه.

٣: لتوفر أسباب الحرب من سياسيه واقتصاديه وغيرهما، فإن طلاب الرئاسه فى الزمان السابق كانوا قليلى الكيد، أما فى الزمان الحاضر حيث سهوله الانقلابات العسكريه _ بمعونه ذوى الأطماع من المستعمرين _ فإنه تكثر الحرب، وكذلك حيث توسع الاقتصاد بالتجاره وغيرها، والمال من أسباب الحرب إذ الرأسماليون يشعلونها لأجل انتفاع أكثر واستغلال أوفر، كثرت الحروب.

ولذا نجد أن أمريكا حاربت فيتنام، وإنكلترا حاربت الصين، بما ذهبت ضحيتهما عشرون مليون إنسان، وروسيا تحارب أفغانستان، تلك الحرب الضاريه التى لم تنته بعد، وفرنسا حاربت الجزائر، وإسرائيل تحارب البلاد الإسلاميه منذ أكثر من ثلث قرن، وهكذا.

٤: قرب البلاد بعضها من بعض، وكثره الروابط مما أولدتهما الصناعه الحديثه، فإن بعد البلاد وعدم الروابط يوجبان عدم الحرب، كما يوجبان عدم السلم، فيعيش كل وحده، أما إذا كثرت الروابط وقربت البلاد بواسطه الآلات، كان لابد من أن تتحول الروابط أحياناً إلى الحرب، كما تكون

أحياناً روابط سلميه، وكذلك لابد من وصول أحدهما إلى الآخر بسبب القرب مما يمكنه أن يحاربه.

فمثلاً أمريكا فى العصر السابق لم تكن تقدر أن تصل إلى فيتنام، وبريطانيا لم تكن تقدر أن تصل إلى الصين وهكذا.

الحرب بالوكاله

الحرب بالوكاله

ثم فى العصر الحديث أحدث المستعمرون حرباً جديده هى الحرب بالوكاله، فإن الأمم فى السابق كانت تحارب بعضها بعضاً حرباً نابعه من ذاتها غالباً، أما بعد عصر الذره، فحيث تخاف الدول الكبيره المواجهه بينها وكان لابد لها من الحرب، لبعض الأسباب المتقدمه _ لفتح الأسواق وبسط النفوذ _ لذلك تعطى الصلاحيه لبعض ما فى فلكها لتحارب وكاله عن تلك الدوله الكبيره، حتى تخضع دوله جديده لبسط النفوذ وفتح السوق لتلك الدوله المشعله نار الحرب فى السر.

شروط الحرب

شروط الحرب

ثم اصطلاح الحرب ليس مطلقاً، بل اللازم أن تتوفر هناك شرائط حتى تسمى حرباً، وإلّا إن سميت حرباً لم تذكر مطلقاً بل تقيد، مثلاً يقال: حرب العصابات، أو حرب الدعايه، أو حرب الاقتصاد، أو ما أشبه ذلك.

والشروط هى:

١: أن يكون كل طرف مستقلاً، فإذا كانت اجتماعات غير مستقله بل متداخله، لم تسم حرباً وإنما فوضى، كما إذا صارت حرب أهليه لا اصطفاف لكل طرف،

بل وقع الناس بعضهم فى بعض يقتل بعضهم بعضاً.

٢: أن يكون بين الطرفين ارتباط، وإلّا فلا يصدق الحرب ولا الصلح ولا المعاهده ولا المسالمه ولا ما أشبه، فإذا كان ارتباط كان أحد المذكورات، فإذا كان الارتباط ارتباط العداء والمواجهه بالسلاح ونحوه يسمى حرباً.

٣: يلزم أن يكون لكل طرف النظم، وإلّا لم يسم حرباً.

ولا فرق فى تسميه المواجهه بالحرب، بين أن يكون كلاهما ذا فئه يرجع المنهزم والمجروح إليها أم لا مثلاً حرب الجمل والنهروان لم تكن حرب ذى فئه، إذ لم يكن فى طرفهما فئه، وإنما جاء المحاربون بثقلهم إلى الحرب، وأما حرب صفين فكانت حرب ذى فئه، ولذا اختلفت الأحكام الشرعيه، كما لايخفى لمن راجع الفقه الإسلامى.

العوامل المؤثره فى اختلاف الحروب

ثم إن كيفيه الحرب تتوقف على عوامل، وتختلف الحرب باختلاف تلك العوامل:

١: فالحرب تختلف إذا اختلفت آلاتها، مثل الآلات البدائيه كالحصى والحجاره، والآلات المتوسطه كالسيف والرمح، والآلات القريبه من الحضاره كخراطيم النار ونحوها، والآلات الحديثه على اختلاف مراتبها، كالبندقيه والمدفع والدبابه، ثم القنابل الذريه والهيدروجينيه والأقمار الصناعيه وغيرها.

٢: وسائل الحمل والنقل، مثل الوسائل البدائيه كالأفراس والجمال، فإن من كانت له تلك كان فائزاً فى الحرب بالنسبه إلى من كان راجلاً، ولذا نجد أن بعض الأمم الآسويه لما حصلوا على الفرس ولم تكن لغيرهم الأفراس،

تمكنوا من الغلبه على الفاقدين لها، وكذلك بالنسبه إلى العربيات والسفن الشراعيه فإنها كانت وسائل متطوره بالنسبه إلى الفاقدين لها، حتى وصل الأمر إلى الآلات الحديثه كالسيارات والطائرات والقطارات والسفن البخاريه.

٣: المنطقه، فإن من فى المناطق المحصنه طبيعةً أقدر على الحرب من الفاقدين لها، كالجبال والغابات والأهوار، ولذا يقضى الأسلوب الحربى فى حاله التقابل بين مثل هاتين الفئتين، أن يمكر من لا حصانه له، فى إنزال جيش الطرف إلى السفح فى الجبل مثلاً، ليتكافأ الطرفان، من حيث عدم الحصانه الطبيعيه.

٤: كيفيه البنيه الاجتماعيه، فإن بعض الأمم عجنوا بالبطوله والشجاعه مثلاً مما فيهم من المؤهلات الطبيعيه، بينما بعض الأمم بالعكس من ذلك.

ولا يخفى أن التفاوت فى مثل هذه الخصله يعطى المؤهلين قدره خاصه حتى فى العصر الحاضر، نعم القدره على المكيده والمناوره هى أيضاً قدره كبيره يتسم بها بعض الأمم دون بعض، ولذا قالوا: الحرب خدعه.

ولذا نرى أن بريطانيا، وهى الدوله الصغيره التى أفلت شمسها، وتحطمت امبراطوريتها الاستعماريه، بعد تقف على ساقها وتعد من الدول الكبار.

أ) لكثره خداعها حتى غير المشروع من الخداع مثل نقض العهد.

ب) وللاستفاده من تجاربها دائماً.

ج) ولحزمها.

د) ولعلاجها الأمور بالتصبّر والتحلم، ولولا ذلك لانقضّت عليها الشعوب التى ظلمتها طوال قرون، ولم تبق منها إلاّ جزيره صيادين، كما كانت من قبل كذلك.

٥: قدر التقدم الحضارى فى الحروب الحاضره، حيث إنه الدوله المتقدمه حضارياً من جهه الأسلحه الحربيه، والتدريب الحربى، والصداقات التى توجب السهوله فى اتخاذ القواعد والحمل والنقل من أراضى الأصدقاء، وإمكانيه الدعايه، والتعبئه: الركن المعنوى، لا شك أنها تتمكن من ربح الحرب، بما لا تتمكن مثله دوله ليست بتلك المثابه.

كما أن الإمكانيات الماديه لها ثقلها فى التقدم حيث إن القدره على المنابع الطبيعيه تعطى إمكانيه حربيه أكثر، مثلاً البلد الذى له أورانيوم، له إمكانيه الحرب أكثر بكثير من البلد الفاقد له، فإن كل مثقال من هذه الماده تعطى من الوقود بمقدار عشره ملايين مثقال من الفحم الحجرى، على ما حدده بعض الخبراء.

٦: سعه أراضى البلد المحارب، حيث إن العدو مهما قدر على الضرب لا يقدر على الاستيعاب، فتبقى فرج تمكن المحارب ذى السعه فى أرضه من الكر والفر فى تلك الفرج، بخلاف المحارب ذى الأرض الضيقه.. ولذا يرى المحللون السياسيون أنه لابد من زوال إسرائيل، إن قريباً أو بعيداً لأسباب شتى، من جملتها ضيق أراضيها التى احتلتها.

٧: البعد البشرى، فإنه كلما كثر كانت الدوله المشتمله عليه أقرب إلى الفوز، حيث إن الحرب فى الحال الحاضر، كل فرد فيها يحتاج إلى سبعه وعشرين شخصاً من ورائه يمدونه باحتياجاته، فكلما كان أفراد البلد أكثر كانت إمكانيه تجهيز أعداد الجيش، وإمكانيه تهيئه ما يحتاجه الجيش أكثر، والعكس بالعكس، فالمدينه ذات الخمسين مليوناً تتمكن من إعداد مليونى جندى، بينما المدينه ذات العشرين مليوناً، لا تتمكن حتى من إعداد مليون من الجنود.

كيف نتوقى الحروب

كيف نتوقى الحروب

ثم إن العصر الحاضر، يحتاج إلى:

أ: رؤيه مستقبليه كبيره.

ب: وإعداد حسب تلك الرؤيه، للتجنب من الحرب، وهما لا يتاحان إلّا بالاستشاريه الكامله للدوله، بأن تكون مقادير الناس فى أيديهم، وإلاّ فإن كانت المقادير بيد المستبدين لم يمكن الرؤيه ولا الإعداد، وهذا من أكبر أسباب انحسار المسلمين أمام إسرائيل، على قوه المسلمين الحقيقيه وضعف إسرائيل الحقيقى.

إن البلاد الإسلاميه يأخذ أزمتها مستبدون جاؤوا إلى الحكم بالوراثه أو بالانقلاب العسكرى، وحتى من جاء منهم بالانتخاب فرضاً، انقلب مستبداً وبذلك خلت الساحه أمام إسرائيل، وسيبقى الأمر هكذا، إلى أن يرجع الزمام بيد الأمه.

ولما ذكرناه من أن الرؤيه المستقبليه والإعداد الصحيح يبعدان الحرب ترى البون الشاسع بين البلاد الأروبيه فى الحال الحاضر، حيث لم تقع فيها حرب منذ نصف قرن تقريباً بعد الحرب العالميه الثانيه، وبين نفس البلاد قبل اتصافها بهاتين الصفتين، فقد أحصى بعض المحققين أن أربعين فى المائه من سنى البلجيك استغرقتها الحرب، وهذا العدد فى تاريخ ألمانيا ينقلب إلى ثمانيه وعشرين، وفى إيطاليا إلى سته وثلاثين، وفى هولندا إلى أربعه وأربعين، وفى روسيا إلى سته وأربعين، وفى فرنسا إلى خمسين، وفى إنكلترا إلى سته وخمسين، وفى بولندا إلى ثمانيه وخمسين، وكذا فى لتوانيا وفى إسبانيا إلى سبعه وستين.

وبينما نرى انعدام الحرب فى الحال الحاضر فى البلاد الاروبيه ونحوها، نرى الحروب المستمره فى البلاد الإسلاميه، أمثال: الأردن وأفغانستان ومصر

وسوريا ولبنان وفلسطين وإرتريا والمغرب والباكستان والفلبين وغيرها.

والسر هو ما ذكرناه من الاستبداد الحاكم فى هذه البلاد، والذى يحطم الكفاءات، فلا يقدر الأكفاء من العمل، ليكون لهم رؤيه مستقبله وإعداد كاف لتجنب الحرب، الحاصل من الإعداد الصحيح للحرب.

ولذا قال سبحانه: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم}((١)).

فالإعداد له وجهان:

١: إرهابى((٢)) يمنع العدو من المقابله.

٢: مفاوضى يخفف من حده القوى، التى هى أول شراره الحرب.

أخطار الحرب

أخطار الحرب

ثم إن اللازم على الأمم أن تسعى بكامل جهدها لحفظ السلام فى الزمان الحاضر، حيث ازدادت أخطار الحرب زياده كبيره غير متصوره، أما زياده أخطار الحرب فلأمور:

١) الأسلحه الفتاكه التى اكتشفها العلم ودفعت بأيدى البشريه، مما يوجب استعمالها فى الحرب نسف الحضاره، من غير فرق بين الحروب المحدوده والحرب العالميه، فإن الحروب المحدوده تهدم بقدرها، مثلاً فى حرب لبنان _ هذه الحرب التى توافق كتابه هذا الكتاب _ قتل وجرح من البشر زهاء مائه وخمسين ألفاً.

وفى حرب العراق مع إيران قدر مجموع القتل والجرحى من الطرفين بمئات الألوف، وأما تلف الأموال فقد ذكر بعض المطلعين أنه يقارب أربعمائه مليار

١- سوره الأنفال: الآيه ۶.

٢- بمعناه اللغوى أى الإخافه، لا بالمعنى الشائع الآن.

دولاراً، وفى الحرب التى وقعت بين الهند والباكستان، ذكرت بعض التقارير أن الخسائر البشريه كانت فوق المليون إنسان، كما أن حرب الروس لأفغانستان خلفت أكثر من مليون قتيل وجريح، بالإضافه إلى أربعه ملايين مشرد، إلى غير ذلك من الأرقام الهائله.

أما إذا اتفقت حرب عالميه، فإن الحضاره ربما تنتهى، وقد ذكر تقرير أنه كان مخطط أمريكا ضد روسيا أن تدمّر فى حرب نوويه خاطفه خمسه وثمانين فى المائه من منشئاتها الصناعيه، فقد كدست كل من روسيا وأمريكا فى مخازنها من الأسلحه الفتاكه ما يكفى لإباده البشر سبع مرات.

وفى تقرير أن عند الاتحاد السوفيتى قنابل، إذا ألقيت واحده متوسطه منها على مدينه كنيويورك أفنت فى لحظه واحده كلما كان فى شعاع مائتين وخمسين ميلا مربعاً، إلى غير ذلك من الأسلحه الفتاكه الرهيبه، والتى لا تكون أسلحه الحرب العالميه الثانيه فى قبالها إلاّ مثل الأسلحه القديمه اليدويه كالسيف بالنسبه إلى المدفع والدبابه.

والحرب بالإضافه إلى الهلاك والتدمير، تخلف مشوهى الحرب، والجرحى الذين يتألمون طول حياتهم من ويلاتها، فإن الأسلحه الفتاكه توجب مختلف الأمراض والتشويهات فى الإنسان والحيوان والنبات، وقد جاء فى تقرير أن روسيا اشترت خمسه وعشرين مليون عضو، كاليد والرجل والعين الصناعيه لأجل المشوهين، بعد انتهاء الحرب العالميه الثانيه، هذا بالإضافه إلى أن الحرب تذر الديار بلاقع، لا تصلح لإنبات النبات إلى آماد بعيده.

٢) الحرب تلتهم الاقتصاد التهاماً موحشاً، فإن الدول إبان الحرب تحول أجهزتها إلى أجهزه حربيه، مما تستنفد المال وتوجب الفقر اقتصادى إلى سنوات بالنسبه إلى الدول المتحاربه، وقد ذكر غوستاف لبون أن إسبانيا

لم تسعد نشاطها منذ حارب الصليبيون المسلمين مما أفنى الناس وخرب البلاد، وقد مرّت على الحرب زهاء عشره قرون، كما ذكر مؤرخ آخر أن العراق لم يستعد نشاطه منذ تخريب المغول له زهاء سبعه قرون.

وقد صرفت أمريكا فى الحرب البارده عام ١٩٥٣م أربعه وسبعين فى الألف من إنتاجاتها، فإذا كانت هذه النتائج التدميريه للاقتصاد فى الحرب البارده، فماذا يكون الحال فى الحرب الساخنه.

وبالإضافه إلى الدوله المتحاربه، تلتهم الحرب اقتصاد سائر الدوله المرتبطه بتلك الدول المحاربه، حيث إن الاقتصاد فى العصر الحاضر لا يختص برقعه محدده من الأرض، بل الدول تشابكت فى الاقتصاد تشابكاً كبيراً، فالبضائع التجاريه _ بمختلف أقسامها _ تستورد من كافه الدول إلى الدول الأخر، وإذا علمنا أن الدول المحايده اسماً، ليست محايده حقيقه، نعرف كيف تلتهم الحرب اقتصاديات كل الدول، وإنا نذكر كيف وقع العالم فى ضيق شديد إبان الحرب العالميه الثانيه، سواء الدول المحاربه أو غيرها.

٣) كما أن الحرب توجب التخلف الحضارى للدوله المحاربه، وللدوله التى ترتبط بها، إذ تتحول الدوله إلى دوله حرب، فالخدمات الثقافيه والصناعيه والزراعيه والتربويه وغيرها تتوقف توقفاً كاملاً مما يوجب تجمد الحضاره، بل تقهقرها، حيث إن الحرب تفنى كثره كبيره من مختلف العلماء الذين هم محور تقدم الحضاره، وقد ذكرت بعض التقارير أن مصر وحدها خسرت _ عند تحطيم خط بارليف الإسرائيلى _ زهاء عشرين ألفاً من المهندسين والخبراء ومن إليهم.

جذور الحرب

جذور الحرب

ثم إن حفظ السلام لا يمكن بمجرد الإعلام ومنظمات السلام، لأن السلام ليس أمراً سطحياً، كما أن الحرب ليست أمراً سطحياً، بل اللازم قطع جذور الحرب حتى يسود السلام، وجذور الحرب هى حرمان الإنسان مما يوجب له القيام ضد الطبقه التى حرمته.

وأسباب الحرمان هى:

١: الاستعمار.

٢: والاستغلال.

٣: والاستبداد.

فإن هذه الثلاثه توجب عدم نيل الإنسان حقه من:

أ) الحكم.

ب) والمال.

ج) والعلم.

فلابد له أن يقوم بالحرب لإنقاذ حقه.

وهذه الثلاثه هى الأسباب الواقعيه للحرب، أما أسباب الحرب المضاده، فهى أيضاً نفس هذه الثلاثه، لكن من الجانب الآخر، فالذين يريدون احتكار الحكم لأنفسهم فى قبال الاستشاريه، والذين يريدون المال لانفسهم من الرأسماليين، سواء فى صوره الرأسماليين الغربيين أو الشرقيين، فى قبال التوزيع العادل للمال لكل بحسب حقه، والذين يحتكرون العلم لأنفسهم، تبعاً لاحتكارهم السلطه والمال، فى قبال تمكن الجميع من العلم، هؤلاء الثلاثه يقومون بالحرب لأجل أخذ الزمام من الشعب.

كيفيه القضاء على جذورالحرب

واللازم لمن يريد قطع جذور الحرب، أن يحول بين مثيرى الحروب

وبين مآربهم، وذلك بإشاعه الوعى السياسى والاقتصاى والاجتماعى.

١: فإن الوعى السياسى يوجب عدم استسلام الشعب للديكتاتوريين، سواء كانت ديكتاتوريه صريحه، كالحكومات الوارثيه والانقلابيه، أو مغلفه كالحكومات التى تنادى بالديمقراطيه لكنها فى مخالب رأس المال، أو مخالب الحزب الواحد، كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا ونحوها.

٢: والوعى الاقتصادى يمنع عن كون المال بيد جماعه معينه، سواء كانت تلك الجماعه بيدها الحكم أيضاً كروسيا، أو لا كأمريكا.

٣: والوعى الاجتماعى يوجب أن يعرف الإنسان تساوى المجتمع، فى العلم والحكم والمال، وإنما {كل امرء بما كسب رهين} ((١))، و {أن ليس للإنسان إلاّ ما سعى}((٢))، فلا طبقه مختاره، فإذا رأى أن العلم خاص بجماعه، لأن لهم المال أو الحكم أو الحزب، علم بانحراف الاجتماع، ولزوم تعديله، حتى يعم العلم الجميع.

والعالم تدريجياً أخذ يتوجه إلى مثل هذا الوعى، فقد كان الحكم العالمى مده بيد بريطانيا، ثم مده بيد أمريكا، ثم مده بيد قوتين أمريكا وروسيا، لكن فى الوقت الحاضر توزع الحكم الكبير بين أمريكا وروسيا وأوروبا والصين.

صحيح أن فى المجال العسكرى توجد الدولتان فقط، إلاّ أنه فى المجال السياسى توجد مراكز قوى متعدده، لكل مركز حلف جماعى.

وفى المجال الاقتصادى توجد الدولتان بإضافه أوروبا الغربيه والصين واليابان.

وفى المجال الذرى توجد أيضاً الهند وإسرائيل، مما سبب خروج الدنيا تدريجياً عن الاحتكار.

كما أن الشيوعيه أخذت تتحطم بسبب انفصال الصين ومحاوله انفصال بولونيا، وتململ بعض البلاد الأخر الدائره فى فلك الشيوعيه، بالإضافه

١- سوره الطور: الآيه ٢١.

٢- سوره النجم: الآيه ٣٩.

إلى أنها فضحت أكبر فضيحه، وخصوصاً عند غزوها سابقاً للمجر وتشيكوسلوفاكيا، وحالاً لأفغانستان.

والرأسماليه أخذت تتحطم لبنه لبنه، فخرجت عن بعض نيرها اليابان وفرنسا، بل الاستعمار البريطانى والأمريكى أخذ يترنح للسقوط هنا وهناك، وبالأخص فى الشرق الأوسط، حيث ظهرت مفاسد إسرائيل.

وعليه فإعطاء الوعى للبشريه صار أسهل، صحيح أن الحياد الآن ليس ممكناً ولا صحيحاً، حيث إن الإنسان لا يصح أن يسكت أمام الظالم، إلّا أن الوعى المتململ أخذ يعمل لإيجاد الحياد، أما الحياد الذى كان قبل عشرين سنه، ففى الواقع كان أكثره تغطيه للعملاء، فهل كاسترو عميل الشرق محايد، وهل ناصر عميل أمريكا محايد، وإلى غير ذلك.

وعلى أى حال، يلزم زياده الوعى لتنقلع جذور الحرب، والتى هى انحصار العلم والحكم والمال بيد أقليه البشر، فى قبال حرمان الأكثريه.

والوعى كما يعطى الثلاثه بيد الكل، كذلك يقرب الناس بعضهم إلى بعض، مما يوجد بينهم علاقه أكثر، فلا يتمكن المتعصبون من استغلال البشر فى مآربهم الشخصيه، ولذا نرى أنه كلما زاد الوعى انكمشت القوميات، واندثرت الطائفيات المنحرفه، وقبرت العرقيات واللونيات والجغرافيات وما أشبه.

((فضح الحرب بالوكاله))

((فضح الحرب بالوكاله))

كما أن اللازم قبل الوصول إلى النتيجه النهائيه، وهى السلام الشامل، فضح الحروب بالوكاله، والحيلوله دون وقوعها، وذلك بعده وسائل:

١: تضعيف العلاقه بين الدول الصغيره والدول الكبيره، حتى لا يتمكن الكبار من إيكال الصغار فى الحرب.

٢: فضح القواعد العسكريه للدول الكبيره فى أراضى الدول الصغيره.

۳: فضح المحالفات العسکریه بین الدول الصغیره التی تدور فی فلک الکبار، وبیان أن هذه الدول الصغار المحالفه لا ترید بالإحلاف إلاّ خدمه تلک الدوله الکبیره.

۴: تقویه الروابط بین الدول المتجاوره، حتی لا تتمکن الدول الکبار من إیقاع الحرب بینها.

۵: والأهم من الکل إیجاد الوعی للشعوب الصغیره، حتی لا تکون ألعوبه بین حکوماتها التی تنفذ أوامر الأسیاد.

الإسلام یدعو إلی السلام

الإسلام یدعو إلی السلام

ولذا الذی ذکرناه، من کره الإسلام للحرب وحبه للسلام، تجد فی الآیات والروایات جمله کبیره مما یدل علی أن الأصل السلم، وإنما الحرب اضطرار.

قال سبحانه: {یا أیها الذین آمنوا ادخلو فی السلم کافه ولا تتبعوا خطوات الشیطان}((۱)).

وقال سبحانه: {وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوکل علی الله}((۲)).

وفی الحدیث: «المسلم من سلم المسلمون من یده ولسانه»((۳)).

وقال علی (علیه السلام) لعسکره قبل لقاء العدو بصفین: «لا تقاتلوهم حتی یبدؤوکم، فإنکم بحمد الله علی حجه، وترککم إیاهم حتی یبدؤوکم حجه أخری لکم علیهم»((۴)).

۱- سوره البقره: الآیه ۲۰۸.

۲- سوره الأنفال: الآیه ۶۱.

۳- من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۳۶۲.

۴- نهج البلاغه: الخطب ۱۴.

وكذلك لم يبدأ (عليه السلام) بقتال أهل الجمل وأهل النهروان، حتى كانوا هم البادئين، بعد أن دعاهم إلى وحده الكلمه، والكف عن القتال، وتحكيم الحجه مكان السيف.

وقال (عليه السلام) فى كتابه إلى أهل الأمصار، يقص فيه بين ما جرى بينه وبين أهل صفين:

«وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّام، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ وَدَعْوَتَنَا فِى الإِسْلَام وَاحِدَهٌ، وَلا نَسْتَزِيدُهُمْ فِى الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلا يَسْتَزِيدُونَنَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلاّ مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَم عُثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ.

فَقُلْنَا: تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لا يُدْرَكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاء النَّائِرَه، وَتَسْكِينِ الْعَامَّه، حَتَّى يَشْتَدَّ الأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ، فَقَالُوا: بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَه، فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَحَمِشَتْ، فَلَمَّا ضَرَّسَتْنَا وَإِيَّاهُمْ وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِى دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا، حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّهُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَهُ»((1)).

وقال (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام): «لا تَدْعُوَنَّ إلى مُبارَزَه»((2)).

إلى غيرها.

١- نهج البلاغه: الكتب ٥٨.

٢- نهج البلاغه: قصار الحكم ٢٣٣.

العائله

اشاره

العائله

(مسأله ۳۴): منـذ يرى التاريـخ تكونت العـائله أول ما تكونت من زوج وزوجه، قال سـبحانه: {وجعل منها زوجها ليسـكن إليها} ((۱))، فقـد كـان آدم وحواء، ثم ولـدا هابيـل وقابيـل، وخلق الله لهمـا زوجتين جديـدتين، فلمـا تزوجـا بهمـا صار أولادهما أبناء عمومه، وهكذا صار التوالد إلى اليوم، وسيبقى إلى يوم انتهاء الدنيا.

أنواع الزواج

أنواع الزواج

وأما كيفيه التزويج، فقد اختلفت فى الأمم على خمسه أقسام:

۱: رجل وامرأه.

۲: ورجل وأكثر من امرأه.

۳: وامرأه وأكثر من رجل.

۴: وجماعات رجال ونساء.

۵: والفوضـى الجنسـيه بدون ميزان، كما يدعو إليه مار كس، وطبق فى روسـيا والصـين أول سـيطره الحكم الشيوعى فيهما، فكل رجل لكل امرأه، وكل امرأه لكل رجل.

۱- سوره الأعراف: الآيه ۱۸۹.

والكيفيه الصحيحه عقلاً ـ وشرعاً هما الأولان، إذ أنه إن استطاع الرجل اتخذ أكثر من زوجه، وذلك لكثره النساء على الأغلب بالنسبه إلى الرجال، حيث دل الإحصاء أن الرجل أقل عمراً من المرأه، وأن الرجل يقتل ويموت بالكوارث، لأنه مشغول بأعمال خشنه، وليست المرأه كذلك، وإن لم يستطع الرجل اتخذ زوجه واحده.

لكن الغالب أن الرجال يتخذون زوجه واحده، لا ـ لعدم الإمكان، بل لأن جماعه من الرجال تخلفوا عن موازين إداره النساء، فرغبت النساء عن الضره، مما أوجب تخوف الرجال من التعدد، حيث العرف العام يثقل عليه التعدد، خصوصاً إلى ثلاث وأربع.

أما المرأه لأ ـ كثر من رجل، فقد وقعت فى بعض الأمم، إما لفقر الرجال عن المهر، أو لقله النساء لحادث ما، وهذا خطير فى تحطيم العائله، وإيجاد أنواع كثيره من الأوبئه النفسيه والصحيه والفكريه، كما يؤكده علماء ذوو الاختصاص.

والرابع بالإضافه إلى أنه غير شرعى، غير صحيح، حيث يلزم من ذلك المنازعات للمقاربه وللنفقه وللأولاد.

أما الخامس فهو خلاف السكن والأنس، ولذا تحاشى عنه حتى الشيوعيين غالباً، ضاربين تعالم مار كس وانجلز عرض الحائط، كما ضربوا بسائر تعاليمها، إلاّ الديكتاتوريه فى الحكم، فهى باقيه إلى الآن، وإلاّ خنق الأديان، خوفاً من أن يطالبهم الدين بهدم الديكتاتوريه وتوزيع الثروه توزيعاً عادلاً.

الزواج فى عالم الحيوان

الزواج فى عالم الحيوان

ثم إنه فرق بين عالم الإنسان والحيوان فى الزواج، من حيث إن الزواج فى الحيوان إما ينفصم بعد اللقاح أو بعد تكبير الأولاد وقابيله الأولاد للعيش وحدهم كما فى الحمام ونحوه، بينما الإنسان حيث لا ينتهى أمره بتكبير الأولاد، بل يبقى هناك التربيه والمعاش للأولاد، والمحبه وانتظار أن يكافئ الأولاد جزاء والديهم فى الإعاشه والإداره و... لذا تدوم العائله الإنسانيه أكثر من دوام العائله الحيوانيه فيما كان لها دوام.

لا لطرد الأولاد

لا لطرد الأولاد

والعائلات على قسمين:

١: قسم يستبقى الأولاد بعد رشدهم واستقلالهم فى أمور معاشهم.

٢: وقسم يطرد الأولاد.

لكن القسم الثانى أقرب إلى الماديه، بينما القسم الأول أقرب إلى الإنسانيه، حيث إن الحب والعلاقه فوق الماده، بل الازم _ كما جعله الإسلام _ إنفاق العائله على الأولاد إن كانوا فقراءً، وبالعكس كذلك، وإلّا تعاونا فى أمر المعيشه، وبالاجتماع يدرك الإنسان لذه روحيه لا يدركها بالانفراد.

ولذا نرى أنه كلما أوغل مجتمع فى الماديه، كان الطرد فيه أكثر، وبالعكس كلما لازم مجتمع الإنسانيه _ وفى قمتها الإسلام _ كان الاستبقاء أكثر، وقد زعم بعض علماء الاجتماع أن المجتمع الصناعى يلازم الطرد، وفيه: إن ذلك ليس من لوازم الصناعه بل من لوازم الماديه.

ثم هناك بعض العوائل المتوسطه بين المبقيه والطارده، وهى التى تحفظ

ولدها الكبير فقط دون سائر الأولاد، وذلك للأنس به والتعاون معه، وإذا مات الولد الأكبر، جاء ولد آخر ليعيش مع أبويه، تاركاً استقلاله فى عائله نفسه، أى يأتى مع عائلته إلى دار والديه.

بين العائله الصغيره والعائله الكبيره

بين العائله الصغيره والعائله الكبيره

والعائله تنقسم إلى:

١: عائله ضيقه، هى عائله الزوجين والأولاد.

٢: وعائله وسيعه هى العائله التى تتكون من الأبوين والأولاد والأصهار وزوجات الأولاد.

٣: وعائله أوسع هى بالإضافه إلى ما تقدم تبقى مستمره فى السعه كالأجداد والأعمام والأخوال وما أشبه.

ولكل من الأقسام الثالثه محاسن، إلّا أنه ورد فى الحديث: «تزاوروا ولا تجاوروا»((١))، وذلك لأن انضمام الكل فى عائله واحده غالباً يؤدى إلى منافسات ومنازعات، بل بعض المفاسد الخلقيه، ولعل (خير الأمور أوسطها) يقتضى ترجيح الثانى، بعد انصراف النص عن مثله.

وذلك لأن الأبناء والبنات لابد لهم ممن يجمعهم فى حياتهم العائليه، كما كانوا قبل ذلك فى بيت الأبوين، وإلّا فكيف تعيش بنت مفرده جديده العهد بالزواج فى دار مستقله، سواء كانت بنت الأبوين، أو زوجه ولدهما، فإنها تحتاج إلى مساعده من نوع جديد فى حياتها الجديده، حتى ينشأ لها الأولاد.

وكذلك بالنسبه إلى الولد المتزوج، إما أن يسكنا مع عائله أخرى غير أبويهما، فذلك فيه أضرار الغربه، وخوف انحراف الأخلاق.

لكن اللازم لهما إذا سكنا بيت الأبوين ملاحظه عدم تسرب فساد الأخلاق بين الزوج وأخت الزوجه، وبين الزوجه وأخ الزوج.

وكيف كان،

١- مستدرك وسائل الشيعه: ج١٣ ص٢٠٣ ب٧١ ح١٥١٠٩.

فالعائله عش لا للجهات الجسديه للأولاد، بل للجهات النفسيه أيضاً، فإنهم يتعلمون من الأبوين، ويتربون بأخلاقهما وسلوكهما، ولذا كان اللازم عليهما تحسين السلوك حتى لا يخرج الأولاد منحرفين، كما أن اللازم عليهما مداراه الأولاد حتى لا يصيروا معقدين.

وفى الإسلام طائفه كبيره من الآيات والروايات بهذا الصدد، يمكن مراجعه (حليه المتقين) و(مرآه الكمال) و (سراج الشيعه) وغيرها للاطلاع عليها، وهى كافيه لتقويم العائله سواء الزوجين، أو مع الأولاد، أو حتى مع الأحفاد والأقرباء الآخرين.

مركز الثقل فى العائله

مركز الثقل فى العائله

ثم الأولاد قد يضعون ثقلهم على الأم، وقد يضعون ثقلهم على الأب، وقد يساوون فى وضع الثقل، وذلك لعده عوامل.

فوضع الثقل على الأم، لأنها تدير الاقتصاد، أو لأنها شخصيه كبيره سواء بنفسها، أو لأجل محتدها، أو لأنها تدير التربيه، أو لأن الأب يغيب فى تجاره أو زراعه أو صيد أو ما أشبه ذلك، أو لأن الأب سجن مده طويله، أو لأنه مات، أو جن، أو ما أشبه ذلك.

ومنه يعلم وجه العكس بأن يوضع الثقل على الأب، ووجه وضع الثقل عليهما.

وأحياناً لا يوضع ثقلهم على أى منهما، بل على العمه أو الخاله أو ما أشبه.

ولكل قسم من أقسام وضع الثقل الأربعه قسم من الآثار، مثلاً من يضع ثقله على الأم يتربى بتربيه النساء عاطفياً، بالعكس ممن يضع ثقله على الأب حيث يتربى بتربيه الرجال عقلانياً، أما من يضع الثقل عليهما فيصبح معتدلاً، ومن يضع ثقله على الخارج، كالعمه والخاله ونحوهما، فهو يحرم

غالباً من نوع من العطف والعقل، ويخرج عنيفاً، أما من يضع ثقله على مثل دار الحضانه ونحوها فغالباً ما يخرج معقداً، ولعلم النفس والتربيه بحث طويل حول ذلك.

العائله والإنتاج الاقتصادى

العائله والإنتاج الاقتصادى

ثم لكيفيه الإنتاج الاقتصادى أثر بين فى سعه العائله وضيقها، فالإنتاج اليدوى زراعه أو صناعه أو ما أشبه، له تأثير فى سعه العائله، حيث يحتاج مثل هذا الإنتاج إلى أياد كثيره، ليمكن القيام بالمعاش، بينما إذا كان الإنتاج مثل الصيد، والغزل بالمغزل، وتربيه الدواجن لم يحتج إلى أياد كثيره، فيقتنع الزوجان بأنفسهما وأولادهما لذلك.

وكذلك إذا كان الإنتاج مثل البستان، فإنه يكتفى بعائله واحده.

وقد زعم ستالين أن المزارع الجماعيه أدر فى الربح لكيس الدوله، فأجبر الفلاحين على ذلك، ولم ينتج ذلك إلّا تأخر الزراعه من ناحيه، واستشراء الفساد الأخلاقى من ناحيه ثانيه، والمقاومه الشديده، حتى قتل منهم أكثر من مليون من ناحيه ثالثه.

ثم الرجل منتج طبيعى أى نوع من الإنتاج، أما المرأه فإذا كانت منتجه ارتفعت مكانتها فى العائله، وكذا فى الاجتماع، بخلاف ما إذا لم تكن كذلك، بل بقيت مربيه وربه بيت، فإن عملها وإن كان عملاً رفيعاً، وفى المثل (التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بشمالها) إلاّ أن الاجتماع المادى لا يعيرها تلك الأهميه التى هى للمرأه الاقتصاديه، ولعل ذلك لأجل ما ألمع إليه على (عليه السلام): «احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره»((1)).

١- انظر بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٠٧ ب٤٩ ح٩ عن الخصال.

وقد جعل الإسلام للمرأه مكاناً رفيعاً لم يصل إليه الغرب حتى الحال الحاضر، حتى إنه قال بالنسبه إلى الأم: «الجنه تحت أقدام الأمهات».

وفى حديث: إن شخصاً سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى من أُحسن، قال (صلى الله عليه وآله): أمك، وسأل ثانياً وثالثاً، وفى كل مره يجيب (صلى الله عليه وآله): أمك، وفى المره الرابعه قال (صلى الله عليه وآله): أباك((١)).

المرأه والعمل

المرأه والعمل

وفى الحال الحاضر، المرأه الموظفه التى تدر الثروه، والمرأه العامله ولو فى الصنائع اليدويه، لها قيمه فوق قيمه العاطله فى الاجتماع، حتى إن مهرها عند أخذ يدها أكثر من غيرها.

والعالم لم يتمكن أن يحل مشكله المرأه فى العصر الحاضر، حيث إنها إن اشتغلت بالحمل والولاده والتربيه والأعمال المنزليه فاتها الاقتصاد، وإن اشتغلت بالاقتصاد لم تتمكن من إداره المنزل والإنجاب والتربيه.

والإداره والتربيه وإن أمكنت للرجل، إلّا أن العاطفه النسويه فى الأولاد لا تحصل بتربيه الرجال، ثم إذا وضعت التربيه على الرجل كان خلاف قاعده البنيه لهما حيث إن الرجل للأعمال الخشنه، والمرأه للأعمال الخفيفه.

ولعل الحل أن تقسم أوقات المرأه إلى:

١: الإنجاب والتربيه.

٢: ترفيعها نفسها بالعلم والصنعه وما أشبه.

٣: العمل مع مراعاه الحشمه الكامله.

ويستعان لأجل إمكان جمع الثلاثه بالوسائل الحديثه المسهله، مع تقديم الأول على الثانى، والثانى على الثالث، أما جعل الرجل والمرأه فى سياق واحد فهو الظلم لها وله، مثله مثل جعل سياره

١- بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٩.

المسافر وسياره الحمل فى مساق واحد.

كما أن حرمانها عن العلم والعمل، أو عن الإنجاب والتربيه، ظلم لها فى الأول، وعلى الأطفال فى الثانى.

ولـذا نرى أن المرأه الغربيه والشـرقيه أخـذتا تشـتكيان حشـرهن فى المعامـل والأعمـال الخشـنه مما فوق طاقتهن، وسـبب لـذبول أنوثتهن، كما تشـتكين من إهانه الرجل لهن، حيث إن الوضع السائد هناك عدم الاعتناء بعفتهن وبزواجهن، فقد أصـبحن وسـيله رخيصه للمتعه والإعلان والدعايه، ولا تحظى كثيرات منهن بدفء البيت من جراء استغناء الشباب عنهن من ناحيه، وتحريم تعدد الزوجـات مـن نـاحيه ثـانيه، حيث كـثرت العـوانس والأرامـل من جراء عـدم الزواج أو الطلاـق أو الاـفتراق الـذى يحـدث لأـتفه الأسباب.

مشاكل العائله الحديثه

مشاكل العائله الحديثه

ثم إن العائله الحديثه، لعدم تمكن العصـر من وضع البرامج الصـحيحه التى يكون محورها الإنسان، ابتليت بأمور أولدت مشاكل، وهى:

١: صغر حجم العائله _ الأبوان والأولاد الصغار غالباً _ فلا تتنعم العائله بدفء السعه وحنان الاقرباء، وذلك لأن توجه كل واحد إلى المزيـد من المـاده، وعـدم الثقـافه التى توجب ربـط الأقرباء بعضـهم ببعض، أوجب انفصام العائله الوسـيعه، حتى أن الأبوين يخرجان بناتهم عند الرشد عن الدار ليعملن بأنفسهن ولإعطاء إيجار المنزل لتحصيل المزيد من الماده.

٢: ليست الدار مركز الإنتاج كما كان فى عصر الإنتاج اليدوى، بل كل من الأبوين والأولاد _ إذا بقوا فى البيت _ يذهب للعمل فى الخارج، والأمر إلى هنا لا بأس به، وإنما البأس فى الانفصام الحاصل من ذلك، حيث

كثيراً ما يبقى فى الخارج أسبوعاً أو ما أشبه فى عمله، ولا يتلاقى أهل المنزل إلّا فى أيام العطله، وذلك يورث تقلص العاطفه والدفء، حيث إن كل صفه لم تراع تقلصت وذبلت.

٣: قلّ تسلط الأبوين على الأولاد، مما سبب عدم إمكان تربيتهما لهم، وذلك لأن الانفصام أوجب عدم تمكن الأبوين من رعايه الأولاد، وعدم الرعايه يلازم عدم التسلط.

۴: وفى المقابل قلّ اعتناء الأولاد بالأبوين وعدم احترامها وجعلهما أسوه، وذلك بالإضافه إلى أنه يسبب بقاء الجميع فى حاله ضياع وغربه ووحشه نفسيه، يسبب عدم تربى الأولاد تربيه صالحه مما يجعلهم نهباً للوسواس والشهوات والتيارات، ولذا نجد الاضطراب الشبابيه فى كل مكان.

وعلى هذا فإن أمكن إرجاع الدفء العائلى، بالجمع بين الصناعه وبين الدار، وبين الماده والروح، لزم وضع برامج لذلك، تفادياً عن المشاكل الحاضره، وإن لم يمكن ولو فى الخط القريب، كان اللازم جعل برامج لحفظ الشباب عن الانزلاق وذلك يمكن ب_:

أ) تقويه الثقافه الاجتماعيه الصحيحه، حتى تستوعب الشباب أينما كانوا، ليعوض ذلك عن ما فقدوه من العائله الصحيحه.

ب) تكوين الأحزاب والنقابات الصحيحه، لتجمع الشباب وتصرف طاقاتهم فى البناء بدل الهدم أو الضياع.

ج) تكوين وزاره الشباب للعمل الدائب فى انتشالهم من المزالق والمهاوى.

د) تكوين المؤسسات الشبابيه لجمعهم وهدايتهم إلى الصراط السوى

وذلك بإعطائهم حاجاتهم، وحل مشكلاتهم، والإجابه على أسئلتهم، وصرف طاقاتهم فى المصارف الصحيحه.

٥) قلّ إتكاء المرأه عل الرجل، لأن الاتكاء كان من جهه الثقافه الاجتماعيه ومن جهه الاحتياج، وكلا الأمرين تبدلا إلى الضد، حيث إن الثقافه الحديثه الماديه أو جبت انسياب المرأه، كما أن الصناعه الحديثه والنظام الحديث أوجبا تسديد المرأه لحاجات نفسها بالوظيفه أو بالعمل الصناعى، وقد انعكس ذلك إلى قله مبالاه الرجل بالمرأه، حيث إن الاتكاء والعطف يتقابلان زياده ونقيصه، وهذا أوجب تحويل الدار إلى جو باهت لا تجد العائله فيها العطف والدفء.

٦) تحول قسم من أعمال الأولاد إلى خارج الدار، أخذاً من دار الرضاعه والحضانه إلى البلوغ والرشد، وذلك لأن كثره أعمال الأبوين من ناحيه، وتأسيس المؤسسات المعنيه من ناحيه ثانيه، أوجبت أن تحول الأولاد إلى خارج الدار، وقد سبب ذلك بعض ما تقدم من المشاكل.

وتبعاً لبعض ما تقدم، وقعت العائله فى مهب الانفصام من جهه أن المحور الماده، ومن جهه الثقافه الانفصاليه فى المجتمع، والتى منها الثقافه الماركسيه التى لا ترى للعائله احتراماً، ومن جهه اختلاف آراء العائله فى الأمور السياسيه ونحوها مما أوجد النزاع الدائم، ومن جهه سرعه استغناء كل من الزوجين عن الآخر، ولذا كثر الطلاق كثره كبيره، إلى غير ذلك من الأسباب والمسببات.

أسباب الطلاق

أسباب الطلاق

ثم إن الطلاق ظاهره اجتماعيه، رافقت البشريه منذ العهود السحيقه، وكثرته وقلته تابعتان لأمور:

١: فالزواج المتأخر يوجب كثره الطلاق، بخلاف الزواج المبكر، والسبب أن تقدم الإنسان فى العمر يعطيه طابعاً خاصاً من الكيفيه الحياتيه، فلا يقدر من تغيير تلك الكيفيه إلّا بصعوبه، ولذا لا يتلاءم الزوجان، بخلاف الزواج المبكر حيث يتمكنان من توفيق أخلاقهما.

٢: كما أن عدم الدين يوجب كثره الطلاق، بخلاف المتدين، لأن الدين من أقوى الحوافز على عدم الطلاق، إلّا لدى الاضطرار، وقد ورد: «إن عرش الله سبحانه يهتز عند الطلاق»((١))و: «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق»، إلى غير ذلك.

٣: الاختلاط بدون الاحتشام بين الرجال والنساء يوجب كثره الطلاق، لأن المرأه تجد أفضل من زوجها مالاً وأخلاقاً، وكذلك العكس، ولذا يقل الطلاق فى المجتمعات المحتشمه بالحجاب، بينما يكثر فى المجتمعات المنسابه.

۴: مرض أحد الزوجين أو كليهما، حيث إن الطرف الآخر يريد التخلص منه، وفى ما إذا كان كلاهما مريضاً كل يريد ذلك، إذ لا يطيق مرض الآخر زياده على مرض نفسه.

۵: العقم يوجب كثره الطلاق، حيث إن الأولاد من أقوى الروابط

١- مكارم الأخلاق: ص١٩٧.

المبقیه للعلاقه بین الزوجین، وهکذا قله الأولاد بالنسبه إلی کثرتهم، حیث الطلاق فی الأول أکثر من الطلاق فی الثانی.

۶: کثره التکالیف الاقتصادیه فی الدار، ولذا کلما تحضر الاجتماع زاد الطلاق، حیث إن الحضاره المادیه توجب التکالیف الکثیره بالتجملات ونحوها.

وقد ورد عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): «خیر نساء أمتی أقلهن مهراً»((۱))، فإن قله المهر بالإضافه إلی تسهیلها الزواج، توجب عدم استعلاء المرأه علی الرجل مما یؤدی إلی الشقاق، کما أن المرأه قلیله المهر قلیله المصرف أیضاً، بخلاف المرأه کثیره المهر، وقد ورد استحباب قله المهر، وأن یکون مهر السنه، وفی حدیث صحیح ذکره الکافی، ورد أن مهر فاطمه (علیها السلام) کان ستاً وثلاثین درهماً أو أقل((۲))، والدرهم زهاء نصف مثقال فضه.

۷: سوء خلق الطرفین أو أحدهما، فإنه ینتهی کثیراً إلی الطلاق، لعدم تحمل أحدهما الآخر، ولذا ورد فی الحدیث: «إذا جاءکم من ترضون خلقه ودینه فزوجوه»((۳)).

۸:عدم رعایه أحد الطرفین آداب الملامسه، فإن اللمس إحدی العوامل الجوهریه لبقاء العائله، فضلاً عن عدم قدره أحدهما إشباع الآخر، لنقص جنسی لمرض أو هرم أو غیر ذلک.

۹: الفاصل الکبیر بین عمرهما، حیث إن الأنقص عمراً یطلب الطلاق، وینتهی أمرهما غالباً إلی الفراق.

۱۰: عدم رضی أحد الطرفین بالزواج من الطرف الآخر، لأمر غیر عاطفی

۱- مکارم الأخلاق: ص۱۹۸.

۲- انظر الکافی: ج۵ ص۳۷۷ باب ما تزوج علیه أمیر المؤمنین فاطمه علیهما السلام.

۳- الکافی: ج۵ ص۳۴۷.

حيث إن عـدم الرضـا يوجب عـدم الانسـجام مما يوجب الطلاق فى كثير من الأحيان، نعم لو كان عـدم الرضا لأمر عاطفى عابر، فإنه يزول بسرعه ولا يخل بموازين الانسجام.

١١: الاختلاف الثقافى الاجتماعى بينهما، حيث يكدر ذلك جو التفاهم، وعدم تفاهم الزوجين من أسباب الطلاق.

١٢: كون الزوجين فى المـدينه يوجب أكثريه الطلاق من كونهما فى القريه، إذ جوّ القريه ضاغط للانسـجام، بخلاف جو المدينه الذى ليس له ذلك الضغط، ولأسباب أخر أيضاً.

١٣: الثقـافه الاجتمـاعيه العـامه فى تقبيـح الطلاـق، أو عـدّه أمراً عادياً، فإن خوف الاجتماع من ناحيه فى الثقافه المقبحه، ورسوخ القبح فى باطن الزوجين، يوجب قله الطلاق، بخلاف العكس.

١٤: تبدل حال أحد الزوجين غنىً أو فقراً، أو بالصعود والنزول الجتماعى بوظيفه أو نحوها، يوجب كثره الطلاق، حيث إن المرأه إذا اسـتغنت تترفع على الرجـل الفقير، ويتـأنف من اسـتغنى عن أن تكون قرينته امرأه فقيره، وهكـذا فى ترفع أو انحطـاط الوظيفه ونحوها، وذلك يوجب الاقتراب من الطلاق.

بين الطلاق والزواج

بين الطلاق والزواج

ثم إنه بقـدر كثره الطلاق فى المجتمعات المتحضـره تكون قله الزواج لعده أسـباب، من أهمها إمكان كل من الرجل والمرأه أن يرضـى غريزته الجنسيه بغير الزواج، فلماذا يتزوج ويتحمل مسؤوليه العائله، فإن التجمل المتزايد الذى هو طابع عصر الماده، جعل مسؤوليه أصل الزواج ثم استمرار العائله أمراً عسيراً، بقدر ما سيب العصر الحاضر كلا من الرجل والمرأه، وجعل كلا

فى متناول الآخر، بأسهل صوره.

ولهـذا السبب نفسه اعتيد فى العصـر الحاضـر المنع عن إنجاب الأولاد إطلاقاً، أو لمده، كما اعتيد الإجهاض بكثره لا سابقه لها، وفتحت دور البغاء والشذوذ، واعتيد الاستمناء، مع أن كل ذلك لها أضرار بالغه مذكوره فى الطب.

أضرار الطلاق

أضرار الطلاق

والطلاق يسبب أضراراً بالغه مثل:

١: إشاعه عدم الاحترام فى الاجتماع، حيث إن الزوجين ومن إليهما يأخذ فى تنقيص الآخر وذويه وذكر معايبهما.

٢: تعقّد الرجل والمرأه، حيث إن الطلاق يوجب صدمه نفسيه لا تنسى خصوصاً للطرف المظلوم، والعُقَد النفسيه لها آثار سيئه منها زرع حاله الانتقام فى المعقّد، ومنها غير ذلك.

٣: ضياع الأولاد وتعقدهم، فإنه ليس مثل عش العائله مكاناً آخر لتربيه الأولاد، ومنعهم الصحه الجسديه والنفسيه.

المهر بين الإسلام والمذاهب الأخرى

ثم إن المهر اتخذ فى مختلف الأمم صوراً:

١) فى حين كان الرجل يعطى المهر لزوجته، باعتبار أن الرجل هو العامل الـذى يحصل على المال، والاحتياج إلى المهر من جهه تجهيز البيت الجديد.

۲) فی حین کـانت المرأه تعطی للرجـل، باعتبار قله الرجال وکثره النساء، فکان أهلها یضـطرون لجمع المال لها حتی یتمکنوا من جلب نظر الرجل، وقد کان ذلک بسبب أن المرأه هی المحصله للمال، أما الرجل فکان مشغولاً بالحرب ونحوها.

۳) وأحیاناً کان الزواج بلا مهر فی بعض الأمم، أما الأثاث المنزلیه فکل واحد منهما یأتی به حسب قدرته.

۴) ولم یعهد قسم رابع، بأن یقدم کل واحد المهر للآخر، وإن أمکن ذلک من باب تبادل الهدایا.

وفی الإسلام جعل المهر علی الرجل، لما تقدم فی الأول، لکنه أکد علی تخفیفه، وقد تقدم حدیث الرسول (صلی الله علیه وآله) بشـأن قله المهر، وإن أباح الإسـلام المهر بالغاً ما بلغ، حتی قال القرآن الحکیم: {وآتیتم إحـداهن قنطاراً}((۱))، وقد ذکر الشیخ البهائی (رحمه الله) أن القنطار ملأ جلد الثور ذهباً، أو أنه ما یکفی لکل أیام الحیاه، کأنه قنطره یعبر علیها الإنسان.

الرجل هو القیم

الرجل هو القیم

وفی الإسـلام جعلت إداره البیت بید الرجل، فقال سبحانه: {الرجال قوامون علی النساء}((۲))، وذلک لأن الدار تحتاج إلی قیم، إذ بـدونه تکون فوضـی، فـالقیم إن کـانت المرأه أوجبت الانـحراف لغلبه عاطفتهـا، وإن کان کلاهما أوجب التنازع، فلم یبق إلاّ الرجل، وفی قبال هذا الحق کانت النفقه علیه، إذ بإزاء کل حق واجب.

۱- سوره النساء: الآیه ۲۰.

۲- سوره النساء: الآیه ۳۴.

وبيد الرجل حق الطلاق لما تقدم، نعم للمرأه أن تأخذ لنفسها حق الطلاق بحسب الشرط عند العقد.

بحث حول المتعه

بحث حول المتعه

أما المتعه، كما قال سبحانه: {فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن}((١))، فهى كالايجار، ولذا ورد فى الحديث: «هن مستأجرات»((٢)).

فكما أن فى كل شىء ملكاً واستيجاراً، فى الدكان، والدار، والبستان، والسياره، والحيوان، كذلك فى الإنسان، لاقتضاء الضروره فى الأسفار ونحوها، فهل تكبت الشهوه وذلك صعب جداً، أو تطلق بالزنا والشذوذ، فذلك فساد، فلم يبق إلّا الزواج الموقت الذى هو كالدائم، وإن كان الفارق أن الدائم يقطع بقاطع وهو الطلاق، وهذا ينقطع تلقائياً، كالملك الذى يقطع بالبيع ونحوه، والإيجار الذى ينقطع تلقائياً.

وعدم رغبه بعض الناس فى المتعه لا يضر، فهو كعدم رغبتهم فى رجل يوقع الدائم ثم يطلق بعد ساعه، نعم تبعاً لمصلحه التوقيت صارت المتعه بدون طاعه ولا نفقه ولا إرث إلّا بالشرط على نحو مشروع.

الزواج من الأقارب

الزواج من الأقارب

ثم إن من الشؤون العائليه أيضاً: صله الرحم، حيث إن إلزامها يوجب التعاون الأكثر، بالإضافه إلى الحنين الطبيعى بين الأرحام، لما تقتضيه وحده

١- سوره النساء: الآيه ٢۴.

٢- وسائل الشيعه: ج١۴ ص۴۴۶.

الـدم، كمـا ثبت فى عـالم الوراثه، وقـد كـانت ثقافـات الأـمم تختلف فى الزواج من الرحم، بين إجـازه ذلـك حتى بالنسـبه إلى الأرحام القريبه، كزواج الأم والبنت والأخت، وبين عدم الإجازه حتى من بعداء العائله، كبنت العم والعمه وبنت الخال والخاله.

والإسـلام توسط بمنع الأول، لما فيه من الأضـرار وعدم الرغبه، وإجازه الثانى لعدم المحذور، والغالب فى عالم اليوم الجنوح إلى رأى الإسـلام، ورأى الإسـلام هو كان دين الأنبياء منذ آدم (عليه السلام) كما تقدم، وان كان بين الشرائع بعض الخلافات النابعه من مقتضيات الزمن، حال ذلك حال الخلاف فى بعض خصوصيات الصلاه والصيام والحج والزكاه وما أشبه.

نقاء المحيط العائلى

نقاء المحيط العائلى

ثم إن من أهم الشـرائط العـائليه أن يتمكن الزوجـان من الحفـاظ على نقـاء المحيـط العائلى، بالنسـبه إلى أنفسـهما وبالنسـبه إلى الأولاد، فإن ذلك يؤمن سعاده العائله أولاً، وسعاده مستقبل الأولاد ثانياً.

أ) فالاختلافـات الـدينيه والسياسـيه والاقتصـاديه والاجتماعيه والأخلاقيه والتربويه بين الزوجين توجب سوء الروابط بين الزوجين، مما يبدل السعاده إلى الشقاء، بل وكذا الاختلاف الكبير بين عمرهما.

وعلاوه على ذلـك هنـاك أسـباب توجب سوء الروابـط، مثل عـدم المحبه وعـدم الوفاء وعـدم الرحمه، وسوء الأخلاق، وشـده الكلام، والسـباب، والحسـد، وترجيح الزوج إحدى زوجاته على الأخريات، والكبر، والغرور، نعدم اعتناء الزوجه بنفسـها لزوجها، خصوصاً إذا كانت تعتنى بنفسها للضيوف وعند

الخروج من الدار، وعدم الاهتمام بالأكل واللباس والنظافه، والكذب، وسوء الظن.

وهكـذا شـرب الخمر، واسـتعمال المخـدرات، والكسل، والنوم الكثير، وعـدم اعتناء أحدهما بالآخر لمطالعه أو ما أشـبه، واحتقار أحدهما الآخر أو عمله أو أقرباءه، والعلاقه الشديده بين أحدهما وبين أقربائه، وقبح أحدهما أو نقصه، وسوء تصرف أحدهما.

عـدم التوافق الجنسـى نفسـياً، أو جسـدياً، أو عمليـاً، وموضـعاً، فإن كل واحـد من الزوجين له فلسـفه خاصه فى الممارسه، إذا لم توافقهـا فلسـفه الآخر ينتهى إلى السوء الجنسـى فسوء العلاقه، وكـذلك فى الاختلاف الجسـدى، بأن كان أحـدهما بارداً والآخر حاراً، والاختلاف العملى عند الملامسه.

وكذلك عدم التطابق الموضعى، وإن كانت الفلسفه والجسد حراره وبروده متقاربين، وكان العمل حسب الموازن الصحيحه.

ويلحق بذلك الفقر والمرض فى الموضع.

ثم اللازم للزوجين علاـج مـا يمكن علاـجه، من تقويم الأخلاق، ومن مراجعه الطبيب الجسـدى والنفسـى، ومن تقويه الإطارات التى يتمكنان من العيش فيها بسلام، وإلّا فيكثر بين الأزواج سوء الأخلاق، مما ينتهى بالعائله إلى الشقاء، وكثيراً ما إلى الطلاق.

وعائله كل واحد من الزوجين لها علاقه كبيره بإساءه المحيط العائلى أو تحسـينه، كما أن أصدقاء كل منهما له نفس الأثر، وعليه يكون اللازم على الأقرباء أن يراعوا الله فى حفظ المحيط وتحسينه، وكذلك بالنسبه إلى الأصدقاء.

والاختلاط بين الجنسين، وكذلك الثقافه العامه المنحرفه، لهما أثرهما

الكامل فى إسائه المحيط، كما مر تفصيلهما فى أسباب الطلاق، وبالعكس جو الحشمه والثقافه العامه المستقيمه لهما تأثير فى تحسين المحيط العائلى.

ومن الجدير تأسيس المؤسسات لتكثير ولتحسين الروابط العائليه، كجمعيات خيريه لها فروع، فرع لتزويج العزاب، حتى المطلقات والأرامل، والمطلقين ومن ماتت زوجته مثلاً، وفرع سد حاجات العائلات، من الحوائج اللازمه، مع عدم تمكن العائله من سدها بنفسها لأمور اقتصاديه أو غيرها، وفرع التقريب بين وجهات النظر المختلفه وعلاج الأمراض النفسيه والجسديه الممكن علاجها، بما يسبب تبديل الشقاء والتعاسه إلى الهناء والسعاده، ويقوم هذا الفرع أو فرع آخر بالإرشادات العائليه بالنسبه إلى الزوجين والأولاد والأقرباء، إلى غيرها من الفروع.

العائله والتربيه السليمه للأولاد

العائله والتربيه السليمه للأولاد

ب: العائله يجب أن يكون محيطها بحيث يمكن تربيه الأولاد تربيه صحيحه بحيث يتخرج فيه الأولاد.

١: سالمين من حيث الجسم.

٢ : ومن حيث العقل.

٣: ومن حيث العاطفه، فإن سعاده الزوجين فقط لا تؤثر فى سعاده الأطفال، وإن كانت سعادتهما من شرائط سعاده الأطفال، إذ الدار التى فيها الشقاق والتضارب لا تتمكن أن تربى أولاداً صالحين.

كما أنه تقدم أن الطلاق يؤثر تأثيراً كبيراً فى مستقبل الأولاد، وإن لم يؤثر فى صحتهم الجسميه، وإن كان هناك فرق كبير بين أن يقع الطلاق فى حال

صغر الطفل، وفى حال كبر الطفل، فإن حال الصغر أقل تأثيراً فى نفس الطفل وعقله.

كما أن هناك فرقاً كبيراً أيضاً بين أن يتشتت أمر العائله بالطلاق، بحيث يكون الطفل بعد الطلاق عند أحد أبويه، أو عند غيرهما، حيث يؤثر ذلك فى الطفل تأثيراً كبيراً، وبين أن يكون البيت واسعاً يسع الأجداد والأعمام والأخوال، بحيث لا ينهدم عش الطفل بالطلاق، وإنما يؤثر الطلاق فى حياه الزوجين، بأن يفترقا فى الغرفه فقط مثلاً، فإن مثل هذا الطلاق أقل تأثيراً فى حياه الطفل من القسم الأول.

وعلى أى حال، فالدار المتزلزله لا تتمكن أن تربى الطفل السليم، وأقل ذلك أن لا يتمكن الطفل إذا كبر من المعايشه السليمه مع الناس، حيث امتزجت نفسه بالمضاده والصخب والمنافره.

واللازم بالإضافه إلى هدوء العائله الصغيره (الأبوين) هدوء العائله الكبيره (الأجداد والأعمام والأخوال) إذا كان الطفل يعيش فى عائله كبيره، إذ الطفل كالشريط يأخذ ما يجرى حوله من الأحداث، فإذا كان بين الجد والجده، أو بين العم والأب، أو بين الأم والخاله وما أشبه، شجار ومنافره ونزاع، أثر ذلك فى مستقبل الطفل.

وقد ذكر بعض علماء النفس أن مخ الطفل من أول يوم ولادته يسجل كل ما حوله من الأحداث، ويؤثر ذلك فى لا وعيه، مما يعطيه لوناً فى حال كبره، ولعل ذلك سبب تأكيد الشارع على الأذان فى أذنه اليمنى، والإقامه فى أذنه اليسرى، وغير ذلك.

تأهيل الطفل للمستقبل

تأهيل الطفل للمستقبل

واللازم تربيه الطفل تربيه تؤهله للمستقبل:

١: بملاحظه صحته الجسديه، بعدم سوء التغذيه وعدم تركه وشأنه معرضاً للأخطار، وعلاجه بمجرد إصابته بمرض، ووقايته عن الأمراض المحتمله، فربما سبب الأهمال فى الجمله تحطم مستقبل الطفل الصحى.

٢: وصحته العقليه، بأن لا يصيبه خلل حتى لا يتمكن من تقييم الأشياء حسب موازينها الطبيعيه، وإنما ينشأ منحرف الفكر كثير التردد، أو كثير الجزم، فإن الطفل إذا عاش فى جو الشك والريب، أو فى الاعتباط فى الحكم على الأمور خرج كذلك، مما يفسد مستقبله.

٣: وصحته العاطفيه، بأن لا يكون جامد العاطفه، أو سيال العاطفه، فإن الطفل الذى يرى عطوفه زائده، أو خشونه زائده، يربى على ذلك، فينضح منه ما غرس فى عقله الباطن، من الخشونه والانسياب بما لهما من الآثار السيئه حتى فى معاملته مع نفسه، حيث إن معامله الإنسان مع الناس ومع نفسه تنشئان من منبع واحد، ولذا نجد أناساً يتشددون حتى على أنفسهم، وآخرين يعطفون عطفاً متزايداً حتى على أنفسهم، وكلا الأمرين نوع من المرض النفسى والانحراف الخلقى.

صحيح أن ذلك ليس عله تامه على اصطلاح الحكماء، إلاّ أنه مقتض، وللمقتضى آثاره، ولعل ما ورد من أن أبناء الإنسان يتعاملون معه كما تعامل مع آبائه ينشأ من ذلك، حيث إنه كيف ما عامل أبويه انطبعت تلك الحاله فى ذاته مما يتخلق بها، فالأبناء يتأثرون بخلقه ويردون ذلك الخلق إلى نفسه، هذا بالإضافه إلى التأثير الغيبى.

وعلى كلا الأمرين يحمل ما ورد من أنه (كما تُدين تدان) فإن عمل الإنسان وفكره وقوله نواه يزرعها، فكيف ما زرع أخذ الثمر، وفى المثل (لا يجتنى الجانى من الشوك العنب)، وقد قال القرآن الحكيم:

{ومثل كلمه طيبه كشجره طيبه}((۱))، {ومثل كلمه خبيثه كشجره خبيثه}((۲)).

التربيه بين الأفراط والتفريط

التربيه بين الأفراط والتفريط

والطفل الـذى لم يتوجه إليه توجهاً كافياً من ناحيه الأبوين، يكون فى مسـتقبل عمره سـيء العمل، ويفرط فى الخشونه مع أولاده ومع غيرهم، كأنه يريد بذلك ملأ فراغه النفسى، حيث يحس بعدم الأمن وبالخطر المطارد له.

بينما إذا توجه الأبوان إليه برعايه زائـده عن الحـد، يصـبح الولـد مهزوز الشخصـيه، ومتزلزل الإراده، ولايتمكن من الاسـتقامه فى مستقبل أمره، وغالباً ما يكون مثل هذا الشخص عاطلاً، ولا يتمكن من التقدم.

أما الأبوان المعتدلان فى التربيه بلا مسامحه، ولا إفراط، بدون عصبيه وليونه، فهما يهيئان المناخ الملائم لنمو الطفل نمواً صـحيحاً خالياً عن التعقيد والانفلات.

بل الأطباء يقررون أن كلاً من التشديد والتساهل فى أمور الطفل الجسديه يسـبب له أمراضاً مستقبليه، فتجنيبه الحر والبرد وحفظه عن المآكل المتعارفه إلى المآكل اللذيـذه يسـبب له أمراضاً، كما أن عكسه بعدم الاعتناء بأكله ولباسه ونظافته ونومه ووقايته عن الحر والبرد المتناهيين، يسبب له نوعاً آخر من الأمراض.

وقد ورد فى الحديث: «خير الأمور أوسطها»((۳)).

وفى الآيه الكريمه: {وكذلك جعلناكم أمه وسطاً}((۴)),

وقد قرر علماء الأخلاق لزوم التوسط، وإلّا كان سوءاً،

۱- سوره إبراهيم: الآيه ۲۴.

۲- سوره إبراهيم: الآيه ۲۶.

۳- الكافى: ج۶ ص ۵۴۰.

۴- سوره البقره: الآيه ۱۴۳.

مثلاً الإفراط والتفريط فی الکرم والشجاعه، بخل وإسراف، وجبن وتهور، وهکذا.

المساواه بین الأطفال

المساواه بین الأطفال

وکذا یجب أن یلاحظ بالنسبه إلی الطفل عدم ترجیح غیره علیه، فإذا کان له طفلان ساوی بینهما، وإن لم یساو أورث تعقیداً بالنسبه إلی کلیهما، سواءً المرجح أو المرجح علیه، ولو کان أحدهما أذکی أو أکثر عملاً أو ما أشبه لزم أن یکون التشویق فی غیبه الآخر، حتی لا یوجب للمرجح دلالاً، وللمرجح علیه حقداً وعقدهً.

بل ورد فی الحدیث أن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان یبدؤ فی تقسیم الشیء بالصغار، حیث إنهم أرق نفساً فلا یتحملون التأخیر مما یتحمله الأکبر فالأکبر، فیوجب تقدیم الأکبر صدمه نفسیه للأصغر.

کما أن اللازم مراعاه مشاعر الطفل، فهو لیس کالکبیر یتحمل ما یتحمله الکبیر.

وکذلک یلزم أن یعطیه الأبوان الشخصیه والسمو، فإن ذلک یطبع الرفعه عن الدنایا فی نفسه، حیث إنه قد قرر فی علم النفس أن من طبیعه الإنسان أنه لا یرید أن یخیب ثقه الإنسان الذی وضع ثقته فیه، وذلک یحفز علی العمل الدائب، والارتفاع عن ارتکاب الدنایا، بل ذلک حاله الکبیر أیضاً فی أنه لا یرید تخییب ثقه من وضع ثقته فیه.

التقدم العلمی فی خدمه العائله

التقدم العلمی فی خدمه العائله

ثم إنه بعد أن تحطمت آراء مارکس وفروید وداروِن وماورکوز وأشباههم علی صخره الواقع، وأعطی العلم کشوفاً جدیده وتسهیلات کبیره، وتقدم

علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربيه و... أخذت العائله فى التحسن، مما ظهر بعض آثاره فى الحال، وستظهر آثاره الآخرى فى المستقبل، إن لم تصادف البشريه انتكاسه جديده، كانتكاستى الرأسماليه والشيوعيه فى القرنين الأخيرين.

والتحسن:

١) فى علاقه العائله بين الزوجين، وبينهما والأولاد، حيث يكون العطف الأكثر والألفه والمحبه والتعاون الأوفر، وتقوى الروابط بين الأقرباء من جهه التسهيلات.

٢) وسيكون الشمل أجمع، فإن تبدد شمل العائله أو الأقرباء كان وليد تحول المحوريه عن الإنسان إلى الماده، وحيث ظهرت مفاسد ذلك أخذت المحوريه تتحول إلى الإنسان، وبذلك ستنظم الحياه على محوريه الإنسان، وهو ملازم لتجمع الشمل بما لا ينافى الصناعه والكشوفات الحديثه، بل الصناعه تزيد من تجمع الشمل، لإمكان اتصال بعضهم ببعض حتى فى الغياب بسبب التلفون وغيره، ويمكن قطع الغيبه الطويله بالأسفار السريعه، إلى غير ذلك من الأمثله.

٣) كما سيصبح الرفاه أكثر، بسبب وسائله، من ثلاجه وغساله وإناره ومدفئه وراديو وتلفزيون ووسائل طبخ وتنظيف وتجميل وغير ذلك، بل ستكون البيوت قابله لتجديد المكان وتجديد وضع الغرف وهندستها، وتجديد ألوانها ومزاياها، وكذلك الحال فى الشوارع والمدن والجامعات والسيارات وغيرها، مما يخرج الإنسان عن الرتابه الممله، انظر كتاب (صدمه المستقبل).

٤) وكذلك بالنسبه إلى تربيه الطفل، فإنها تتحسن بسبب روضه الأطفال والمدارس والجامعات، حيث يواجه الأساتذه والأخصائيون الأطفال بما

يربيهم تربيه صحيحه، وحتى الملاعب والألاعيب أخذت تتوجه إلى حاله تعليميه وتوجيهيه، مما يساعد فى تربيه الطفل وتنميته العقليه والعاطفيه.

واللازم فى تربيه الأطفال أمران:

أ: جعلهم صالحين ليتمكن من الكفاح فى حياه كثيره الالتوءات والانعطافات، فمن لا يعرف سبل مثل هذه الحياه سيسقط عاجلاً أو آجلاً.

ب: تأهيلهم للحياه المستقبليه، لأن الزمان يسير بسرعه، وإلاّ كان كمن ربى أولاده لحمل السيف، بينما المستقبل لا يفيده إلاّ البندقيه.

٥) كما أن صلوح المعلمين إذا رافقه البلاغ الحسن والأسوه الحسنه، يؤثر تأثيراً كبيراً فى إصلاح العائله ورفاهها وتحسين التربيه، وذلك صار أكثر إمكاناً بسبب الوسائل الحديثه، وزوال كثير من التعصبات، وظهور فلسفه جمله كبيره من الأحكام بسبب الاكتشافات الحديثه.

تحول الشؤون العائليه إلى الخارج

تحول الشؤون العائليه إلى الخارج

ثم إنه قد تحول الاقتصاد والتعليم والتربيه والاكتفاء الذاتى وتربيه الدواجن وزواج الأولاد وما أشبه من العائله إلى الخارج، حيث إن الوحده الاقتصاديه التى كانت تتم فى الدار بالغزل والنسج ونحوهما، تحولت إلى المعامل والمصانع.

كما تحول تعليم الاطفال وتربيتهم إلى المدارس والروضات وغيرهما.

والعائله كانت تخبز وتعجن وتطحن وتنسج وتهيؤ كثيراً من لوازم البيت فى نفس البيت، بينما تحّول كل ذلك فى العصر الحاضر إلى الخارج، وتربيه الدواجن أعطيت إلى الحقول، والأبوان لا يكلفان فى الحال الحاضر بتزويج الأولاد، وإنما نفس الأولاد هم الذين يختارون لأنفسهم زوجاً أو

زوجه حسب صداقه فی المدرسه أو غیرها.

وتلک الأمور بعضـها حسنه یورث السعاده والرفاه، وبعضها سیئه یورث الشقاء والوحشه، واللازم علی المصلحین أن یهتموا لتمییز الصالـح من الفاسد، وتنظیم الاجتماع بحیث یجمع بین الرفاه النفسـی والجسدی، وبین الصـناعه والتقدم، ولا یمکن ذلک إلّا بعد تنقیه الاجتماع من:

۱: استغلال المال.

۲: واستبداد الحکم.

۳: واحتکار العلم.

فإن هذه الثلاثه رأس المفاسد، وبدون تنقیه الاجتماع عنها لا یمکن الإصـلاح الشامل، وإن أمکن بعض الإصلاحات الجزئیه، إلّا أنها لا أهمیه لها، نعم المیسور لا یترک بالمعسور، وما لا یدرک کله لا یترک کله.

الإرث فی الإسلام

الإرث فی الإسلام

بقیت کلمه أخیره فی بـاب العائله، وهی أن أحـدهم إذا مات ورثه الآخرون، وفی منطق الإسـلام ذلک للأقرب فالأقرب، حسـب مناهج مفصله فی الفقه.

وفی الإرث ــ بصوره عامه ــ قد یتساوی الرجل والمرأه، کما فی أقرباء الأم.

وقد تتفاضل المرأه علی الرجل، کما إذا مات جدّ له ابن بنت وبنت ابن، حیث یکون نصیب البنت ضعف نصیب الابن.

وقد یکون العکس، کما فی الأولاد والزوجین، حیث البنت وکذا الزوجه غالباً ترثان نصف نصیب الزوج والابن.

وکل ذلک لفلسفه دقیقه ذکرت فی الکتب الإسلامیه.

الدين

اشاره

الدين

(مسأله ۳۵): إذا رأى الإنسان شيئاً يدل على العلم والقدره والحكمه انتقشت فى ذهنه ثلاثه أسئله:

من أوجده، وما عمله، وماذا يكون مصيره؟

وهذه الأسئله الثلاثه تنتقش فى ذهن كل إنسان ينظر إلى الكون، حيث كل شىء فيه آثار العلم والقدره والحكمه، فمن أوجده، وما هو تكليف الإنسان فى هذا البحر الهائج الممتد من الكون فى كل جوانبه، وإلى ماذا يكون مصير الإنسان.

والجواب الصحيح على هذه الأسئله، هو ما يسمى بالدين، فالموجد عالم قادر حى حكيم مريد، ولابد أن يكون جعل للإنسان منهاجاً إذا سار عليه سعد، كما أنه لابد وأن يحاسب كما يحاسب كل عاقل عماله مرؤوسيه، وإلّا كان خلاف المصلحه.

وحيث يدل الدليل على أنه لا يمكن أن يكون المبدأ غير الله، يذعن الإنسان بوجوده، وحيث إنه يلزم الحساب ولا حساب فى الدنيا، فلابد وأن يكون هناك يوم حساب هو القيامه، وحيث إنه لابد من منهج فلابد وأن يكون رسول يبين ذلك المنهج، وكتاب فيه ذلك منهج، مثل صانع معمل دقيق حيث يجعل مهندساً يعرف تفاصيل المعمل، وكتاباً يبين خصوصياته ومزاياه ويرجع إليه لدى الحاجه.

موقف المستغلين تجاه الدين

موقف المستغلين تجاه الدين

وأمام هذه الحقيقه جاء المستغلون، وانقسموا إلى ثلاثه أقسام:

١: من تمكن من أن يستغل الناس بدون الاحتياج إلى جعل إله مكان الإله الحق، وأمثال هؤلاء أنكروا وجود الإله رأساً، وأخذوا يستغلون الناس باسم أن لا إله.

ونماذجهم فى العصر الحاضر (لينين) و(ستالين) و(ماوتسى تونغ)، فهم رأوا إمكان التسلط على الناس والديكتاتوريه، بدون الاحتياج إلى إرضاء فطره الناس، وقد جعلوا من أنفسهم أشباه آلهه فى إخضاع الناس بالقوه.

٢: من تمكن من أن يجعل من نفسه إلهاً، بعد أن لم يتمكن من نزع فطره الناس، وهؤلاء جعلوا من أنفسهم آلهه، حتى يستثمروا بدون مزاحمه حق الله سبحانه، فالإله هم بأنفسهم، ونماذجهم فى العصر السابق: فرعون ونمرود، إذ قال الأول: {يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى}((١))، وقال الثانى فى جواب إبراهيم (عليه السلام): {ربى الذى يحيى ويميت}: {أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر}((٢)).

٣: من لم يتمكن أن يجعل من نفسه إلهاً، بعد أن لم يتمكن من نزع فطره الناس، وهؤلاء توسلوا بمختلف الوسائل لاستغلال الناس.

أ: تاره بالسحر والكهانه والعرافه، حتى يقولوا للناس: نحن متصلون

١- سوره القصص: الآيه ٣٨.

٢- سوره البقره: الآيه ٢٥٨.

بالإله، ويستثمروا الناس باسمه.

ب: وتاره بنحت الأصنام وجعل أنفسهم سدنتها، ليستدروا من الناس الأموال وغيرها، وهؤلاء قسم منهم اعترفوا بالإله الحق مع جعل الأصنام شركاء له، أمثال مشر كى مكه، ولذا كانوا يقولون: {مانعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى}((١)).

ج: وتاره أنكروا وجود الإله الحق إطلاقاً، وجعلوا أصنامهم آلهه على اختلاف جعلهم للإله من ذكر وأنثى وغير ذلك، انظر (الأصنام) للكلبى.

وكل هؤلاء الأقسام المستغلون للناس بإنكار الإله، أو بإثباته شريكاً أو صنماً محضاً يشتركون فى:

١) عدم الدليل لما زعموه، ولذا لا تجد لهم حتى دليلاً واحداً.

٢) مزج عقائدهم بالخرافات أمثال الطوطم، والوالد للإله، وأن الملائكه بنات الله، والأوراد والأعمال السحريه، وأن العالم لم يزل شعله، وصحه التناقض، وأن مسير التاريخ الاقتصاد، وإلى غيرها من الخرافات.

فقدان الدين ينتج الخوف والقلق

فقدان الدين ينتج الخوف والقلق

وحيث إن عدم الإله، أو وجود الإله المزيف شريكاً مع الإله الحق أو وحيداً فى الميدان، لا يمكن أن يملأ فطره الإنسان التى تطلب الحق والأمن فى ظل ذلك الحق، امتلأ العالم _ قديماً وحديثاً _ بالخوف والقلق، وقد نسب كل طائفه عدم الأمن إلى سبب خاص.

أ) فجماعه قالوا بأن عدم الأمن ناش عن ضعف الثقافه، فإذا تثقف

١- سوره الزمر: الآيه ٣.

الاجتماع رجع إليه أمنه، لكن لماذا لا نرى الأمن عند المثقفين أيضاً.

ب) وتولستوى وآخرون قالوا: بأن عدم الأمن وليد الفقر الروحى، فإذا غنى الروح تبدل القلق إلى الأمن، لكن السؤال هو ماذا يقصد بالفقر الروحى، وبالغنى الروحى.

ج) وجاء فرويد ليقول: إن عدم الأمن ناش من كبت قضايا الجنس، فإذا تمكنا من إطلاق سراح الجنس ذهب عدم الأمن.

وفيه:

أولاً: هل إن المكبوت غريزه واحده، أو عده غرائز، مثل كبت غريزه الشهره والمال و...

وثانياً: فلماذا يجد من أطلق سراح جنسه عدم الأمن أيضاً.

د) ومار كس وأتباعه نسبوا عدم الأمن إلى الاقتصاد الطبقى، فإذا أمكن تحويل الاقتصاد إلى يد الدوله ذهب عدم الأمن.

وفيه:

أولاً: هل إن الناقص عند الإنسان الاقتصاد فقط، حتى إذا عدل تنتهى المشكله.

وثانياً: فلماذا عدم الأمن فى روسيا وبلاد الشيوعيه، بعد أن تحقق حكم ماركس، بل حس الإنسان الذى يعيش تحت ظل ذلك النظام بعدم الأمن أكثر.

هـ) أما الذى يمكن أن يكون سبب عدم الأمن بنظرنا، فهو عدم الدين عقيدةً عند كثيرين، وتطبيقاً عند آخرين، فإن الدين عقيده يملأ الفكر، فلا يبقى مجال فارغ حتى يشعر الإنسان بعدم الأمن الفكرى، وقد عرفت أن المبدأ والمعاد والرساله أمور فطريه، لدى أقل التفات إلى البرهان القائم على تلك، أما العدل فهو امتداد للمبدأفى قبال من أنكره بحجه غير تامه، والإمامه امتداد للرساله، دل عليه العقل والنقل، انظر كتاب (الألفين) للعلامه الحلى (رحمه الله) وغيره.

كما أن الدين شريعه تملأ الحياه، فى عباداته ومعاملاته، وأحواله الشخصيه وعقوباته وقضائه وغير ذلك، فلا يبقى مجال للفراغ الموجب للحس بعدم الأمن، وكذلك الدين يملأ فراغ السياسه والاقتصاد والاجتماع وغيرها، ويعطى إجابه لكل الأسئله، ويعطى كل حاجه، فأين بعد ذلك الفراغ الموجب لأن يحس الإنسان بعدم الأمن.

وقد كرر القرآن الحكيم الإشاره إلى ذلك، قال سبحانه: {أولئك لهم الأمن}((١))، وقال تعالى: {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون}((٢))، وقال سبحانه: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}((٣))، إلى غيرها من الآيات، وحتى أنه ذكر الإسلام مناهج تورث الأمن لغير الآمن، من صبر وثبات وإقدام وكفاح وغير ذلك.

سبب تخلف المسلمين

سبب تخلف المسلمين

ويبقى السؤال لماذا نجد المسلمين متخلفين إذا كان دينهم بهذه المثابه.

والجواب: إن المريض الذى لا يستعمل دواء الطبيب الحاذق لا يشفى، لا أنه لم يجد الدواء، وإنما لأنه لم يستعمل الدواء، فقد ترك المسلمون الإسلام فى جمله من بنوده، ولذا أحسوا بعدم الأمن، وحاق بهم سيئات ما عملوا، وقد حذرهم وغيرهم القرآن الحكيم من ذلك.

حيث قال: {ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكاً}((٤)).

وقال تعالى: {استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم}((٥)).

١- سوره الأنعام: الآيه ١٨٢.

٢- سوره يونس: الآيه ٦٢.

٣- سوره الرعد: الآيه ٢٨.

٤- سوره طه: الآيه ١٢٤.

٥- سوره الأنفال: الآيه ٢٤.

فلم يستجيبوا وكان الموت والمعيشه الضنك.

هل ولى عصر الدين

هل ولى عصر الدين

وما يشاهد من تأخر الدين فى العوالم الثلاثه، الغربى والشرقى والإسلامى، لم يكن لأن عصر الدين ولى كما يزعمه الماديون، بل بالعكس لأن جمله من حمله الدين ولى عصرهم لسوء تصرفهم، فإذا أساء جمله من الأطباء التصرف مما سبب رغبه المرضى عنهم فهل ذلك لأن عصر الطب ولى، أو لسوء تصرف الأطباء، وهل يعقل أن يولى عصر الطب.

إن الكنيسه أساءت التصرف إساءه بالغه، فانصرف الغرب عنها، وقصص محاكم التفتيش وإحراق العلماء وغير ذلك شاهده على ما نقول، ولما وقع العالم فى الرأسماليه نجم الانحراف الذى أوقع الناس فى الشيوعيه، انفلاتاً عن دين قيصر روسيا ورأسماليه التجار المنحرفين المتحالفين مع قيصر، وقد زعم رافضو الدين فى الغرب والشرق أنهم ينالون خيراً من ذلك، لكنهم وقعوا فى الأسوأ، فلا رأسماليه الغرب ولا اشتراكيه الشرق سببت لهما الأمن.

هذا بالإضافه إلى أن دين المسيح (عليه السلام) صار منحرفاً، وقد انقضى زمانه مما لم يكن ينفع فى إداره أمور الحياه، وأى دين هذا الذى تتعقد عقيدته بالتوحيد والتثليث فى آن واحد، إلى غير ذلك من تعقيدات العقيده، وما هذا الدين الذى ليس له مناهج للحياه، بل يدعو إلى الظلم، فيقول: (دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله).

كما أن المسلمين أساؤوا التصرف، مما سبب ضعف بلاد الإسلام، فسلط الله عليهم أعداءهم، وقد قال سبحانه: {بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد

فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً}((١))، إلى أن يقول: {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها}((٢)).

المستقبل للإسلام

المستقبل للإسلام

وحيث قد عجز الإنسان عن القوانين الوضعيه من ناحيه، ومن الإلحاد من ناحيه ثانيه، ومن الماديه من ناحيه ثالثه، أخذ يتوجه إلى الدين، مما يحتم أن يكون المستقبل للدين، والإسلام بصوره خاصه، حيث يعطى متطلبات الإنسان فى أنظف إطار، له المستقبل الزاهر، لكن يشترط أن يعرضه القائمون عليه عرضاً صحيحاً مناسباً للعصر الحاضر.

والمراد بالمناسب للعصر الحاضر كون الحلول للمشاكل يناسب عصر الصناعه، إذ كليات الدين قابله الانطباق لكل عصر ومصر.

مثلاً ـ فى الإسلام الحريه، وفيه الاختيار للحاكم،وفيه الفقيه الذى هو قمه الحكم، وفيه الاقتصاد والاجتماع السليم، وفيه خدمه الناس، فاللازم أن تنظم الحريات بحيث يكون كل أحد حراً فى جميع أموره باستثناء المحرم، ومن المحرم إضرار نفسه وإضرار الآخرين، وأن تجعل الأحزاب السياسيه فى إطار القوانين الإسلاميه، مما لهم الحق الكامل فى اختيار الحاكم المؤهل للحكم، وأن يجعل شورى المراجع الفقهاء ممن يقلدهم الأمه، حيث يسيرون الدوله بأكثريه الآراء، ويكونون هم السلطه العليا للدوله، حيث يكون تحت نظرهم السلطات التنفيذيه والتشريعيه ـ أى

١- سوره الإسراء: الآيه ٥.

٢- سوره الإسراء: الآيه ٧.

التطبيقيه _ والقضائيه.

وأن يعدل الاقتصاد والاجتماع، حتى لا يكون استغلال الإنسان للإنسان بالأسلوب الرأسمالى، أو الشيوعى، أو الاشتراكى، أو التوزيعى، وحتى يكون الاجتماع سليماً فى أسلوب العائله، وارتباط الأحزاب والمنظمات بعضها ببعض، وكذلك بالنسبه إلى سائر الأمور الاجتماعيه من المعاملات وغيرها، إلى غير ذلك من المناهج اللازمه، مثل كيفيه معامله الأقليات، والترابط بين دوله الإسلام وبين سائر الدول.

وحينذاك، لا يكون استعمار بمختلف أشكاله، العسكرى والفكرى والثقافى والاقتصادى والسياسى، فلا قواعد ولا أحلاف فى بلاد الإسلام، كما لا تسلط لعسكر المستعمر على بلاد الإسلام بالغزو، ولا تشتت، ولا فرقه، بل دوله واحده ذات ألف مليون مسلم، ولا اتجاه فكرى مستورد عن بلاد الاستعمار، كما هو الحال، حيث إن الشباب الذين يذهبون إلى بلاد الاجانب يأتون بالأفكار الاستعماريه فى كيفيه إداره أمورهم الشخصيه والاجتماعيه والسياسيه وغيرها.

ولا تكون الثقافه فى المدارس والمعاهد والإعلام على وفق الثقافه الاستعماريه كآراء دارون، وماركوز، وماركس، وفرويد، وسارتر، ودركايم، وغيرهم.

ولا يكون الاقتصاد نظم على نحو الرأسماليه الغربيه أو الشيوعيه الشرقيه أو ما أخذ منهما من الألوان، بل اقتصاد إسلامى مما يجعل المال مقابل خمسه أشياء: (العمل، والفكر، والمواد، والشرائط، والعلاقات الاجتماعيه)، وحينئذ لا يكون استغلال الدوله للإنسان كما فى الشيوعيه، ولا الرأسمالى للإنسان كما فى الرأسماليه، ويكون سائر المعاملات على طبق النظام

الإسلامى.

ولا تكون السياسه حسب رأى الشرق الديكتاتور، ولاحسب رأى الغرب الذى:

١: يقنن القانون.

٢: ويسيطر رأس المال على الانتخابات بإعلامه وبجماعاته الضاغطه، وبغير ذلك.

٣: ويكون الناس خارجين عن الميدان المرتبط بهم، بعد انتخاب النائب انتخاب رئيس الجمهور، بل إذا شاؤوا أخذت آراؤهم فى كل قضيه مهمه.

وقد ذهب بعض علماء الاجتماع إلى أن الكيفيه أن يجتمع الناس كل شهر مره مثلاً فى حلقات خمسمائه مثلاً، ليدلوا بآرائهم فى القضايا المهمه، بعد أن ينظم أهم الأمور التى لها مدخليه فى القضيه جماعه من الحياديين، فيكون المجلس مقيداً يأخذ أكثريه هذه الآراء لا كيفما شاء المجلس بنفسه، ولا بأس بذلك إذا عدل بما يطابق الصيغه الإسلاميه، فالحكمه ضاله المؤمن يأخذها أين وجدها.

٤: ولا يكون للطفل حق الانتخاب، عكس الإسلام الذى يعطى حتى للنساء والأطفال حق الانتخاب إذا شاءت النساء، وشاء أولياء الأطفال، لأن المنتخب يتصرف فى شأن الطفل، فإذا شاء وليه جعل له صوتاً أيضاً، يؤديه هو بالوكاله عن الطفل.

وبذلك ترجع إلى الإنسان إنسانيته، وتصرف المواد فى مصارفها اللائقه، ويذهب القلق ويأخذ الأمن مكانه، ويكون بلد الإسلام أسوه عمليه لسائر بلاد العالم فيأخذون منه، كما أخذوا منه عند ظهور الإسلام، وينعدم الفقر والجهل

ويتقلص الإجرام والمرض إلى اقصى حد ممكن، والله القادر المستعان.

ويجب أن ينظم المتدينون أنفسهم حتى يستوعبوا كل الحياه، فلا يجد الانحراف الرأسمالى أو الديكتاتورى أو ما أشبه سبيلًا ليأخذ فى التخريب، كما وجد الانحراف الشيوعى والقومى والبعثى والوجودى وما أشبه، إلى قلوب الشباب منفذاً، فخرب تخريباً لا مثيل له.

فاللازم تنظيم كل شىء دينياً ودنيوياً، من الروضه إلى ما بعد الجامعه، ومن الثكنه إلى ساحه الميدان، ومن الزوجين إلى العائله الكبيره، ومن الأعمال الفرديه إلى المؤسسات الكبيره، وهكذا.

كما أن المهم تنظيم أمور النساء بحيث يقدرن أن يدخلن كل ميدان يصلح لهن، سواء فى السياسه ـ غير الإماره والقضاء ـ أو الثقافه، أو الصناعه، أو التجاره، أو الزراعه، أو الإداره، أو الوظيفه أو غيرها.

ويجب أن يكون التنظيم الدينى الدنيوى غير ضار بالحريه، لأن الأصل فى الإنسان الحريه، فالناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم، ثم تأخذ سائر الأمور بعد ذلك مجراها، ولا يتوهم أن بين الأمرين مناقضه، إذ من الممكن أن يكون محفز النظام التنافس الحر، بالإضافه إلى جعل برامج للسمو الروحى مما يوجب العمل الدائب تلقائياً، بدون جبر وإكراه.

والمحفز الروحى والتنافس فى تحصيل رضى الله، هو الذى أوجب تلك الانطلاقه الفريده فى تاريخ المسلمين أول ظهور الإسلام، ومن الممكن إعاده كل ذلك إذا وعى القائمون بالأمر كيفيه العمل، وكانت القدرات موزعه بحيث لم يتمكن أحد من الديكتاتوريه.

المؤسسات الاجتماعيه

اشاره

المؤسسات الاجتماعيه

(مسأله ۳۶): المؤسسات الاجتماعيه عباره عن جماعه من الناس يبنون العمل المنظم لأجل هدف خاص، سواء كان الهدف الهدم أو البناء، لكن كل هدف هدمى لابد وأن يتطلع إلى هدف بنائى وراء ذلك الهدم.

وعلم الاجتماع قد ينظر إلى المؤسسات بصوره عامه، وهذا هو الأهم، وقد ينظر إلى بعض المؤسسات، أو إلى عمل عام من نوع واحد لكل المؤسسات، مثل أن ينظر فى ارتباط الدوله مع المؤسسات، وهذا هدف خاص، وليست له من الأهميه ما للقسم الأول.

ونحن نذكر هنا بعض جوانب المؤسسات:

توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات

توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات

إن الاحتياج إلى المؤسسات يزداد كلما توسع الاجتماع أو تقدم الاجتماع، وذلك لأن العلاقات فى الاجتماع الموسع ولو كان بدائياً تزداد، ومع ازديادها تتشابك، فإن علاقه إنسانين اثنتان، بينما علاقه ثلاثه سته، وهكذا، وكلما زادت العلاقه زاد الإعضال، مما يحتاج إلى حلول كثيره، مثلاً ـ لو تنازع اثنان احتاج الحل إلى تليين هذا أمام ذاك، وذاك أمام هذا، أما إذا تنازع ثلاثه، احتاج إلى تليين (۱) أمام (۲و۳)، وتليين (۲) أمام (۱و۳) وتليين (۳) أمام (۱و۲).

ولذا كان اللازم كثره المؤسسات للقيام بالحلول الكثيره.

هذا من جهه

زياده الكم فى الاجتماع. وأما من جهه زياده الكيف بأن تقدم الاجتماع، فإنه حيث كان معنى التقدم تدخل أشياء جديده علميه أو عمليه فى حياه الإنسان، تكثر العلاقه أيضاً، ومع كثرتها تحتاج إلى كثره الحلول، مثلاً مدينه ذات عشره آلاف إنسان، إذا تدخلت فى حياتها السياره، احاجت السياره إلى مؤسسه، وإذا تدخلت الطائره والقطار أيضاً احتاجت إلى مؤسستين جديدتين أيضاً، وهكذا.

العلاقه بين المؤسسات

العلاقه بين المؤسسات

وحيث إن الحياه مرتبطه بعضها ببعض، كذلك يكون حال المؤسسات.

إما ارتباط الحياه، فلما نشاهد من أن رعى الحيوان مرتبط بالنبات، والنبات بالمطر، والمطر بالريح، أو أن ازدهار التجاره مرتبط بعدم تسوس الزراعه، وعدم تسوسها مرتبط بكثره العصافير حيث تأكل الحشرات، وكثره العصافير مرتبطه بعدم البرد الشديد الموجب لعدم إفراخ الطيور، وهكذا.

وأما ارتباط المؤسسات، فاللازم أن يقال: إنه على قسمين:

١: ارتباط المؤسسات بعضها ببعض.

٢: وارتباط الاجتماع بالمؤسسات.

واللازم على عالم الاجتماع أن يكشف نوعيه هذين الارتباطين، وعلل قوه وضعف الارتباط، وفائده الارتباط قوياً أو ضعيفاً، وضرر الانفصام فى الارتباط.

فإذا لو حظت المؤسستان:

١: فإما تكون بينهما صداقه مع تعاون.

٢: أو صداقه مع حياد.

٣: أو عداوه.

ثم إما تؤثر إحداهما فى الأخرى:

١: تأثيراً متقابلاً.

٢: أو بالاختلاف.

٣: أو لا تؤثر.

وقد تكون إحداهما متوقفه على الأخرى، لا العكس، وقد لا ترتبط مؤسسه بأخرى.

وفى الاجتماع كلما كانت المؤسسات أكثر، كان أنفع للاجتماع، لكن بشرط أن لا تسبب الكثره ضياع الإنتاج، ولا أن تسبب إمكانيه الالتواء.

أ) أما أن الكثره أنفع فلما تقدم من أن كل مؤسسه تحل جانباً من المشاكل الاجتماعيه، أو توجب تقدماً فى جانب من الحياه، مثلاً مؤسسات القضاء تحل المشاكل، ومؤسسات التربيه البدنيه تقدم الحياه.

ب) أما كون الكثره سبباً لضياع الإنتاج، فمثلاً شركتان لحمل مواد البناء من المعمل إلى المدينه، كل واحده منهما لابد لها من سياره للحمل، فإذا كان إنتاج المعمل بقدر لا يملأ السياره كان خساره للقدر الفارغ من السياره، ولقدر من السائق، ومن الزيت المستعمل فيها، ولموقف السياره، حيث إنها تأخذ المكان اللائق بها من الإيجار مثلاً، ولاتعمل العمل اللائق بها.

ولذا فاللازم على المؤسستين أن تشتركا فى سياره واحده، وكذلك حال مدرستين تستطيع كل واحده منهما أن تحتوى على ألف طالب، وخمسين معلماً، بينما لا تحتوى المدرستان مثلاً إلاّ على ألف طالب فقط، فإنه يستلزم فراغ مؤسسه منها، إلى غير ذلك من الأمثله.

بل أصل الاستفاده من القدره، كأصل جمع القدرات مسألتان مهمتان بالنسبه إلى كل قدره، بأى شكل كانت القدره، مثلاً العامل فى المعمل إذا كان له ذكاء يبعثه على المهاره والتقدم، فلم يستفد من ذلك، وإنما حشر مع الذين

لا مهاره لهم كان ذلك تضييعاً للقدره، كما أنه إذا أمكن جمع قطرات مياه المطر الساقطه على الأرض للاستفاده منها فى إداره معمل بسبب شلال مثلاً، فلم تجمع كان ذلك هدراً للقدره، وإذا لم تكن دقه ومهاره وعمل دائب، كان الغالب هدر القدره، وعدم الاستفاده من قدره تستخدم فى إنتاج أقل من الإنتاج الممكن.

ج) وأما تسبب الكثره لإمكانيه الالتواء، فهو كما إذا فتحت صناديق قرض الحسنه لأجل إعانه المحتاجين، فإن كثرتها قد توجب الالتواء فى المقترضين، مثلاً مقترض يريد بناء داره بألف دينار، فيقدم الشهود إلى إحدى تلك الصناديق باحتياجه، فيقترض الألف، ثم يقدم شهوداً آخرين إلى صندوق ثان فيأخذ ألفاً آخر، وهكذا، وإذا به يصرف ألفاً فى البناء وثلاثه آلاف فى التجاره، بينما كان اللازم أن تصرف تلك الثلاثه الآلاف فى سّد ثلاث حاجات أخر.

فإن الالتواء نشأ من كثره الصناديق، مما جعلت الكثره سبباً لانحراف المال عن الهدف المقرر له، وكذلك بالنسبه إلى مؤسسات تتحد فى الهدف.

الترابط البنائى والعملى بين المؤسسات

الترابط البنائى والعملى بين المؤسسات

ثم إنه يلاحظ أمور فى شأن المؤسسات:

أ: قد ترتبط مؤسسه بمؤسسه أخرى:

١) فى بنائها.

٢) وقد ترتبط فى عملها.

ومعنى الارتباط فى البناء أنه لولا تلك المؤسسه لم يكن لهذه المؤسسه البناء الحالى لها، وذلك مثل المؤسسات الدينيه حيث

ترتبط بالمؤسسات العائليه من حيث البناء، فالعائله تتعدد من جهه الزوجه إذا سمحت بذلك المؤسسه الدينيه، بخلاف ما إذا لم تسمح، ولذا فى العائله المسيحيه بناء وحده الزوجات، وفى العائله المسلمه بناء تعدد الزوجات إلى أربع، وفى بعض الأديان بناء تعدد الزوجات إلى ما لا يحصى.

ونتيجه لذلك إذا تغير دين العائله تغير بناؤها بأخذ زوجه جديده، أو طلاق زوجه قديمه، وكذلك المؤسسه الحكومه تتدخل فى بناء المؤسسه الدينيه، فالحكومه المسلمه تسمح للأبنيه الدينيه بالعمل، بينما الحكومه الماركسيه لا تسمح بذلك.

وأما ارتباط مؤسسه بأخرى فى عملها، فكالمؤسسات الصناعيه والمؤسسات الثقافيه حيث ترتبط كل واحده منهما بالأخرى فى عملها، فالمدرسه تقدم مدراء وعمالاً مهره للمؤسسه الصناعيه، والصناعه تهيؤ الأثاث واللوازم للمدرسه مثل الثلاجه والمروحه والمدفئه ونحوها.

متى تهدم المؤسسه

متى تهدم المؤسسه

ب: إنما تتمكن أن تتدخل مؤسسه فى هدم المؤسسه الأخرى، إذا تغيير الاجتماع تغيراً جذرياً، وإلّا لم تتمكن المؤسسه إلّا من تغيير عمل المؤسسه الأخرى.

مثلاً المؤسسه الدينيه فى البلاد الإسلاميه لم تتمكن أن تتدخل المؤسسه الحكوميه _ حيث تحولت استعماريه _ فى هدمها، وإنما عملت المؤسسه الحكوميه فى التقليل من أعمال المؤسسه الدينيه، نعم فى الاتحاد السوفياتى حيث تغيرت الحكومه شيوعيه، تمكنت من تحطيم المؤسسات الدينيه وتغيير بنائها تغييراً جذرياً، أى نسفها وتسليم أعضائها إلى المشانق والسجون، ومراكزها إلى حانات واصطبلات ومراقص وسينماءات ونحوها.

تأثیر التغییر فی المؤسسه علی سائر المؤسسات

تأثیر التغییر فی المؤسسه علی سائر المؤسسات

ج: إذا حصل تغییر فی مؤسسه اجتماعیه، تتأثر سائر المؤسسات بذلک التغییر قلیلاً أو کثیراً مثلاً، إذا تغییرت ثقافه المدارس من ثقافه دینیه إلی ثقافه غربیه أثرت تلک الثقافه فی المؤسسات التجاریه والزراعیه مثلاً فتکون المؤسسه التجاریه رأسمالیه استغلالیه بعد أن کانت بقدر السعر ونحوه، وکذلک تحولت الزراعه إلی إقطاعیه، بمعنی استغلال الإقطاعی للفلاحین، والعکس بالعکس، إذا تحولت الثقافه الإسلامیه أثرت فی تعدیل الاقتصاد زراعه وتجاره وغیرهما.

الانفصام فی المؤسسات یولد الانفصام الاجتماعی

الانفصام فی المؤسسات یولد الانفصام الاجتماعی

د: إذا تغیرت بعض المؤسسات فی عملها، ولم تتغیر سائر المؤسسات المرتبطه حسب ذلک التغییر، حصل الانفصام فی الاجتماع مما یؤدی إلی سقوط الاجتماع، وکان مثال ذلک ما إذا سقطت الموازات بین عجلات السیاره فی سرعه السیر أو بطئه، بأن أسرعت بعضها وأبطأت الآخری، حیث ینتهی ذلک إلی تکسر السیاره أو عطبها ووقوفها.

والسر فی ذلک أن الانفصام فی الاجتماع یوجب التناقض بین جماعات الاجتماع، والتناقض ینتهی إلی الحرب الأهلیه، أو إلی الضعف الموجب لتفرق الاجتماع أیادی سبأ، أو نفوذ الغزاه فیه: «إن الملوک إذا دخلوا قریه أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله»((۱)).

وقد شاهدنا بعض الدول المعاصره، حیث انفصمت مؤسساتها بتقدم الصناعه من دون تقدم المؤسسات السیاسیه فیها، فإنها تحطمت وتسلط علیها أعداؤها مما أسقطها، وغیرها من نظام إلی نظام آخر، فإن الصناعه لابد وأن

۱- سوره النمل: الآیه ۳۴.

تضبطها السياسه وإلّا تصرفت تصرفاً سيئاً، والتصرف السيء يوجب انشقاق الاجتماع حيث تحدث الطبقيه المنحرفه فتبطر قسماً النعمه ويدقع فى الفقر قسم آخر.

وكذلك لوفرض العكس بأن تقدمت المؤسسات السياسيه، ولم تتقدم المؤسسات الصناعيه، حيث إن السياسه لابد لها من افراغ فى التقدم، فإذا لم تجد منفذاً للتقدم، حصل الاختلاف بين الساسه، مما يوجب الانفصام، وهكذا.

ضروره التوازى فى حركه المؤسسات

ضروره التوازى فى حركه المؤسسات

هـ: الاجتماع إن كان ساكناً، لم يكن فيه خطر التشقق والانفصام، أما إذا تحرك الاجتماع فاللازم الملاحظه الدقيقه لأن تكون مؤسساته متوازيه الحركه، فإن أبطأت مؤسسه وأسرعت أخرى، أو أسرعت مؤسسه وتحركت أخرى بسرعه أشد، كان الاجتماع معرضاً للهزات، وربما تحطم، حاله حال السياره ما دامت واقفه لاخطر عليها، أما إذا تحركت فاختلفت حركه العجلات، أو تحركت إحداها وجمدت الآخرى احتفت بها المخاطر.

وربما دام الانشقاق والانفصام والسقوط لمده مديده، وهذا سر ما نجده فى عالم اليوم من الاضطرابات، فإن الصناعه سببت حركه الاجتماع، وحيث لم يكن التحرك فى مؤسسات الاجتماع متوازياً، انقسم العالم المسيحى إلى رأسمالى، وشيوعى، وديمقراطى، وديكتاتورى، وخلال نصف قرن حدثت حربان عالميتان، وحروب متفرقه، واضطرابات، وانقلابات، وربما امتدت هذه الحاله، إلى أن تأخذ المؤسسات العصريه توازنها فى السير معاً بصوره متساويه.

تبدل المؤسسات

تبدل المؤسسات

و: قد تتحول المؤسسه الاجتماعيه إلى مؤسسه أخرى أقرب إلى هدفها مما يسبب التحول فى عمل المؤسسه، كمؤسسه تربويه تتحول إلى مؤسسه ثقافيه، حيث يرى القائمون بها أن التربيه بدون أرضيه ثقافيه لا تنفع النفع المطلوب منها، أو تتحول مؤسسه زراعيه إلى مؤسسه صناعيه، حيث يرى القائمون بها أن الصناعه توجب تقدم الزراعه، وليس العكس.

المؤسسات الموقته

المؤسسات الموقته

ز: المؤسسه قد تكون دائمه لإعطاء حوائج مستمره فى الاجتماع، وقد توجد لوقت خاص كالمؤسسات التى توجد لإداره شؤون الحرب، فإنها موقته بأوقات الحرب، وكالمؤسسات التى توجد لترميم خسائر زلزال أو سيل أو وباء أو ما أشبه.

والقسم الثانى من المؤسسات لابد وأن تكون سريعه العمل، حيث إن أمد عملها يتطلب ذلك، وحيث إن كل سرعه شاذه عن سير الاجتماع توجب هزه اجتماعيه، وهى مخطوره كما تقدم، لابد وأن يجمع القائمون بها بين السرعه والحزم.

اختلاف تأثير المؤسسات فى المجتمع

اختلاف تأثير المؤسسات فى المجتمع

ح: والمؤسسات الاجتماعيه تختلف تأثيراتها، فبعضها تؤثر أكثر من بعض، لاحتياج الاجتماع إلى تلك أكثر من احتياجه إلى مؤسسه أخرى، مثلاً فى العصر الحاضر المؤسسات الاقتصاديه أكثر تأثيراً من قسم من المؤسسات الاجتماعيه الأخر، وكذلك المؤسسات السياسيه فى الدول

الاستشاريه، وحيث إن السياسه فى عالم رأس المال ـ سواء الغربى منه أو الشرقى ـ متأثره بالرأسماليه، كانت المؤسسات الاقتصاديه أكثر تأثيراً فى المؤسسات السياسيه من العكس.

مؤسسات مختلفه تؤدى نتائج متقاربه

مؤسسات مختلفه تؤدى نتائج متقاربه

ط: ثم قد تؤدى مؤسسات متعدده العنوان نتيجه متقاربه، وإنما تعددت فى الهيكل والاسم، لأجل التفاوت فى الجمله فى نوعيه أعمالها، مثلاً ـ العائله والمدرسه والمؤسسه الدينيه، كلها تعطى تربيه الإنسان الروحيه، لكن العائله مزيجاً مع ترفيه الجسم، والمدرسه مع الثقافه، والدينيه مع الاعتقاد بالمبدأ والمعاد.

شروط نجاح المؤسسه

شروط نجاح المؤسسه

ى: والمؤسسه حيث تؤدى أعمالها خاصه لجهه معنيه من جهات الحياه، كالمؤسسه الاقتصاديه أو الزراعيه أو السياسيه، التى تؤدى عملاً ورشداً فى جهه السياسه أو الزراعه أو الاقتصاد، لابد وأن تكون مستوعبه للأمرين:

١: العلم المرتبط بتلك الجهه، فالمؤسسه السياسيه لابد وأن يكون القائمون بها مستوعبين لعلم السياسه، وإلاّ ففاقد الشىء لا يعطيه، حتى المؤسسه العمليه كالعائله حيث تربى الأولاد، لابد وأن تعرف كيفيه التربيه، وإلاّ ـ كان مصير الأولاد الموت أو المرض إن قصرت فى إنماء الجسد، أو الانحراف إن قصرت فى إنماء الروح.

٢: العلم العام المرتبط بتلك الجهه، حيث إن المؤسسه لا تعيش فى

فراغ، بل وسط ارتباطات، فإذا لم تراع تلك الارتباطات امتنع التقدم على المؤسسه، فكما يلزم علم الاقتصاد على المؤسسه الاقتصاديه كذلك يلزم عليها علم الاجتماع، وإلاّ ـ فكيف تعاشر الاجتماع، وعلم السياسه وإلاّ ـ تحطمت المؤسسه بالتقلبات السياسيه، وهكذا.

كما أن اللازم أن يكون العلمان للقائمين بالمؤسسه على السطح الاجتماعى لا أقل، إذ لو تقدم الاجتماع على علم القائمين ذبلت المؤسسه، وأحياناً تفككت واندثرت، حال ذلك حال المدرس إن كان متأخراً فى العلم عن مستوى الطلاب اللائق بهم، انفض الطلاب من حوله.

فالمؤسسه السياسيه مثلاً إذا لم تساير العصر، كالاستشاريه مثلاً فى العصر الحاضر، سقطت عن الاعتبار، وانفض من حولها مرتادوا السياسه، إلى مؤسسه عصريه أخرى تعطيهم متطلبات العصر.

الجو العام للمؤسسه

الجو العام للمؤسسه

ك: ثم المؤسسه إذا كانت تعيش فى وسط جو خاص من المؤسسات المرتبطه، لابد وأن تعيش فى ذلك الجو، وإلاّ فإن لم يراع الجو فى المؤسسه المرتبطه ذبلت واندثرت، مثلاً ـ الطبيب والصيدلى والجراح ومركب الاسنان والقابله، كل واحد منهم يؤدى خدمه فى جو خاص من التنسيق.

فاللازم على المؤسسه التى تقوم بإحدى هذه الأمور، أن تكون فى جو المؤسسات الأخر، مثلاً لا يمكن للصيدليه أن تعيش فى جو فارغ عن الدكتور والقابله و... أو لا تتمكن دار الولاده أن تعيش فى جو فارغ عن القابله وعن الصيدله، وهكذا.

ولذا جرت عاده بعض البلاد المتقدمه صناعياً، على تجميع الطاقات المؤسسيه المرتبطه بعضها ببعض، وتكميل الجو إذاكان الجو ناقصاً، مثلاً ـ المطبعه، ومعمل التجليد، ومكتبه البيع، والمجله والجريده، وما أشبه كلها تدخل فى جو عام ثقافى، فإذا لم تكن المطبعه لم ينفع معمل التجليد، وهكذا.

المؤسسه والسلوك المرضى للجماهير

المؤسسه والسلوك المرضى للجماهير

ل: ثم المؤسسه يلزم عليها أن تحفظ ارتباطها بالذين هم فى مسير عملها، وحفظ الارتباط غير المهاره فى العلم المرتبطه بالمؤسسه، مثلاً إذا كان الطبيب المتخصص الماهر أجرى عمليه جراحيه فى أتم النظافه والدقه، لكن اتفق أن مات المريض بقدر إلهى، تحطمت سمعه الطبيب، لا لأنه لم يقدر على العلم والمهاره وحسن الخدمه، بل لأنه لم يتمكن أن يحفظ علاقته بالمجتمع، حيث كان اللازم عليه أن يتخلى عن العمليه إذا رآها خطراً، أو لا أقل من أن ينبه أصحاب المريض أنه مخطور تسعين فى المائه مثلاً.

وكذلك حال المؤسسه يلزم عليها السلوك المرضى للجماهير، وإلّا انفض الناس من حولها، وإن أتقنت غايه الإتقان، وكانت فى قمه العلم اللازم للمؤسسه.

التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه

التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه

م: وأخيراً اللازم فى المؤسسه أكبر قدر من التنسيق والموده بين أعضاء المؤسسه، وإلّا أضرعدم التنسيق بالعمل وتقدمه من ناحيه، وانفض الناس من حولها بسبب إظهار الأعضاء نقائص الآخرين، أمام الاجتماع مما يسبب

سحب الاجتماع ثقتهم عن المؤسسه، مثلاً مدرسه أهليه يشتكى المعلمون عند المجتمع من فساد أخلاق المدير، أو يشتكى المدير شده المعلمين مع الطلاب، إن الناس يسحبون أولادهم من مثل هذه المدرسه، مما ينتهى بها إلى الفشل.

تحول المؤسسات

تحول المؤسسات

ثم إن بعض المؤسسات أخذت فى الظهور مما لم تكن سابقاً، وبعض المؤسسات أخذت فى الاختفاء مما كانت سابقاً، وبعض المؤسسات ضمرت أو توسعت، وبعض المؤسسات تمركزت، وبعض المؤسسات تعقدت أكثر من السابق، وبعض المؤسسات تطورت من حاله إلى حاله، وبعض المؤسسات انتقلت من مكان إلى مكان.

١: فمؤسسه البنوك والبورصه والتأمين وما أشبه، أخذت فى الظهور.

٢: ومؤسسه تربيه العبيد والإماء، ومراسيم قتل الأولاد وحرقهم، اختفت.

٣: ومراسيم وضع التيجان للملوك، وأماكن النار للمجوس، ومعابد الأصنام، ضمرت.

۴: والمؤسسه الحكوميه توسعت، مثلاً دخل فى شؤون الدوله تأسيس المدارس والمستشفيات، وصنع الحدائق العامه والمرافق العامه، ومؤسسه الأمن للدوله وعشرات المؤسسات الأخر.

۵: وقد تمركزت الشؤون السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه فى الدوله، فى الحكومات الشيوعيه.

۶: والمؤسسه الثقافيه والطبيه وما أشبه تعقدت، حيث صارت الاختصاصات

والأجهزه الكاشفه عن الأمراض وغير ذلك.

٧: وقد تطورت المؤسسات السفريه من الدواب إلى مؤسسات السيارات والطائرات والقطارات وما أشبه.

٨: وانتقلت مؤسسه الأيتام والأوقاف ونحوهما من إداره الكنيسه فى العالم المسيحى إلى إداره الدوله.

وهذه التطورات بعضها مما يمليه الواقع كالسادس، أو يوجبها انحراف كالخامس، مما يجب رفع هذا الانحراف عن الاجتماع.

مضاعفات تضخم المؤسسه الاقتصاديه والمؤسسه الحكوميه

مضاعفات تضخم المؤسسه الاقتصاديه والمؤسسه الحكوميه

ثم لا يخفى أن المؤسستين الاقتصاديه والحكوميه، توسعت توسعاً كبيراً على ضرر الشعوب.

أما المؤسسه الاقتصاديه، فأخذت تأكل أموال الناس بالباطل، وجعلت المال دوله بين الأغنياء، فاللازم الاهتمام من المفكرين والمصلحين لتجريد حمله عالميه لقطع جذور الرأسماليه المنحرفه، حتى يرجع الاقتصاد إلى السلامه، بأن يكون المال أمام خمسه أشياء، كما ألمعنا إليه مكرراً هنا وفى كتاب (الفقه: الاقتصاد) وغيره.

وأما المؤسسه الحكوميه، فقد جمعت فى يدها بالإضافه إلى أشغالها الطبيعيه، ذكرنا تفصيله فى (الفقه: السياسه) السياسه والاجتماع والاقتصاد، أما فى الشرق الشيوعى فقد ضربت الدوله الرقم القياسى فى هذا الأمر، وأما فى الغرب الرأسمالى فالدوله أخذت فى توسع هائل من جهه ضم المؤسسات الثلاث إلى نفسها.

و على أى، فاللازم انفصال الدوله عن المؤسسات الثلاث انفصالاً كاملاً، لما نجم من الانضمام من الأضرار البالغه، والتى منها:

أ: سقوط التنافس الحر، مما يعطى للحياه معنى، بخلاف تسليم تلك المؤسسات إلى الموظفين، حيث فرغت حياه الموظف عن المعنى، بل صار هو آله تعمل تلقائياً لأداء الوظيفه، فى حياه رتبيه مله، انظر (الاجتماع السليم) تأليف أريك.

ب: كبت الكفاءات، إذ الكفاءه زهره لا تنمو إلّا فى حدائق الحريه.

ج: تحول النشاط إلى الخمود، نشاط الموظفين القائمين بالأعمال الحكوميه، ونشاط الأفراد الذين سلبتهم الحكومه حرياتهم.

د: توسع الفقر والمرض والجهل والجريمه، حيث إن الناس يمكنهم رفع نقائص أنفسهم لكثرتهم، وحنانهم على أنفسهم، أما الحكومه فهم جماعه قليله، وهى بحكم أنها موظفه روتينيه لا تخسر على الناس.

مثلاً- إذا كانت المدينه تحتاج إلى مليون دار لإسكان الناس، وقيل للتجار ابنوها وبيعوها للناس بربح معقول أقساطاً، تمكنوا من البناء فى خلال سته أشهر، وهم يجلبون المواد والعمال والمهندسين من شرق الأرض وغربها، أما إذا أرادت الحكومه بناءها، لم تتمكن من ذلك ولو فى عرض مده طويله، وهكذا حال سائر الاحتياجات.

هـ: اشتغال الحكومات بالمزيد من التسليح، حيث تمركزت فى أيديهم السياسه والمال، مما كان اللازم أن يصرفا فى إنقاذ العباد وتعمير البلاد، إذا كانت بأيدى الناس.

و: كثره الموظفين، مما معناه تحويلهم من منتجين إلى مستهلكين، وبذلك اشتد الضغط على الاقتصاد، إذ بنسبه زياده الموظفين يضعف الاقتصاد لدى المنتجين.

ز: كبت الحريات، فليس كل إنسان حراً فى مزاوله السياسه، ومزاوله الأمور الاقتصاديه من تجاره وزراعه وصناعه وغيرها، ومزاوله الأمور الاجتماعيه، من فتح المدارس والمستشفيات ودور الرضاعه وغيرها، وقد وصل الكبت فى النظام الشيوعى قمته، أما فى بلاد الرأسماليه فقد حدث الكبت بقدر أخذ رأس المال والحكومه الأمور من أيدى الناس.

ح: إرهاق كواهل الناس بالضرائب الكثيره باسم أن الدوله ترعى المؤسسات أمثال المدارس وغيرها، وحيث نعلم أن أكثر الضرائب تخرج من كيس الفقراء، انظر (الفقه _ الاقتصاد) نعلم أنه كان من الأفضل إيكال الحكومه إلى الناس حقهم الطبيعى فى تأسيس ما يشاؤون من المؤسسات، مع ربح معقول، وإشراف الدوله عليها حتى لا تنحرف، ومن لا يقدر على الأجور ونحوها كان له أن يأخذ من بيت المال.

ط: تخلى الدوله اضطراراً عن وظائفها الأوليه، التى هى:

١) النظم.

٢) والعداله القضائيه.

٣) وتقديم الأمه إلى الأمام، حيث اشتغلت الدوله بما ليس من أعمالها من السياسه والاقتصاد والاجتماع، ومن الواضح أن الإنسان ينوء تحت حملين إذا كان الحمل الثانى ثقيلاً لا يتحمله إلّا الأمه كلهم.

ى) وأخيراً: التوقف العام عن التقدم بما لا تتمكن الحكومه منه بأفرادها القليله بالنسبه إلى الأمه.

وعليه فاللازم على المؤسسه الحكوميه التى انتفخت انتفاخاً هائلاً أن تحول الأمور إلى الناس تدريجاً، وترجع هى إلى حالتها الطبيعيه من مزاوله الأعمال الثلاثه الآنفه الذكر.

الاكتشافات والاختراعات

اشاره

الاكتشافات والاختراعات

(مسأله ۳۷): خُلق الإنسان محتاجاً، وخلقت كثير من حوائجه فى الكون، وهدى الإنسان إلى أن حوائجه فى الكون.

قال سبحانه: {الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى}((۱)).

ولا فرق فى كون الكون مخزناً لحوائج الإنسان، بين كونه مخزناً لحوائجه بسبب ذخائره الموجوده، مثل الماء والفاكهه واللحم، أو بسبب قوانينه المودعه، مثل قانون ارخميدس، وقانون حمل الهواء للطائره، إلى غيرهما، فقد ملأ الكون بمليارات القوانين، وكل اكتشاف إنما هو وصول إلى قانون من تلك القوانين الكونيه، أو قوانين منها.

وإنما نقول (كثير من حوائجه..) لأن حاجات الإنسان لا يملؤها عالم الدنيا، حيث خلق الإنسان للآخره، وهناك تملأ حوائجه، أما الدنيا فهى معبر وقنطره، ولذا نجد أى إنسان فى أى حال كاسف البال يتمنى ما لا يدركه إلى أن يموت.

الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل

الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل

ثم الإنسان فى محاولته تحصيل حاجاته من الكون، يحتاج إلى أمرين: (الفكر) و(العمل).

مثلًا الإنسان بحاجه إلى أغصان الشجر لدفئه أو

۱- سوره طه: الآيه ۵۰.

طبخه، فيفكر فى صنع المنشار، ثم يصنع المنشار لقطع الأغصان، والفكر قد يأتى بشىء جديد مثل صنع الفاس إضافه إلى المنشار، وقد يأتى بتحسين جديد فى الشىء القديم، مثل تحسين المنشار من اليدوى إلى الكهربائى، والغالب أن التفكير يهدى إلى تفكير آخر، والعمل يهدى إلى عمل آخر.

الفرق بين الاكتشاف والاختراع

الفرق بين الاكتشاف والاختراع

وقد اصطلحوا على تسميه ما يعرف بعد أن لم يكن معروفاً ب_ (الاكتشاف)، وتسميه ما يصنع بعد أن لم يكن صنع ب___ (الاختراع).

فاكتشاف أن الهواء كالماء تسرع فى المجرى الضيق أسرع منها فى المجرى الواسع، مما انتهى إلى صنع الطائره يسمى اكتشافاً، أما صنع الطائره فيسمى اختراعاً.

والحاجه والفكر والاختراع أمور تسلسليه، إذ بعد الاختراع يكتشف حاجه جديده فيُفكَّر لملئه فيُخترع، وهكذا، مثلاً الحاجه إلى السرعه أوجبت اختراع السياره، فاحتاج الإنسان بسببها إلى كراجات، والكراج يحتاج إلى المحافظ((١))، وهكذا.

ثم إن الفكر والاختراع لابد وأن يستند إلى فكر سابق وماده سابقه، فمثلاً تفكير صنع الباخره البخاريه يتولد من فكره المراكب الشراعيه، فالفكر الجديد استند إلى فكر قديم، كما أن الباخره بنفسها تتهيأ من مواد موجوده كالخشب والألمنيوم وما أشبه، وقد ذكروا أن السياره تصنع من أكثر من خمسين ماده من المواد المائه والبضع المكتشفه.

بين المخترعات الجديده والقديمه

بين المخترعات الجديده والقديمه

والمخترع الجديد قد يوجب إخلاء مكان المخترع القديم، مثل الأوانى

١- أى الحارس.

الفلزيه التى أخذت مكان الأوانى الحجريه والخشبيه والفخاريه والعظميه، وقد يبقى المخترع القديم مثل الطائره لم تتمكن أن تطرد السياره عن الميدان، وذلك لأن بعض الحاجات لا تتأتى بالمخترع الجديد، أو أن ذلك باهظ التكاليف مما لا يتحمله كثير من الناس، كالطائره لا تتمكن أن توصل الإنسان فى المدن إلى دورهم ومحلات عملهم، وكذلك فى الأسفار بين المدن، الطائره تكلف أجوراً باهضه مما لايتمكن عليها غالب الناس، ولذا بقيت السياره على حالها السابق.

المخترعات والاجتماع

المخترعات والاجتماع

والمخترع الجديد، حاله حال الفكر الجديد والمؤسسه الجديده، كثيراً ما يرتطم بقسم من الاجتماع الذين يقاومون كل شىء جديد، خوفاً على مصالحهم، أو حسداً لتقدم الآخرين عليهم، ولذا كان الناس أصحاب المصالح يحاربون الأنبياء (عليهم السلام)، لأن فكر الأنبياء كان خطراً على مصالحهم.

وإذا فتحت مؤسسه تربويه جديده خاف أصحاب الكتاتيب من أن تسحب المؤسسه الجديده تلاميذهم، وكذا إذا ظهر العقل الإلكترونى لحسابات المطار، حاربه ألوف من عمال المطار، لأن ذلك يأخذ زمام العمل من أيديهم، وقد يكون الأمر حسداً محضاً، قال تعالى: {أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله}((١)).

أما عامه الناس فإن كان المخترع الجديد ينفعهم استقبلوه استقبالاً بقدرانتفاعهم منه، فلو فرض أن المخترع لم ينفع الاجتماع لم يستقبل منهم، ولذا نجد أن المخترعين بعضهم يحظى بقبول الناس لاختراعه، وبعضهم لا يحظى بذلك، أما

١- سوره النساء: الآيه ٥۴.

إذا كان المخترع ينفع الاجتماع، فهو الذى يستقبله الاجتماعات كل بقدر حاجته، مثلاً تستقبل المدن الصناعيه الوسيعه السيارات بما لا تستقبلها المدن غير الصناعيه وبالأخص الصغيره منها.

وذلك لأن سعه المدينه، واحتياج الصناعه إلى الحمل والنقل، تزيدان زياده كبيره من الاحتياج إلى السياره.

ثم إن الاجتماع قد يحتاج إلى المخترع، لكن لعدم وجود المال له، أو عدم وجود سائر الوسائل الملازمه لذلك المخترع، أو لمحذور فى ذلك، يكف الاجتماع عن استقباله، مثل المجتمعات الفقيره بالنسبه إلى الوسائل الكماليه، ومثل القريه التى لا كهرباء لها بالنسبه إلى المروحه والمدفئه، مع كمال احتياج أهل القريه إليها.

ومثل خطر الطائرات السريعه جداً التى تبعث على خرق بعض الأغلفه الجويه، مما يكون فى خرقها أضرار كبيره على الإنسان، فإن خوف الضرر يمنع من صنعها واستعمالها، وإن كثر الاحتياج إليها.

الاختراع يلد الاختراع

الاختراع يلد الاختراع

وكما أن الشيء الجديد وليد الفكر، كذلك بدوره يولد الفكر، مثلاً الفكر يولد التراكتور، وهو يولد فكراً لأجل ماكنه تعمل عل الحصاد، وهكذا تتراكم فى عالم الثقافه الأفكار الخلاقه، وفى عالم الخارج المواد الرافعه للاحتياجات، نعم الرأسماليه لأجل مزيد الاسترباح تعمل على:

١: إنتاج حاجات جديده وهميه، وتملأ الأسواق بها، مدعومه بدعايه كبيره، لتستدر بذلك آخر نقد فى صناديق الناس، أمثال الموضه الجديده ونحوها.

۲: تعمل حاجات جديده لأجل التخريب، أمثال بعض الأدويه الضاره المثيره لأمراض، حتى تروج أسواق الأدويه ونحوها.

۳: تعمل مصنوعات جديده سريعه العطب مكان ما ليس كذلك، لبيع قطع الغيار، أو أصل المصنوع بعد سقوطه عن الانتفاع لخلل فيه.

فاللازم أن لايشتبه الإنسان بين ما نحن بصدده، وبين الفكر والاختراع الموجبين للتأخر والانحطاط.

أرضيه الاختراع

أرضيه الاختراع

ثم الجديد قد يكون الفكر، وقد يكون الصنعه، وكلاهما بحاجه إلى أرضيه صالحه، ففى جو الأميه والكبت العملى لا يولد الفكر الجديد، وفى الصنعه إذا أريد صنعها أو كمالها احتاج إلى خمسه أشياء:

۱: الحريه، إذ بدون الحريه يطرد الصانع، بل أحياناً يعدم، ولذا اختفى جابر بن حيان خوفاً من الخليفه العباسى إلى أن مات، ولم يظهر مختبره فى الكوفه إلّا بعد ثلاثه قرون، وحرم العالم عن كثير من اختراعاته.

۲: التشويق، حيث له كامل الأثر فى اندفاع الإنسان إلى الأمام.

۳: الإمكانيات للاختبار، فإن الصنائع خصوصاً المعقده منها بحاجه إلى إمكانيات ماديه من مختبر ومال وما أشبه.

۴: التنافس، فإن التنافس من أقوى محفزات الإنسان للتقدم، إذ لايتمكن الإنسان بطبعه أن يرى نفسه متأخراً وغيره يتقدم عليه، وحتى الجنه جعلها الله سبحانه فى معرض التنافس، فقال سبحانه: {وفى ذلك فليتنافس المتنافسون}((۱)).

۱- سوره المطففين: الآيه ۲۶.

۵: ظهور الصنعه الجديده فی العالم الخارجی، فإن من طبیعه المخترع العمل والضغط علی فکره إذا رأی نتیجه عمله، وبالعکس إذا لم یرها، مثلاً مخترع التلفون إذا رأی أن التلفون صار وسیله المکالمه فی الاجتماع اهتم بتحسینه واختراع شیء آخر، أما إذا لم یر ذلک لا یهتم بأی من الأمرین.

بل فی الفکر أیضاً الحال کذلک، فإذا أظهر الإنسان فکراً جدیداً فرأی الاستقبال له، حفزه ذلک إلی تحسینه باکتشاف سائر خصوصیاته، وبالضغط علی نفسه لفکر جدید، وإلاّ لم یفعل أیاً من الأمرین.

والفکر الجدید المناقض للفکر القدیم، یأخذ مکان الفکر القدیم حیث لا یمکن التناقض، مثل التوحید فی الجزیره، عند ظهور الرسول (صلی الله علیه وآله) حیث أخذ مکان فکره الشرک.

ولا یلزم فی الفکرین المناقضین أن ینتهیا إلی نتیجتین متناقضتین، وإن کان الواقع لا یقبل إلاّ أحدهما، مثلاً فکره أن الشمس تدور حول الأرض، وفکره أن الأرض تدور حول الشمس، لا یمکن الجمع بینهما فی الواقع، مع أن نتیجه کلتیهما واحده، ولذا لم یختلف علم الفلک الجدید عن علم الفلک القدیم فی النتائج المترتبه علیهما، وإن اختلفا فی کیفیه الاستدلال.

استیراد الفکر والصنعه

استیراد الفکر والصنعه

والجدید من الفکر أو الصنعه، قد یظهر من داخل الاجتماع، وقد یستورد من اجتماع آخر، فإن المجتمعات تعین بعضها البعض فی تجدید الحیاه فکریاً وعملیاً، لکن کل مجتمع لیس صالحاً لاستیراد الأفکار أو الصنائع الجدیده، إذ الاستیراد بحاجه إلی التهیؤ النفسی للمجتمع المستورد والتهیؤ الأجوائی، فمثلاً

فكره التوحيد لم تجد مجالاً فى العالم الغربى لعدم التهيؤ النفسى لأولئك فى تقبل هذه الفكره.

كما أن فكره الشيوعيه لم تجد ترحيباً فى العالم الإسلامى لعدم التهيؤ النفسى للمسلمين لاستقبال هذه الفكره.

وكذلك الحال فى الصناعه، حيث إنها لا تنمو ولا تتحرك إلاّ فى المكان المناسب، فسكان الغابات والجبال لا يرحبون بالسيارات والتراكتورات حيث إن أجوائهم لا تسمح بذلك.

وقد يرحب مجتمع بفكره أو صنعه جديده، لكن حيث لا أجواء لهما لا تدومان فى البقاء، وإنما يكون الأمر بالنسبه إلى المجتمع المستورد تحميلاً يرفضه بمجرد أن وجد مجالاً للرفض، كفكره القوميه فى البلاد الإسلاميه وكصنع الخمر، فإنهما حملا على البلاد، وفى أول فرصه متاحه لأى بلد إسلامى يرفضهما بشده.

ولذا نرى أن الاستعمار يتوسل بكل وسيله لتهيئه الأجواء النفسيه والمحيطيه لأجل إصدار مبادئه وبضائعه، فيعمم ثقافته قبل الغزو بمده مديده، انظر (التبشير والاستعمار)، كما يحطم وسائل عيش البلد الذى يريد غزو أسواقه، فيحطم الزراعه والصناعه المحيله، ويخنق المفكرين بمختلف الوسائل، حتى بطريقه الاغتيال وهكذا، ليخلو الجو لفكرته أو بضاعته.

وبالعكس من ذلك إذا كان الاجتماع مهيئاً لفكره أو صنعه، تقبلهما بسرعه، بل المجتمع فى حال التحرك أسرع شىء إلى استيعاب الأفكار والصنائع، ولذا نجد أن المجتمع الإسلامى فى أول ظهور الإسلام، رحب بكل فكره صحيحه وبكل صناعه جديده، سواء استوردوا من مصر أو إيران أو الهند أو غيرها، بل أضافوا عليهما بالقدر الممكن.

وقد ذكر بعض علماء الفلسفه أن علماء الإسلام الذين كانوا بصدد علم الفلسفه استوردوا مائتى مسأله، وأضافوا عليها خمسمائه مسأله، حتى صارت مسائل الفلسفه عندهم سبعمائه، ولولا وقوف الأمويين والعباسيين ثم العثمانيين سداً أمام العلم والصنعه لكان العالم واصلاً قبل قرون وقرون إلى ما وصل إليه اليوم.

وكذلك نرى فى هذا القرن تحول اليابان من بلد متخلف إلى بلد صناعى يهابه حتى العالم الصناعى، لأنها تمكنت أن تستوعب العلم والصناعه فى مده وجيزه، حيث أتيحت لها الحريات السياسيه، مما تمكنت بسببها من تفجير الطاقات وتقديم الكفاءات.

ومشكله بلاد الإسلام اليوم، نفس مشكلتها فى زمن أولئك الخلفاء، حيث الديكتاتوريه الشديده، نعم تغيرت الصوره فالخليفه صار ملكاً وراثياً، أو رئيساً انقلابياً، وكلاهما يخنق الشعب أبشع خنق، وزاد اليوم استعمار الغرب والشرق للبلاد، حيث أصبح الملوك والرؤساء عملاء صريحين فى العماله، أو مغلفين بأغفله من الشيوعيه والبعثيه والقوميه والديمقراطيه وما أشبه، وما دام الأمر كذلك فالتخلف باق، وإسرائيل تزيد فى الاغتصاب، وكل ما عدا الحريات السياسيه و.. ليس إلّا شعاراً يختفى الديكتاتور وراءه.

والخط المائز بين الاستشاريه والديكتاتوريه، الأحزاب الحره، والصحف الحره، والانتخابات الحره، و... كل ذلك فى نطاق الإسلام، لا الخطابات والشعارات والمؤتمرات وما أشبه، وقد ألمعنا إلى بعض ذلك فى كتاب (الفقه _ السياسه).

وكيف كان، فالمجتمعات تتعاون بعضها مع بعض فى إصدار واستيراد الثقافه الجديده والصناعه الجديده، بل البشريه كلها تاريخ ممتد واحد للثقافه

والصناعه، ولذا نرى فى كل حضاره آثار حضاره أخرى معاصره أو ماضيه، وحتى فى القرآن الحكيم كلمات من سائر اللغات، وقد ورد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسل إلى اليمن وغيرها بعض المسلمين ليتعلموا بعض الصناعات، ولا غرو، فالحكمه ضاله المؤمن يأخذها أين وجدها((١)).

وإذا نظرنا اليوم إلى بلاد الإسلام، نرى فيها الورق من الصين، والأرقام من الهند، وأقواس النصر من الرومان، والمنطق من اليونان، ونقابات العمال من أوروبا فى القرون الوسطى، نعم كان شبه ذلك فى الإسلام كنقابه العلويين، والصناعات الحديثه من مختلف بلاد العالم المعاصر، إلى غير ذلك، وهكذا حال كل حضاره غبر عليها الزمان.

التراث

التراث

ثم إن علماء الاجتماع اصطلحوا (التراث) على كل من الثقافه والصناعه التى يرثها الأخلاف من الأسلاف، والتراث بحاجه إلى الصيانه وإلّا اندثر، وإلى الإنماء وإلّا تأخر، وكل من الصيانه والإنماء بحاجه إلى مؤهلات كثيره، من أهمها الحريه، حيث تكون محلاً خصباً للعمل، والمؤسسات حيث تتعاون فيها القدرات فى العمل، ويكون لها الاستمرار وإن تبدل فيها الأفراد.

المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر

المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر

ثم إننا إذا لاحظنا الشيء الجديد فى الاجتماع، رأينا أحوالاً خمسه:

١ ــ ٢: التأثير المباشر فى شيء أو أشياء.

١- غوالى اللئالى: ج۴ ص ٨١ ح ٨٢.

۳: والتأثير غير المباشر.

۴: والتآثر، أى تأثير جديدين كل منهما فى الآخر.

۵: وتأثير جمله أمور فى أمر واحد، (إضافى) بالاصطلاح المنطقى.

فالأول: مثل تأثير المفتحات الكهربائيه التلفونيه لأبواب الدور، فى عدم احتياج صاحب الدار إلى التحرك من مكانه لأجل فتح الباب.

والثانى: مثل تأثير الراديو فى التعليم والتربيه وإيقاظ الناس والتنزه وإعطاه الأوامر الحربيه إلى الجبهات، وغيرها.

والثالث: مثل تأثير الطائره الحربيه مباشره فى تقويه الجهه التى تملكها، كما أثرت تأثيراً غير مباشر فى سياسه الدول، حيث صارت الدوله القويه فى نفسها _ التى لا تملك الطائره _ ضعيفه فى الملل، والدوله الضعيفه مع تملكها الطائره قويه، فتولدت من الطائره قوه الحرب، ومن قوه الحرب قوه السياسه، وهكذا.

والرابع: مثل تأثير الصحف والتلفزيون أحدهما فى الآخر، حيث إن التلفزيون تأخذ جمله من الأخبار وغيرها من الصحف، والصحف بدورها تأخذ أشياء من التلفزيون لتنشرها على صفحاتها.

والخامس: مثل تأثير الأوراق النقديه وأوراق القرضه والحوالات والكفالات والاعتمادات وغيرها فى البنك.

الفكر الجديد بين التأثير والتأثر

الفكر الجديد بين التأثير والتأثر

وكما تلاحظ الأقسام الخمسه بالنسبه إلى الشيء الجديد، كذلك تلاحظ كل الأقسام المذكوره بالنسبه إلى الفكر الجديد كالقانون، فربما ولد القانون قانوناً آخر أو عده قوانين، وربما ولّد قانون قانوناً، والقانون الولد بدوره

يولد قانوناً آخر، وربما ولدت عده قوانين قانوناً، وربما أثر قانونان كل واحد منهما فى الآخر.

١: فالقانون الذى يولد قانوناً آخر، مثل قانون حرمه الخمر، حيث يولد قانون الحد لمن شربها.

٢: والقانون الذى يولد قوانين متعدده مباشره، مثل قانون الزواج الذى يولد قانون النفقه وقانون الطلاق وقانون الملامسه وغيرها.

٣: والقانون الذى يولد قانوناً مباشراً وقانوناً غير مباشر، مثل قانون البيع فيما يوجب الربح، حيث إن البيع أولد الملكيه، والملكيه أولدت وجوب الخمس، لأن المعامله اشتملت على الربح.

٤: والقانونان المؤثران كل منهما فى الآخر، مثل قانونى الصوم والسفر، فالسفر يوجب الإفطار فى شهر رمضان، وشهر رمضان يوجب كراهه السفر.

٥: والقوانين المتعدده التى توجب أثراً واحداً، مثل قوانين البيع والمضاربه والمزارعه والإرث وغيرها، مما تؤثر فى قانون الملكيه الفرديه بمعناها العرفى.

ولا يخفى أنه يمكن نقد بعض الأمثله المذكوره، إلّا أنه حيث كان المهم الإلماع لم يراع فى الأمثله الدقه.

الأقسام الخمسه والمجالات الأخر

الأقسام الخمسه والمجالات الأخر

وكما يمكن الأقسام الخمسه بالنسبه إلى الصنعه والقانون، كذلك يمكن بالنسبه إلى الظواهر الآخر، مثلاً (فى أشياء تؤثر فى شىء واحد) أربعه أشياء معاً سببت الاستعمار:

١) حب السياسيين لتوسعه بلادهم.

٢) رغبه الفاتحين للفتوحات فى الاستعمار العسكرى.

٣) اهتمام الكنيسه لإدخال الناس فى دينها فى الاستعمار الغربى.

٤) ولع الرأسماليين لفتح أسواق جديده، ليشتروا منها المواد ويبيعوا لها منتوجاتهم التى صنعتها معاملهم الكثيره الإنتاج.

و(فى شيئين كل منهما يؤثر فى الآخر) مثلاً الفقر والمرض، كل منهما يؤثر فى الآخر، فالفقر يجلب المرض، حيث إن الفقير يضطر إلى سوء التغذيه، والمرض يجلب الفقر، حيث إن المريض لا يتمكن من العمل الموجب للأجره ونحوها، وكلما زاد المرض زاد الفقر، وكلما زاد الفقر زاد المرض.

وقد يكون (التأثير المتقابل بين أكثر من شيئين) مثل: التفرقه اللونيه فى أمريكا، وأجره العامل، وقيمته الاجتماعيه، فكلما زادت التفرقه قلّت الإجره والقيمه، وكلما زادت الأجره قلّت التفرقه وزادت القيمه، وكلما زادت القيمه قلّت التفرقه وزادت الأجره.

و(الشيء الواحد الذى يؤثر فى أشياء) كالحرب تؤثر فى الوضع السياسى والاقتصادى والاجتماعى، فإذا نجحت قويت الدوله، كما أنها تحطّم الاقتصاد، وتجعل المؤسسات الاجتماعيه تغير أشكالها، فمن أعضائها من يقتل ومن يرتفع ومن ينسحب، واذا فشلت ضعفت الدوله، إلى آخره.

فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء

فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء

ثم إن فائده معرفه أن الفكر والقانون والظواهر الاجتماعيه لها التأثيرات الخمسه المتقدمه، هى المعرفه المستقبليه، مما يسب عدم ارتطام الاجتماع لأجل الجهاله بالمستقبل، فقد تقدم أن الاجتماع إذا تحرك ولم يضبط بضوابط شديده من الرؤيه للمستقبل وجعل الحلول للمشاكل الناجمه، انجر

ذلك إلى ترجرج الاجتماع، وربما إلى تصدعه بمثل الحرب الأهليه، أو تحطمه.

ويمكن أن يعد مثالاً لذلك فى العصر الحاضر.

١: العراق، حيث إن فقد ساسته فى أيام الملكيين الرؤيه المستقبليه، سبب انقلاب قاسم، ثم ترجرج العراق رجات شديده لمده ربع قرن، أى إلى اليوم.

٢: واليمن، حيث فقد ساستها الرؤيه المستقبليه، فأدى ذلك إلى الانقلاب الذى أوجب حرباً أهليه، ثم تقسيمها إلى دولتين بكل ويلاتهما التى دامت إلى الوقت الحاضر.

٣: وفلسطين، حيث فقد ساستها الرؤيه المستقبليه مما أدى إلى اغتصاب اليهود لها، وطرد أهلها وتحطمهم وارتطامهم فى ألوف المشاكل مما لايعلم مداها إلّا الله سبحانه.

إلى غير ذلك من الأمثله الكثيره فى العصور الماضيه، وعصرنا الحاضر، والمستقبل ملىء بذلك أيضاً.

ولذا يجب على الأمه أن تكون لها مدارس مستقبليه، بالنسبه إلى الأوضاع السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه وغيرها، ليستشف بها المستقبل، فيعمل لذلك حتى لا يبتلى بما يظنه مفاجئات.

التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه

التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه

ثم إن الثقافه الجديده الماديه (الصناعه) والثقافه المعنويه (الفكر) تؤثر فى مثلها فى القانون.

١: فالقانون يؤثر فى القانون.

٢: وفى الماده الخارجيه.

٣: والماده تؤثر فى الماده.

٤: وفى القانون.

وهكذا بالنسبه إلى سائر أقسام الفكر.

مثلاً: قانون المرور يؤثر فى قانون العقوبات، فلو لم يكن قانون للمرور لم يكن قانون لعقوبه من خالف المرور، وقانون عرض الشوارع بقدر خاص مقرر، يؤثر فى صنع البيوت والدكاكين بعيداً عن الآخر فى الاتجاه المقابل بقدر عرض قرره القانون، والطائرات الحربيه تؤثر فى خراب المدن، كما أن طائرات المسافرين تؤثر فى بناء المطارات، وصنع السياره يؤثر فى جعل قوانين السرعه وما أشبه.

والأمر بالنسبه إلى غير القانون كذلك، مثلاً القواعد الرياضيه تؤثر فى صنع الصواريخ، واختراع القنبله الذريه تؤثر فى قاعده بناء الملاجئ، وهكذا.

وحيث هذا التشابك المعقد فى الحياه، اعتادت الحكومات الحاضره على اجتماع ممثلين من كل الوزارات لأجل بناء مدينه جديده لاستيعاب من يفقدون البيوت، لأن هناك مسأله الأرض، ومسأله الماء والكهرباء والتلفون، ومسأله مواد البناء، ومسأله المدارس والمستشفيات، ومسأله الشرطه والأمن والقاضى والمسجد، ومسأله الراديو والتلفزيون والصحف، ومسائل أخر ماديه ومعنويه، وكل جمله من تلك المسائل تتداخل مع جمله أخرى، وكل فئه من تلك المسائل ترتبط بوزاره من وزارات الدوله.

ومع تشابك الأفكار والماديات فالدور الأول يكون للأفكار، وذلك لأن الفكر هو المسيطر على الماده لا العكس، وبالفكر تطور الماده، وتهيأ لأن تكون ملائمه للإنسان، وأن تعطى حاجاته من المأكل والملبس والمسكن

والمرکب وغیرها، فإن مثل الفکر مثل القائد، ومثل الماده مثل الجندی المطیع، وفی الحدیث: «فکره ساعه أفضل من عباده سبعین سنه»((۱)).

۱- بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۲۶.

أقسام المجتمعات

اشاره

أقسام المجتمعات

(مسأله ۳۸): الاجتماع على أربعه أقسام:

۱: المجتمع الجامد.

۲: والمتحرک نحو النقص والانحراف.

۳: والمتحرک نحو الکمال بأقدام ثابته.

۴: والمتحرک نحو الکمال بدون أسس ثابته.

المجتمع الجامد

المجتمع الجامد

۱: أما المجتمع الجامـد، فهو الـذی یقف فی مکانه بدون تجدید فی فکر أو صـنعه، وهذا إنما یمکن إذا کان المجتمع فی محیط طبیعی وجغرافی خاص، بعیداً عن المجتمعات البشریه والغزاه، وکان مجتمعاً قلیل الأفراد، لأنه إذا توفر فیه أحد الشرطین:

أ) أی کـان قریبـاً إلی المجتمعات البشـریه، فلم یکن محاطاً بالجبال ونحوها مما یقطعه عن الناس، أو کان فی السـهل ولکن کان بعیـداً عن المجتمعات البشـریه لکونه فی جزیره أو فی القطب أو نحو ذلک، کان لابد من احتکاکه بسائر أفراد البشـر مما یوجب خروجه عن الجمود.

ب) وکذا إذا کان مجتمعاً کثیر الأفراد، فإن مثل هذا المجتمع لابد وأن یظهر فیه المفکرون والنوابغ والتقدمیون، ولسـعه المجتمع یکون ضبط

الجامدين له صعباً، فتظهر فيه الأفكار الجديده، وتبعاً لذلك تظهر فيه الصنائع الجديده ولا يبقى مجتمعاً جامداً.

وعليه فالمجتمع الصغير المنقطع هو الذى يبقى جامداً، لأنه لا تظهر فيه الأفكار الجديده لقله أفراده وانقطاعه، ولو ظهرت خنقت لقوه المسيطرين عليه.

المجتمع المتسافل

المجتمع المتسافل

٢: والمجتمع المتحرك نحو النقص، المراد به المتحرك فى الصنعه ونحوها، إلاّ أن الفلسفه التى ينطلق منها المجتمع فلسفه التردى والهوى، كما إذا كان منطلقاً عن فلسفه قوميه أو وطنيه أو اقتصاديه أو جنسيه أو وجوديه أو دكتاتوريه أو ما أشبه.

أ) فإن من يرجح قومه على من سواهم مهما كان قومه وضعاء، ومن سواهم رفيعاً، فقد نضبت فيه الإنسانيه، وإذا نضبت الإنسانيه تدرج الأمر من ترجيح القوم إلى ترجيح العشيره، ثم ترجيح العائله، ثم ترجيح النفس، ومثل هذا المجتمع خليق به أن يتحطم وتقع بين أفراده الحروب والمنازعات إلى الزوال.

وقد رأينا كيف أن القوميه العربيه تفرقت بلادها، وحاربت بعضها البعض وذهبت ريحها، مع وجود أكبر عدو مشترك بينهم وهو إسرائيل، لكن تصفيه الحسابات التى انطلقت من فلسفه القوميه لا تدع مجالاً للتفكير الجدى المثمر فى ما عداها، وكذلك كان حال أعراب الجاهليه والفرس والروم وأوروبا فى القرون الوسطى وغيرها، وحال الوطنيه حال القوميه فى النتائج.

ب) والذى جعل منطلقه الفلسفه الاقتصاديه، لابد وأن يبتلى بالانحراف مما

ينتهى إلى تشـقيق المجتمع إلى طبقه الأغنياء الكثيره الغنى وطبقه الفقراء الكثيره الفقر من ناحيه، ولابد له من أن يفحص الأغنياء عن الأسواق خـارج بلادهم، مما يجرهم إلى محاربه الأمم المجاوره لفتـح الأسواق فى تلك البلاد، كما نرى كلتا الصـفتين فى كل من روسيا وأمريكا ومن أشبههما.

ومثل هذا المجتمع يتخبط فى الطبقيه والثورات والحروب الداخليه والخارجيه إلى أن يسـقط، سواء طال الزمن أو قصر، وقد رأينا كيف أقام هؤلاء حربين عامليتين فى أقل من نصف قرن، وكيف يسـتعدون الآن لحرب ثالثه لا تبقى ولا تذر، وكيف يسـتعمرون الشعوب ويشعلون فيها الحروب، ويجيعون أكثر العالم لحساب ثرائهم.

ج) والذى ينطلق من فلسـفه الجنس، مثل فرويد وأتباعه، لا يمكن أن يسـمو أخلاقاً وإن تقدم فى ميادين الصناعه. والأخلاق هى الموجبه لبقاء الأمم، كما قال الشاعر:

وإنما الأمم الاخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وذلك لأن الفلسـفه الجنسـيه تشـيع الإباحيه التى تملأ فكر المجتمع، فلا يبقى مجال للإبداع والتقدم والرجوله والقدره والمثابره، وقد هلك قوم لوط (عليه السـلام) قديماً بذلك، كما أن ألمانيا غزت فرنسا فى الحرب العالميه الثانيه بسـهوله مذهله لمثل ذلك أيضاً.

د) أما من ينطلق عن فلسـفه وجوديه، تتلخص فى (أن وجودك كل شـىء فافعل ما تقـدر عليه) فلابـد له من أن يتبدد، لأنه ضـد فلسفه التعاون وإعطاء حق الآخرين، فيصبح الاجتماع أفراداً غير مرتبطين، والاجتماع لا يبقى إلّا بالتعاون.

هـ) والديكتاتوريه تخمد الأنفس، وتخنق الحريات، وتميت الكفاءات،

وتبدد أوصال المجتمع، ولذا لا يتمكن الاجتماع معها من الكمال والتقدم، ولم يتأخر ألف مليون مسلم مع منطقتهم الحسنه وثروتهم الطائله ومبادئهم القيمه، إلّا لابتلائهم بحكام مستبدين، حالوا بينهم وبين التقدم، بينما تقدم غيرهم فى الصناعه ونحوها أشواطاً شاسعه.

وعليه فالمجتمع الذى تسلّط عليه الديكتاتوريه، إن كان متحركاً أخذ نحو النقص، وإن كان جامداً زاد جموداً، وعلى كلا الحالين مصيره التردى فى الهوى، فالسقوط، إذا لم يدركه التحول الاستشارى قبل فوات الأوان، ولذا رأينا كيف سقطت النازيه والفاشيه وغيرهما فى العصر القريب.

وهنا سؤال، إنه إذا كانت الديكتاتوريه موجبه للسقوط، فلماذا بقيت الشيوعيه.

والجواب: أما حكومه الصين ذات الألف مليون، فقد سقطت ولم يمر من عمرها إلّا ثلث قرن، وأليس يكفى ذلك دليلًا على سقوط الشيوعيه، وأما حكومه روسيا فقد قاربت السقوط إبان الحرب العالميه الثانيه، وإنما حالت بينها وبين السقوط الديمقراطيون، ثم هى الآن فى شرف السقوط، فإن الغرب هو الذى تزودها بالقمح والتكنولوجيا، ولولا تلك المساعده المستمره كانت ساقطه إلى الآن، ومع ذلك فإن جمله من السياسيين يعتقدون قرب سقوطها بما لا يزيد على عشر سنوات.

المجتمع المتصاعد ذو الأسس

المجتمع المتصاعد ذو الأسس

٣: والمجتمع المتحرك نحو الكمال بأقدام ثابته، هو الذى ينطلق من فلسفه صحيحه، كالتعاون والعلم والفضيله والتقوى وحب الناس

والإنسانيه وابتغاء الخير والحريه ونحوها.

وأخذ يعمل بتوئده واتزان ومثابره، ومثل هذا المجتمع سيبقى ينمو ويزدهر ويتوسع إلى ما شاء الله.

المجتمع المتصاعد بلا أسس

المجتمع المتصاعد بلا أسس

۴: وأما المجتمع المتحرك نحو الكمال بدون أسس ثابته، فهو الذى ينطلق من فلسفه صحيحه بالنسبه إلى السمو والإنسانيه، ولكن لا يرعى سلسله المراتب، والعمل بتوئده ومثابره، ومثل هذا المجتمع خليق بالسقوط أيضاً، لأن العمل إذا لم يكن عن إتقان لم يبق راسخاً، بل ينهار بعد مده من الزمان، وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله امرءاً عمل عملاً فأتقنه»((۱)).

سمات المجتمع المتصاعد

سمات المجتمع المتصاعد

ثم إن المجتمع المتصاعد لابد وأن يكون التصاعد من ذاته، سواء نبع التحرك فى داخله تلقائياً، أو نبع فى داخله بسبب اختلاطه بأمم أخرى بالهجره أو بالأسفار أو بالغزو أو ما أشبه ذلك، وإذا صار المجتمع متحركاً كان ذلك خارجاً عن إراده أفراده، وإنما يزيد الاجتماع الفرد حماساً للتقدم، وبدوره الفرد يصب تقدمه فى شلال المجتمع، ويكون حال الفرد والمجتمع إذ ذاك حال القطره والنهر، وأفراد الجنود والجيش بمجموعه.

وكل جديد فى المجتمع المتصاعد يزيد الاجتماع تصاعداً وتحركاً إلى الأمام، مثلاً اختراع التراكتور سبب اختراع سيارات أخر للدوس والحصاد والجمع والتسويق، وكثر من البطاله، حيث التراكتور تعمل عمل

۱- انظر وسائل الشيعه: ج۲ ص۸۸۳ الباب ۶۰ من أبواب الوضوء ح۱.

فلا حين كثيرين، وسبب ذلك ازدحام المدن، حيث إن الفلاحين أخذوا يهاجرون إلى المدن ليجدوا لقمه العيش، بعد أن حرموا عن العمل الزراعى، ومن الواضح أن ازدحام المدن يسبب عده تحركات فى الثقافه والبناء والمواصلات وغيرها.

ملامح المجتمع الراكد

ملامح المجتمع الراكد

ثم إنه فى المجتمع الراكد يركد كل شىء، ويسير الزمان بتؤده وبطؤ، وتخلو الحياه عن التجدد، ويكون كل فكر جديد وحركه جديده موضع الإعراض والازدراء والاستهزاء. وإن لم ينفع الإعراض فى ردع من أتى بتلك الفكره وتلك الصنعه، حكم المجتمع عليه بالسجن والقتل ونحوهما.

وفى قبال المجتمع الراكد التفريطى: المجتمع المتحرك الفوضوى، حيث لا ميزان إطلاقاً، فيسود الجهال ويعملون ما يحلو لهم، وهذا المجتمع الإفراطى معرض للسقوط السريع، حيث يكون حاله حال السياره التى تسير بسرعه بدون مقود، فإنها ترتطم فى حركتها بما يوجب سقوطها وتهشمها.

وإنما المجتمع المعتدل هو الذى له أسس ثابته واقعيه، وفى إطار تلك الأسس يتجدد ويتحرك ويبدع فى الفكر والصنعه وما إليها.

وبينا المجتمع المتحرك المتصاعد يجعل للتقدم جوائز ويشوق، سواء من اكتشف فكراً جديداً أو صنعه جديده، يقف المجتمع الساكن ضد أولئك بالتفكير والتشهير والعقوبات الجسديه وما إلى ذلك.

فقد قال المجتمع الجاهل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه ساحر، وكاهن، ومجنون، ومسحور، وشاعر، وكافر، وما إلى ذلك، وأرادوا أن يثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه.

وفى

القرن السابع عشر المسيحى لما اكتشف فى عالم الغرب((۱))(هاروى) الدوره الدمويه، حاربه حتى الأطباء والمثقفين.

وقد وضع المقننون البريطانيون قانوناً يقتضى بمنع استعمال الفحم الحجرى، وقد عاقبوا بالإعدام بعض من استعمله فى أول زمان كشفه، وإلى القرون الأخيره كان الغرب يمنع المرأه حقوقها، وكان من يتفوه بلزوم إعطائها حقوقها يطرد ويهان ويعاقب، وقصه توبه (غاليلو) معروفه، إلى غير ذلك.

أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد

أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد

وإنما يقف الراكدون دون التجدد لعده أسباب:

۱: التقدم يوجب تحطم امتياز أصحاب الامتيازات، ولذا لما ظهر القطار خالفه أصحاب السيارات أشد المخالفه، وكذلك فى أصحاب الامتيازات الاجتماعيه والسياسيه وغيرها.

۲: يخاف الراكدون من أنهم إذا أجازوا الجديد، أن يجد المجتمع سبيلاً إلى جديد آخر، مما يوجب تحطم الاجتماع بزعمهم.

۳: وقد يكون المنع لخوف أنه إذا انفتح الباب يصل الأمر إلى ما لا يحمد عقباه، مثل أنه إذا استوردت بضاعه من بلد فلانى، خيف من انفتاح الطريق أمامه مما ينجر إلى استعمار البلد المصدر للبلد المستورد، ولذا

۱- إنما قلنا فى عالم الغرب، لأن الإمام الصادق (عليه السلام) أول من ذكر هذا الشيء قبل هاروى بقرون. منه (دام ظله).

كان الإمام يحيى فى اليمن يمنع استيراد البضائع الأجنبيه خوفاً من استعمارهم لليمن.

۴: لأن الإنسان يعتاد عمله، بينما لا يعتاد الشيء الجديد، وكذلك فى الفكر، حال ذلك حال التقليد، فيقف الإنسان دون التجدد خوفاً على تحطم ما اعتاده، ولذا كان الجاهليون يقولون: {إنا وجدنا آباءنا على أمه وإنا على آثارهم مقتدون}((۱))، وكانوا يقولون: {أَجَعَلَ الآلهةَ إلهاً واحداً}((۲)).

۵: أكثر الأفكار الجديده لا تكون عند ظهورها كامله، وكذلك فى الصناعه حيث يكون كمال الفكر السابق أو مصنوعه موجباً لتوقف الناس عن أخذ الجديد أو استعماله.

۶: لا يريد بعض الناس الاعتراف بتفوق المفكر فكراً جديداً أو مخترع الصنع الجديد، حسداً أو نحوه، ولذا يقفون سداً أمام فكره وعمله حتى لا يلزمهم الاعتراف به، ولذا قال أبو سفيان: كنا وقريش نطعم ونجير و.. ثم ظهر فيهم من يقول أنا نبى!.

۷: يعتاد بعض الناس أن ينسوا سيئات الماضى ويروا حسناته، بينما يرون سيئات الحال، ويستصغرون حسناته فى قبال سيئاته، ولذا لا يريدون تحول الحال.

۸: لأن الأمر الجديد يوجب انشقاق الاجتماع، ولا يريد بعض المصلحين انشقاقه، لأنهم يرون أن وحدته أصلح من صلاح الفكر الجديد، أو الصناعه الجديده، أو لأنهم يرون الوحده مطلقاً، وإن لم يروا الأصلحيه، ولذا يقفون دون الشيء الجديد.

۱- سوره الزخرف: الآيه ۲۳.

۲- سوره ص: الآيه ۵.

٩: لأن الفكر الجديد أو الشيء الجديد ضار حقيقه، فاللازم الوقوف دون تسربه.

١٠: لأن الصناعه الجديده توجب تكاليف كثيره مما يفر الناس منها، وقد مثل بعضهم لذلك بالمطر الاصطناعى، فإنه وإن كان نافعاً جداً إلّا أنه حيث يكلف تكاليف كثيره ينسحب الناس من استعماله.

١١: لأنهم يفكرون أن مجتمعنا خير، حيث لا قلق فيه ولا اضطراب، فاللازم الحيلوله دون أن يتحول إلى مجتمع مضطرب يبعث على القلق.

ولا يخفى أن بعض هذه المبررات صحيحه، كما أن بعضها غير صحيحه، وقد يمكن جمع مبررين من المذكورات تحت جامع واحد، إلّا أنا ذكرناها منفصله حيث المنطلقات مختلفه.

نعم للتجدى

نعم للتجدى

وكيف كان، فاللازم على المفكرين والعقاء فى الاجتماع، أن يتعاملوا مع الفكر والصنعه الجديدين على الأصل، أى أصاله الحريه، إلاّ إذا كان ضاراً فيمنع، كما أن الأصل السماح للإنسان بالتجول ليلاً أما إذا ظهر أنه لص أوقف، وربما يقال: بأن الأصل التوقيف إلّا ما خرج.

ويستدل لذلك بأن الأمم المتأخره إذا غزتها صناعات جديده، حولت البلاد إلى مشاكل، حيث طبقه تقبل على الصناعه الجديده، وطبقه لا تقبل، والطبقه التى تقبل ترتبط بالخارج، وذلك يسبب تغييراً فى بعض عقيدتها وفى بعض اقتصادياتها وفى بعض عاداتها، وإذا بالمجتمع يصبح ذا لونين فى العقيده والاقتصاد والعاده والارتباط بالخارج، وذلك مبعث النزاع والشقاق، وكذلك بالنسبه إلى تقبل الأنظمه

والأفكار كالفكره الحزبيه والبرلمان وما أشبه، مما ينجر أخيراً إلى الاستعمار.

وفيه أولاً: إن الدليل أخص من المدعى، حيث ليس الكلام فى خصوص المجتمع المتأخر الفقير المعرّض للاستعمار.

وثانياً: اللازم علاج الأخطار لا الوقوف دون التقدم الصحيح.

ص:١٠٥

بين الجديد والمؤسسات الأخرى

اشاره

بين الجديد والمؤسسات الأخرى

(مسأله ۳۹): إذا ظهرت فكره جديده أو صنعه جديده وراجتا فى الاجتماع لابد وأن تغير المؤسسات والقوانين بقدرها، كما تقدم الإلماع إليه فى المسأله السابقه.

وتغيير الشيء الجديد للمؤسسات الأخر، على أربعه أقسام:

۱: فسخ الشيء القديم، وقيام الشيء الجديد مكانه.

۲: أن يكون الشيء الجديد موجباً لأسرعيه مؤسسه أخرى من سرعه تحرك الشيء الجديد.

۳: بالعكس من الثانى بأن تكون المؤسسه الأخرى أبطؤ فى السير من الشيء الجديد.

۴: أن يتساوى الجديد والمؤسسه الأخرى فى الحركه.

وهذا المبحث له فائدتان:

الأولى: تلافى السرعه والبطؤ فى المؤسسه الأخرى، حيث تضر الأسرعيه أو الأبطئيه أو المساواه فى الحركه بما يلزم تعديله.

الثانيه: المعرفه المستقبليه لقدر ما يلزم من تحرك مؤسسه أخرى، بسبب الشيء الجديد، وسيأتى الكلام فيهما.

الجديد قد ينسخ المؤسسه

الجديد قد ينسخ المؤسسه

۱: فما يوجب النسخ، مثل السياره حيث نسخت الأسفار بالدواب، فهذا الشيء الجديد نسخ الشيء القديم، وكذلك فى القانون، مثلاً لما

ظهرت السياره فى بريطانيا، جعل قانون أنه يلزم أن يمشى أمام السياره رجل بيده لواء أحمر يهزه كى يتجنب الماره الطريق حتى لا تدهسهم السياره، ثم جىء بقانون جديد ألغى بموجبه هذا القانون، وفى الأمثله الإسلاميه قانون أربعه أشهر وعشراً نسخ قانون (إلى الحول) بأى معنى فسرنا النسخ.

وقد يوجب تسريع حركتها

الجديد قد ينسخ المؤسسه

٢: وما يوجب تسريع حركه مؤسسه أخرى مثاله سياره تسرع، وتأتى سياره أخرى تنافسها فتسرع أكثر من سرعه الأولى، وقد حدث هذا الشىء بالنسبه إلى القمر الروسى لما أطلق فى الخمسينات، حيث سبب أن تغير أمريكا مناهجها الدراسيه حتى لا تسبقها الروس، وبذلك تمكنت لا من إطلاق القمر فحسب، بل من أن تنزل الإنسان على سطح القمر.

وقد يحركها ببطء

الجديد قد ينسخ المؤسسه

٣: أما الجديد الذى يوجب تحرك مؤسسه أخرى، لكن يكون التحرك لها أبطأ، فهو كتوسعه المدن حيث أسرعت فى الآونه الأخيره، وهى بالطبع تحرك المؤسسات المرتبطه بالاجتماع، كالمدرسه والمسجد ومركز الشرطه والمستوصف والماء والكهرباء والتبليط والتلفون والمواصلات وغيرها.

لكن الغالب أن هذه المؤسسات لا تتمكن أن تلحق المدن الجديده فى آسيا وإفريقيا بالأخص، تفقد القدر الكافى من المؤسسات التى تحتاج المدن الجديده.

ومثال آخر: إن مؤسسه الإعلام كالراديو والتلفزيون والصحف والكتب،

ومؤسسه النقل كالسياره والطائره والباخره والقطار، ومؤسسه البضائع كمختلف الحاجيات، سواء فى الأكل أو اللباس أو التجمل أوغيرها، أسرعت فى العصر الحديث، مما خرقت الحدود الجغرافيه، وانطلقت لا تعرف إلّا إيصال نفسها إلى كل العالم، بينما الحدود الجغرافيه لم تلحقها بالسرعه المطلوبه، فهى بعد تقف دون إيصال تلك المؤسسات أنفسها إلى العالم.

وليس سبب هذا البطء إلاّ أن المؤسسه الحكوميه وهى الحاميه للحدود، لم تتمكن أن تطور نفسها حسب مقتضيات العصر الحديث، فلم تسرع فى السير بالقدر المطلوب، وجعلت السدود والقيود أمام سرعه تلك المؤسسات.

ولذا فالصيغه الملائمه للحكومه بعد سرعه تلك المؤسسات أن تسقط الحدود، وإنما يكون شأن الدوله أعمالها الأصليه من حفظ العداله، وإجراء عداله القضاء، والتقديم بالأمه إلى الأمام، والسوق الأوروبيه المشتركه قد خطت بعض الخطوات فى هذا السبيل، لكنها لا تكفى بالمطلوب حتى بالنسبه إلى أعضاء السوق، فكيف بكل العالم، أما البلاد الإسلاميه فهى من أكثر البلاد تأخراً فى هذه الناحيه.

وقد يحركها بشكل متساو

وقد يحركها بشكل متساو

۴: والمؤسسه الجديده التى توجب سرعه لمؤسسه أخرى مساويه لسرعه الجديده، فهى ككثير من المؤسسات الموازيه للأخرى فى السرعه فى العمل، وإذا لم يحصل التناسب بين الجديد وبين مؤسسه أخرى يجب أن تعمل متناسقه مع الجديد، حصل الانفصام الضار، كما تقدم فى مسأله سابقه.

مثلاً إذا صنعت المدينه الجديده، ولم يكن لها مركز الشرطه، صارت معرضه لعدم الأمن من جهه اللصوص، أو إذا لم تفتح لها مدرسه صارت معرضه لأميه أبنائها ما يهدد مستقبلهم وهكذا.

المعطيات

المعطيات

أما الفائدتان:

فالأولى: وهى تلافى السرعه، فإنها تكون إذا عرفت كيفيه الارتباط بين المؤسستين وكميه مقدار الحاجه، مثلًا إذا شرعنا فى صنع معمل كبير، يستهلك بناؤه عشر سنوات، لابد وأن يلاحظ أنه كم يحتاج من المثقفين عدداً، وكم يجب أن يكون مستوى معلوماتهم كيفاً، وبتلك المناسبه نبنى مدرسه إلى جنب المعمل، فإذا كان عدد طلابها أكثر من المطلوب كان معناه أن المؤسسه المرتبطه بالمعمل (المؤسسه الجديده) أكثرت السرعه، كما أن العكس معناه أنها أبطأت فى السرعه المطلوبه.

والثانيه: وهى المعرفه المستقبليه، إنما يمكن إذا عرف.

١) الشىء الجديد كماً وكيفاً.

٢) وعرف ما يحدثه فى المستقبل، معرفه حسب الموازنه العلميه.

مثلًا من كان يرى السياره كان يعرف أنها توجب توسيع الطرق مثلًا، فإذا عرف الأمر أن يلزم وضع خطط المستقبل، بحيث تلائم بين الشىء الجديد وبين سائر المؤسسات والقوانين.

والفرق بين الأولى والثانيه، أن الأولى بصدد إيقاع التناسب بين الشىء الجديد وبين الأمور فى الحال، والثانيه بصدد التناسب بينه وبين الأمور المستقبليه، والحاصل لزوم التنسيق بين الشىء الجديد وبين ما يرتبط به فى الحال والمستقبل.

التغيير بين الإراده البشريه وعامل الزمن

التغيير بين الإراده البشريه وعامل الزمن

ثم إن النسخ والتغيير _ كما تقدما فى (١ _ ۴) _ قد يتركان لعامل الزمن، وقد يساعدان حتى يدخلاه الاجتماع فى أقرب وقت ممكن، وبأقل قدر ممكن من صرف الطاقات، والثانى أولى لأن فيه عدم هدر طاقات يمكن الاستفاده منها، مثلاً إذا وضعنا المعمل ولم نعجل فى فتح المدرسه لأجله، مرت عشرات السنوات حتى تكون مدرسه منتجه لاحتياجات المعمل فى المثال المتقدم، وفى ذلك هدر طاقات المعمل، وحرمان الإنسان عن فوائد نتائج المعمل فى المده القريبه.

ثم إن استجابه المؤسسات الملائمه _ نسخاً أو تغييراً _ للشىء الجديد، كثيراً ما تكون حسب مرور الزمان، وباختلاف نوعيه المؤسسات المستجيبه سرعه وبطئاً، كمالاً ونقصاً، مثلاً صنع السياره يغير من مؤسسات وقوانين، أى أموراً ماديه ومعنويه، مثل تغيير الشوارع والأزقه والدور، وكيفيه التنزه والمجىء إلى العمل من مسافات بعيده، ووظائف شرطه المرور والمحاكم، والخطر على الفتيات، حيث يمكن اختطافهن، أو يمكن إغراؤهن مما يلزم تحصينهن أمام هذا الخطر، وإمكانيه ارتكاب الجريمه بصوره أسهل، وغير ذلك، ومن الواضح أن كل ذلك لا يمكن تنسيقه بمجرد صنع السياره، بل هى أيضاً تتدرج، فلا يتزامن وجودها وكمالها فى وقت واحد.

وكذلك اختراع القنبله الذريه تغير فى سياسه الدول، وإمكان الهجوم والدفاع وصنع الملاجئ، وميزانيه الدوله الصانعه لها، حيث إنها تؤثر على جعل الميزانيه لسائر الأمور، كالتعليم والصحه وغيرهما، لكن هل كل ذلك يمكن مع اختراع القنبله، أو هل تكون كل تلك فى زمان واحد.

فقدان التناسق بين المؤسسات

فقدان التناسق بين المؤسسات

ثم إنه قد يمنع التغيير فى المؤسسات ونحوها حسب ما يلائم الأمر الجديد.

مثلًا حصل فى الصناعه تقدم كبير، بينما لم يحصل بقدره تقدم فى الأجور، وذلك لأن الرأسماليه المنحرفه تريد أن تمتص كل ما يمكن من الفائده، ولا تستعد لتغيير قانون المؤجر والمستأجر حسب العدل، تنسيقاً مع التغيير الحادث فى أجهزه الإنتاج.

ومن أقسام عدم التناسق بين المؤسسات عدم نظر الدوله إلى البلاد التى تحت نفوذها بنظره واحده، لأمر طائفى أو عرقى أو لونى أو ما أشبه، فيكون نصيب بعض البلاد من الحضاره أكثر من نصيب غيره، وذلك يوجب الخطر على الدوله، حيث إن البلد المحروم يأخذ فى التململ حتى يوجد مشكله للدوله، وأحياناً ينتهى بسقوط الدوله، سواء فى الدوله الديمقراطيه أو الديكتاتوريه، منتهى الفرق أنه فى الديكتاتوريه يكون السقوط بالسلاح، وفى غيرها بالتسبيب من سحب الثقه عنها، مما يوجب سقوطها أو عدم انتخابها لمره أخرى.

ومن أقسام عدم التناسق أيضاً أن يكون العقاب للمجرم بالمستوى اللائق، بينما لم يكن التعليم والتربيه ورفع الاحتياجات بالمستوى اللائق، إذ الحرمان محل ولاده الإجرام، فعدم رفع الحرمان مع جعل العقاب الصارم للإجرام ليس فقط لا يقطع جذور الإجرام، بل يجعله مضاعفاً، حيث يتحدى المجرمون السلطه بالإجرام.

ولذا ورد فى الشريعه عدم العقاب الصارم للسارق أيام المخمصه، وللمجرم المضطر إلى الجريمه إلى غيرهما، وقد ورد فى المثل (كلما فتحت مدرسه أغلق سجن)، و (كلما فتحت تعاونيه أغلق مستشفى).

متى يلزم التنسيق بين المؤسسات

متى يلزم التنسيق بين المؤسسات

ولا يخفى أن ما تقدم من لزوم التنسيق بين المؤسسات إذا أسرعت مؤسسه فى التقدم إنما يصح إذا كانت سرعه تلك المؤسسه سرعه صحيحه، أما إذا كانت سرعه غير صحيحه لزم التخفيف من سرعتها لا إسراع سائر المؤسسات حتى يحصل التناسق بينها وبين سائر المؤسسات.

مثلًا السرعه فى إنتاج البضائع قد تكون غير صحيحه، لأنها تكون فوق قدر احتياج الإنسان، مثلًا الإنسان يحتاج إلى مليون سياره كل شهر، فإذا أسرعت المعامل فى إنتاج مليون ومائه ألف سياره كل شهر، كانت زياده المائه ألف باطله، فمن اللازم حذفها، لا تسريع المؤسسات المرتبطه بإنتاج السيارات حسب سرعه معمل الإنتاج، إذ الإسراع للمعمل حينئذ معناه:

١: هدر المواد، بينما المواد وضعت لحاجات أخر، أو لأجيال أخر، إذا فرض وجود كل الحاجات الأخر، مما لا يبقى مجال لصرف المواد فى الحاجات الأخر.

٢: هدر الطاقات البشريه، فلماذا تصرف الطاقات فيما لا ينفع، بل اللازم صرفها فى حاجيات أخر، وإذا فرض عدم الحاجه لصرف الطاقات البشريه فى الحاجات الأخر يلزم أن تصرف تلك الطاقات فى تقدم العلم، وفى العباده، وفى التنزه، وفى ما أشبه ذلك.

وكالسرعه فى ماذكرناه، أى لزوم أن يخفف من السرعه، لا أن تنسق السرعه مع المؤسسات الأخر، المؤسسات الهدميه أمثال صنع السلاح، ومؤسسات اختراع السلاح، والمؤسسات التى تخدم السلاح، كمؤسسات التنقيب عن مواد السلاح، والمؤسسات التى تحمل وتنقل وتخزن وتحفظ السلاح، فإن اللازم ملاحظه قدر الحاجه الملحه منها، وصرف ما زاد _ ماده

وطاقه بشريه ـ فى غيرها، فإن السلاح ضروره، والضرورات تقدر بقدرها.

وكذلك حال السرعه فى صنع المؤسسات المحتاج إليها بيد الدوله، فإنها سرعه غير صحيحه، فليس اللازم تنسيق سائر المؤسسات الحكوميه حسب سرعه تلك المؤسسات، بل اللازم عدم تدخل الحكومه فى المؤسسات غير المرتبطه بها، وإنما تكلها الحكومه إلى الشعب فهم يقومون ببنائها، وإنما تكون الحكومه مشرفه لعدم إجحافها كما تقدم فى مسأله سابقه، وإذا لم يقم الشعب ببنائها بنتها الدوله، ثم تبيعها إلى التجار ليقوموا بشؤونها، فلا يثقل كاهل الدوله بها، إلى غير ذلك.

فإن كلاً من العلم والعمل ـ كعلم وعمل اختراع وصنع السلاح، وكعمل المؤسسات التى لا ترتبط بالحكومه ـ يحتاج إلى الاعتدال، بأن لا يكون إفراط ولا تفريط، والمؤسسات الدينيه والأخلاقيه والقوانين المنبثقه منهما هى التى تتمكن من حفظ الاعتدال، وسر ما نراه اليوم من الانحرافات فى كلا مجالى العلم والعمل، هو ضعف المؤسسات الدينيه والأخلاقيه، وهو نتيجه طبيعيه لمنطلق الغرب والشرق فى فلسفتهما:

حيث إن فلسفه الغرب: (دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله).

وفلسفه الشرق: اللاءات الخمسه: (لا دين، لا أخلاق، لا حريه، لا عائله، لا ملكيه) ومن يحذف من قاموسه الدين والأخلاق، ومن يمنع الدين والأخلاق عن التدخل فى الحياه اليوميه، من الطبيعى أن يصل إلى ما وصلا إليه.

تحطم المؤسسات

تحطم المؤسسات

ثم إن النظم فى المؤسسه قد يتعرض لخطر الانفراط، وإذا انفرط كان سبباً لتحطم المؤسسه، مثلاً إذا هاجم جيش المدينه، أوحدث زلزال، أو جاء

سيل جارف، فإنه يحطم النظم فى نفس المدينه ومؤسساته، فربما يطول أمد التحطم مما يسبب زوال المؤسسه، وربما يكون موقتاً مما يرجع النظم إلى المؤسسه، ولو بعد الترميم لما نقص منها.

وليس من قبيل التحطيم ما إذا توقف العمال عن العمل لأجل الإضراب مثلاً فإنه وإن أحدث اللانظم، إلّا أنه ليس بتحطيم، وكذلك إذا ذهبوا لأجل استقبال أو عزاء أو عرس أو ما أشبه.

وإنما نذكر التحطم فى المؤسسه، لبيان المشابهه بين الجديد البنائى، والجديد الهدمى، فكما أن الجديد فى مؤسسه يوجب تجديد سائر المؤسسات المناسبه مع تلك المؤسسه على ما تقدم، كذلك الهدم فى مؤسسه يوجب الهدم فى سائر المؤسسات المرتبطه.

مثلاً إذا خرب فيضان البرح الميناء، توقفت بسبب توقف الميناء المؤسسات المرتبطه بالميناء، سواء كانت قبل الميناء كمجىء الباخرات، أو بعد الميناء كالشركات العامله المبنيه على حركه الميناء.

فكما أن اللازم فى مؤسسه جديده تنسيق مؤسسات معها، كذلك اللازم فى مؤسسه مهدومه العمل فى سائر المؤسسات المرتبطه بها بما لا يسبب انحرافاً أو عطباً، مثلاً إذا أضرب القصابون عن بيع اللحم، كان اللازم توقف المجزره عن الذبح، وإلّا لزم تعفن اللحوم، إلّا أن تجد المجزره متنفساً آخر لبيع لحومها.

ثم الغالب أن تتكون منظمه جديده لإنقاذ المؤسسه المهدومه، سواء كان هدماً بكارثه أو بعمل إنسانى، مثلاً إذا ضرب الزلزال مدينه، تكونت فرق الإنقاذ، وإذا أضرب العمال تكونت فرق الإصلاح لأجل الصلح بين العمال المضربين وبين الدوله أوالشركه التى يعمل العمال لأجلها.

والتخريب قد يكون كارثه، وقد يكون إنسانياً موقتاً، كالمظاهرات والإضرابات الموقته، وقد يكون بعمل مؤسسه:

١) صغيره كجماعه من اللصوص اتخذوا مغاره أو غابه للانقضاض على القوافل.

٢) أو كبيره كحزب سرى هدفه هدم الدوله.

وكل واحد منهما يغير من المؤسسات المرتبطه بهما، مثلاً فى جماعه اللصوص، تضطر السيارات إلى تغيير الطريق، أو استصحاب النجده فى السفر.

وفى الحزب السرى تضطر الدوله إلى تغييرات واسعه أحياناً، مثل اصطحاب كل أعضاء الدوله السلاح وأحياناً المسلحين لأجل سلامتهم عن الاغتيال، ومثل جعل قوانين ومحاكم خاصه لأفراد الحزب، ومثل تشكيل معسكرات الاعتقال، ومثل تكوين جمعيات الشباب لتمتص فائض الشباب الذين يلحقون بالحزب المذكور إذا لم يجدوا متنفساً لطاقاتهم، إلى غير ذلك.

والغالب أن الإرهاب المضاد من الدوله للإرهابيين لا يزيد الأمر إلاّ إعضالاً، وإنما اللازم حل المشكله بالتى هى أحسن.

والمؤسسه سواء كانت إنسانيه أو صناعيه:

١: يمكن أن تكون حسنه، كمؤسسه الأطباء لعلاج الفقراء، وكمعمل صنع اللوازم المنزليه.

٢: ويمكن أن تكون سيئه، كمؤسسه إرهابيه ليس من ورائها هدف شريف يرجح على الإرهاب، وكمصنع عصر العنب خمراً.

فاللازم أن ينظر إلى الهدف، ولذا فإذا كان الإضراب والمظاهرات _ وهو تخريب وقتى على ما تقدم _ يقصد منه إنصاف العمال فى أجورهم كان حسناً، وإن قصد منه تخريب دوله صحيحه قائمه، أو إباحه الفحشاء والمنكر وما أشبه كان سيئاً.

أنواع التحطيم

أنواع التحطيم

ثم إن هدم مؤسسه غير إنسانيه، قد يكون بإفساد أجزائها، كما إذا حطمت السياره، حيث لا يمكن تجميع أجزائها من جديد، وقد لا يكون بالإفساد، كما إذا فلت أجزاء السياره، فإن أجزاءها تجمع من جديد.

وكذلك حال المؤسسه الإنسانيه، فقد تفل أجزاؤها بالبعثره والتفكيك، وحينئذ يمكن الجمع والتنظيم من جديد، وقد تفل أجزاؤها بغسل المخ، حيث تنقطع العلاقه النفسيه بينهم وبين المؤسسه، وحال هذا كحال تحطم أجزاء السياره حيث لا يمكن جمعها من جديد.

وأحياناً يكون فل المؤسسه الإنسانيه لأجل أن الهدف قد حصل، كما إذا أسست لأجل إنقاذ المنكوبين فى زلزال وما أشبه، فحيث ينتهى الهدف تنتهى المؤسسه، أو تفل لأجل بروده أعضائها، أو لأجل أنهم يشعرون باستحاله السير إلى الهدف لاعتراض مشاكل فى طريقهم، أو ما أشبه ذلك.

والغالب أن المؤسسات الإنسانيه تتحول إلى مؤسسات سياسيه عند الأوقات السياسيه، ولذا نجد أنه بعد قصه التنباك فى إيران كثرت المؤسسات التربويه والأدبيه وما أشبه، فلما صارت قصه المشروطه، تحولت كل تلك المؤسسات إلى مؤسسات سياسيه، وكذلك حال المؤسسات الاقتصاديه حيث تتحول إلى مؤسسات حربيه إذا شنّت حرب على البلد.

آثار التحطيم القسرى للمؤسسات

آثار التحطيم القسرى للمؤسسات

وإذا حطمت مؤسسه إنسانيه بالقسر، فإذا كانت العلاقه بين أفرادها شديده سبب التحطيم آثاراً سيئه فى نفوس أفرادها، بخلاف ما إذا لم تكن العلاقه

شديده، مثلاً إذا حطمت عائله بالطلاق أو بقتل الدوله رئيس العائله أو ما أشبه، أثر ذلك فى أفراد العائله تأثيراً سيئاً، ينتهى أحياناً إلى الانحراف والعقد النفسيه، بل إلى الجنون أحياناً، أما إذا حطمت مؤسسه تربويه، كما إذا أغلقت الدوله جمعيه خيريه للتربيه أو ما أشبه، لم يؤثر التحطيم ذلك الأثر البالغ فى أفراد المؤسسه.

وإذا فرض تحطم الاجتماع فإن ذلك يؤثر تأثيراً كبيراً فى أفراده، كما شاهدناه فى العصر القريب بالنسبه إلى الشعب الفلسطينى الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، حيث حدث فيهم ما حدث مما هو معلوم لا يحتاج إلى التفصيل.

ثم إن المؤسسه إذا حطمت بالقسر، فإن كان أفرادها قد تمرنوا على النظم والعمل، أوجد كل فرد منهم فى المستقبل كياناً خاصاً، إما من قبيل نفس تلك المؤسسه، أو ما أشبه تلك فى كونها عملاً منظماً بانـدفاع، وإن لم يكن التمرّن أخذ كل فرد طريقه إلى أعماله الخاصه.

كما أن المجتمع إذا تحطم:

١: فإن كان مجتمعاً تصاعدياً متحركاً قبل التحطم، لم يؤثر التحطم عليه كثيراً، وذلك لأن الحركه التى صارت داخله فى كيانه توجب التحام أجزائه من جديد، فلا يترك التحطم عليه أثراً عميقاً، أما إذا كان مجتمعاً جامداً قبل ذلك أثر التحطيم فيه أثراً شديداً، ولذا نجد أن الأمه الإسلاميه لما تحطمت على أيدى المغول أثر التحطيم فيهم أسوأ الأثر، حيث إن الخلافه العباسيه كانت قد فسدت وأفسدت وترهّلت وجمّدت الطاقات، فلما تحطمت البلاد أثر التحطم فى الأمه أسوأ الأثر، وكذلك حال تحطم الخلافه العثمانيه أمام غزو الصليبيه والصهيونيه والشيوعيه.

أسباب تحطم المجتمع

أسباب تحطم المجتمع

ثم إنه يسبب تحطم الاجتماع أمران:

١: المشكلات التى تنبع من خارج الاجتماع، مثل غزو الأعداء، والسيل والبركان والزلزله، والجفاف بسبب قله الأمطار، أو أن يصبح المحل مستنقعاً أو ما أشبه ذلك، فإن الاجتماع مهما كان رصيناً ومتعاوناً لا يتمكن أن يقاوم مع وجود هذه العوامل، فالأعداء يحولون البلد يباباً، وإذا تواتر السيل أو انفجار البركان أو الزلزله على محل يرى أهله أن لا فائده من بقائهم هناك، وبذلك يتشتتون، وهكذا إذا جف البلد أو صار مستنقعاً، حيث قله الأرزاق، والأمراض.

ولمثل هذه الأسباب خربت الكوفه بعد أن ازدهرت حتى وصل نفوس أهلها زهاء أربعه ملايين، فإن حرب النهروان وصفين فرضتا على الكوفه، ثم حرب ابن زياد ضد الإمام الحسين (عليه السلام)، وحرب الشام للمختار (رحمه الله)، وحرب ابن الزبير، وحرب التوابين، والحرب على ابن الزبير، وحرب زيد (رحمه الله)، وحرب العباسيين على الأمويين، كل هذه الحروب جعلت من الكوفه محل تزلزل وعدم اطمينان، ولذا تشتت أهلها.

وهكذا يذكر التاريخ مدناً تشتت أهلها من جراء الزلازل والبراكين وما أشبه، وتشتت أهل سبأ بعد تحطم السد، مما لم يبق لهم رزق.

٢: المشكلات التى تنبع من داخل الاجتماع، كما إذا وقعت بين المجتمع فرقه كبيره سببت التنازع والمشكلات الدائمه لهم، فإن الإنسان إنما يفتش عن الأمن والراحه والاحترام والحريه، فإذا فقد أمثال هذه الأمور ذهب طالباً للمكان المناسب فينيخ رحله هناك، حيث يرى الاستقرار والرفاه.

مقومات بقاء المجتمع

مقومات بقاء المجتمع

ثم إن الاجتماع إذا بنى بدون مقومات لأمر طارئ، لم يمض زمان إلّا ويتحطم ذلك الاجتماع، بخلاف ما إذا بنى الاجتماع ولو لأمر طارئ لكن كانت له مقومات البقاء.

ومقومات البقاء، إما أمر معنوى، أو أمر مادى، فمثلاً سامراء بنيت فى زمان العباسيين لأمر طارئ رآه الخليفه، وحيث لم يكن لها مقومات من الزراعه والصناعه والثروه المعدنيه وكونها فى طريق القوافل وما أشبه، لم يمض زمان وإلّا تحطمت وتحطم معها الاجتماع، بخلاف البصره فإنها بنيت وأثرت وكانت فى ملتقى الطرق، ولذا بقيت قائمه إلى الآن.

أما الأمر المعنوى، فهو مثل كونه محل تقديس الناس ومرتبطاً بقلوبهم، مثل الكعبه المعظمه.

قال سبحانه عن لسان إبراهيم (عليه السلام): {ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع}((١))، فإنها بنيت على التوحيد، ومثل النجف وكربلاء والكاظميه وسامراء وخراسان فإن كونها مدفن الإمام المعصوم (عليه السلام) حولها إلى مدن عامره، وكذلك حال المدينه المنوره، فإن النبى (صلى الله عليه وآله) وردها وهى تحتوى على عشره آلاف إنسان، كما يذكره بعض التواريخ، ثم تحولت إلى مدينه عامره وإلى الآن.

ولولا التفرقه المذهبيه الشديده فى كل من المدينه المنوره، وسامراء _ حيث مدفن الإمامين (عليهما السلام) وحيث السرداب المقدس _ لكانت هاتان المدينتان من أكبر المدن، فكلتاهما مهوى قلوب مئات الملايين من الناس.

ثم إن المجتمع الذى يعيش على استعمار الشعوب، أو على مبادئ سيئه، أو الديكتاتوريه، لا يمضى زمان إلّا ويتحطم، كما تحطمت بريطانيا وتركيا وألمانيا

١- سوره إبراهيم: الآيه ٣٧.

وذلك لأن الأولى اعتمدت على خيرات غيرها، فإذا خرج الغير عن ربقه الاستعمار تحطم.

والثانيه اعتمدت على التفرقه الشديده المذهبيه والعرقيه.

والثالثه مارست الديكتاتوريه.

ومن أجل ذلك يرى المراقبون تحطم روسيا حيث الاستعمار للشعوب وحيث الديكتاتوريه.

أما أمريكا فهى الأخرى معرضه للتحطم، حيث تفاوت الطبقات الحاد فى داخلها، فإن الإنتاج ارتفع ارتفاعاً كبيراً، بينما لا يستفيد منه إلاّ الرأسماليون، أما الطبقه الكادحه فلهم أقل من لقمه العيش، هذا بالإضافه إلى أعمالها اللاإنسانيه فى كثير من بلاد العالم وغير ذلك.

ص:١٢٠

بين الجديد والقديم

اشاره

بين الجديد والقديم

(مسأله ۴۰): إذا تجدد طرف من الاجتماع لأجل تجديد فى الفكر أو فى الصنعه، وقع فى الاجتماع نوع من الفرقه، قسم يؤيد الطرف الجديد، وقسم يؤيد الطرف القديم، وحيث لا يمكن للاجتماع أن يعيش فى تنازع دائم كان لابد من إحدى ثلاثه أشياء:

۱: سحب الجديد القديم معه، حتى يتلون الكل بلون الجديد.

۲: سحب القديم الجديد معه، حتى يرجع الاجتماع إلى لونه السابق.

۳: جعل حل وسط يتنازل الجديد عن بعض لونه، والقديم عن بعض لونه، حتى يتلون الاجتماع بلون وسط لا حده فيه لأحد من لونى الجديد والقديم.

فمثلًا لما جاء الإسلام إلى الجزيره حصل الاختلاف، لكن الإسلام تمكن أن يسحب اللون الوثنى القديم إلى نفسه، فطبع الكل بطابع الإسلام، وانسحبت أمامه الوثنيه. ولما جاءت البروتستانيه إلى العالم المسيحى، حصل الحل الوسط بين الكاثوليكيه وهى، فلم يتمكن الجديد أن يهزم القديم ولا العكس، وحيث جاءت الشيوعيه إلى ألمانيا الغربيه وغيرها من جمله من بلاد الغرب لم تتمكن من البقاء، وإنما سحبتها الرأسماليه إلى لون نفسها مما سبب تلون الجميع بلون الرأسماليه.

وعلى أى حال، فالاجتماع لابد له من أن يسترجع وحدته التى تحطمت بسبب تلون قسم منه بلون جديد، وقسم منه بلون قديم، من غير فرق بين أن

يكون كلاهما باطلاً أو أحدها حقاً، لكن من طبيعه الاجتماع سحب الحق منهما _ إذا كان أحدهما حقاً _ البساط من تحت الباطل، والزمن يكفله، وإن كان أحياناً يميل الاجتماع إلى الباطل، إلّا أن الحق لابد وأن ينتصر أخيراً.

نظره على الحركات الاصلاحيه

نظره على الحركات الاصلاحيه

ثم إن الحركات التجديديه تنقسم إلى قسمين:

١: الحركات الإصلاحيه.

٢: والحركات الانقلابيه.

أما الحركات الإصلاحيه، فهى حركات بطيئه السير، ترتبط غالباً بجانب خاص من الحياه.

مثل حركه إخراج المرأه عن هضم حقوقها، أو حركه إخراج المرأه من الميوعه والفساد إلى العفه والصلاح، وحركه تعميم العلم ضد الأميه، أو الصناعه ضد الوسائل البدائيه، أو تعميم الصحه ضد شيوع المرض، أو تجديد المدن والقرى، أو ما أشبه ذلك.

بخلاف الحركات الانقلابيه، حيث إنها حركات سريعه السير تقصد الإطاحه بالنظام القائم، ليأتى نظام جديد مكانه فى كل أبعاد الحياه، وسيأتى الكلام حول هذا القسم الثانى، والكلام الآن حول الحركات الاصلاحيه.

والحركه الإصلاحيه لا تكون إلّا بمقدمات هى:

١: التجدد فى جانب من جوانب الحياه.

٢: تأخر الجوانب الأخرى من الحياه، مثل حصول التعلم للرجال، والتأخر فى هذا الباب للنساء مثلاً.

٣ : التفكر فى لزوم تجديد الاجتماع بكون المرأه كالرجل فى العلم.

۴: تفهم أنه كيف يمكن التجديد فی هذا الجانب المتأخر حتی يتلون الاجتماع بلون واحد ينتشل عن الفرقه وعن كونه ذا لونين.

۵: تهيئه الأسباب اللازمه لمثل هذا الإصلاح.

ولا يخفی أن ليس المراد بالإصلاح الإطار الواحد، بل يشمل التجديد وإن اختلفت أطره، مثلاً إذا تجددت مدينه وكان النقص فی المدرسه والمستوصف ومركز الشرطه لها، كانت الحركه لأجل تكميل هذه الأشياء حركه إصلاحيه، فلا يلزم أن يكون الإصلاح من قبيل تعليم المرأه مساوقاً لتعليم الرجل،مما يدخل كلاهما فی إطار التعليم، وهكذا.

موقف الحكومات تجاه الحركات الاصلاحيه

موقف الحكومات تجاه الحركات الاصلاحيه

وقد كانت الحكومات تقف فی العصور السابقه أمام الحركات الإصلاحيه إما لأجل أن الحركه تأخذ من الحكومه بعض امتيازاتها، وإما لأجل أن الحركه تريد سحب المال ونحوه من الحكومه، ولم تكن الحكومه تسمح بحركه الإصلاح إلّا إذا خافت الانقلاب أو نحو ذلك مما تراه أضر من الإصلاح، مثلا: (مظفر الدين) فی إيران لم يستعد لإعطاء الأمه (مجلس الشورى) الذى طلبه الشعب لأجل تقييد شیء من ديكتاتوريته، إلّا بعد أن توجهت الأمه إلى قلب النظام من الملكيه إلى الجمهوريه، إلى غير ذلك من الأمثله.

والحكومات فی العصر الحاضر جعلت الإصلاح من برامجها، إما لأنها حكومات ديمقراطيه ولو فی الجمله، ومن المعلوم أن الناس يريدون إصلاح بلادهم وتقديم أمورهم، وإما لأنها حكومات دكتاتوريه تخاف من الانقلاب فی بلادها إذا لم تقم بالإصلاح، والإصلاح يكون بالهندسه الاجتماعيه، أى

التخطيط الاجتماعى برسم خريطه عامه للبلاد فى الحال الحاضر، وخريطه أخرى للبلاد فى المستقبل مما ينبغى أن تكون البلاد عليها، ثم جعل الإصلاح حسب الخريطه المترقبه، وهذا قد يكون بالنسبه إلى النواقص، وقد يكون بالنسبه إلى التكامل.

مثلاً ـ فى بلاد عجز خمسين فى المائه من جهه التعليم، وثمانين فى المائه من جهه الصحه، وعشرين فى المائه من جهه الأمن، تخصص الحكومه خريطه مستقبليه لأجل سد هذه النواقص وتخصص لها الميزانيه والجزاء وغيرهما لكل عجز بقدره، أو أن البلاد لا ـ عجز فيها وإنما المهم تجميلها بما يحتاج إلى عشره فى المائه، وتسليحها بما يحتاج إلى خمسين فى المائه، وتطوير الصناعه فيها بما يحتاج إلى أربعين فى المائه وهكذا.

التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى؟

التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى؟

ثم الأمر فى التخطيط دائر بين:

١: التخطيط الديكتاتورى، حيث تخطط الدوله وتسلب الناس حرياتهم لأجل تنفيذ ذلك المخطط، وهذا النوع من المخطط يسير سيراً حسناً حسب إراده الدوله، لكن فيه نقصان:

أ) إنه يجعل الإنسان حيواناً، فيفقد الإنسان إنسانيته، وأيه فائده فى حسن لا شأن للإنسان فيه، فهو كمن يريد استتباب الأمن فيقتل جمله من الناس لأجل أمن جمله أخرى، كما كان يفعله الأمويون.

ب) تقدم مثل هذا التخطيط لا ـ يكون عميقاً ذا كيف حسن، وإن كان ذا كم حسن، والنتيجه تضجر الناس وتربصهم بالدوله الدوائر لتحطيمها، كما فعلوا

فى الصين بمجرد موت ماوتسى تونغ، بالإضافه إلى أنه لا يصل فى الجوده إلى مستوى جوده التخطيط بدون الديكتاتوريه أو بالأقل من الديكتاتوريه، ولذا لم تصل روسيا إلى القمر، بينما وصل العالم الغربى وأنزل عليه الإنسان، لأن الغرب أقل ديكتاتوريه من الشرق.

٢: التخطيط الاستشارى، بأن تخطط الدوله وتجعل الأمر بيد الناس مع إشراف الدوله على عدم الإجحاف، وعلى سد الفراغات إن بقى فى التخطيط فراغ، مثلاً تخطط الدوله لسد احتياج البلد إلى مليون دار، وألف مدرسه، ثم تجعل ذلك فى المناقصه العامه مع إشرافها على البناء، ثم عدم الإجحاف فى البيع وأجور المدرسه وإدارتها، فإذا لم تقم الأمه ببعض ذلك المخطط قامت الدوله بنفسها لملئ الفراغ، كما إذا لم تقم الأمه إلاّ ببناء أو إداره سبعمائه مدرسه، فإن الثلاثمائه الباقيه تقع على عاتق الدوله.

والتخطيط مع الحريه يأتى حتى فى أعمال الدوله، كبناء دور القضاه أو مراكز الشرطه أو غير ذلك، أما مثل القطارات والمطارات والباخرات وما أشبه فاللازم أن تكون بيد الأمه.

والحاصل: إن الإنسان وحريته هما المحور، لا التخطيط حتى يكون الإنسان ضحيته.

شروط نجاح التخطيط

شروط نجاح التخطيط

ثم اللازم فى التخطيط ملاحظه أمور:

١: استقامه التخطيط، لا أن يحرفه المخططون لمنافع شخصيه أو اتجاهات سياسيه أو طائفيه أو ما أشبه، فإن التخطيط المنحرف يؤدى إلى تحطم

المخطط أو تحطم الأمه، فإن كان التخطيط فى نفع المخطط أزيل عن منصبه عاجلاً أو آجلاً، وإن كان لجهه خاصه كطائفته مثلاً، سبب التفرقه وتحطم الاجتماع.

٢: يلزم أن يكون التخطيط حسب الإمكانيات المتوفره لا الإمكانيات المحتمله، وإلّا ربما لا تكون تلك الإمكانيات مما يسبب ضرر التخطيط كبانى دار لا يمكنه إتمامها، حيث إن ترك الدار على النصف يوجب خراب ذلك المبنى أيضاً بالأمطار والعواصف وغيرهما.

٣: يلزم أن يجعل للتخطيط المال الكافى، والرجال الكفوئين، وإلّا فلو لم يكن المال الكافى اضطرت الحكومه إما لعدم إتمام العمل، وذلك يوجب الضرر كما تقدم، وإما لأن تطلب من الحكومات الأخر، وذلك يوجب تنازل الحكومه من بعض سيادتها، إذ الحكومات الحاضره لا تقرض إلّا فى قبال تنازل المقترض من بعض سيادته فى قبال القرض.

أما إذا لم يكن للتخطيط الرجال الكفوئين، فالعمل لا ينجح إلّا إذا استوردت الحكومه المستشارين الأجانب، وذلك معناه ما تقدم من تنازل الحكومه أمام الحكومه المعيره رجالها، فتتقيد إراده المستعيره بقدر شرائط الحكومه المعيره.

وهذان الأمران المال والرجال هما غالباً منفذ الحكومات الاستعماريه فى بلاد العالم الثالث.

۴: يلزم أن يكون مجرى التخطيط إلى التنفيذ مؤسسات قويه منضبطه، حتى تتمكن من الاستمرار فى تنفيذ المخطط، مثلاً إذا أريد إنشاء عشره آلاف مدرسه لمده خمس سنوات، كان اللازم لذلك مؤسسه ذات فروع فى كل البلدان، مركبه من مختلف الوزرات، الإعمار والتربيه والمواصلات والاقتصاد وغيرها حتى تتمكن من ضبط الأمور وتطبيق البرنامج.

٥: كما يلزم الاستفاده من آخر المكتشفات العلميه، والمصنوعات الجديده، مثل سيارات الحفر والحمل والخلط و... لأجل البناء، ومثل المدافى والمبردات والثلاجات لأجل تجهيز المدارس، ومثل المناهج العلميه والتنظيميه لأجل تعليم الطلاب وتربيتهم وضبطهم، وإن لم يستفد من المذكورات نتج تلكؤ التخطيط، وأحياناً يؤتى بما مر عليه الزمن مما يكون حاله من قبيل صنع السيف فى زمان الذره.

٦: يلزم أن يكون التخطيط قصير المده، كثلاث سنوات، أو خمس سنوات، أو أربع سنوات، كما أن من الأفضل أن يكون مقارناً لمده حكومه المنتخب الجديد، إذ طول المده يوجب عدم الرؤيه الصحيحه، واحتمال التقلبات التى تحول دون إكمال البرنامج، كما أن تحول الحكومه فى أثناء عمل المخطط قد يوجب توقف العمل أو تحطمه، حيث إن الحكومه الجديده لا ترى استقامه ذلك المخطط.

مثلاً ـ فى البلد حزبان، أحدهما يهتم بالزراعه، والآخر بالصناعه، فإذا خطط أحدهما إبان حكمه لما يكون مورد نظره ولم يتمه وجاء الآخر، غير ذلك إلى ما هو مورد نظره، وحتى إذا لم يقدر على تغييره لابد وأن يتلكأ فى تنفيذه، مما يقل أحياناً الأمر على الحزب المخطط، حيث يظهر للناس أضرار تخطيطه فيضعف مقامه السياسى.

٧: من الأفضل أن لا ـ يرتبط التخطيط العام بعضه ببعض، بل يسلم التخطيط الثقافى إلى جماعه، والتخطيط الصحى إلى جماعه، وهكذا، إذ التخطيط العام فى ضمن دائره واحده ولو وسيعه، خليق بأن لا يخرج بكماله المرغوب فيه.

٨: هناك عوامل لا وجودلها فى الحال، وإنما توجد فى المستقبل، مثل

بعض الواردات المعدنيه، وبعض المثقفين المتخرجين، وما أشبه مما يوجب المال والماده والفكر، فاللازم فى التخطيط أن يضع تلك الأمور المستقبليه _ ظناً راجحاً _ بالاعتبار، حيث إن تلك الأمور لها أثرها فى تقويه وازدياد الإمكانيه لتطبيق المخطط.

٩: يلزم أن يناسب المخطط الحاله النفسيه للأمه، وإلّا آب المخطط بالفشل، مثلاً وضع التخطيط الاقتصادى فى بلاد الإسلام، بما يكون منه استثمار المحرمات، كالخمر والبغاء والربا، لابد وأن يؤوب بالفشل، لعدم تهيؤ الأمه لمساعده مثل هذا المخطط.

١٠: وأخيراً يلزم استشاره الأمه فى مساعده تنفيذ المخطط، فإن ما لا يتحمس له الناس لا يحظى بالنجاح الكامل.

أقسام الاصلاح

أقسام الاصلاح

ثم لا يخفى أن ما يسمى فى الاجتماع بالإصلاح على أقسام:

١: الإصلاح الواجب، وهو الذى يكون لأجل إنقاذ العقيده أو الشريعه، مثل إلغاء قوانين الخمر والقمار والربا والزنا، وتقسيم الناتج بين المالك والعامل بما لا يجحف أحدهما على الآخر، وإعطاء حقوق الناس السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه، وتعميم العلم حسب قوله (صلى الله عليه وآله): «طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه»((١))، إلى غير ذلك.

٢: الإصلاح المستحب، الذى حبذ إليه الإسلام ولم يوجبه، كالجمال

١- بحار الأنوار: ج١ ص١٧٧.

والنظافه للمدن، وكتسهيل الأمر على الناس فى المواصلات والصحه ونحوهما.

٣: ما يسمى بالإصلاح عند غير المتشرع، وهو حرام شرعاً، كما إذا أريد جعل المرأه مبتذله تدخل ميادين الفساد والرذيله باسم حريه المرأه، أو تأميم منابع الحياه العامه باسم حقوق الفقراء، أو ما أشبه، مما هو خلاف {لكم}((١)) فى الآيه الكريمه، وخلاف الحريات الإسلاميه، كما يدل عليه: «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم»((٢)) إلى غير ذلك.

أما فعل ما يعمم المكروه أو المباح فى المجتمع فلا يسمى ذلك بالإصلاح وإن كان داخلاً فى الجائز.

واللازم فى الأفعال الإصلاحيه أن يميز بين الجائز والمحرم، فيخرج المحرم عن المؤسسه الجائزه أو الواجبه، مثلاً ـ البنك فى الحال الحاضر تسهيل كبير، لكن اللازم إخراج الربا والقوانين المخالفه للشريعه عنه، فإذا أريد خدمه الناس شكلت سلسله من البنوك مثلاً بحيث يتوفر فيها كل الحاجيات الماليه المشروعه، كالبيع والحواله والرهن والمزرعه وغيرها، بدون إعطاء الربا وأخذه، وإنما يكون الأمر مضاربه، وهكذا.

ولا فرق فى الإصلاح أن يكون مؤسسه أو جمعيه خيريه أو ما أشبه، أما تشكيل الحزب لأجل الحكم، فإن كان لأجل الإصلاح دخل فى هذا المبحث، وإن كان لأجل التغيير من الجذور دخل فى المسأله الآتيه المتعرضه للحركه الانقلابيه.

١- سوره البقره: الآيه ٢٩.

٢- انظر بحار الأنوار: ج٢ ص٢٧٢

لا لانقلابات العسكريه

اشاره

لا لانقلابات العسكريه

(مسأله ۴۱): تقدم فى المسأله السابقه، الكلام حول الحركات الإصلاحيه، والكلام فى هذه المسأله فى الحركات الانقلابيه، وهى على قسمين:

الأول: الانقلابات العسكريه، ولا كلام لنا فيها، حيث إنها خارجه عن البحث الاجتماعى، إلّا إذا أريد التكلم حول قطاع الطرق واللصوص، إذ كلا الأمرين من واد واحد.

ولذا كلاهما يبنيان على سلب الناس أموالهم وكبت حرياتهم وقتلهم وتعذيبهم، منتهى الأمر أن اللصوص يعملون هذه الأعمال فى نطاق ضيق، والانقلابات العسكريه تعمل تلك فى نطاق واسع، واللصوص لايعترف القانون الدولى بهم، أما الانقلابات العسكريه فالقوانين الدوليه التى وضعها المستعمرون الشرقيون والغربيون تعترف بهم، لأن فى الاعتراف مزيداً من نهب خيرات الشعوب وتحطيمهم، وهذا ما يريده الاستعمار طبعاً، بل الانقلابات التى شاهدناها منذ ثلث قرن كلها كانت بمخطط استعمارى شرقى أو غربى.

منطق الانقلابيين!

منطق الانقلابيين!

وما يبرر الانقلابيون عملهم به، من استشراء الفساد فى الحكومه السابقه وكبت الحريات و... غير مبرّر لعملهم، إذ لو كانوا صادقين لأعطوا الأمر بعد انقلابهم بيد الأمه لتشكل حكومه حره انتخابيه، ورجعوا هم إلى ثكناتهم

أمـا أن يسـرق لص عن لص، ويبرر عمله بأن المسـروق منه كان لصاً، فـذلك لا يـدخل إلّا فى منطق القوه، بينما يجب أن يكون الأمر حسب قوه المنطق.

وهنـاك تبرير آخر للانقلابيين، لعـدم إعطـائهم السـلطه بيـد الأـمه، بأن الأمه ليست رشـيده تتمكن من إداره أمورها، فإذا سـلمنا الحكم إليهم، استغله الاستغلاليون والاستعماريون.

وفيه: هـل أن كـل الأمه غير رشـيده، وأفراد انقلابيون ـ ليست لهم معلومات كافيه ـ رشـيدون، ثم من جعل الانقلابيين أوصـياء على الأمه إلّا السلاح، وهل السلاح من الأدله، ولو كان كذلك لكان لكل لص وقاطع طريق دليل.

فقدان الوعى هو المشكله

فقدان الوعى هو المشكله

والمشـكله فى الانقلابـات العسـكريه لاـ تنشـأ من المغـارمين ومن وراءهم من المسـتعمرين، وإلّا فكل مغامر يريـد السـلطه، وكل مسـتعمر يريـد سـلب الشـعوب واسـتعمارهم، وإنمـا المشـكله تنشأ من ضـعف وعى الأمه، فلماذا ترضـخ الأمه للانقلابيين بمجرد الثوره.

وألاـ يتسـاءل العالم الثالث نفسه: لماذا لا يكون انقلاب فى أمريكا وفرنسا وإنكلترا، ولماذا لا يكون انقلاب فى إسـرائيل والهنـد، هـل لأـن تلـك البلاد لا تعانى من المشاكل، أو لأن شـعوبها تعى عـدم صـحه الانقلاب، حتى إذا قفز جماعه من المغامرين على الحكم، لم تعترف بهم أمتهم، وإنما تحركت القوى العسكريه لإلقاء القبض عليهم وسوقهم إلى المحاكم.

وعلى هذا، فاللازم توعيه الأمه، حتى تعرف أن كل انقلاب عسكرى

وقع كـان باطلًا، وأن اللازم التخلص من الانقلابيين، كما يلزم أن يستعدوا لمعامله الانقلابيين فى المستقبل معامله المجرمين، لا معامله الأبطال المحررين.

ومثـل حـال الانقلابيين حـال الـذين يـأتون إلى الحكم بإراده الأمه، لكن ضـعف الوعى فى الأمه يوجب أن يتلاعبوا بمقـدراتها فيزيفون الانتخابات، ويستخلفون، ويهيئون الأجواء المكـذوبه بواسطه الإعدام والرتل الخامس والرشوه وما أشبه، لتنفيذ مآربهم من وراء ظهر الأمه، كما رأيناه فى العراق، فقـد جاء (فيصل) إلى الحكم باختيار مجموعه من الشـعب بعـد ثوره العشـرين للإمام الشيرازى (رحمه الله)، ثم قلب ظهر المجن للأمه، فتلاعب بما شاءت أهواؤه، والقصه معروفه لا تحتاج إلى البيان.

وعليه فوعى الأمه يوجب:

١: عدم نجاح الانقلاب العسكرى.

٢: عـدم تمكن الحكومه التى جاءت باختيار الأكثريه من التلاعب، بل الميزان وجود الأحزاب الحره، والانتخابات الحره كل أربع سنوات مثلًا، وإلّا فالحكومه ديكتاتوريه وإن تقنعت بالاستشاريه، وسمت نفسها حكومه شعبيه.

بحوث فى الثورات الاجتماعيه

بحوث فى الثورات الاجتماعيه

الثـانى: الانقلابـات الاجتمـاعيه، وهى التى تقوم بهـا أكثريه النـاس، لإيجـاد نظام جديـد فى الحكم، وتقوم هـذه الانقلابات على أسس ثلاثه:

١: عدم الرضا بالحكم القائم.

٢: اليأس عن إصلاح الحكم القائم بسلام.

٣: الرجاء فى تكوين نظام جديد يعطى آمال الناس ويخفف من آلامهم.

وضع الأسس السليمه للثوره

وضع الأسس السليمه للثوره

وهذه الثوره إن جعلت لها أسس صحيحه تنتهى إلى الحكم الاستشارى، كما حدث فى حركه فرنسا والهند وغيرهما، فإنها وإن لم تكن مطابقه للنظر الإسلامى إلاّ أنها صحيحه فى نظر أكثريه الشعوب القاطنه فى تلك البلاد.

وإن لم تجعل لها أسس صحيحه تنتهى إلى الديكتاتوريه، كما حدث فى الحكم العباسى سابقاً، وحكم الروس والصين وما أشبه فى الزمان الحاضر، وتكون النتيجه حينئذ إما تبديل ديكتاتور بمثله، أو بأسوأ منه.

وعلى هذا، فاللازم على الثائرين أن يضعوا نصب أعينهم أمرين:

١: هدم الحكم الجائر.

٢: كيفيه الحكومه المستقبليه مع تهيئه أسباب تلك الحكومه، وأهم تلك الأسباب:

أ) توضيح معالم الحكومه فى السلطات التقنينيه _ أى التطبيقيه فى الإسلام _ والتنفيذيه والقضائيه.

ب) توزيع القدره فى الفئات والمنظمات والأحزاب حتى لا تتمكن جماعه من استغلال الحكم وضرب الآخرين، كما حدث فى الثوره الشيوعيه، حيث إن الشعب قام ضد قيصر لإيجاد حكم ديمقراطى بديل، وتشكلت أحزاب، كان من أهمها (المنشفيك، والبلشفيك)، ولكن لما لم يكن التوازن بين القدرات، قفز الشيوعيون على الحكم بقياده الديكتاتور (لينين)، وبالاستعانه بالخارج (أى ألمانيا) وأبادوا كل الأحزاب

الأخرى، والتى كان من جملتها المنشفيك.

وهكذا حدث فى ثوره الدستور فى إيران، فقد قام الشعب بقياده العلماء لرفع ظلم الحكام، وتبديل النظام إلى حكم إسلامى استشارى، لكن لما لم تكن القدره موزعه، فإذا ببهلوى مع قله مسلحه يقفزون على الحكم بمعاونه بريطانيا ويذيقون الأمه الأمرين.

وهكذا حدث فى تركيا عند قفز أتاتورك إلى الحكم بمعاونه بريطانيا أيضاً، فإن العثمانيين أساؤوا فى السلطه، مما اضطر الأمه إلى الانتفاضه ضدهم، ولكنهم لم يلاحظوا توزيع القدره، وإذا بالأمر يقوده ثلاثه من اليهود، وجماعه من المسيحيين، ومن ورائهم الاستعمار حتى جاؤوا بأتاتورك، وحدث ما حدث.

بدايه الثوره

بدايه الثوره

ثم إن الثوره الاجتماعيه فى بدء أمرها تكون بدون لون خاص، ولا أسلوب منظم، ثم تدريجياً يتبلور الأمر.

والغالب أن الثورات الاجتماعيه لتبديل الحكم يقودها مخلصون مجهولون، يؤلمهم الحكم القائم، فينذرون أنفسهم لإنقاذ الأمه، ويضحون بكل شىء فى سبيل ذلك، كما أن الغالب أنهم يقودون الثوره بشجاعه فائقه ولا مبالاه كبيره، مع أنهم لا يقدرون وقت النجاح، وهل أنهم يدركون الثمر أم لا، ولذا يموت كثيرون منهم فى السجون والمنافى، أو بالرصاص على المشانق، أو فى عمليات فدائيه.

كما أن القائد العام وأعوانه يتبلورون فى الأحداث وبقدر عملهم، فليست القياده فى الحكومات الشعبيه بالتلفظ بالشعب الخالى من معنى، وإلاّ كل يدعى أن حكومته شعبيه، بالاسم والمنصب والدعايه، بل هى حقيقه

ترتفع الثوره إليها، كما ترتفع الشجره إلى أن تعطى الثمره.

والغالب تبعثر الثائرين فى ابتـداء الأمر، ففى كل بلـد وما أشـبه جـذر للثوره ثم تتلاقى الجذور، كما تتلاقى قطرات المطر، لتكون النهر الكبير، وحينـذاك يكون للثوره مجرى وجرى ومصب، وحينـذاك تأخـذ الثوره فى النضج والارتفاع إلى أن تطيح بالحكم المنحرف.

مراحل الثوره

مراحل الثوره

وللثوره الاجتماعيه مراحل خمس:

١: الاضطراب والهيجان.

٢: تصاعد الروح الثوريه الاجتماعيه.

٣: اتساع رقعه الثوره وتقوى بعضهم ببعض.

۴: تبلور الفكره الواحده هدفاً وطريقاً.

۵: وأخيراً توسعه الطرق المؤثره فى إنجاز الثوره.

١: ففى حاله الاضـطراب والهيجان، من جراء سوء تصرفات الدوله، يعمل كل عملاً ملائماً بنظره من الشكايه ونشر بعض المناشير السـريه، وبعض التعريضات فوق المنابر، وكتابه بعض الشـعارات على الحيطان وما أشـبه، والدوله تقابل بعضهم بشىء خفيف من العنف، إلّا إذا عنف الشخص فالدوله تقابله بعنف مثله، أو أشد ليكون رادعاً، وتظن الدوله أنه حاسم.

٢: وحيث يتماسك بعض المنتقدين ببعض، وحيث يوجب فعل الدوله رد الفعل عند الناس، تأخذ روح الثوره فى الاتقاد، ويأخذ اليأس يعم القلوب، فيرون أنه لا إصلاح للوضع بما يلزم أن يعملوا شيئاً للإنقاذ، فالدوله راكبه رأسها

لا تلوى على شكايه، وتقتنع بالوعود الفارغه وبالتهديدات بدل الإصلاح.

۳: وبذلك تتسع رقعه الثوره، وتستشرى فكره لزوم أن يعمل الشعب شيئاً، وليس ذلك الشىء بإصلاح جهه أو تبديل وزير أو إنصاف مظلوم، لأن الأمر أوسع من هذا، والدوله تأخذ فى غرور أكثر، وصلف أكبر، فترى أنها سيده الموقف، وأن الذين يعملون ضدها شرذمه قليلون، إذا شاءت الدوله تخترقهم وتكتسحهم بعصى غليظه، وبذلك يقف الطرفان فى صفين متقابلين.

۴: وعند ذلك تتبلور الفكره الثوريه، وتصمم الأمه على الإطاحه بالدوله، مهما كلفها ذلك من الثمن، وتأخذ القيادات الصغيره فى الظهور والبلوره، مما تستجلب انتباه الناس، ويرون فيهم بدائل صالحه عن قياده الدوله.

۵: ثم يأتى دور المؤسسه الثوريه، فتتوسع الطرق المؤديه إلى إنجاز الثوره وتقع الفوضى فى البلاد، وتصطف مؤسستا الدوله والثوره إحداهما أمام الأخرى، وتسترخى قبضه الدوله، وتأخذ قبضه الثوار تشتد وتشتد، وتحاول الدوله أن تجعل الحلول الوسطى، لكن الثوار يأبون، وتتفادى الدوله سقوطها ببعض الحلول، مثل تغيير بعض الموظفين، وإلغاء بعض الضرائب، وإطلاق سراح بعض السجناء، وإشراك بعض الثوار فى الحكم.

لكن الأوان قد فات، ولسان الثوار: {الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المفسِدين}((۱))، وفى مثل هذه الحاله يستولى الثوار على مؤسسه مؤسسه من مؤسسات الدوله، ولا يمنعهم عن القيام بأعمالهم بعض العنف الذى تريه الدوله، مثل جعل الحكومه العسكريه، وقانون منع التجول، وضرب المتظاهرين بالرصاص، ونهب دكاكين المضربين، وما أشبه ذلك.

ويلجأ أقطاب الدوله إلى الفرار والاختفاء، ويقع بعضهم فى قبضه الثوار

۱- سوره يونس: الآيه ۹۱.

فقد يتعاملون معهم بقسوه، وقد يتعاملون معهم بلين، وذلك يتبع أمرين:

١: عنف معامله الدوله مع الثائرين، فإن العنف لا يولد إلّا العنف.

٢: أخلاقيات الثوره، فقد يربّى الثائرون على رفيع الصفات، ومن ناحيه أخرى يريدون جعل أنفسهم أسوه مما يضطرهم إلى التنازل عن حقهم المشروع.

ولذا نجد شده انتقام الثوره البلشفيكيه من قيصر وأتباعه، بينما كانت شده الانتقام فى الثوره الفرنسيه أقل، أما الثوره الإسلاميه فقد كانت مظهراً من مظاهر الله الرحمان الرحيم، فقد قال النبى (صلى الله عليه وآله) لأشد الخصوم بعد أن وقعوا فى كف عدالته: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»((١))، وكذلك عفى على (عليه السلام) _ وهو تلميذ الرسول (صلى الله عليه وآله) _ عن أقطاب التمرد فى الجمل، بل وأحسن مثوى عائشه وغيرها، وعن أقطاب المفسدين فى النهروان، وكان إذا ألقى القبض على محاربى صفين أطلقه بشرط أن لا يعين الأعداء بعد ذلك.

وبهذا الصدد قال الشاعر:

ملكنا فكان العفو منا سجيه

ولما ملكتم سال بالدم أبطح

(وحللتم قتل الأسارى وطالما

ظللنا عن الأسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

وكل إناء بالذى فيه ينضح

وقد قال على (عليه السلام): «إذا ملكت فاسجح»((٢)).

وقال (عليه السلام): «العفو زكاه الظفر»((٣)).

١- وسائل الشيعه: ج١١ ص١١٩ الباب٧٢ من أبواب جهاد العدوح١.

٢- بحار الأنوار: ج٢٠ ص٢٩٨ ب١٨.

٣- نهج البلاغه: قصار الحكم ٢١١.

وقبل ذلک قال القرآن الحکیم: {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خیر للصابرین}((۱)).

عناصر هامه فی نجاح الثوره

عناصر هامه فی نجاح الثوره

ثم المهم فی نجاح الثوره:

۱: توسعه التنظیم، فإن النظم یوجب صرف کل الطاقات فی أحسن المصرف، إذ قد لا یصرف بعض الطاقات، وقد یصرف لکن لا فی الأحسن، فمن یمکن أن یکون عالماً کبیراً، قد یعطل عن العلم والعمل، وقد یجعل من نفسه عاملاً عادیاً.

۲: الوعی الجماهیری، وجماهیریه الحرکه، بأن یبین الثوار للناس کیف حال الأمه الآن، وکیف حال الدوله، وکیف یجب أن تکون الدوله الصحیحه، وکیف یجب أن نعمل حتی نصل، إلی غیر ذلک.

۳: أخلاقیات الثائرین، کیف یعامل بعضهم بعضاً، وکیف یعاملون الناس، فإن المداراه والعفو، والمعامله بالتی هی أحسن، والنشاط والتعاون والمشوره والاستقامه والخدمه، والإصلاح بین الثوار والناس، وبین الناس، وما أشبه، أخلاقیات توجب التفاف الناس حول الثوره، وتسبب اطمینان الناس بقادتها، مما یقرب الثوره إلی النجاح.

ثم فی المقام أمور ثلاثه، بشأن الحرکات الثوریه الجماهیریه، لابد من الإلماع إلیها:

۱- سوره النحل: الآیه ۱۲۶.

الثوره تستغرق زمناً طويلًا

أ) الحركه الثوريه الجذريه فى الدنيا الحاضره، لابد لها من أمرين:

١: الزمن الطويل، حيث إن الثوره ليست كأنقلاب عسكرى سطحى، يتحقق بين عشيه وضحاها، فإن الثوره الجماهيريه تحتاج إلى الجماهير، والجماهير لا يتحركون إلّا بعد الوعى الثورى، والوعى المستوعب لابد له من ربع قرن على أقل تقدير مع ملاحظه الشروط السابقه من الأخلاقيات ونحوها، ولذا نشاهد فى التاريخ أن كلًا من ثوره الهند ضد بريطانيا، والصين ضد الأجانب، وروسيا ضد القيصريه، احتاجت إلى زهاء نصف قرن.

وذلك لأن اللازم تبدل الثقافه السابقه إلى ثقافه جديده ثوريه، وتبدل الثقافه ليس بالشىء الهين.

لابد للثوره من تكوين الجذور

لابد للثوره من تكوين الجذور

٢: الجذور، فإن العالم صار شبه وحدتين، وحده غربيه بما فى فلكها، ووحده شرقيه بما فى فلكها، ولكل منهما جذور فى بلاد الثوره، مدعومه بالمال والرجال والإعلام، من الإذاعات الخارجيه وغيرها، مما يوجب صعوبه تهيئه الناس للثوره على أوضاعهم الفاسده، فاللازم على القائمين بالثوره، أن يمدّوا جذور الثوره إلى آفاق بعيده حتى تتمكن الثوره من المقاومه والنهوض.

ولعدم وجود الجذور للثوره الفلسطينيه ضد إسرائيل الغاصبه، ترى كيف إسرائيل تتوسع بصوره مستمره، والثوره الفلسطينيه تتضاءل، إن إسرائيل مدت جذورها التنظيميه والثقافيه والماليه إلى كثير من بلاد العالم، ولذا

حفظت نفسها وأخذت تنمو، بينما الثوره الفسلطينيه بالعكس قطعت وبضربه واحده أكبر جذورها، وهو الإسلام، فقطعت صلتها بالمسلمين، حيث صبغت نفسها بالعربيه فقط، إلى غير ذلك مما لسنا الآن بصدد تفصيله.

وليس فهم كيفيه الجذور وتكوينها شيئاً هيناً، وما أكثر إراده الثوره فى العالم وما أقل الثوره، وذلك إما لعدم وجود الجذور، وإما لعدم تأهل الاجتماع للثوره، فإن الثوره الحقيقيه لا تقع إلّا إذا تأهل الاجتماع لذلك، والتأهل يقوم على أمرين أساسيين هما:

١) النقص فى ماديات الإنسان، أى مأكله ومشربه ودوائه وسكناه وما أشبه، فإن ذلك يبعث على الثوره.

٢) النقص فى معنويات الإنسان، أى آرائه وأفكاره، فإن الإنسان لا يريد الماديات فحسب، بل يريد أن يؤخذ برأيه أيضاً.

ولذا تشتبه الحكومات الديكتاتوريه، حيث قد تهتم لماديات الناس وكأنها فعلت كل شىء، بل اللازم أن يكون الاهتمام السياسى بقدر الاهتمام الاقتصادى، فإن الكرامه الإنسانيه تبعث على احترام آرائه، فإذا رأى أن آراءه لا تحترم ثار من أجل ذلك.

ضروره توزيع القدره بين القوى

ضروره توزيع القدره بين القوى

ب: الثوار الذين يصلون إلى الحكم، يزعم كل فريق منهم أنه يقدر على الاستبداد بالحكم، فإن كانت القدره موزعه بين الثائرين كان بينهم التراشق بالكلمات والتهم، وإذا رجحت كفه القدره فى بعض الأطراف يأخذه الغرور فيستبد بالحكم ويزعم لنفسه أنه الثائر الحقيقى، وأن من عداه لم يكن لهم

نصیب فی الثوره وأنهم لا یستحقون شیئاً.

وهـذا الزعم الإفراطی والعمل المساند له یعطی رد الفعل المعاکس، حیث یزعم الذین ینحون عن الحکم أن الثوره ثورتهم، وأن المستبد لم یکن له نصیب، وأنه سارق الثوره، وأنه یجب أن ینحی بالقوه، لیقودوا هم الثوره، وهنا یحدث أحد ثلاثه أشیاء:

۱: الثوره المضاده.

۲: الحرب الأهلیه.

۳: منظمات الاغتیال لأجهزه الحکم.

۱) فـالثوره المضـاده هی ثوره الـذین نحوا عن الحکم، وإنمـا یثورون لأـن لهم جمـاعه کجمـاعه الباقی فی الحکم، وهم ثوریون أیضاً، ولا فرق بین الحاکم وهم، إلّا أن بید الحاکم القوه والدعایه، وما أسـهل ما یحصل علیه المنحون، وقد حدث هذا فی زمان قاسم، حیث نحی زملاءه کسلام، ولم تمض سنوات إلّا وقام المنحون بالثوره المضاده، فأزالوا حکمه وقتلوه.

ولا یخفی أن الثوره المضاده بهـذا المعنی غیر الثوره المضاده بمعنی قیام أنصار الحکم البائـد بالثوره ضـد الثوار الجدد، فإن لهم أیضاً قیاماً، سواءً کانت الثوره شـعبیه جماهیریه، أو انقلابیه عسـکریه، وإن کان قیام العهـد البائـد بالثوره الجماهیریه أصـعب، ولا یحـالفه النجاح غالباً، لأن العهـد البائـد لا شـعبیه له حتی ینتظر تصـفیق الناس لثورته، والثوره إذا لم تکن جماهیریه، ولم یکن لها مصفقون فی العسکریه، لا تجد مناخاً ملائماً للظهور.

۲) والحرب الأـهلیه، حیث یکون أنصـار الطرفین، الثوره والثوره المضـاده، بقـدر یتمکن کـل منهما من المقاومه وحرب الشارع، خصوصاً إذا وجدت

الثوره المضاده محلاً جغرافياً ملائماً، مثل الجبال والغابات، وقد حدث هذا فى زمان قاسم فى العراق بسبب الأكراد، وفى اليمن، مما سبب القلاقل إلى الآن بعد ربع قرن فى شمال العراق، وقسم اليمن إلى شطرين.

وبالمناسبه فلا يختفى دور الغرب والشرق فى أمثال هذه القلاقل والانقسامات، لقاعده: (فرق تسد)، ولأنه كلما كانت المشاكل فى بلاد العالم الثالث أكثر، كان ساده لندن وباريس ونيويورك والكرملين فى راحه أكثر، ولذا نجد كل طرف من هؤلاء الاستعماريين يتفق سراً مع طرف من الأطراف المتنازعه فى كل من (١ و٢ و٣).

٣) وإذا لم يتمكن المنحون من الأولين، شكلوا عصابات الاغتيال لأجل ضعضعه الحكم، وسلب ثقه الناس من الحكام الجديد، حيث إن الحكم الذى لايتمكن من حفظ الناس ليس جديراً بالبقاء، وقد تحصص عصابات الاغتيال أمرها بالنسبه إلى أركان الحكم، وقد تعممه إلى كل أحد لسلب الثقه، والغالب أن تسلك الطريق الثانى إذا لم ينفع الطريق الأول فى وصولها إلى هدفها.

والحاصل: إنه كلما حصلت الديكتاتوريه كان معناه عدم تحكيم الكلمه، وكلما لم تحكم الكلمه كان الحكم السيف، وذلك بخلاف الاستشاريه فإن المحكم فيها الكلمه، والحوار المفتوح يمنع من تزايد الكره، كماً وكيفياً، فالذين يكرهون الحكم لا يجدون الأنصار حتى يزداد عددهم، كما أن الذين يكرهون الحكم لايزدادون كرهاً، بل يبقى كرههم عند الحد القليل فلا يتطور كيف الكره إلى الغليان، وإلى أحد الأمور الثلاثه الآنفه الذكر.

ولذا فالواجب على الحكم الجديد أن يعطى الحريات ويجمع شمل الناس.

١: بتكوين الأحزاب الحره.

٢: وجعل وزاره الشباب حتى لا يلتف الشباب حول الناقمين، فإن الشباب لكثره حاجاتهم وسرعه انفعالهم يلتفون حول كل ناقم، فإذا كانت وزاره لهم التفوا حولها، وبذلك يسحب البساط من تحت الناقمين.

٣: الاهتمام بإرضاء الطبقه المتوسطه، لأنهم هم الذين ينشرون النقمه، فيلتقط النقمه الشباب ومن إليهم، ويخلقون المشكله للحكومه الجديده، وتواضع الحكومه أمام الأحزاب والشباب والطبقه المتوسطه خير من تحطم سمعتها وإشرافها على السقوط، بل كثيراً ما تسقط، كما لا يعز مثاله فى السابق وفى العصر الحاضر.

الجذور بعد تكون الدوله

الجذور بعد تكون الدوله

ثم اللازم فى الحكومه الجديده الجماهيريه _ إذ ليس الكلام فى الانقلابات العسكريه _ ملاحظه ثلاثه أمور:

١) الجذور، فالجذور ليست ضروريه لأجل إسقاط الحكم السابق فقط، بل ضروريه لأجل بقاء الحكم الجديد، والجذور عباره عن الارتباطات لا فى داخل البلاد فحسب، بل فى خارجها أيضاً بمسانده الشخصيات والإذاعات وسائر الأعلام والمراكز للحكم الجديد، فإن الحكم كالشجره كلما كانت جذورها أكثر، كان احتمال سقوطها فى العواصف أقل.

أما المسانده من الأشخاص فى الداخل، فذلك أمر حيوى للحكومه، فاللازم تقليل عدد الناقمين مهما أمكن، وتقليل نقمه الناقم مهما أمكن أيضاً

يجب أن تكون الحكومه عصريه

يجب أن تكون الحكومه عصريه

٢) وأن تكون الحكومه عصريه، فكما أن العصر الحاضر لا يمكن فيه استعمال المراوح الخوصيه، والدواب للسفر، والشموع الزيتيه وهكذا، كذلك لا يمكن للشعوب فى العصر الحاضر الاعتماد على حكومات من الطرز القديم، فإن أصر الحاكم على ذلك الطراز أسقطه الشعب بعدم الانتخاب فى الاستشاريه، وبالقوه فى الاستبداديه.

والمراد بالعصريه:

أ: تهيئه وسائل العصر البشريه، كالأطباء والمهندسين والعلماء وأصحاب الخبرات والعقول المخططه والمفكره والفنيين وما إليهم، فإن كل عالم وخبير ركن من أركان الدوله، وبقله هؤلاء فى دوله تضعف الدوله وتصير مجبوره على استيراد الخبراء من الخارج، وذلك نقص فى سياده الدوله، مع أنه محل إثاره الناس ضد الدوله، ومنفذ الاستعمار إلى البلاد.

ب: والماديه، من المعامل والصنائع والتراكتورات والأجهزه وما إلى ذلك.

ج: والأنظمه، فإن للنظام الحديث الذى وصلت إليه أحدث الأفكار البشريه أهميه كبيره فى استقرار الدوله وتقدمها.

ولا يمكن ذلك إلاّ إذا أسندت القيادات _ كالوزارات وما أشبه _ إلى كفاءات، من غير نظر إلى الولاء، فإن الإداره تسيرها بالسير الحسن الكفاءه لا الولاء، والقياده الكفوءه هى التى تجمع شروطاً مثل:

١) الإيمان.

٢) والأخلاق.

٣) والشعور المرهف بالمسؤوليه.

۴) والاستمرار فی العمل.

۵) والذکاء.

۶) والقدره علی اتخاذ القرارات.

۷) والحماس.

۸) وجذابیه القیاده لتتمکن من التأثیر فی المرؤوسین.

۹) والحزم.

۱۰) والخبره الکافیه.

وهذه الشروط وإن کانت صعبه الاجتماع، إلّا أن الحکومه إذا کانت جماهیریه بأن التف الناس حولها، تمکنت من أن تجد مثل هذه القیادات بعدد لا بأس به، فإن الحکومه إنما ینفض الناس من حولها إذا اتصفت بالکبر والأنانیه والغرور والاستبداد، وإلّا التف الناس حولها، ووجدت القیادات الکفوءه لتضع الإنسان المناسب فی المکان المناسب.

وحتی الولاء لیس بمهم فی الحکومات الشعبیه، ولذا قال السیاسیون: بأن الحکومات الحزبیه عند وصولها إلی الحکم یلزم علیها ملاحظه الکفوء فی إسناد المناصب، ولو کان من الحزب الآخر، لا ملاحظه أن یکون المسند إلیه من حزب الحاکم، وإن لم یکن بکفایه زمیله فی الحزب الآخر.

إسلامیه الدوله وتفوقها علی النظم الأخری

۳) وأن تکون الحکومه ذات مستوی مساو للحکومات الدیمقراطیه، بل الأمر فی الحکومات الدینیه أصعب، حیث یلزم علیها أمران:

أ: إثبات أن الحکومه الدینیه أفضل من الحکومه الدنیویه.

ب: أن تكون امتداداً لحكومه الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام)، إذ الناس ينظرون إلى الحكومه الدينيه بذلك المنظار.

هذا مع الغض عن أن معنى الحكومه الدينيه هو أن تكون امتداداً لهما (عليهما السلام).

من سمات الحكومه الإسلاميه

من سمات الحكومه الإسلاميه

وكيفيه حكومه الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) موجوده فى ألوف الكتب، وماثله فى أذهان الناس، وتتلى فى الإذاعات، وتصور فى التلفزيونات، وتكتب فى الصحف، وحتى أطفال المدارس يقرؤون كيفيتها فى كتبهم الابتدائيه.

١: فقد كانت الحريات متوفره للعقيده: {لا إكراه فى الدين}((١))، وللرأى، ولذا قال بعض الصحابه فى الحديبيه وغيرها ما قال، ولم يعاقبه الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكذلك توفرت الحريه فى الزراعه، والصناعه، والتجاره، والسفر، والإقامه، والعماره، وحيازه المباحات، والزواج حتى بأربع، وغيرها وغيرها.

٢: والضرائب كانت خُمساً وزكاةً، وجزيةً وخراجاً، فقط.

٣: وحصلت كل عائله فى زمان على (عليه السلام)، وهو يحكم على خمسين دوله فى الجغرافيا الحديثه، وله أكبر دوله فى عالم ذلك اليوم، على دار ورزق.

٤: ولم يكن حتى فقير واحد فى بلد، ولذا تعجب (عليه السلام) من النصرانى المتكفف وقال: «أنفقوا عليه من بيت المال راتباً»((٢)).

٥: وكانت تقسم الضرائب فى نفس البلد، فإن زاد شىء أرسل إلى بيت المال، كما أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بذلك.

١- سوره البقره: الآيه ٢٥۶.

٢- وسائل الشيعه: ج۶ ص۴٩.

۶: ومن مات وله مال فماله لوارثه، ومن مات وعليه دين فدينه على بيت المال، كما قال الرسول (صلى الله عليه وآله) ((۱)).

۷: والناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم((۲)).

۸: وكل المسلمين أخوه، لا فرق بين قديم الإسلام وجديده، وبين العربى والفارسى والرومى والحبشى وغيرهم، فلا تمايز إطلاقاً إلّا بالتقوى، ولا امتيازات.

۹: ولا حدود لبلاد الإسلام، ولا جنسيه، ولا إقامه، ولا ورقه مهنه، ولا غيرها وغيرها من الحدود والقيود.

۱۰: ولا كماركَ.

۱۱: والنبى والإمام (عليهما السلام) فى متناول الجميع، فلا حجاب ولا أبواب ولا قصور.

۱۲: وكيفيه أخذ الضريبه إنسانيه إلى أبعد حد، كما كان يأمر على (عليه السلام) عامله إذا أرسله لجمع الصدقات.

۱۳: والأقليات محترمه إلى أبعد حد، حتى أن الله يدافع عنهم {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً}((۳))، وإنما المجال للحوار فقط، وذلكَ جدالاً بالتى هى أحسن.

۱۴: وإذا تآمروا على قتل الإمام (عليه السلام) وقتله أحدهم قال: «لا يُقتلن بى غير قاتلى»((۴)).

۱- انظر الكافى: ج۱ ص۴۰۶ وفيه: قال صلى الله عليه وآله: (من تركَ دَيناً أو ضياعاً فعلىّ ومن تركَ مالاً فلورثته).

۲- بحار الأنوار: ج۲ ص۲۷۲.

۳- سوره الحج: الآيه ۴۰.

۴- بحار الأنوار: ج۴۲ ص۲۳۹ ب۱۲۷.

۱۵: ولم یسجن الرسول (صلی الله علیه وآله) إلّا نادراً جداً، وکان سجن الإمام (علیه السلام) وفی الکوفه أربعه ملایین، سجناً صغیراً ولم یسجن إلّا أفراداً معدودین.

۱۶: والعفو عن المجرم سیرتهما (علیهما السلام)، کما فی فتح المکه، وحروب البصره وصفین والنهروان، وحتی أن الرسول (صلی الله علیه وآله) عفی عن قاتل عمه حمزه، وبنته زینب، وعمن أراد قتله فی العقبه.

۱۷: ویتقاضی الرسول (صلی الله علیه وآله) وهو رئیس الدوله مع أعرابی إلی أحد أصحابه، ویتقاضی علی (علیه السلام) وهو رئیس أکبر دوله مع یهودی إلی قاضیه.

۱۸: والحکم بسیط إلی أبعد حد، فأسید یحکم مکه، وسلمان یحکم المدائن، وهکذا، فالحکم فی نظر الإسلام ضروره، والضرورات تقدر بقدرها.

۱۹: ویعزل القاضی إذا علا صوته صوت الخصمین، کما عزل علی (علیه السلام) أبا الأسود لذلک((۱)).

۲۰: کما یعزل الوالی إذا اشتکت علیه ولو امرأه، کما عزل علی (علیه السلام) والیه لذلک((۲)).

۲۱: ویعیش الحاکم الأعلی کعیش أحد الأفراد، بل أنزل((۳))، فکان الرسول (صلی الله علیه وآله) یشد حجر المجاعه، ویطعم الناس الأحمرین وهو یطعم الأسودین، وعلی (علیه السلام) لا یترک خادمته تخلط خبزه بالدهن، ویأکل اللحم کل سنه مره فی الأضحی، لأنه یعلم أن کل المسلمین یأکلون فی ذلک الیوم اللحم.

۲۲: وإذا أخطأ المنفذ تحمل الرسول (صلی الله علیه وآله) دیه من قتلوا حتی یعطی دیه خوف

۱- مستدرک وسائل الشیعه: ج۳ ص۱۹۷.

۲- بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۱۹.

۳- انظر بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۱۶: وفیه قوله علیه السلام: (فوالله ما أنا وأجیری هذا إلّا بمنزله واحده).

النساء وضجه الأطفال، وضرب على (عليه السلام) قنبراً سوطاً لأنه زاد فی الضرب سوطاً((۱)).

۲۳: ویستعد الرسول (صلی الله علیه وآله) لضرب سواده إیاه، لأنه ادعی أن الرسول (صلی الله علیه وآله) ضرب بعصاه، والرسول (صلی الله علیه وآله) مریض مشرف علی الرحیل، قائلاً (صلی الله علیه وآله): «إنه لا یتحمل القصاص فی الآخره»((۲)).

۲۴: ولیست الدوله دوله شعارات ومجرد کلام، وإنما دوله أعمال وحقائق.

۲۵: والمظاهرات ضد الإمام (علیه السلام) لا تقابل بالشده.

۲۶: وحتی المنافق الذی یسب الإمام (علیه السلام) یقابل بالعفو، کما فعله مع ابن کوا، والأشعث وغیرهما((۳)).

۲۷: ویقتنع فی ردع أشد الأعداء المنافقین ـ الذین هم العدو وفی الدرک الأسفل ـ بالکلام فقط، أما المعامله فإنها إنسانیه إلی أبعد حد، ولذا صلی الرسول (صلی الله علیه وآله) علی ابن أُبی، والحال أنه هو الذی أنزلت فیه سوره المنافقین((۴)).

۲۸: وحتی قاذف زوجه الرسول (صلی الله علیه وآله) لا ینال من الرسول (صلی الله علیه وآله) إلّا التهدید لا العقاب.

۲۹: ویعطی الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) الخوراج أعطیاتهم من بیت المال.

۳۰: وفی منطق الإمام (علیه السلام): «الناس إما أخ لک فی دین، أو نظیر لک فی الخلق»((۵)).

۱- انظر وسائل الشیعه: ج۱۸ ص۳۱۲ الباب۲ من أبواب مقدمات الحدود ح۳. ومستدرک وسائل الشیعه: ج۳ ص۲۱۶ الباب۳ من أبواب مقدمات الحدود ح۲ (وفیهما ثلاثه أسواط).

۲- انظر مستدرک وسائل الشیعه: ج۱۸ ص۲۸۷ ب۲۰ ح۲۲۷۷۲.

۳- انظر نهج البلاغه: قصار الحکم ۴۲۰.

۴- انظر تفسیر القمی: ج۲ ص۳۶۸.

۵- نهج البلاغه: الکتب ۵۳.

۳۱: ویشمل العطاء الأعداء، کما أعطی الرسول (صلی الله علیه وآله) کفار مکه من غنائم خبیر کما فی التاریخ، وکذلک أعطی علی (علیه السلام) الماء لأهل صفین، وسارعلی ذلک الحسین (علیه السلام) فی إعطاء الماء لمن جاؤوا لقتله.

۳۲: کما یوصی بالاعداء، کما أوصی علی (علیه السلام) بالخوارج، فقال: «لا تقتلوا الخوارج من بعدی»((۱)).

۳۳: ولا استبداد، بل استشاره فی الأمور: {شاورهم}((۲))، و: {أمرهم شوری}((۳)).

۳۴: ویحمل الإمام (علیه السلام) قربه الماء للعجوز، ویسجر لها التنور ویلعب أطفالها((۴)).

۳۵: والاختیار فی تعیین الحاکم بید الأمه، کما فی آیه الشوری وقاله علی (علیه السلام) والرضا (علیه السلام) _ بالنسبه إلی غیر من عینه الله _ فلا حکومه وراثیه، ولا انقلابات عسکریه، ولا انتصابات حکومیه، إلی غیرها وغیرها، مما یجدها الباحث فی الروایات والتفاسیر والتواریخ.

ملامح النظام الدکتاتوری

من سمات الحکومه الإسلامیه

بقی شیء، وهو أن الفارق بین الدیکتاتوریه والاستشاریه واضح لکل من له أقل إلمام بالأمر، ویعرف الدیکتاتور من کل مواقفه، وإن کانت بعض مواقفه تظهر استبداده أکثر، مثل:

۱: إن الدیکتاتور یمدح نفسه وذویه بإسهاب، تعریضاً وتصریحاً وتلویحاً، بینما یتوقف عن مدح من سواه، وإن کان ذلک الغیر أجل منه قدراً، وأحسن

۱- نهج البلاغه: الخطب ۶۱.

۲- سوره آل عمران: الآیه ۱۵۹.

۳- سوره الشوری: الآیه ۳۸.

۴- بحار الأنوار: ج۴۱ ص۵۲.

منه كفاءه، وقد كان عبد الكريم قاسم يقول عن ثورته: إنها ما لم يتفق مثلها منذ خمسه آلاف سنه فى العراق.

۲: الـديكتاتور يخفى على أعمـاله السـريه، حيث يريـد أن لا تنكشف عوراته، لكن بالعكس من إرادته تظهر سوءاته للناس، وقد قال الشاعر:

ومهما تكن عند امرئ من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

۳: والـديكتاتور يتـآمر على أعـدائه ويمكر بهم، لإلقـائهم فى التهلكه، ويلصق بهم التهم والأكـاذيب، لكن سـرعان ما يظهر تآمره وتنكشف عوراته.

وقد ورد فى الحديث الشريف: «ومن كشف عورات الناس انكشفت عورات بيته»((۱)).

وسئل (عليه السلام) عن الحيله، فقال: «فى ترك الحيله»((۲)).

۴: ومن عاده الـديكتاتور الكـذب والرياء والنفاق والخدعه، وحيث إنه يعتاد تلك، يظن أن الناس كذلك، ولذا يرميهم بها غافلاً عن أن لسان الإنسان مرآه قلبه، وقد قال المسيح (عليه السلام): «كل ينفق مما عنده».

۵: عدم إشراك الناس فى أمور الدوله، وإنما يستبد بها هو وجماعته والمتزلفون حوله.

۶: عدم وجود الصحف الحره.

۷: كثره الضرائب، لتكفى نفقات مخططاته الوهميه، وقد يكون الديكتاتور سارقاً كبيراً يجمع المال لنفسه ولذويه.

۸: خنق الحريات حتى الرأى والكلام.

۹: شده العقاب، كأن الديكتاتور يرى نفسه فوق الجميع، ولذا يعاقب بشده وقسوه كل من خالف أمره، أو لم يطع رأيه.

۱- انظر الكافى: ج۲ ص۳۵۴ باب من طلب عثرات المؤمنين ح۲.

۲- بحار الأنوار: ج۳۵ ص۳۸۲ ب۱۸.

١٠: عدم كشفه عن المال كيف يصرف، لأنه يريد أن يصرفه لنفسه وذويه أو أهوائه، مما إذا الطلع الناس عليه منعوه عن ذلك، وحتى إذا أظهر شيئاً أظهره مجملاً مبهماً، لتكون هناك فجوه يتمكن بسببها من استلاب المال لصرفه حسب هواه.

١١: عدم الانتخابات إطلاقاً، أو انتخابات مزيفه حسب ما يمهد الجو لمرشحه، حيث ليس هناك أحزاب حره وصحف حره لتكشف زيف الانتخابات.

١٢: كون محاكم القضاء ألعوبه بيده، ينصب من يشاء، ويعزل من يشاء، ويخفف كما يريد، ويشدد كما يرغب.

١٣: إظهار المؤامرات المزيفه لتصفيه من يشاء من خصومه، جسدياً أو اجتماعياً، بإلصاق التهم بهم لإسقاطهم من أعين لناس.

١٤: مصادره أموال الناس كيف يشاء، كما رأينا كيف صادر ناصر أموال التجار باسم الاشتراكيه.

١٥: العدوان على الجيران بألف اسم واسم، كما فعله ناصر وقاسم والبعث ومن إليهم.

١٦: يرفع كل مرتبط به إلى ما يشاء من القمم، ولو كانوا بدون كفاءه، ويخفض كل من ليس بمرتبط به إلى ما يشاء، ولو كان له الكفاءه.

١٧: تحكيم الانتسابات على الكفاءات فى موظفيه، فالمعيار فى الوظيفه الولاء لا غير ذلك.

١٨: يختفى هو وراء أعماله، فإن ظهر عند الاجتماع حسناً أظهر أنه لنفسه، وإن ظهر عند الاجتماع سيئاً جعل تبعه ذلك على غيره، وأظهر نفسه

بريئاً حتى كـأنه لاـ اطلاع له إطلاقاً، وإذا ظهر فى الأمر خطأ كبير عزل إنساناً كبيراً أو قتله بتهمه أنه أخطأ ذلك، وقـد قتل ناصـر عامراً ليلقى بتبعه النكسه عليه.

١٩: التكثير من البوليس السرى بمختلف الأسماء والعناوين، ليضبط وحده الأمر، ولا يدع مجالاً لأحد غيره.

٢٠: ما يمدحه اليوم يذمه غداً، وبالعكس، لأنه يريد شـخصه، وإن نادى بالهدف جعله سـتاراً لديكتاتوريته، قال سبحانه: {ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا}((١)).

٢١: يجمع حوله الإمّعات، لأنه لا يتحمل ذوى العقول والآراء الحره، فإنه يتلهف على المدح، ولا يطيق القدح، والأحرار يقدحون ويمدحون، بالعكس من الإمّعات، حيث ليس فى كيسهم إلّا المدح، وفى المثل: (صديقك من صَدَقَك، لا من صَدَّقَك).

٢٢: يكثر من موظفى الدوله بمختلف العناوين، ليكثر حوله المصفقون، وليتلافى بالكم ما فقده من الكيف بزعمه.

٢٣: وتبعاً لتحكيم المحسوبيات والانتسابات على الكفاءات، تتحطم الزراعه والصناعه والثقافه والتجاره والتربيه فى عهده، حيث لا كفاءات لإدارتها.

٢٤: يحول دون الخدمات الاجتماعيه فلا مدارس أهليه، ولا مؤسـسات بيد الجمعيات وهكذا، وذلك لأنه يريد انتساب كل شىء لنفسه، فلا يرضى بأن

١- سوره الكهف: الآيه ٢٨.

يعمل غيره عملاً خيرياً فى أى من أبعاد الحياه.

۲۵: يطبع كل المؤسسات والشوارع والمشاريع باسمه وأسماء أصدقائه.

۲۶: المبالغه فى ذم أعدائه بكل الوسائل وشتى الأنواع.

۲۷: جعل الحلول العسكريه الاعتباطيه للقضايا بدون مراعاه الموازين الإنسانيه.

۲۸: ولو تجرأ رفع نفسه على الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، كما قال أحد الولاه: (خليفه الرجل أفضل من رسوله، وفلان خليفه الله، أما محمد (صلى الله عليه وآله) فهو رسول الله، فالأموى الفلانى أفضل من رسول الله، صلى الله عليه وآله)!.

۲۹: ويبقى دائماً فى الحكم بمختلف الأسماء.

حرکه التاریخ

اشاره

حرکه التاریخ

(مسأله ۴۲): هل التاریخ یصعد أو ینزل أو یدور, اختلاف بین علماء الاجتماع.

فالمشهور منهم قالوا بصعود التاریخ وتقدمه، لکن لا بمعنی عدم المیل والتعرج له، بل بمعنی أن الأصل تقدمه إلی طرد، وإنما المیل والدوران والتنزل فیه أمر عارض لا یوجد حتی یرتفع ویأخذ التاریخ مسیره التکاملی.

وجماعه قالوا: بأن التاریخ آخذ فی النزول بالنسبه إلی الإنسان الذی هو المحور، وإن کان فی صعود بالنسبه إلی الآله، إذ الآله جماد لیس الکلام فیها بمهم فی هذا البحث، وإنما الکلام فی الإنسان.

ومعنی نزول التاریخ بالنسبه إلیه أن تزداد مشاکله حیناً بعد حین حتی تصل الحیاه إلی ما لا یطاق، ویدل علیه ما یحدث التاریخ من رفاه الآباء بما لایوجد مثله فی الحال الحاضر، حتی أن کل إنسان تراه یکون مهموماً ولو من جهه.

أما الذین ذهبوا إلی دوران التاریخ، فقالوا: التاریخ یعید نفسه، فلا صعود ولا نزول، وإنما یتقدم خطوه لیتأخر بعد ذلک خطوه، وکلما صلح حال الإنسان من جانب فسد من جانب، فی کل زمان قدیسون وأشرار، وظالمون ومظلومون، ومرفهون وفقراء، وهکذا، وهذا معنی دوران التاریخ.

الإنسان فی طریق الصعود

الإنسان فی طریق الصعود

والظاهر أن القول الأول أقرب، لما نری من تقدم الإنسان فی کل المیادین وشتی المجالات، ولسنا الآن بصدد تفصیل الأدله والجواب، وإنما المهم أن یعمل الإنسان فی هذا الخط، لتقدیم الإنسان إلی الأمام، أما مشاکله فاللازم أن تحلّ، وحل المشاکل إنما یکون بالإیمان والتقوی، حیث یتبع ذلک عدم استغلال الإنسان للإنسان فی الحکم والعلم والاقتصاد، وإنما یکون لکل سعیه حسب کفاءته، کما ألمعنا إلی ذلک فی بعض المسائل السابقه.

کیف تتوفر سعاده الإنسان

الإنسان فی طریق الصعود

والهدف من صعود الإنسان سعادته، وهی لا تتوفر إلاّ فی ظل العداله، وهی بمعنی إعطاء کل ذی حق حقه، وکما فی الأمور المادیه هناک حرکه أفقیه وحرکه عمودیه، فالإنسان قد یسیر من مکان إلی مکان، وقد یصعد إلی السطح، کذلک فی الحرکه المعنویه، قد یسیر الإنسان إلی الأمام، وهذا ما یسمی بالتقدم الکمی، وقد یصعد فی سیره التاریخی، وهذا ما یسمی بالتقدم الکیفی، مثلاً کلما سببت الآله سرعه السیر کان ذلک فی الکم، وکلما سببت رفاه المسافر کان ذلک فی الکیف.

فإذا تمکن الإنسان من تعمیم (الحریه) و(العداله) و(الأخوه) کان ذلک حرکه فی الکم، أما إذا تمکن من تحسین کیفیه المذکورات کان حرکه فی لکیف.

وإن شئت قلت: إن الثلاثه الأول بمنزله الواجب، والأخیر بمنزله المستحب.

ص:۱۵۶

قال سبحانه: {يأخذوا بأحسنها}((١)).

و(الحريه) عباره عن إلغاء القيود سواء كانت على روح الإنسان أو على جسده، قال سبحانه: {يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم}((٢)).

فسوء الأخلاق وما أشبه يوجب الإصر، أما تحديد سفر الإنسان وإقامته وزراعته وتجارته فهو أغلال على الإنسان.

و(العداله) أن يعطى كل إنسان حسب حقه، وهى الحق، لا المساواه، إذ إعطاء المهندس بقدر العامل ظلم للمهندس، أما العكس أى إعطاء العامل بقدر المهندس فهو اعتباط، وقد يعبر عنه بأنه ظلم للمال، ولذا ورد: «لا تمنعوا الحكمه عن أهلها فتظلموهم، ولا تبذلوها لغير أهلها فتظلموها»((٣))، فإن إسكان الغزلان فى البستان ليفسدوا فيه ظلم للبستان.

أما (الأخوه) فهى أمر معنوى، فإن رؤيه الناس متساوين أمر عاطفى، بينما العداله أمر عقلى، أما التساوى فى القانون وما أشبه فهو من العداله، حيث لا مزيه لأحد على الآخر، ولذا نرى تاره يعبر بالعداله، وأخرى بالمساواه.

قال تعالى: {ومن يأمر بالعدل}((٤)).

وقال (عليه السلام): «الناس من جهه التمثال أكفاء»((٥)).

وقد يراد بالأخوه الأعم من العداله والمساواه.

أما لوجعلت الثلاثه فى قبال الآخر، فيراد بالحريه ما ذكرناه،

١- سوره الأعراف: الآيه ١۴۵.

٢- سوره الأعراف: الآيه ١۵٧.

٣- أصول الكافى: ج١ ص۴٢.

۴- سوره النحل: الآيه ٧۶.

۵- ديوان الإمام على (عليه السلام): ص۵.

وبالعداله ما تقدم، وبالأخوه الأمر العاطفى، إذ لا أمر مادى بعد العداله حتى يكون مشمولاً للأخوه، بل ربما يكتفى بالعداله فقط، حيث إن الحريه أيضاً داخله فيها، فإنه بدون إعطاء الحريه لا تكون عداله.

مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى

مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى

وكيف كان، فقد استدل منكرو التكامل الاجتماعى بأن الناس يختلفون فى الحسن والقبح، فلا هدف واحد للجميع، مثلاً الغربيون يعتبرون المذهب الرأسمالى حسناً، بينما يعده الشروق سيئاً، وفرعون وقومه كانوا يعدون السحر حسناً، بينما كان المؤمنون يعدونه قبيحاً، وفى بعض المجتمعات الحاضره قتل المجرم حسن، بينما فى بعض المجتمعات الآخر قتله قبيح، وإنما يبدلونه بالسجن، إلى غير ذلك من الأمثله.

هذا بالإضافه إلى أنه لو فرض وحده الهدف، فمن أين يمكن إثبات أن الوصول إلى ذلك الهدف الواحد تكامل.

وفى كلا الوجهين نظر، إذ لا شك أن الواقع واحد، وإنما يصل إليه من وصل، ولم يصل إليه من لم يصل، فليس الحسن والقبح مطلقاً نسبياً، وإلّا لكان قتل الأبرياء بلا سبب، وحكم القاضى على خلاف القانون وخلاف ضميره بإعطاء الحق للمبطل وما أشبه ذلك حسناً، أو لا حسن له ولا قبح، وكلاهما باطل وجداناً.

وإذا كان الهدف حسناً لم يكن معنى لعدم كونه تكاملاً، فإنه لا يراد بالتكامل إلّا الوصول إلى الهدف الحسن.

سبب اختلاف المجتمعات

سبب اختلاف المجتمعات

وبذلك تبين أنه إذا رأينا اختلاف المجتمعات البشريه فى بعض الأمور، لابد وأن يعلل ذلك بأحد أمرين:

١: انحراف أحدهما عن الحقيقه، إذا كان بين الأمرين تناقض، وإلاّ أمكن انحراف كليهما، مثلاً لو رأينا بعض المجتمعات كالرأسماليين والشيوعيين يحسّنون الحرب والاستعمار، ورأينا العالم الثالث يقبّحهما، فإنه لابد وأن يكون أحد الطرفين باطلاً، إذ لا يعقل أن يكون شيء واحد حسناً وغير حسن، كما ثبت فى المنطق.

ومثال انحراف كلا الطرفين، مثل كون المال بيد الدوله كما يقوله الشيوعيون، أو بيد زمره خاصه من الأثرياء كما يقوله الرأسماليون، فإن كليهما باطل، حيث إن اللازم كون المال بيد من يحصل المال بدون الإجحاف، كما ذكرنا تفصيله فى (الفقه _ الاقتصاد).

٢: أو اختلاف الظروف فى المجتمعين مما لا يكون اختلاف فى الحقيقه، فإن أى واحد من المجتمعين لو كان فى ظروف المجتمع الآخر كان يعمل كما عمله المجتمع الواجد للظروف، وبالعكس، مثل: عمل الأطفال، فإنه يحسّنه المجتمع الفقير، ويقبّحه المجتمع الغنى، ذلك لأن الأول محتاج إلى عملهم، بما يجعل العمل أحسن من باب الأهم والمهم، بينما المجتمع الثانى لا يحتاج، فالأمر يبقى على أصله من قبح استعمالهم، لأنه يذوى شخصيتهم ويعّقد أنفسهم فيما لم يكن عملاً ترفيهياً، مثل إعطاء الماء للحدائق والطعام للحيوانات وما أشبه.

تعاليم الأنبياء هى العلاج

تعاليم الأنبياء هى العلاج

ثم إن ما نشاهـده الآن فى المجتمع الإنسانى من الاضـطراب والقلق والتحير والتهديد، ليس لأن الإنسان وصل إلى طريق مسدود، وإنما لأن الإنسان بقدر ما تقدم فى ميدان العلم والصناعه لم يتقدم فى ميدان الإيمان والتقوى.

وكما أنه إذا بدل السيف فى يد اللص بالبندقيه صار خطره أكثر، صار العلم هكذا، حيث إن التقدم العلمى والفنى سبب أن تشتد عضلات الذين لا يؤمنون بالآخره ولا يتصفون بالفضيله والتقوى.

فإذا تمكن عقلاء العالم من تأمين كيان الناس، وإرجاع تعاليم الأنبياء (عليهم السـلام) إلى البشر زال هذا الخطر، وذلك لا يمكن إلاّ ـ بإزاله نظـام الرأسـماليه والشـيوعيه، حيث إن رؤساء هـذين النظامين ذوو أطماع، ومن المعلوم أن الطامع إذا صارت له قـدره ماديه فسـد وأفسد، وإزاله هذين النظامين لا أنه ينجى العالم الثالث فحسب، بل ينجى نفس العالمين الشـرقى والغربى من مآسـى هذين النظامين.

وإلاّ ـ فلا ـ ينبغى الإشـكال فى أن البشـريه تقـدمت تقـدماً كبيراً، فالولاده كثرت، والأمراض تعالـج بسـرعه، والأمراض التى كانت تحصـد الإنسان حصداً كالوباء والطاعون أزيلت كليه أو قلت إلى حد كبير، والسـفر صار سـهلاً، وساعات العمل تقلصت، والعلم أخذ فى التعميم، وصعوبات العمال والفلاحين قلّت، بسبب المعامل والتراكتورات، والإعمار طالت نوعاً ما بسبب الوسائل الصحيه الحـديثه، ووسائـل راحه الإنسـان كالكهربـاء وأنابيب الماء ونحوهما كثرت، وأسـباب التنزه ازدادت، والاجتماعات تقاربت، إلى غيرها مما ألمعنا إلى بعضه فى طى المسائل السابقه.

ص:١۶٠

وقد أخذ الاجتماع يتحول إلى التجديد بسرعه كبيره، إذ من الواضح أنه كلما تقدم العلم أخذ يسرع فى التقدم أكثر، لتراكم المعلومات السابقه.

وقد أحصى بعض علماء الاجتماع الاختراعات لشبه قاره واحده من المدن الصناعيه، فكانت بين سنه ۱۸۶۰ إلى ۱۸۶۹م سبعه آلاف، وبين ۱۸۷۰ إلى ۱۸۷۹م ثلاثه عشر ألف، وهكذا ازداد العدد فى كل فتره إلى أن وصل عدد الاختراع بين سنه ۱۹۵۰ إلى ۱۹۵۵ م أربعين ألف اختراع.

لا شك أن جمله من هذه الاختراعات تدميريه، إلاّ أن أكثرها بنائيه، والتدميريه يجب أن تزال بزوال أسبابها، وهى النفوس الشريره، فإذا طهرت النفوس تبدلت حتى التدميريه إلى البنائيه، وما ذلك على الله بعزيز.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دوله كريمه، تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلناه فيها من الدعاه إلى طاعتك، والقاده إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامه الدنيا والآخره»((۱)).

سبحان ربك رب العزه عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

۱- الكافى: ج۳ ص۴۲۴.

خاتمه

اشاره

خاتمه

روایات شریفه فی العلاقات الاجتماعیه

هناک زخم کبیر من الأحادیث الشریفه، المرویه عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) وعن أئمه أهل البیت (علیهم السلام) وردت بشأن العلاقات العامه والاجتماعیه، ترتبط بعلم الاجتماع من قریب أو بعید، تعد بالألوف والألوف.

انتخبنا منها هذه النبذه، نضعها بین یدی القراء الکرام لإتمام الفائده، وإکمال الموضوع.

ولا یخفی أننا ترکنا فهم أبعادها وما یستفاد منها إلی مستویات المطالعین المختلفه، کل یقتبس منها بمقدار فهمه وفطنته، لأن استیعاب الکلام حولها یحتاج إلی مجلدات ضخمه، والله ولی الهدایه.

۱: کیفیه السلوک الاجتماعی

۱: کیفیه السلوک الاجتماعی

عن معاویه بن وهب، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): کیف ینبغی لنا أن نصنع فیما بیننا وبین قومنا، وفیما بیننا وبین خلطائنا من الناس، قال: فقال: «تؤدون الأمانه إلیهم، وتقیمون الشهاده لهم وعلیهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنائزهم»((۱)).

وعن أبی أسامه زید الشحام، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «اقرأ علی من ترى أنه یطیعنی منهم ویأخذ بقولی السلام، وأوصیکم بتقوى الله عزوجل، والورع فی دینکم، والاجتهاد لله، وصدق الحدیث، وأداء الأمانه، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلی الله علیه وآله)، وأدوا الأمانه إلی من ائتمنکم علیها براً أو فاجراً، فإن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان یأمر بأداء الخیط والمخیط، صلوا عشائرکم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منکم إذا ورع فی دینه وصدق الحدیث وأدی الأمانه وحسن خلقه مع الناس، قیل هذا جعفری، فیسرنی ذلک، ویدخل علی منه السرور، وقیل هذا أدب جعفر، وإذا کان علی غیر ذلک دخل علیّ بلاؤه وعاره، وقیل هذا أدب جعفر، والله لحدثنی أبی (علیه السلام): إن الرجل کان یکون فی القبیله من شیعه علی (علیه السلام) فیکون زینها، أدّاهم للأمانه، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحدیث، إلیه وصایاهم وودائعهم، تسأل العشیره عنه فتقول من مثل فلان، إنه أدانا للأمانه، وأصدقنا للحدیث»((۲)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۳۹۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۳۹۸.

وعن معاويه بن وهب، قال: قلت له: كيف ينبغى لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا، فقال (عليه السلام): «تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهاده لهم وعليهم، ويؤدون الأمانه إليهم»((۱)).

وعن حبيب الخثعمى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالورع والاجتهاد، واشهدوا الجنائز، وعودوا المرضى، واحضروامع قومكم مساجدكم، وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم، أما يستحيى الرجل أن يعرف جاره حقه، ولا يعرف حق جاره»((۲)).

وعن مرازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالصلاه فى المساجد، وحسن الجوار للناس، وإقامه الشهاده، وحضور الجنائز، إنه لابد لكم من الناس، إن أحداً لا يستغنى عن الناس حياته، والناس لابد لبعضهم من بعض»((۳)).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أوصيكم بتقوى الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا»، إن الله عزوجل يقول فى كتابه، {وقولوا للناس حسنا}((۴))، ثم قال: عودوا مرضاهم، واحضروا جنائزهم، واشهدو لهم وعليهم، وصلّوا معهم فى مساجدهم حتى يكون التمييز، وتكون المباينه منكم ومنهم»((۵)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۳۹۹.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۳۹۹.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۳۹۹.

۴- سوره البقره: الآيه ۸۳.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۰۰.

وعن خثيمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله، والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم، وأن يشهد حيهم جنازه ميتهم، وأن يتلاقوا فى بيوتهم، وأن يتفاوضوا علم الدين، فإن ذلك حياه لأمرنا، رحم الله عبداً أحيى أمرنا، وأعلمهم يا خيثمه أنا لا نغنى عنهم من الله شيئاً إلّا بالعمل الصالح، فإن ولايتنا لا تنال إلّا بالورع، وأن أشد الناس عذاباً يوم القيامه من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره»((١)).

وعن كثير بن علقمه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أوصنى، فقال: «أوصيك بتقوى الله، والورع والعباده، وطول السجود، وأداء الأمانه، وصدق الحديث، وحسن الجوار، فبهذا جاءنا محمد (صلى الله عليه وآله)، صلوا فى عشائركم، وعودا مرضاكم، واشهدوا جنائزكم، وكونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً، حببونا إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم، فجروا إلينا كل موده، وادفعوا عنا كل شر»((٢)) الحديث.

وعن يحيى بن عمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجتمع فى قلبك الافتقار إلى الناس، والاستغناء عنهم، يكون افتقارك إليهم فى لين كلامك، وحسن سيرتك، ويكون استغناؤك عنهم فى نزاهه عرضك وبقاء عزك»((٣)).

وعن أبى أسامه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بتقوى الله، والورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الامانه، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً»((٤))الحديث.

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٠٠.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٠٠.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٠١.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٠١.

۲: استحباب حسن المعاشره والمرافقه

۲: استحباب حسن المعاشره والمرافقه

عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «من خالطت فإن استطعت أن تکون یدک العلیا علیهم فافعل»((۱)).

وعن معاویه بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «وطّن نفسک علی حسن الصحابه لمن صحبت، وحسن خلقک، وکف لسانک، واکظم غیظک، وأقل لغوک، وتغرس عفوک، وتسخو نفسک»((۲)).

وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن إسماعیل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبی الربیع الشامی، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام) والبیت غاص بأهله، _ إلی أن قال: _ فقال: «یا شیعه آل محمد، اعلموا أنه لیس منا من لم یملک نفسه عند غضبه، ومن لم یحسن صحبه من صحبه، ومخالقه من خالقه، ومرافقه من رافقه، ومجاوره من جاوره، وممالحه من مالحه»((۳)) الحدیث.

وعن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «ما یعبأ بمن سلک هذا الطریق إذا لم یکن فیه ثلاث خصال: ورع یحجزه عن معاصی الله، وحلم یملک به غضبه، و حسن الصحبه لمن صحبه»((۴)).

وعن صفوان الجمال، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: کان أبی (علیه السلام) یقول: «ما یعبأ بمن یؤم هذا البیت، إذا لم یکن فیه ثلاث خصال: خلق یخالق به من صحبه، أو حلم یملک به غضبه، أو ورع یحجزه عن محارم الله»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۲.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۲.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۲.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۳.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۳.

وعن عمار بن مروان، قال: أوصانی أبو عبد الله (علیه السلام) فقال: «أوصیک بتقوی الله، وأداء الأمانه، وصدق الحدیث، وحسن المحبه لمن صحبت، ولاقوه إلّا بالله»((۱)).

وعن المفضل بن عمر، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام) فقال لی: «من صحبک»، فقلت له: رجل من إخوانی، قال: «فما فعل»، قلت: منذ دخلت لم أعرف مکانه، فقال لی: «أما علمت أن من صحب مؤمناً أربعین خطوه سأله الله عنه یوم القیامه»((۲)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ثلاث من لم یکن فیه لم یتم له عمل: ورع یحجزه عن معاصی الله، وخلق یداری به الناس، وحلم یرد به جهل الجاهل»((۳)).

وعن أمیر المؤمنین (علیه السلام) إنه قال: «خالطوا الناس مخالطه إن متّم معها بکوا علیکم، وإن غبتم حنوا إلیکم»((۴)).

۳: کیفیه المعاشره مع أنواع الإخوان

۳: کیفیه المعاشره مع أنواع الإخوان

عن جابر، عن إبی جعفر (علیه السلام)، قال: قام إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) رجل بالبصره فقال: أخبرنا عن الإخوان، فقال: «الإخوان صنفان، إخوان الثقه وإخوان المکاشره، فأما إخوان الثقه فهم کالکف والجناح والأهل والمال، فإذا کنت من أخیک علی ثقه فابذل له مالک ویدک، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واکتم

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۴.

سرّه وأعنه وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أعز من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشره فإنك تصيب منهم لذتك، فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وأبذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه وحلاوه اللسان»((۱)).

۴: استحباب التوسعه فی المجلس

۴: استحباب التوسعه فی المجلس

عن ابن أبی عمیر، عمن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عزوجل: {إنا نراک من المحسنین}((۲))، قال: «کان یوسع المجلس، ویستقرض للمحتاج، ویعین الضیعف»((۳)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ینبغی للجلساء فی الصیف أن یکون بین کل اثنین مقدار عظم الذراع، لئلّا یشقّ بعضهم علی بعض»((۴)).

۵: استحباب توقیر الإخوان

۵: استحباب توقیر الإخوان

عن معمر بن خلاد، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: «إذا کان الرجل حاضراً فکنّه، وإن کان غائباً فسمّه»((۵)).

وعن العلاء بن الفضیل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: کان أبو جعفر (علیه السلام) یقول:

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۵.
۲- سوره یوسف: الآیه ۳۶.
۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۵.
۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۵.
۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۶.

«عظموا أصحابكم ووقروهم، ولا يتهجم بعضكم على بعض، ولا تضاروا، ولا تحاسدوا، وإياكم والبخل، وكونوا عباد الله المخلصين»((۱)).

۶: كراهه العزله عن الناس

۶: كراهه العزله عن الناس

عن على بن عقبه، عن بعض من رواه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الانقباض من الناس مكسبه للعداوه»((۲)).

۷: استحباب اكتساب الإخوان وقبول العتاب

۷: استحباب اكتساب الإخوان وقبول العتاب

عن محمد بن يزيد، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «من استفاد أخاً فى الله استفاد بيتاً فى الجنه((۳)).

وفى المجالس، عن أبيه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بنى اتخذ ألف صديق وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير»((۴)).

وعنه (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يدخل الجنه رجل ليس له فرط، قيل: يا رسول الله ولكل فرط، قال: نعم إن من فرط الرجل أخاه فى الله»((۵)).

وعن جعفر بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «أكثروا من الأصدقاء فى الدنيا، فإنهم ينفعون فى الدنيا والآخره، أما فى الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما فى الآخره فإن أهل جهنم قالوا: فما لنا من شافعين ولاصديق حميم»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۶.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۷.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۷.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۷.

وعن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «استكثروا من الإخوان، فإن لكل مؤمن دعوه مستجابه»، وقال: «استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعه»، وقال: «أكثروا من مواخاه المؤمنين فإن لهم عند الله يداً يكافئهم بها يوم القيامه»((۱)).

فی (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم»((۲)).

وعن أبی المفضل، عن جعفر بن محمد العلوی، عن علی بن الحسين بن علی، عن حسن بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علی بن أبی طالب (عليهم السلام)، قال: سمعت رسول الله (صلی الله عليه وآله) يقول: «المؤمن غر كريم، والمنافق خب لئيم، وخير المؤمنين من كان مألفه للمؤمنين، ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف»((۳)).

قال: وسمعت رسول الله (صلی الله عليه وآله) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشاؤون بالنميمه، المفرقون بين الأحبه، الباغون للناس العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامه، ثم تلا (عليه السلام): {هو الذی أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم}((۴))»((۵)).

وعن أيوب بن نوح، قال: كتب ــ يعنی علی بن محمد (عليهما السلام) ــ إلی بعض أصحابنا: «عاتب فلاناً وقل له: إذا أراد الله بعبد خيراً إذا عوتب قبل»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۸.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۸.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۸.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۰۸.

۸: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق

۸: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق

عن عمّار بن موسی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لاعلیک أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد کرمه، ولکن انتفع بعقله واحترس من سیء أخلاقه، ولا تدعن صحبه الکریم وإن لم تنتفع بعقله ولکن انتفع بکرمه بعقلک، وافرر کل الفرار من اللئیم الأحمق»((۱)).

۹: استحباب الاستشاره من العاقل

۹: استحباب الاستشاره من العاقل

عن النبی (صلی الله علیه وآله): «استرشدوا العاقل ولاتعصوه فتندموا»((۲)).

۱۰: استحباب اجتماع الإخوان

۱۰: استحباب اجتماع الإخوان

عن محمد بن علی بن الحسین، بإسناده عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «تجلسون وتحدثون»، قلت: نعم، قال: «تلک المجالس أحبها، فأحیوا أمرنا، رحم الله من أحیی أمرنا، یا فضیل، من ذَکَرنا أو ذُکِرنا عنده فخرج عن عینیه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو کانت أکثر من زبد البحر»((۳)).

أقول: لأن ذلک یجره إلی الاستقامه.

وعن عبد الله بن مسکان، عن میسر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال لی: «أتخلون وتحدّثون تقولون ماشئتم»، فقلت: أی والله، فقال: «أما والله لوددت أنّی معکم فی بعض تلک المواطن»((۴)) الحدیث.

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۹.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۰۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۰.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۰.

وعن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «رحم الله عبداً أحیی ذکرنا»، قلت: ما إحیاء ذکرکم، قال: «التلاقی والتذاکر عند أهل الثبات»((۱)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، إن علیاً (علیه السلام) کان یقول: «لقیا الإخوان مغنم جسیم»((۲)).

وعن فضیل بن یسار، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «أتتجالسون»، قلت: نعم، قال: «واهاً لتلک المجالس»((۳)).

وعن خیثمه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «أبلغ موالینا السلام، وأوصهم بتقوی الله العظیم، أن یعود غنیهم علی فقیرهم، وقویهم علی ضعیفهم، وأن یشهد حیهم جنازه میتهم، وأن یتلاقوا فی بیوتهم، فإن فی لقاء بعضهم بعضاً حیاه لأمرنا»، ثم قال: «رحم الله عبداً أحیی أمرنا»((۴)).

وعن السکونی، عن جعفر (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، عن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: «ثلاثه راحه للمؤمن، التهجّد آخر اللیل، ولقاء الإخوان، والإفطار من الصیام»((۵)).

وعن شعیب العقرقوفی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول لأصحابه: «اتقوا الله وکونوا أخوه بره، متحابین فی الله متواصلین متراحمین، تزاوروا وتلاقوا وتذاکروا أمرنا وأحیوه»((۶)).

وعن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «اجتمعوا وتذاکروا تحفّ بکم الملائکه، رحم الله من أحیی أمرنا»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۱۰.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۱۰.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۱۰.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۱۰.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۱۱.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۱۱.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۱۱.

۱۱: استحباب صحبه خیار الناس واجتناب شرارهم

۱۱: استحباب صحبه خیار الناس واجتناب شرارهم

عن أبی علی، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «انظروا من تحادثون، فإنّه لیس من أحد ینزل به الموت إلّا مثل له أصحابه إلی الله، فإن کانوا خیاراً فخیاراً، وإن کانوا شراراً فشراراً، ولیس أحد یموت إلّا تمثلت له عند موته»((۱)).

وعن علی بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبی الحسن (علیه السلام) قال: قال عیسی (علیه السلام): «إن صاحب الشر یعدی، وقرین السوء یردی، فانظر من تقارن»((۲)).

وعن عبد الله بن مسکان، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «علیک بالتلاد وإیاک کل محدث لا عهد له ولا أمانه ولا ذمه ولا میثاق، وکن علی حذر من أوثق الناس عندک»((۳)).

وعن عطیه، عن ابن عباس، قال: قیل: یا رسول الله أی الجلساء خیر، قال: «من تذکرکم الله برؤیته، ویزید فی علمکم منطقه، ویرغبکم فی الآخره عمله»((۴)).

وعن داود الرقی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «انظر إلی کل ما لا یعنیک منفعه فی دینک فلا تعتدن به، ولا ترغبن فی صحبته، فإن کل ما سوی الله مضمحل وخیم عاقبته»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۲.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۲.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۲.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۲.

۱۲: استحباب قبول النصح وصحبه الناصحين

۱۲: استحباب قبول النصح وصحبه الناصحين

عن أبی العدیس، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا صالح اتبع من یبکیک وهو لک ناصح، ولا تتبع من یضحک وهو لک غاش، وستردون علی الله جمیعاً فتعلمون»((۱)).

وعن أحمد بن محمد، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «أحب إخوانی إلیّ من أهدی إلیّ عیوبی»((۲)).

وعن أحمد بن أبی عبد الله البرقی، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لا یستغنی المؤمن عن خصال، وبه الحاجه إلی ثلاث خصال، توفیق من الله عزوجل، وواعظ من نفسه، وقبول من ینصحه»((۳)).

۱۳: من نصادق؟

۱۳: من نصادق؟

عن عبید الله الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا تکون الصداقه إلّا بحدودها، فمن کانت فیه هذه الحدود أو شیء منها فانسبه إلی الصداقه، ومن لم یکن فیه شیء منها فلا تنسبه إلی شیء من الصداقه، فأولها أن تکون سریرته وعلانیته لک واحده، والثانیه أن یری زینک زینه، وشینک شینه، والثالثه أن لایغیره علیک ولایه ولا مال، والرابعه أن لا یمنعک شیئاً تناله مقدرته، والخامسه وهی تجمع هذه الخصال أن لایسلمک عند النکبات»((۴)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۳.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۱۴.

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه فى ثلاث، فى نكبته وغيبته ووفاته»((۱)).

۱۴: استحباب المواساه

۱۴: استحباب المواساه

عن الرصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «أرأيت من قبلكم إذا كان الرجل ليس عليه رداء، وعند بعض إخوانه رداء يطرحه عليه»، قال: قلت: لا، قال: «فإذا كان ليس عنده إزار يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتى يجد له إزاراً»، قال: قلت: لا، قال: فضرب بيده على فخذه ثم قال: «ما هؤلاء بإخوه»((۲)).

وعن خلاد السندى رفعه، قال: أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل، فقال: ما «أبطأ بك»، فقال: العرى يا رسول الله، فقال: «أما كان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما»، فقال: بلى يا رسول الله، فقال: «ما هذا لك بأخ»((۳)).

وعن مفضل بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «انظر ما أصبت فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: {إن الحسنات يذهبن السيئات}((۴))»((۵)).

وعن ابن أعين، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المسلم على أخيه، فلم يجبه، قال: فلما جئت أودعه قلت: سألتك فلم تجبنى، قال: «إنى أخاف أن تكفروا

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۴.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۴.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۵.

۴- سوره هود: الآيه ۱۱۴.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۵.

وإن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً، إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه، ومواساه الأخ المؤمن فى المال، وذكر الله على كل حال، وليس سبحان الله والحمد لله، ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه»((۱)).

۱۵: كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب

۱۵: كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب

عن محمد بن سالم الكندى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) إذا صعد المنبر قال: «ينبغى للمسلم أن يتجنب مؤاخاه ثلاثه، الماجن الفاجر والأحمق والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله، ويحب أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربته جفاء وقسوه، ومدخله ومخرجه عار عليك، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبُعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهنؤك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثه مطها بأخرى مثلها، حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق، ويفرق بين الناس بالعداوه فينبت السخائم فى الصدور، فاتلقوا الله وانظروا لأنفسكم»((۲)).

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا ينبغى للمرء المسلم أن يؤاخى الفاجر، فإنه يزين له فعله، ويحب أن يكون مثله، ولا يعينه على أمر

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۵.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۶.

دنياه ولا أمر معاده، ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه»((۱)).

وعن ميسر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لاينبغى للمرء أن يؤاخى الفاجر، ولا الأحمق، ولا الكذاب»((۲)).

وعن عبيد بن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إياك ومصادقه الأحمق، فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك»((۳)).

وعن محمد بن سالم الكندى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) عندكم إذا صعد المنبر يقول: للمسلم أن يجتنب مؤاخاه الكذاب، فإنه لا يهنؤك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل الأحاديث إليك، كلما فنيت أحدوثه مطها بأخرى، حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق، فينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض يكسب بينهم العداوه، ويثبت الشحناء فى الصدور»((۴)).

۱۶: كراهه إشراك السفله والفجار فى الأمر

۱۶: كراهه إشراك السفله والفجار فى الأمر

عن عمار بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيله للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزى على الفجار»((۵)).

وعن إبراهيم بن أبى البلاد، عمن ذكره، رفعه قال: قال لقمان لابنه: «يا بنى لا تقترب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كل دابّه تحب مثلها، وإن ابن آدم

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۷.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۷.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۸.

يحب مثله، ولا تنشر برك إلّا عند باغيه، كما ليس بين الذئب والكبش خله كذلك ليس بين البار والفاجر خلّه، من يقرب من الرفث يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقه، من يحب المرآء يشتم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم»((۱)).

وعن معاويه بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كان أبى (عليه السلام) يقول: «قم بالحق ولا تعرض لما فاتك، واعتزل ما لا يعنيك، وتجنب عدوك، واحذر صديقك من الأقوام إلّا الأمين، والأمين من خشى الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرك، ولا تأمنه على أمانتك، واستشر فى أمورك الذين يخشون ربّهم»((۲)).

۱۷: كراهه مصاحبه الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم

۱۷: كراهه مصاحبه الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم

عن محمد بن مسلم وأبى حمزه، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال لى أبى على بن الحسين (عليهما السلام): «يا بنى انظر خمسه فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم فى طريق، فقلت: يا أبه من هم عرفنيهم، قال: «إياك ومصاحبه الكذّاب، فإنه بمنزله السراب، يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبه الفاسق فإنه بايعك بأكله وأقل من ذلك، وإياك ومصاحبه البخيل، فإنه يخذلك فى ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبه الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبه القاطع لرحمه، فإنّى وجدته ملعوناً فى كتاب الله فى ثلاثه

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۹.

مواضع، قال الله عزوجل: {فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا فی الأرض وتقطّعوا أرحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمی أبصارهم}((۱))، وقال: {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فی الأرض أولئك لهم اللعنه ولهم سوء الدار}((۲))، وقال فی البقره: {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فی الأرض أولئك هم الخاسرون}((۳))»((۴)).

وعن محمّد بن مروان، عن الصّادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إياك وصحبه الأحمق، فإنه أقرب ما تكون منه أقرب ما يكون إلی مساءتك»((۵)).

وعن السيد الرضی (رحمه الله) فی (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «يا بنی إياك ومصادقه الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقه البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقه الفاجر فإنه يبيعك بالتافه، وإياك ومصادقه الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب»((۶)).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: «لا تقارن ولا تؤاخی أربعه: الأحمق والبخيل والجبان والكذّاب، أما الأحمق فيريد أن ينفعك فيضرك، وأمّا البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأمّا الكذّاب فإنه يصدق ولا يصدق»((۷)).

۱- سوره محمد: الآيه ۲۲.

۲- سوره الرعد: الآيه ۲۵.

۳- سوره البقره: الآيه ۲۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۱۹.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۲۰.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۲۰.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۲۰.

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أردت سفراً فأوصى إلى أبى على بن الحسين (عليهم السلام)، فقال فى وصيته: وإياك يا بنى أن تصاحب الأحمق أوتخالطه، واهجره ولا تحادثه، فإن الأحمق هُجنه عيّاب، غائباً كان أو حاضراً، إن تكلّم فضحه حمقه، وإن سكت قصر به غيه، وإن عمل أفسد، وإن استرعى أضاع، لا علمه من نفسه يغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطيع ناصحه، ولا يستريح مقارنه، تود أمّه أنها ثكلته، وامرأته أنها فقدته، وجاره بُعد داره، وجليسه الوحده من مجالسته، إن كان أصغر من فى المجلس أعنى من فوقه، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه»((١)).

١٨: كراهه الدخول فى مواضع التهمه

١٨: كراهه الدخول فى مواضع التهمه

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من عرض نفسه للتهمه فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيره فى يده»((٢)).

وعن الحسين بن يزيد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «من دخل موضعاً من مواضع التهمه فاتّهم فلا يلومن إلّا نفسه»((٣)).

وعن أبى الجارود، عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من وقف بنفسه موقف التهمه فلا يلومن من أساء به الظن»((٤)) الحديث.

وعن الفجيع العقيلى، فى وصيه أميرالمؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) أنه قال فيها: «وإياك ومواطن التهمه، والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جليسه»((٥)).

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٢١.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٢٢.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٢٢.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٢٢.

٥- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٤٢٣.

وعن البزنطی، قال: قال أبو الحسن (علیه السلام): قال أبو عبد الله (علیه السلام): «اتّقوا مواقف الریب، ولا یقف أحدکم مع أمه فی الطریق فإنه لیس کل أحد یعرفها»((۱)).

وعن السید الرضی (رحمه الله) فی (نهج البلاغه)، عن أمیرالمؤمنین (علیه السلام) أنه قال: «من وضع نفسه مواضع التهمه فلا یلومن من أساء به الظن»((۲)).

وقال (علیه السلام): «من سل سیف البغی قُتل به، ومن کاید الأمور عطب، ومن اقتحم اللجج غرق، ومن دخل مداخل السوء اتّهم»((۳)).

۱۹: اتقاء فراسه المومن

۱۹: اتقاء فراسه المومن

عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله تبارک وتعالی: {إن فی ذلک لآیات للمتوسمین}((۴))، قال: «هم الأئمه (علیهم السلام) قال: رسول الله (صلی الله علیه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ینظر بنورالله، فی قوله: {إن فی ذلک لآیات للمتوسمین}((۵))»((۶)).

وعن سلیمان الجعفری، قال: کنّا عند أبی الحسن (علیه السلام) فقال: «اتق فراسه المؤمن، فإنه ینظر بنور الله»((۷)) الحدیث.

وعن (نهج البلاغه) عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: «اتّقوا ظنون المؤمنین، فإن الله جعل الحق علی ألسنتهم»((۸)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۳.

۴- سوره الحجر: الآیه ۷۵.

۵- سوره الحجر: الآیه ۷۵.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۴.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۴.

۸- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۴.

۲۰: استحباب مشاوره ذوی الرأی

۲۰: استحباب مشاوره ذوی الرأی

عن ابن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: قیل: یا رسول الله ما الحزم، قال: «مشاوره ذوی الرأی واتباعهم»((۱)).

وعن السری بن خالد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «فیما أوصی به رسول الله (صلی الله علیه وآله) علیاً (علیه السلام) قال: لا مظاهره أوثق من المشاوره، ولا عقل کالتدبیر»((۲)).

وعن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «فی التوراه أربعه أسطر، من لا یستشر یندم، والفقر الموت الأکبر، کما تُدین تُدان، ومن ملک استأثر»((۳)).

وعن سماعه بن مهران، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «لن یهلک امرؤ عن مشوره»((۴)).

وعن السید الرضی (رحمه الله) فی (نهج البلاغه)، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه قال: «لا غنی کالعقل، ولا فقر کالجهل، ولا میراث کالأدب، ولا ظهیر کالمشاوره»((۵)).

وقال (علیه السلام): «من استبد برأیه هلک، ومن شاور الرجال شارکها فی عقولها»((۶)).

وقال (علیه السلام): «الاستشاره عین الهدایه»((۷)).

وقال (علیه السلام): «خاطر بنفسه من استغنی برأیه»((۸)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۵.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۵.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۵.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۵.

۸- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۵.

۲۱: استحباب استشاره الورع الناصح الصدیق واتباعه

۲۱: استحباب استشاره الورع الناصح الصدیق واتباعه

عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): «من لم یکن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه، ولم یکن له قرین مرشد، استمکن عدوه من عنقه»((۱)).

وعن عبد العظیم الحسنی، عن علی بن محمد الهادی، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «خاطر بنفسه من استغنی برأیه»((۲)).

وعن معاویه ابن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «استشر فی أمرک الذین یخشون ربهم»((۳)).

وعن الحسین بن المختار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال علی (علیه السلام) فی کلام له: «شاور فی حدیثک الذین یخافون الله»((۴)).

وعن سلیمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «استشر العاقل من الرجال الورع، فإنه لا یأمر إلّا بخیر، وإیاک والخلاف، فإن مخالفه الورع العاقل مفسده فی الدین والدنیا»((۵)).

وعن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «مشاوره العاقل الناصح رشد ویمن وتوفیق من الله، فإذا أشار علیک الناصح العاقل فإیاک والخلاف فإن فی ذلک العطب»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۶.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۶.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۶.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۲۶.

وعن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله، بل يرفعه الله، ورماه بخير الأمور وأقربها إلى الله»((١)).

وعن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المشوره لا تكون إلّا بحدودها، فمن عرفها بحدودها وإلّا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأولها: أن يكون الذى تشاوره عاقلاً، والثانيه: أن يكون حراً متديناً، والثالثه: أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرابعه أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يسر ذلك ويكتمه، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه فى النصيحه لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرك إذا أطلعته عليه، واذا أطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك به تمت المشوره وكملت النصيحه»((٢)).

٢٢: نصح المستشير

٢٢: نصح المستشير

عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأى سلبه الله عزوجل رأيه»((٣)).

٢٣: استشاره الإنسان من دونه

٢٣: استشاره الإنسان من دونه

عن معمر بن خلاد، قال: هلك مولى لأبى الحسن الرضا (عليه السلام) يقال له سعد،

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٢٦.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٢٦.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٢٧.

فقال له: «أشر على برجل له فضل وأمانه»، فقلت: أنا أشير عليك؟، فقال شبه المغضب: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد»((۱)).

وعن الفضيل بن يسار، قال: استشارنى أبو عبد الله (عليه السلام) مره فى أمر، فقلت: أصلحك الله مثلى يشير على مثلك؟ قال: «نعم إذا استشرتك»((۲)).

وعن الحسن بن جهم، قال: كنا عند أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فذكر أباه (عليه السلام) فقال: «كان عقله لا توزان به العقول، وربما شاور الأسود من سودانه، فقيل له: تشاور مثل هذا، فقال: إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعه والبستان»((۳)).

وعن السيد الرضى (رحم الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه فى شيء لم يوافق رأيه: «عليك أن تشير على فإذا خالفتك فأطعنى»((۴)).

وعن على بن مهزيار، قال: كتب إلىّ أبو جعفر (عليه السلام) أن سل فلاناً أن يشير علىّ ويتخير لنفسه فهو أعلم بما يجوز فى بلده، وكيف يعامل السلاطين، فإن المشوره مباركه، قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله) فى محكم كتابه: {وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله}((۵))، فإن كان ما يقول مما يجوز كتبت أصوب رأيه، وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۲۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۲۸.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۲۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۲۸.

۵- سوره آل عمران: الآيه ۱۵۹.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۲۸.

۲۴: کراهه استشاره الجبان والبخیل والحریص والفاجر والسافل

۲۴: کراهه استشاره الجبان والبخیل والحریص والفاجر والسافل

عن محمد بن آدم، عن أبیه، عن أبی الحسن الرضا، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «یا علی لا تشاورن جباناً فإنه یضیق علیک المخرج، ولا تشاورن بخیلاً فإنه یقصر بک عن غایتک، ولا تشاورن حریصاً فإنه یزین لک شرها، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غریزه یجمعها سوء الظن»((۱)).

وعن معاویه بن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: کان أبی (علیه السلام) یقول: «قم بالحق ولا تعرض لما نابک، واعتزل ما لا یعنیک، وتجنب عدوک، واحذر صدیقک، واصحب من الأقوام الأمین، والأمین من یخشی الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه علی سرک، ولا تأتمنه علی أمانتک، واستشر فی أمورک الذین یخشون ربهم»((۲)).

۲۵: النهی عن مجالسه أهل البدع

۲۵: النهی عن مجالسه أهل البدع

عن ابن أبی نجران، عن عمر بن یزید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، إنه قال: «لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم فتکونوا عند الناس کواحد منهم»((۳)).

وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «المرء علی دین خلیله وقرینه»((۴)).

۲۶: جمله ممن ینبغی اجتناب معاشرتهم وترک السلام علیهم

۲۶: جمله ممن ینبغی اجتناب معاشرتهم وترک السلام علیهم

عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، فی وصیه النبی (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام) قال:

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۰.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۰.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۰.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۰.

«یا علی من لم تنتفع بدینه ولادنیاه فلا خیر لک فی مجالسته، ومن لم یوجب لک فلا توجب له ولا کرامه»((۱)).

وعن الحسین بن زید، عن الصادق (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام) فی حدیث المناهی قال: «وکره أن یکلم الرجل مجذوماً إلّا أن یکون بینه وبینه قدر ذراع»((۲)).

وقال (علیه السلام): «فر من المجذوم فرارک من الأسد»((۳)).

وعن محمد بن أحمد بن یحیی، بإسناده رفعه إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: «نهی رسول الله (صلی الله علیه وآله) أن یسلم علی أربعه: علی السکران فی سکره، وعلی من یعمل التماثیل، وعلی من یلعب بالنرد، وعلی من یلعب بالأربعه عشر، وأنا أزیدکم الخامسه: أنهیکم أن تسلموا علی أصحاب الشطرنج»((۴)).

وعن درست، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «خمسه یجتنبون علی کل حال: المجذوم، والأبرص، والمجنون، وولد الزنا، والأعرابی»((۵)).

وعن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام) قال: «سته لا یسلم علیهم: الیهودی، والنصرانی، والرجل علی غائطه، وعلی موائد الخمر، وعلی الشاعر الذی یقذف المحصنات، وعلی المتفکهین بسبب الأمهات»((۶)).

وعن الأصبغ بن نباته، عن علی (علیه السلام) فی حدیث قال: «سته لا ینبغی أن یسلم علیهم: الیهود والنصاری، وأصحاب النرد والشطرنج، وأصحاب الخمر

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۱.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۱.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۱.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۲.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۳۲.

والبربط والطنبور، والمتفكهون بسبب الأمهات، والشعراء»((۱)).

وعن مصدق بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا تسلموا على اليهود، ولا النصارى، ولا على المجوس، ولا على عبده الأوثان، ولا على شراب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنث، ولا على الشاعر الذى يقذف المحصنات»، إلى أن قال: «ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذى فى الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه»((۲)).

۲۷: استحباب التودد إلى الناس

۲۷: استحباب التودد إلى الناس

عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن أعرابياً من بنى تميم أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال له: أوصنى، فكان مما أوصاه: تحبب إلى الناس يحبوك»((۳)).

وعن موسى بن بكر، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: «التودد إلى الناس نصف العقل»((۴)).

وعن سليمان بن داود بن زياد التميمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الحسن بن على (عليهما السلام): «القريب من قربته الموده وإن بعد نسبه، والبعيد من بعدته الموده وإن قرب نسبه، لا شىء أقرب من شىء من يد إلى جسد، وإن اليد تغل فتقطع، وتقطع فتحسم»((۵)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۲.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۲.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۳.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۳.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۳.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «التودد إلى الناس نصف العقل»((۱)).

۲۸: استحباب مجامله الناس وتلقيهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

۲۸: استحباب مجامله الناس وتلقيهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مجامله الناس ثلث العقل»((۲)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسع له فى المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه»((۳)).

وعن حذيفه بن منصور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده، ويكفون عنه أيدياً كثيره»((۴)).

۲۹: استحباب من أحب مؤمناً أن يخبره بذلك

۲۹: استحباب من أحب مؤمناً أن يخبره بذلك

عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك، فإنه أثبت للموده بينكما»((۵)).

وعن نصر بن قابوس، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك، فإن إبراهيم (عليه السلام) قال: {رب أرنى كيف تحيى الموتى، قال: أولم تؤمن، قال: بلى ولكن ليطمئن قلبى}((۶))»((۷)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۴.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۴.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۴.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۴.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۵.

۶- سوره البقره: الآيه ۲۶۰.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۳۵.

وعن يحيى بن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن جده: إن رجلاً قال لأبى جعفر (عليه السلام): إنى لأحب هذا الرجل، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فأعلمه، فإنه أبقى للموده وخير فى الألفه»((١)).

وعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحببت رجلاً فأخبره»((٢)).

وعن عبد الله بن القاسم الجعفرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه»((٣)).

٣٠: استحباب الابتداء بالسلام

٣٠: استحباب الابتداء بالسلام

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «البادى بالسلام أولى بالله ورسوله»((٤)).

وعن أبى حمزه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، والتوسع على قدر التوسع، وإنصاف الناس، وابتداؤه إياهم بالسلام عليهم»((٥)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام»((٦)).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»، وقال: «ابدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»((٧)).

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٣٥.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٣٥.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٣٥.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٣٦.

٥- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٣٦.

٦- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٣٦.

٧- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٣٦.

وعن جابر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن ملکاً مر برجل علی باب، فقال له: ما یقیمک علی باب هذه الدار، فقال: أخ لی فیها أردت أن أسلم علیه، فقال الملک: بینک وبینه قرابه أو نزعتک إلیه حاجه، فقال: لا، ما بینی وبینه قرابه، ولا نزعتنی إلیه حاجه، إلاّ أخوه الإسلام وحرمته فأنا أسلم علیه وأتعهده لله رب العالمین، فقال له الملک: أنا رسول الله إلیک وهو یقرؤک السلام ویقول لک: إیای زرت، ولی تعاهدت، وقد أوجبت لک الجنه، وأعفیتک من غضبی، وأجرتک من النار»((۱)).

وعن إسماعیل بن أبی زیاد، عن أبی عبد الله (علیه السلام): قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من بدأ الکلام قبل السلام فلا تجیبوه»((۲)).

قال: وقال (علیه السلام): «لا تدع إلی طعامک أحد حتی یسلم»((۳)).

۳۱: وجوب رد السلام

۳۱: وجوب رد السلام

عن عبد الله سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «رد جواب الکتاب واجب کوجوب رد السلام، والبادی بالسلام أولی بالله وبرسوله»((۴)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «السلام تطوع، والرد فریضه»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۶.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۷.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۷.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۷.

۳۲: استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام

۳۲: استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام

عن محمد بن قيس، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن الله عزوجل یحب إفشاء السلام»((۱)).

وعن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کان سلیمان (علیه السلام) یقول: أفشوا سلام الله، فإن سلام الله لا ینال الظالمین»((۲)).

وعن ابن القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث قال: «کان علی (علیه السلام) یقول: لا تَغضبوا ولا تُغضِبوا، أفشوا السلام وأطیعوا الکلام، وصلوا باللیل والناس نیام، تدخلوا الجنه بسلام»، ثم تلا علیهم قوله عزوجل: {السلام المؤمن المهیمن} ((۳))«((۴)).

وعن هارون بن خارجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من التواضع أن تسلم علی من لقیت»((۵)).

وعن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبیه جمیعاً، عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام) فی وصیه النبی (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام): «یا علی ثلاث کفارات، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاه باللیل والناس نیام»((۶)).

وعن معاویه بن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «البخیل من بخل بالسلام»((۷)).

وعن أبی بصیر، عن الصادق (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله):

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۸.

۳- سوره الحشر: الآیه ۲۳.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۸.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۸.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۹.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۹.

«إن فی الجنه غرفاً یری ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، لا یسکنها من أمتی إلّا من أطاب الکلام، وأطعم الطعام، وأفشی السلام، وأدام الصیام، وصلی باللیل والناس نیام»، فقال علی (علیه السلام): «یا رسول الله من یطیق هذا من أمتک»، فقال: «یا علی أتدری ما إطابه الکلام، من قال إذا أصبح وأمسی: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله اکبر، عشر مرات، وإطعام الطعام نفقه الرجل علی عیاله، وأما إدامه الصیام فهو أن یصوم الرجل شهر رمضان وثلاثه أیام من کل شهر یکتب له صوم الدهر، وأما الصلاه باللیل والناس نیام فمن صلی المغرب والعشاء الآخره وصلاه الغداه فی المسجد جماعهً فکأنما أحیی اللیل، وإفشاء السلام أن لا یبخل بالسلام علی أحد من المسلمین»((۱)).

وعن سعد الإسکاف، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ثلاث درجات، افشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاه باللیل والناس نیام»((۲)) الحدیث.

وعن هارون بن خارجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من التواضع أن تسلم علی من لقیت»((۳)).

وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام»((۴)).

وعن معاویه بن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من یضمن لی أربعه بأربعه أبیات فی الجنه، أنفق ولا تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسک، وأفش السلام فی العالم، واترک المراء وإن کنت محقاً»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۹.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۳۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۴۰.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۴۰.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۴۰.

۳۳: استحباب التسليم على الصبيان والتواضع

۳۳: استحباب التسليم على الصبيان والتواضع

عن العباس بن هلال، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبى الحمار مؤكفاً، وحلبى العنز بيدى، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنه من بعدى»((۱)).

وعن إسماعيل بن أبى زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «خمس لست بتاركهن حتى الممات، لباس الصوف، وركوبى الحمار مؤكفاً، وأكلى مع العبيد، وخصفى النعل بيدى، وتسليمى على الصبيان لتكون سنه من بعدى»((۲)).

۳۴: النهى عن التفريق بين الفقراء والأغنياء فى السلام

۳۴: النهى عن التفريق بين الفقراء والأغنياء فى السلام

عن فضل بن كثير، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: «من لقى فقيراً مسلماً فسلّم عليه خلاف سلامه على الغنى، لقى الله عزوجل يوم القيامه وهو عليه غضبان»((۳)).

۳۵: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

۳۵: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، إن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو واحداً على غير مله الإسلام فقال:

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۱.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۱.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۲.

(الحمد لله الذی فضلنی علیک بالإسلام دیناً، وبالقرآن کتاباً، وبمحمد (صلی الله علیه وآله) نبیاً، وبعلی (علیه السلام) إماماً، وبالمؤمنین إخواناً، وبالکعبه قبلهً، لم یجمع الله بینه وبینه فی النار أبدا»((۱)).

وعن العیص بن القاسم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من نظر إلی ذی عاهه أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فلیقل سراً فی نفسه من غیر أن یسمعه: (الحمد لله الذی عافانی مما ابتلاک به ولو شاء فعل ذلک)، ثلاث مرات، فإنه لایصیبه ذلک البلاء أبداً»((۲)).

۳۶: الجهر بالسلام والرد

۳۶: الجهر بالسلام والرد

عن ابن القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إذا سلم أحدکم فلیجهر بسلامه ولایقول سلمت فلم یردوا علی، ولعله یکون قد سلم ولم یسمعهم، وإذا رد أحدکم فلیجهر برده ولایقول المسلم سلمت فلم یردوا علی»((۳)) الحدیث.

۳۷: کیفیه السلام

۳۷: کیفیه السلام

عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «من قال: السلام علیکم، فهی عشر حسنات، ومن قال: سلام علیکم ورحمه الله، فهی عشرون حسنه، ومن قال: سلام علیکم ورحمه الله وبرکاته، فهی ثلاثون حسنه»((۴)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «یکره للرجل أن یقول: حیاک الله، ثم یسکت حتی یتبعها بالسلام»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۳.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۴.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۴.

وعن عمار الساباطی، أنه سأل أبا عبد الله (علیه السلام) عن النساء کیف یسلمن إذا دخلن علی القوم، قال: «المرأه تقول: علیکم السلام، والرجل یقول: السلام علیکم»((۱)).

وعن وهب الیمانی فی حدیث قال: «إن الله قال لآدم (علیه السلام): انطلق إلی هؤلاء الملأ من الملائکه فقل: السلام علیکم ورحمه الله وبرکاته، فسلّم علیهم، فقالوا: وعلیک السلام ورحمه الله وبرکاته، فلما رجع إلی ربه عزوجل قال له ربه تبارک وتعالی: هذه تحیتک وتحیه ذریتک من بعدک فیما بینهم إلی یوم القیامه»((۲)).

۳۸: استحباب إعاده السلام ثلاثاً مع عدم الرد

۳۸: استحباب إعاده السلام ثلاثاً مع عدم الرد

عن أبان بن عثمان، عن الصادق (علیه السلام)، فی حدیث الدراهم الاثنی عشر: إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال للجاریه: «مری بین یدی ودلینی علی أهلک، وجاء رسول الله (صلی الله علیه وآله) حتی وقف علی باب دارهم، وقال: السلام علیکم یا أهل الدار، فلم یجیبوه، فأعاد السلام فلم یجیبوه، فأعادالسلام، فقالوا: وعلیک السلام یا رسول الله وبرکاته، فقال: ما لکم ترکتم إجابتی فی أول السلام والثانی، قالوا: یا رسول الله سمعنا سلامک فأحببنا أن نستکثر منه» الحدیث((۳)).

۳۹: استحباب مخاطبه المؤمن بضمیر الجماعه فی موارد

۳۹: استحباب مخاطبه المؤمن بضمیر الجماعه فی موارد

عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ثلاثه ترد علیهم رد الجماعه

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۵.

وإن كان واحداً: عند العطاس تقول: يرحمكم الله، وإن لم يكن مع غيره، والرجل ليسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل يقول: عافاكم الله، وإن كان واحداً، فإن معه غيره»((١)).

۴۰: الموارد التى لا يستحب فيها السلام

۴۰: الموارد التى لا يستحب فيها السلام

عن محمد بن الحسين رفعه، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثه لا يسلَّمون، الماشى مع الجنازه، والماشى إلى الجمعه، وفى بيت حمام»((٢)).

۴۱: كيفيه رد السلام على الحاضر والغائب

۴۱: كيفيه رد السلام على الحاضر والغائب

عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم، فقالوا: عليك السلام ورحمه الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين: لاتجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكه لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت»((٣)).

وعن الحكم بن عيينه، قال: بينا أنا مع أبى جعفر (عليه السلام) والبيت غاص بأهله، إذ أقبل شيخ حتى وقف على باب البيت، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورحمه الله وبركاته، ثم سكت، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وعليك السلام ورحمه الله وبركاته»، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت، حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام»((۴)) الحديث.

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۶.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۷.

وعن أبی کهمش، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): عبد الله ابن أبی یعفور یقرؤک السلام، قال: «وعلیک وعلیه السلام، إذا أتیت عبد الله فأقرئه السلام»((۱)) الحدیث.

وعن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «إن ملکاً من الملائکه سأل الله أن یعطیه سمع العباد فأعطاه، فلیس من أحد من المؤمنین قال: صلی الله علی محمد وآله وسلم، إلاّ قال الملک: وعلیک السلام، ثم قال الملک: یا رسول الله إن فلاناً یقرؤک السلام، فیقول رسول الله (صلی الله علیه وآله): وعلیه السلام»((۲)).

وعن محمد بن قیس، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «بینما أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی الرحبه إذ قام إلیه رجل فقال: السلام علیک یا أمیر المؤمنین ورحمه الله وبرکاته، فنظر إلیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) وقال: وعلیک السلام ورحمه الله وبرکاته من أنت، ثم ذکر حدیث عشره بعضها أشد من بعض»((۳)).

وعن القاسم بن سلام، رفعه عن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: «لاعرار فی صلاه ولا تسلیم، العرار النقصان، أما فی الصلاه ففی ترک إتمام رکوعها وسجودها ونقصان اللبث فی الرکعه الأخری، وأما العرار فی التسلیم فإن یقول الرجل السلام علیک، ویرد فیقول وعلیک ولا یقول وعلیکم السلام»((۴)).

وعن علی بن إبراهیم، فی تفسیره فی قوله تعالی: {وأمر أهلک بالصلاه واصطبر علیها}((۵))، قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یجیء کل یوم عند صلاه الفجر حتی یأتی باب علی وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) فیقول: السلام علیکم ورحمه

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۷.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۸.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۴۸.

۵- سوره طه: الآیه ۱۳۲.

الله وبركاته، فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فيقول: الصلاه يرحمكم الله»((۱)).

۴۲: استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر

۴۲: استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر

عن على بن رئاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من تمام التحيه للمقيم المصافحه، وتمام التسليم على المسافر المعانقه»((۲)).

۴۳: فيمن يبدأ بالسلام

۴۳: فيمن يبدأ بالسلام

عن جراح المدايني، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليسلّم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير»((۳)).

وعن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان قوم فى المجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم»((۴)).

وعن عنبسه بن مصعب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «القليل يبدؤون الكثير بالسلام، والراكب يبدؤ الماشى، وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال»((۵)).

وعن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يسلّم الراكب على الماشى، والماشى على القاعد، وإذا لقيت جماعه جماعه سلّم الأقل على الأكثر، وإذا لقى واحد جماعه يسلّم الواحد على الجماعه»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۹.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۹.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۹.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۴۹.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۰.

وعن ابن القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «یسلّم الراکب علی الماشی، والقائم علی القاعد»((۱)).

۴۴: إجزاء سلام الواحد من الجماعه، وکفایه رد الواحد منها

۴۴: إجزاء سلام الواحد من الجماعه، وکفایه رد الواحد منها

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا سلّم الرجل من الجماعه أجزأ عنهم»((۲)).

وعن غیاث بن إبراهیم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم، وإذا رد واحد أجزأ عنهم»((۳)).

وعن ابن بکیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا مرت الجماعه بقوم، أجزأهم أن یسلّم واحد منهم، وإذا سلّم علی القوم وهم جماعه أجزأهم أن یرد واحد منهم»((۴)).

وعن زید بن أسلم، إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: «لیسلم الراکب علی الماشی، فإذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم»((۵)).

۴۵: کراهه ترک التسلیم عی المؤمن

۴۵: کراهه ترک التسلیم عی المؤمن

عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام) وکنت ترکت التسلیم علی أصحابنا فی مسجد الکوفه، وذلک لتقّیه علینا فیها شدیده، فقال

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۵۰.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۵۰.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۵۰.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۵۰.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۵۱.

لی أبو عبد الله (علیه السلام): «یا إسحاق متی أحدثت هذا الجفاء لإخوانک، تمرّ بهم فلا تسلّم علیهم»، فقلت له: ذلک لتقیه کنت فیها، فقال: «لیس علیک فی التقیه ترک السلام، وإنما علیک فی الإذاعه، إن المؤمن لیمرّ بالمؤمنین فیسلّم علیهم فترد الملائکه: سلم علیک ورحمه الله وبرکاته أبداً»((۱)).

۴۶: کراهه السلام علی الشابات

۴۶: کراهه السلام علی الشابات

عن ربعی بن عبد الله، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یسلّم علی النساء ویرددن علیه السلام، وکان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یسلّم علی النساء وکان یکره أن یسلّم علی الشابه منهن»((۲)).

أقول: لأن مجتمع الکوفه کان غیر المدینه.

۴۷: النهی عن السلام علی الکفار والفساق وکیفیه الرد علیهم

۴۷: النهی عن السلام علی الکفار والفساق وکیفیه الرد علیهم

عن غیاث بن إبراهیم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لا تبدؤوا أهل الکتاب بالتسلیم، وإذا سلّموا علیکم فقولوا: وعلیکم»((۳)).

وعن زراره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «تقول فی الرد علی الیهودی والنصرانی: سلام»((۴)).

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الیهودی والنصرانی والمشرک إذا سلموا علی الرجل وهو جالس کیف ینبغی أن یرد علیهم، فقال: «یقول: علیکم»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۱.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۲.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۲.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۳.

عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قریش فدخلوا علی أبی طالب، فقالوا: إن ابن أخیک قد آذانا، فادعه فلیکف عن آلهتنا ونکف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب (علیه السلام) إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله) فدعاه، فلمّا دخل النبی (صلی الله علیه وآله) لم یر فی البیت إلّا مشرکاً، فقال: «السلام علی من اتبع الهدی»((۱)) الحدیث.

وعن الأصبغ، قال: سمعت علیاً (علیه السلام) یقول: «سته لا ینبغی أن تسّلم علیهم: الیهود، والنصاری، وأصحاب النرد والشطرنج، وأصحاب خمر وبربط وطنبور، والمتفکهین بسب الأمهات، والشعراء»((۲)).

وعن أبی البختری، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: «لا تبدؤوا أهل الکتاب _ الیهود والنصاری _ بالسلام، وإن سلّموا علیکم فقولوا: علیکم، ولا تصافحوهم، ولا تکنّوهم إلاّ أن تضطروا إلی ذلک»((۳)).

۴۸: النهی عن دخول بیت الغیر بلا استئذان ولا إشعار ولا تسلیم

۴۸: النهی عن دخول بیت الغیر بلا استئذان ولا إشعار ولا تسلیم

عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عزوجل: {لاتدخلوا بیوتاً غیر بیوتکم حتّی تستأنسوا وتسلموا علی أهلها}((۴))، قال: «الاستیناس وقع النعل والتسلیم»((۵)).

وعن أبی الصباح، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عزوجل: {فإذا دخلتم بیوتاً فسلّموا علی أنفسکم}((۶)) الآیه، قال: «هو تسلیم الرجل علی أهل البیت

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۴.

۴- سوره النور: الآیه ۲۷.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۵.

۶- سوره النور: الآیه ۶۱.

حين يدخل ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم»((۱)).

وعن على بن إبراهيم فى تفسيره، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: {تحيه من عند الله مباركه طيبه}((۲))»((۳)).

۴۹: من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم

۴۹: من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم

عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغى أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشره أوجه:

أولها: بيت الله عزوجل، لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه.

والثانى: أبواب الملوك الذين طاعتهم متصله بطاعه الله وحقّهم واجب ونفعهم عظيم، وضرهم شديد((۴)).

والثالث: أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا.

والرابع: أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم رجاء الآخره.

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۵.

۲- سور ه النور: الآيه ۶۱ .

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۵.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۵.

والخامس: أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم فى الحوادث ويفرغ إليهم فى الحوائج.

والسادس: أبواب من يتقرب إليه من الأشراف، لالتماس الهبه والمروه والحاجه.

والسابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع فى الرأى والمشوره وتقويه الحزم وأخذ الأهبه لما يحتاج اليه.

والثامن: أبواب الإخوان، لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم.

والتاسع: أبواب الأعداء، الذين يسكن بالمداراه غوائلهم، وتدفع بالحيل والرفق واللطف والزياره عداوتهم.

والعاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادتتهم»((۱)).

۵۰: استحباب السلام عند مغادره المجلس

۵۰: استحباب السلام عند مغادره المجلس

عن سعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، إن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا قام الرجل من مجلس فليودع إخوانه بالسلام، فإن أفاضوا فى خير كان شريكهم، وإن أفاضوا فى باطل كان عليهم دونه»((۲)).

وعن الحسن الطبرسى فى (مكارم الأخلاق) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم، ليس الأولى بأولى من الأخرى»((۳)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۶.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۶.

۵۱: جواز السلام على الذمى والدعاء له مع الحاجه إليه

۵۱: جواز السلام على الذمى والدعاء له مع الحاجه إليه

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): أرأيت إن احتجتُ إلى طبيب وهو نصرانى أسلّم عليه وأدعو له، قال: «نعم»((۱)) الحديث.

۵۲: جواز مكاتبه أهل الذمه مع الحاجه

۵۲: جواز مكاتبه أهل الذمه مع الحاجه

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدؤ باسمه قبل اسمه، فقال: «لا بأس إذا فعل ذلك لاختيار المنفعه»((۲)).

وعن أبى بصير، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرجل تكون له الحاجه إلى المجوسى أو إلى اليهودى أو إلى النصرانى، أو أن يكون عاملاً ـ دهقاناً من عظماء أهل أرضه، فيكتب إليه الرجل فى الحاجه العظيمه، أيبدؤ بالعلج ويسلم عليه فى كتابه، وإنما يصنع ذلك لكى تقضى حاجته، فقال: «أما أن تبدأ به فلا، ولكن تسلّم عليه فى كتابك، فإن رسول (صلى الله عليه وآله) كان يكتب إلى كسرى وقيصر»((۳)).

۵۳: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم

۵۳: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم

عن ثعلبه بن ميمون، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان عنده قوم يحدثهم إذ ذكر رجل فوقع فيه وشكاه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «وأنى لك بأخيك كله، وأى الرجال المهذب»((۴)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۷.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۵۸.

وعن أبی بصیر، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لا تفتش الناس فتبقی بلا صدیق»((۱)).

وعن الضحاک بن مخلد، قال: سمعت الصادق (علیه السلام) یقول: «لیس من الإنصاف مطالبه الإخوان بالإنصاف»((۲)).

۵۴: استحباب تسمیه العاطس

۵۴: استحباب تسمیه العاطس

عن جراح المدائنی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «للمسلم علی أخیه المسلم من الحق أن یسلّم علیه إذا لقیه، ویعوده إذا مرض، وینصح له إذا غاب، ویسمته إذا عطس، یقول: الحمد لله رب العالمین لا شریک له، ویقول: یرحمک الله، فیجیب یقول له: یهدیکم الله ویصلح بالکم، ویجیبه إذا دعاه، ویشیعه إذا مات»((۳)).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إذا عطس الرجل فسمّتوه»((۴)).

وعن إسحاق بن یزید ومعمر بن أبی زیاد وابن رئاب، قالوا: کنا جلوساً عند أبی عبد الله (علیه السلام) إذا عطس رجل، فما رد علیه أحد من القوم شیئاً حتی ابتدأ هو فقال: سبحان الله ألا سمّتم، إن من حق المسلم علی المسلم أن یعوده إذا اشتکی، وأن یجیبه إذا دعاه، وأن یشهده إذا مات، وأن یسمته إذا عطس»((۵)).

وعن داود بن الحصین، قال: کنا عند أبی عبد الله (علیه السلام) فأحصیت فی البیت

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۹.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۹.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۵۹.

أربعه عشر رجلًا، فعطس أبو عبد الله (عليه السلام)، فما تكلم أحد من القوم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا تسمّتون، فرض المؤمن إذا مرض أن يعوده، وإذا مات أن يشهد جنازته، وإذا عطس أن يسمته، وإذا دعاه أن يجيبه»((۱)).

۵۵: كيفيه التسميت والرد

۵۵: كيفيه التسميت والرد

عن سعد بن أبى خلف، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) إذا عطس فقيل له: يرحمك الله، قال: «يغفر الله لكم ويرحمكم»، وإذا عطس عنده إنسان قال: «يرحمك الله عزوجل»((۲)).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا عطس الرجل فليقل: الحمد لله لا شريك له، وإذا سمت الرجل فليقل: يرحمك الله، وإذا ردّ فليقل: يغفر الله لك ولنا، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن آيه أو شىء فيه ذكر الله، فقال: كلما ذكر الله عزوجل فيه فهو حسن»((۳)).

وعن على (عليه السلام) فى حديث الأربعمائه، قال: «إذا عطس أحدكم فسمتوه، قولوا: يرحمكم الله، وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله عزوجل: {وإذا حييتم بتحيه فحيوا بأحسن منها أو ردوها}((۴))»((۵)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۶۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۶۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۶۰.

۴- سوره النساء: الآيه ۸۶.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۶۰.

۵۶: تسمیت الصبی المرأه

۵۶: تسمیت الصبی المرأه

عن نسیم خادمه أبی محمد (علیه السلام)، قالت: قال لی صاحب الزمان (علیه السلام)، وقد دخلت علیه بعد مولده بلیله فعطست عنده، فقال لی: «یرحمک الله»، ففرحت بذلک، فقال لی: «ألا أبشرک فی العطاس»، قلت: بلی، فقال: «هو أمان من الموت ثلاثه أیام»((۱)).

۵۷: العطاس والتثاؤب

۵۷: العطاس والتثاؤب

عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: سمعت الرضا (علیه السلام) یقول: «التثاوب من الشیطان، والعطسه من الله عزوجل»((۲)).

وعن حذیفه بن منصور، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال (علیه السلام): «العطاس ینفع فی البدن کله ما لم یزد علی الثلاث، فإذا زاد علی الثلاث فهو داء وسقم»((۳)).

وعن أبی بکر الحضرمی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عزوجل: {إن أنکر الأصوات لصوت الحمیر}((۴))، قال: «العطسه القبیحه»((۵)).

وعن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن رجل من العامه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث قال: «العطسه تخرج من جمیع البدن، کما أن النطفه تخرج من جمیع البدن»، إلی أن قال: «وصاحب العطسه یأمن الموت سبعه أیام»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۱.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۲.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۲.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۲.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۲.

۵۸: استحباب تکرار التسمیت ثلاثاً عند توالی العطاس

۵۸: استحباب تکرار التسمیت ثلاثاً عند توالی العطاس

عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمّته ثم ترکه»((۱)).

وعن وهب بن منبّه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، إن علیاً (علیه السلام) قال: «یسمت العاطس ثلاثاً، فما فوقها فهو ریح»((۲)).

۵۹: استحباب التحمید لمن عطس أو سمع ذلک

۵۹: استحباب التحمید لمن عطس أو سمع ذلک

عن صالح بن أبی حماد، قال: سألت العالم (علیه السلام) عن العطسه، وماالعله فی الحمد لله علیها، فقال: «إن لله نعماء علی عبده فی صحه بدنه وسلامه جوارحه، وإن العبد ینسی ذکر الله عزوجل علی ذلک، وإذا نسی أمر الله الریح فتجاز فی بدنه ثم یخرجها من أنفه، فیحمد الله علی ذلک، فیکون حمده علی ذلک شکراً لما نسی»((۳)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «عطس غلام لم یبلغ الحلم عند النبی (صلی الله علیه وآله) فقال: الحمد لله، فقال له النبی (صلی الله علیه وآله): بارک الله فیک»((۴)).

وعن مسمع بن عبد الملک، قال: عطس أبو عبد الله (علیه السلام) فقال: الحمد لله رب العالمین، ثم جعل إصبعه علی أنفه، فقال: رغم أنفی لله رغماً داخراً»((۵)).

وعن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال فی وجع الأضراس ووجع الآذان: «إذا سمعتم من یعطس فابدؤوه بالحمد»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۲.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۳.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۳.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۳.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۳.

وعن محمد بن مروان، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس»((١)).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعله تكون به، قالت الملائكه عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكه: يغفر الله لك»((٢)).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «العطاس للمريض دليل العافيه وراحه للبدن»((٣)).

۶۰: استحباب الصلاه على النبى وآله لمن عطس أو سمع ذلك

۶۰: استحباب الصلاه على النبى وآله لمن عطس أو سمع ذلك

عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، قال: عطس رجل عند أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: الحمد لله، فلم يسمته أبو جعفر (عليه السلام) وقال: «نقصنا حقنا»، وقال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وأهل بيته»، قال: فقال الرجل، فسمته أبو جعفر (عليه السلام)((۴)).

وعن أبى أسامه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سمع عطسه فحمد الله عزوجل وصلى على محمد وأهل بيته لم يشتك عينه ولا ضرسه»((۵)).

وعن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نعم الشيء العطسه، تنفع الجسد وتذكر بالله عزوجل»، قلت: إن عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى العطسه نصيب، فقال: «إن كانوا كاذبين فلا أنالهم شفاعه محمد

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۴.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۴.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۴.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۴.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۴.

صلی الله علیه وآله»((۱)).

۶۱: عدم کراهه الصلاه علی النبی وآله عند العطاس

۶۱: عدم کراهه الصلاه علی النبی وآله عند العطاس

عن الفضیل بن یسار، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): إن الناس یکرهون الصلاه علی محمد وآله فی ثلاثه مواطن: عند العطسه، وعند الذبیحه، وعند الجماع، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «ما لهم، ویلهم نافقوا، لعنهم الله»((۲)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، عن الرضا (علیه السلام) فی کتابه إلی المأمون، قال: «الصلاه علی النبی (صلی الله علیه وآله) واجبه فی کل موطن، وعند العطاس والذبایح وغیر ذلک»((۳)).

۶۲: جواز تسمیت الذمی والدعاء له بالهدایه والرحمه

۶۲: جواز تسمیت الذمی والدعاء له بالهدایه والرحمه

عن ابن أبی نجران، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: عطس رجل نصرانی عند أبی عبد الله (علیه السلام)، فقال له القوم: هداک الله، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «یرحمک الله»، فقالوا له: إنه نصرانی: فقال: «لا یهدیه الله حتی یرحمه»((۴)).

۶۳: استحباب توقیر الشیوخ

۶۳: استحباب توقیر الشیوخ

عن عبد الله بن سنان، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «إن من إجلال الله عزوجل إجلال الشیخ الکبیر»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۵.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۵.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۶.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۶.

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال: «من إجلال الله عزوجل إجلال ذی الشیبه المسلم»((۱)).

وعن أحمد بن محمّد رفعه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لیس منا من لم یوقر کبیرنا ویرحم صغیرنا»((۲)).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «من إجلال الله عزوجل إجلال المؤمن ذی الشیبه، ومن أکرم مؤمناً فبکرامه الله بدأ، ومن استخف بمؤمن ذی شیبه أرسل الله إلیه من یستخف به قبل موته»((۳)).

وعن أبی الخطاب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ثلاثه لا یجهل حقّهم إلّا منافق معروف النفاق، ذو الشیبه فی الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل»((۴)).

وعن الرصافی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «عظموا کبائرکم، وصلوا أرحامکم»((۵)).

وعن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من إجلال الله إجلال ذی الشیبه المسلم»((۶)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من عرف فضل کبیر لسنّه فوقره آمنه الله من فزع یوم القیامه»((۷)).

وعن محمّد بن عبد الله رفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من عرف فضل

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۷.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۷.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۷.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۷.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۷.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۷.

شيخ كبير فوقره لسنّه آمنه الله من فزع يوم القيامه»((۱)).

وقال (عليه السلام): «من تعظيم الله إجلال ذى الشيبه المؤمن»((۲)).

وعن الزهرى، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بجلوا المشايخ، فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ»((۳)).

۶۴: استحباب إكرام الكريم والشريف

۶۴: استحباب إكرام الكريم والشريف

عن الحجال، قال: قلت لجميل بن دراج: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه»، قال: نعم قلت: وما الشريف، قال: قد سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «الشريف من كان له مال» (يبذله)، قلت: فما الحسب، قال: «الذى يفعل الأفعال الحسنه بماله وغير ماله»، قلت: فما الكرم، قال: «التقوى»((۴)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»((۵)).

وعن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لمّا قدم عدى بن حاتم إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، أدخله النبى (صلى الله عليه وآله) بيته، ولم يكن فى البيت غير خصفه ووساده آدم، فطرحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعدى بن حاتم»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۸.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۸.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۹.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۶۹.

۶۵: کراهه رد التکریم

۶۵: کراهه رد التکریم

عن عبد الله بن القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «دخل رجلان علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فألقی لکل واحد منهما وساده، فقعد علیها أحدهما وأبی الآخر، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): اقعد علیها فإنه لا یأبی الکرامه إلّا الحمار»((۱)) (الجماد: خ ل).

وعن الحسن بن الجهم، قال: قال أبو الحسن (علیه السلام): کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: «لا یأبی الکرامه إلّا حمار (الجماد: خ ل) قلت: ما معنی ذلک، قال: التوسعه فی المجلس والطیب یعرض علیه»((۲)).

وعن علی بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: «لا یأبی الکرامه إلّا حمار (الجماد: خ ل) قلت: أی شیء الکرامه، قال: «مثل الطیب وما یکرم به الرجل»((۳)).

وعن أبی زید المکی، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: «لا یأبی الکرامه إلّا حمار (الجماد: خ ل)، یعنی بذلک فی الطیب والوساده((۴)).

وعن أحمد بن محمد البزنطی، قال: قال أبو الحسن الرضا (علیه السلام): کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: «لا یأبی الکرامه إلّا حمار» (الجماد: خ ل) فقلت: ما معنی ذلک، فقال: «ذلک فی الطیب یعرض علیه، والتوسعه فی المجالس، من أباهما کان کما قال»((۵)).

وعن سماعه بن مهران، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن الرجل یرد

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۶۹.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۷۰.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۷۰.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۷۰.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۴۷۰.

الطيب، قال: «لا ينبغى له أن يرد الكرامه»((۱)).

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عرض على أحدكم الكرامه فلا يردها»((۲)).

۶۶: استحباب إكرام الزائر

۶۶: استحباب إكرام الزائر

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئه إذا دخل وإذا خرج»((۳)).

وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا دخل أحدكم عى أخيه المسلم فى بيته فهو أمير عليه حتى يخرج»((۴)).

۶۷: المجالس بالأمانات

۶۷: المجالس بالأمانات

عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المجالس بالأمانه»((۵)).

وعن أبى عوف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المجالس بالأمانه»((۶)).

وعن عثمان بن عيسى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المجالس بالأمانه، وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه، إلّا أن يكون

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۷۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۷۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۷۱.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۷۱.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۷۱.

۶- الكافى: ج۲ ص ۶۶۰.

ثقه أو ذكراً له بخير»((۱)).

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المجالس بالأمانه إلّا ثلاثه مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، أو مجلس استحل فيه فرج حرام، أو مجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه»((۲)).

۶۸: كراهه التناجى فى المجالس

۶۸: كراهه التناجى فى المجالس

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان القوم ثلاثه فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فإن فى ذلك ما يحزنه ويؤذيه»((۳)).

وعن يونس بن يعقوب، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إذا كان ثلاثه فى بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك مما يغمه»((۴)).

۶۹: كراهه مقاطعه المسلم فى حديثه

۶۹: كراهه مقاطعه المسلم فى حديثه

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عرض لأخيه المسلم المتكلم فى حديثه فكأنما خدش وجهه»((۵)).

۷۰: ما يستحب من كيفيات الجلوس وما يكره منها

۷۰: ما يستحب من كيفيات الجلوس وما يكره منها

عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسن العلوى رفعه، قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله) يجلس ثلاثاً، القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده فى

۱- الكافى: ج۲ ص ۶۶۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۲.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۲.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۲.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۲.

ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلاً واحده ويبسط عليها الأخرى، ولم ير (صلى الله عليه وآله) متربعاً قط»((۱)).

وعن أبى حمزه الثمالى، قال: رأيت على بن الحسين (عليهما السلام) قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه، فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسه ويقولون: إنها جلسه الرب، فقال: «إنى إنما جلست هذه الجلسه للملاله، والرب لا يمل ولا تأخذه سنه ولا نوم»((۲)).

وعن حمّاد بن عثمان، قال: جلس أبو عبد الله (عليه السلام) متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى، فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسه مكروهه، فقال: «لا، إنما هو شىء قالته اليهود لما أن فرغ الله عزوجل من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسه ليستريح، فأنزل الله عزوجل: {الله لا إله إلاّ هو الحى القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم}((۳))»، وبقى أبو عبد الله (عليه السلام) متوركاً كما هو((۴)).

۷۱: استحباب التواضع فى الجلوس فى المجالس

۷۱: استحباب التواضع فى الجلوس فى المجالس

عن أبى سليمان الزاهد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم»((۵)).

وعن عبد الله بن المغيره، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل منزلاً قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۳.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۳.

۳- سوره البقره: الآيه ۲۵۵.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۳.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۴.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۷۴.

وعن هارون بن خارجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن من التواضع أن یجلس الرجل دون شرفه»((۱)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من التواضع أن ترضی بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم علی من تلقی، وأن تترک المراء وإن کنت محقاً، ولا تحب أن تحمد علی التقوی»((۲)).

وعن ابن عباس، قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یجلس علی الأرض، ویأکل علی الأرض، ویعتلف الشاه، ویجیب دعوه المملوک علی خبز الشعیر((۳)).

وعن معصب بن شیبه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له فی مجلسه فلیأته، فإنما هی کرامه أکرمه بها أخوه، وإن لم یوسع له أخوه فلینظر أوسع مکان یجده فلیجلس فیه»((۴)).

۷۲: استحباب استقبال القبله فی المجالس

۷۲: استحباب استقبال القبله فی المجالس

عن حماد بن عثمان، قال: رأیت أبا عبد الله (علیه السلام) یجلس فی بیته عند باب بیته قباله الکعبه((۵)).

وعن طلحه بن زید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) أکثر ما یجلس تجاه القبله»((۶)).

وروی الشیخ بهاء الدین فی (مفتاح الفلاح)، قال: وروی عن أئمتنا (علیهم السلام): «خیر المجالس ما استقبل به القبله»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۵.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۵.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۵.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۵.

۷۳: کراهه استقبال الشمس

۷۳: کراهه استقبال الشمس

عن سهل بن زیاد، یرفعه إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال: «لا تستقبلوا الشمس فإنها مبخره، تشجب اللون، وتبلی الثوب، وتظهر الداء الدفین»((۱)).

وعن موسی بن إبراهیم، عن أبی الحسن موسی (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «فی الشمس أربع خصال: تغیر اللون، وتنتن الریح، وتخلق الثیاب، وتورث الداء»((۲)).

۷۴: استحباب الجلوس فی بیت الغیر حیث یأمر

۷۴: استحباب الجلوس فی بیت الغیر حیث یأمر

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «إذا دخل أحدکم علی أخیه فی رحله فلیقعد حیث یأمره صاحب الرحل، فإن صاحب الرحل أعرف بعوره بیته من الداخل علیه»((۳)).

۷۵: جواز الاحتباء ولو فی ثوب واحد یستر العوره

۷۵: جواز الاحتباء ولو فی ثوب واحد یستر العوره

عن إبراهیم بن عبد الحمید، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «الاحتباء حیطان العرب»((۴)).

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الرجل یحتبی بثوب واحد، فقال: «إن کان یغطی عورته فلا بأس»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۶.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۷.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۷.

۷۶: استحباب المزاح والضحک بلا إکثار ولا فحش

۷۶: استحباب المزاح والضحک بلا إکثار ولا فحش

عن معمر بن خلاد، قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) فقلت: جعلت فداک، الرجل یکون مع القوم فیجری بینهم کلام یمزحون ویضحکون، فقال: «لا بأس ما لم یکن»، فظننت أنه عنی الفحش، ثم قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان یأتیه الأعرابی فیأتی إلیه الهدیه، ثم یقول مکانه: أعطنا ثمن هدیتنا، فیضحک رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وکان إذا اغتم یقول: «ما فعل الأعرابی لیته أتانا»((۱)).

وعن الفضل بن أبی قره، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما من مؤمن إلّا وفیه دعابه»، قلت: وما الدعابه، قال: «المزاح»((۲)).

وعن یونس الشیبانی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «کیف مداعبه بعضکم بعضاً»، قلت: قلیل، قال: «أفلا تفعلوا، فإن المداعبه من حسن الخلق، وإنک لتدخل بها السرور علی أخیک، ولقد کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یداعب الرجل یرید أن یسره»((۳)).

وعن عبد الله بن محمد الجعفی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله یحب المداعب فی الجماعه بلا رفث»((۴)).

وعن حمران بن أعین، قال: دخلت علی أبی جعفر (علیه السلام)، فقلت له: أوصنی، فقال: «أوصیک بتقوی الله، وإیاک والمزاح، فإنه یذهب هیبه الرجل، وماء وجهه»((۵)) الحدیث.

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۷.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۸.

۴- بحار الأنوار: ص ۶۰ ج۷۳، ووسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۸.

۵- بحار الأنوار: ص ۶۰ ج۷۳، ووسائل الشیعه: ج۸ ص۴۷۸.

وعن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على، لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولاتكذب فيذهب نورك»((١)).

وقد جمع العلماء بين ذلك وبين غيره، بالحمل على كثره المزاح، أو المزاح فى غير محله.

٧٧: كراهه القهقهه واستحباب التبسم

٧٧: كراهه القهقهه واستحباب التبسم

عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «القهقهه من الشيطان»((٢)).

وعن خالد بن طهمان، عن أبى جعفر (عليه السلام): «إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهم لا تمقتنى»((٣)).

وعن على بن أسباط، عن الحسن بن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ضحك المؤمن تبسم»((٤)).

٧٨: كراهه الضحك بلا سبب

٧٨: كراهه الضحك بلا سبب

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الجهل الضحك من غير عجب»، قال: وكان يقول: «لا تبدين عن واضحه، وقد علمت الأعمال الفاضحه، ولا يأمن البيات من عمل السيئات»((٥)).

وعن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام): «كم ممن كثر ضحكه

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٧٨.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٧٩.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٧٩.

٤- بحار الأنوار: ص٥٩ ج٧٣، ووسائل الشيعه: ج٨ ص٤٧٩.

٥- بحار الأنوار: ص٥٩ ج٧٣، ووسائل الشيعه: ج٨ ص٤٧٩.

لاغياً يكثر يوم القيامه بكاؤه، وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامه فى الجنه ضحكه وسروره»((۱)).

وعن محمد بن المعلى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاث فيهن المقت من الله، نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع»((۲)).

وعن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بالمدينه رجل بطال يضحك الناس، فقال: قد أعيانى هذا الرجل أن أضحكه، يعنى على بن الحسين (عليهما السلام) الحديث. وفيه: إن على بن الحسين (عليه السلام) قال: قولوا له: إن لله يوماً يخسر فيه المبطلون»((۳)).

۷۹: كراهه كثره المزاح والضحك

۷۹: كراهه كثره المزاح والضحك

عن حفص بن البخترى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه»((۴)).

وعن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كثره الضحك تميث القلب»، وقال: «كثره الضحك تميث الدين كما تميث الماء الملح»((۵)).

وعن ابن أبى عمير، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره»((۶)).

۱- بحار الأنوار: ص۵۹ ج۷۳، ووسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۸۰.

۲- بحار الأنوار: ص۵۸ ج۷۳، ووسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۸۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۸۰.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۸۱.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۸۱.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۸۱.

وعن عنبسه العابد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كثره الضحك تذهب بماء الوجه»((۱)).

وعن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترى عليك»((۲)).

وعن على بن عقبه، رفعه عن أبى عبد الله (عليه السلام) وأبى جعفر (عليه السلام)، أو أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كثره المزاح تذهب بماء الوجه، وكثره الضحك تمج الإيمان مجاً»((۳)).

وعن سعد بن أبى خلف، عن أبى الحسن (عليه السلام)، إنه قال فى وصيه له لبعض ولده، أو قال: قال أبى لبعض ولده: «إياك والمزاح، فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروتك»((۴)).

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إياك والمزاح، فإنه يجر السخيمه، ويورث الضغينه، وهو السب الأصغر»((۵)).

وعن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه ومهابه الرجال»((۶)).

وعن عمار بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تمازح فيجترؤ عليك»((۷)).

وعن طلحه بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)،

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۱.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۱.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۱.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۲.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۲.

۶- بحار الأنوار: ص۶۰ ج۷۳، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۲.

۷- بحار الأنوار: ص۵۹ ج۷۳، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۲.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كثره المزاح تذهب بماء الوجه، وكثره الضحك تمحو الإيمان، وكثره الكذب يذهب بالبهاء»((۱)).

وعن هارون بن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبى عبد الله، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «كان ضحك النبى (صلى الله عليه وآله) التبسم، فاجتاز ذات يوم بفيئه من الأنصار، وإذا هم يتحدثون ويضحكون ملؤوا أفواههم، فقال: مه يا هؤلاء من غره منكم أمله، وقصر به فى الخير عمله، فليطلع القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات»((۲)).

وعن عبد الله بن الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله يحب المداعب فى الجماعه بلا رفث، المتوحد بالفكره، المتخلى بالعبره، المتباهى بالصلاه»((۳)).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): إن داود قال لسليمان (عليهما السلام): «يا بنى إياك وكثره الضحك، فإن كثره الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامه»((۴)).

عن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «ما مزح الرجل مزحه إلّا مج من عقله مجه»((۵)).

۸۰: استحباب التبسم فى جه المؤمن

۸۰: استحباب التبسم فى جه المؤمن

عن محمد بن على بن الحسين، فى كتاب (الإخوان)، بإسناده عن الرضا

۱- بحار الأنوار: ص۵۸ ج۷۳، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۲.

۲- بحار الأنوار: ص۵۹ ج۷۳، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۳.

۳- بحار الأنوار: ص۶۰ ج۷۳، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۳.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۳.

۵- بحار الأنوار: ج۷۳ ص۶۰، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۳.

(علیه السلام) قال: «من خرج فی حاجه ومسح وجهه بماء الورد لم یرهق وجهه فقر ولا ذله، ومن شرب من سؤر أخیه المؤمن یرید به التواضع أدخله الجنه البته، ومن تبسم فی وجه أخیه المؤمن کتب الله له حسنه، ومن کتب الله له حسنه لم یعذبه»((۱)).

وعن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «تبسم المؤمن فی وجه أخیه حسنه، وصرفه القذی عنه حسنه، وما عبد الله بمثل إدخال السرور علی المؤمن»((۲)).

وعن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أخذ من وجه أخیه المؤمن قذاه کتب له عشر حسنات، ومن تبسم فی وجه أخیه کانت له حسنه»((۳)).

۸۱: استحباب الصبر علی أذی الجار وغیره

۸۱: استحباب الصبر علی أذی الجار وغیره

عن عمرو بن عکرمه، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فقلت: لی جار یؤذینی فقال: «ارحمه»، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عنی، فکرهت أن أدعه، فقلت: یفعل بی کذا وکذا ویفعل ویؤذینی، فقال: «أرأیت إن کاشفته انتصفت منه»، فقلت: بل أُربی علیه، فقال: «إن ذا ممن یحسد الناس علی ما آتاهم الله من فضله، فإذا رأی نعمه علی أحد فکان له أهل جعل بلاءه علیهم، وإن لم یکن له أهل جعله علی خادمه، فإن لم یکن له خادم أسهر لیله وأیقظ نهاره»((۴))، الحدیث.

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۴.

وعن الحسن بن عبد الله، عن عبد صالح (عليه السلام)، قال: «ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى»((۱)).

عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أفلت المؤمن من واحده من ثلاث، ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بعض من يكون معه فى الدار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من فى طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قله جبل لبعث الله عزوجل عليه شيطاناً يؤذيه، ويجعل له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى أحد»((۲)).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلّا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمناً فى جزيره من جزائر البحر لبعث الله له من يؤذيه»((۳)).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان فيما مضى ولا فيما بقى ولا فيما أنتم فيه، مؤمن إلّا وله جار يؤذيه»((۴)).

أقول: هذا تسليه وبيان طبيعه الحياه.

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه أذى جاره، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم أتاه ثانيه فقال له: اصبر»((۵)) الحديث.

وعن إبراهيم بن أبى رجاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حسن الجوار، يزيد

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۴.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۵.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۵.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۵.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۵.

فی الرزق»((۱)).

وقال الصادق (علیه السلام): «من صفت له دنیاه فاتهمه فی دینه»((۲)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «ثلاث من أبواب البر، سخاء النفس، وطیب الکلام، والصبر علی الأذی»((۳)).

۸۲: کف الأذی عن الجار

۸۲: کف الأذی عن الجار

عن عمرو بن عکرمه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث: «إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) أتاه رجل من الأنصار، فقال: إنی اشتریت داراً من بنی فلان، وإن أقرب جیرانی منی جواراً من لا أرجو خیره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول الله (صلی الله علیه وآله) علیاً (علیه السلام) وسلمان وأباذر ونسیت آخر وأظنّه المقداد، أن ینادوا فی المسجد بأعلی أصواتهم: بأنه لا إیمان لمن لم یأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً، ثم أومأ بیده إلی کل أربعین داراً من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله»((۴)).

وعن طلحه بن زید، عن أبی عبد الله، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «قرأت فی کتاب علی (علیه السلام): إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کتب بین المهاجرین والأنصار ومن لحق بهم من أهل یثرب أن الجار کالنفس غیر مضار ولا إثم، وحرمه الجار علی الجار کحرمه أمه»((۵)).

وعن زراره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «جاءت فاطمه (علیها السلام) تشکو إلی

۱- بحار الأنوار: ص۱۵۳ ج۷۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۷.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۷.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۸۷.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعض أمرها، فأعطاها كربه وقال: تعلمى ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت»((۱)).

وعن أبى حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المؤمن من آمن جاره بوائقه»، قلت: ما بوائقه، قال: «ظلمه وغشمه»((۲)).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى، قال: «من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنه، ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»((۳))، الحديث.

وعن إبراهيم ابن أبى محمود، قال: قال الرضا (عليه السلام): «المؤمن الذى إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، والمسلم الذى يسلم المسلمون من لسانه ويده، وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه»((۴)).

وعن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامه، ومن عف بطنه وفرجه كان فى الجنه ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمه مؤمنه بنى الله له بيتاً فى الجنه»((۵)).

۸۳: استحباب حسن الجوار

۸۳: استحباب حسن الجوار

عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۷.

۲- بحار الأنوار: ص۱۵۱ ج۷۱، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۸.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۸.

۵- بحار الأنوار: ص۱۵۰ ج۷۱، ووسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۹.

الجوار يعمر الديار وينسى فى الأعمار»((۱)).

وعن إبراهيم بن أبى رجاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «حسن الجوار يزيد فى الرزق»((۲)).

وعن أبى مسعود، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «حسن الجوار زياده فى الأعمار وعماره الديار»((۳)).

وعن الحكم الخياط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «حسن الجوار يعمر الديار ويزيد فى الأعمار»((۴)).

وعن أبى ربيع الشامى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال والبيت غاص بأهله: «اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاوره من جاوره»((۵)).

۸۴: استحباب إطعام الجيران

۸۴: استحباب إطعام الجيران

عن عبيد الله الرصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع»، قال: «وما من أهل قريه يبيت فيهم جايع ينظر الله إليهم يوم القيامه»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۹.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۹.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۹.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۸۹.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۹۰.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۴۹۰.

۸۵: کراهه مجاوره جار السوء

۸۵: کراهه مجاوره جار السوء

عن سعد بن ظریف، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «من القواصم التی تقصم الظهر جار السوء، إن رأی حسنه أخفاها، وإن رأی سیئه أفشاها»((۱)).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أعوذ بالله من جار السوء فی دار إقامه، تراک عیناه ویرعاک قلبه، إن رآک بخیر ساءه، وإن رآک بشر سره»((۲)).

وعن جعفر بن محمد (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام) فی وصیه النبی (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام)، قال: «یا علی أربعه من قواصم الظهر، إمام یعصی الله ویطاع أمره، وزوجه یحفظها زوجها وهی تخونه، وفقر لا یجد صاحبه مدارياً، وجار سوء فی دار مقام»((۳)).

۸۶: حد الجوار أربعون داراً من کل جانب

۸۶: حد الجوار أربعون داراً من کل جانب

عن جمیل بن دراج، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «حد الجوار أربعون داراً من کل جانب، من بین یدیه، ومن خلفه، وعن یمینه، وعن شماله»((۴)).

وعن عمرو بن عکرمه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «کل أربعین داراً جیران، من بین یدیه، ومن خلفه، وعن یمینه، وعن شماله»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۱.

۳- بحار الأنوار: ص۱۵۱ ج۷۱.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۱.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۲.

وعن معاويه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك ما حد الجار، قال: «أربعین داراً من کل جانب»((۱)).

۸۷: استحباب الرفق بالصاحب فی السفر، والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض

۸۷: استحباب الرفق بالصاحب فی السفر، والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض

عن یعقوب بن یزید، عن عده من أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «حق المسافر أن یقیم علیه أصحابه إذا مرض ثلاثاً»((۲)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما اصطحب اثنان إلّا کان أعظمهما أجراً وأحبهما إلی الله عزوجل أرفقهما بصاحبه»((۳)).

وعن أبی البختری، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إذا کنتم فی سفر فمرض أحدکم فأقیموا علیه ثلاثه أیام»((۴)).

۸۸: استحباب إسماع الأصم من غیر تضجر

۸۸: استحباب إسماع الأصم من غیر تضجر

عن أبی البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إسماع الأصم من غیر تضجر صدقه هنیئه»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۲.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۲.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۳.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۳.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۳.

۸۹: استحباب المشی مع الصاحب هنیئه عند المفارقه

۸۹: استحباب المشی مع الصاحب هنیئه عند المفارقه

عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام): «إن أمیر المؤمنین (علیه السلام) صاحب رجلاً ذمیاً، فقال له الذمی: أین تریـد یا عبـد الله، قال: أرید الکوفه، فلما عدل الطریق بالذمی عدل معه أمیر المؤمنین (علیه السلام) ... إلی أن قال: فقال له الذمی: لم عدلت معی، فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): هذا من تمام حسن الصحبه أن یشیع الرجل صاحبه هنیئه إذا فارقه، وکذلک أمرنا نبینا صلی الله علیه وآله»((۱)) الحدیث، وفیه: إن الذمی أسلم لذلک.

۹۰: استحباب التراسل فی السفر

۹۰: استحباب التراسل فی السفر

عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «التواصل بین الإخوان فی الحضر التزاور، وفی السفر التکاتب»((۲)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، فی کتاب (الإخوان)، بسنده عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «التواصل بین الإخوان التزاور، والتواصل بینهم فی السفر التکاتب»((۳)).

۹۱: استحباب الابتداء فی الکتاب بالبسمله وتجوید کتابتها

۹۱: استحباب الابتداء فی الکتاب بالبسمله وتجوید کتابتها

عن جمیل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لا تدع بسم الله الرحمن الرحیم، وإن کان بعده شعر»((۴)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۴۹۵.

وعن سيف بن هارون مولى آل جعده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك»((۱)).

وعن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، عن أبيه، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) سئل لم سمى تبع تبعاً، قال: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب لملك كان قبله، وكان إذا كتب، كتب بسم الله الذى خلق صيحاً وريحاً، فقال له الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلّا باسم إلهى، ثم أعطف على حاجتك، فشكر الله له ذلك، فأعطاه ملك ذلك الملك، فتابعه الناس فسمى تبعاً»((۲)).

۹۲: استحباب الابتداء فى الكتابه باسم المرسل إليه

۹۱: استحباب الابتداء فى الكتاب بالبسمله وتجويد كتابتها

عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس أن يبدأ الرجل باسم صاحبه فى الصحيفه قبل اسمه»((۳)).

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يبدأ بالرجل فى الكتاب، قال: «لابأس به، ذلك من الأفضل يبدأ الرجل بأخيه يكرمه»((۴)).

۹۳: استحباب استثناء مشيئه الله فى الكتاب

۹۳: استحباب استثناء مشيئه الله فى الكتاب

عن مرازم بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بكتاب فى حاجه، فكتب ثم

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۵.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۵.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۶.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۶.

عرض عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال: «كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء، انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه»((۱)).

۹۴: الأمر باحترام ما كتب فيه القرآن أو اسم الله

۹۴: الأمر باحترام ما كتب فيه القرآن أو اسم الله

عن عبد الملك بن عتبه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن القراطيس تجمع هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله، قال: «لا، تغسل بالماء أولاً قبل»((۲)).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لاتحرقوا القراطيس ولكن امحوها وخرقوها»((۳)).

وعن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالتفل، قال: «امحوا بأطهر ما تجدون»((۴)).

وعن محمد بن إسحاق بن عمار، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، فى الظهور التى فيها ذكر الله عزوجل، قال: «اغسلها»((۵)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «امحوا كتاب الله وذكره بأطهر ما تجدون، ونهى أن يحرق كتاب الله، ونهى أن يمحى بالإقدام»((۶)). (بالأقلام) خ ل.

وعن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث المناهى،

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۸.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۸.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۸.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۸.

قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يمحى شيء من كتاب الله بالبزاق أو يكتب به»((۱)).

وعن الحسن بن على الوشاء، قال: سألنى العباس بن جعفر بن الأشعث، أن أسأل الرضا (عليه السلام) أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافه أن تقع فى يد غيره، قال الوشاء: فابتدأنى (عليه السلام) بكتاب من قبل أن أسأله أن يحرق كتبه، قال: «أعلم صاحبك أنّى إذا قرأت كتبه أحرقتها»((۲)).

وعن عبد الله بن الحسن، عن على بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن القرطاس يكون فيه الكتابه أيصلح إحراقه بالنار، فقال: «إن تخوفت فيه شيئاً فاحرقه فلا بأس»((۳)).

۹۵: استحباب أن يقسم نظراته بين أصحابه بالسويه، وأن لا يمد رجله بينهم، وأن يترک يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده

۹۵: استحباب أن يقسم نظراته بين أصحابه بالسويه، وأن لا يمد رجله بينهم، وأن يترک يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده

عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويه»((۴)).

قال: «ولم يبسط رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترک رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده من يده حتى يكون هو التارک، فلما فطنوا لذلک كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده»((۵)).

وعن معاويه بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله)

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۹.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۹.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۹.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۴۹۹.

متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه، تواضعاً لله عزوجل، وما زوى ركبتيه أمام جليسه فى مجلس قط، ولا صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، وما منع سائلاً قط، إن كان عنده أعطى، وإلّا قال يأتى الله به»((١)).

وعن مالك بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح أعظم أجراً من الذى يدع، ألا وإن الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب»((٢)).

وعن أيمن بن محرز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع منه»((٣)).

٩٦: استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته

٩٦: استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته

عن عبد الملك بن قدامه، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً لجلسائه: «تدرون ما العجز»، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «العجز ثلاثه، أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثانيه أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو، فيفارقه قبل أن يعلم ذلك،

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٤٩٩.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٠.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٠.

والثالثه: أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضى حاجته وهى لم تقض حاجتها»، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: فكيف ذلك يا رسول الله، قال: «يتحرش ويمكث حتى يأتى ذلك منهما جميعاً»((۱)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته، فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك، وإلّا فإنها معرفه حمق»((۲)).

وعن أبى البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثه من الجفاء، أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، ومواقعه الرجل أهله قبل الملاعبه»((۳)).

۹۷: كراهه المبالغه فى الثقه وذهاب الحشمه بين الإخوان

۹۷: كراهه المبالغه فى الثقه وذهاب الحشمه بين الإخوان

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تثق بأخيك كل الثقه، فإن صرعه الاسترسال لن تستقال»((۴)).

وعن سماعه قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «لا تذهب الحشمه بينك وبين أخيك، أبق منها، فإن ذهابها ذهاب الحياء»((۵)).

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «لا يطلع صديقك من سرك إلّا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق ربما كان عدواً»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۰۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۰۱.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۰۱.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۰۱.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۰۱.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۰۲.

وعن إسماعيل بن على الدعبلى، عن أبيه، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «احبب حبيبك هوناً ما، فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما»((١)).

٩٨: من ينتخب للصداقه

٩٨: من ينتخب للصداقه

عن مفضل بن عمر ويونس بن ظبيان، قالا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اختبروا إخوانكم بخصلتين، فإن كانتا فيهم وإلّا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب، المحافظه على الصلوات فى مواقيتها، والبر بالإخوان فى العسر واليسر»((٢)).

٩٩: استحباب حسن الخلق مع الناس

٩٩: استحباب حسن الخلق مع الناس

عن أبى ولاد الحناط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أربع من كن فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك، قال: وهو الصدق، وأداء الأمانه، والحياء، وحسن الخلق»((٣)),

أقول: لأن تلك تجر إلى الطاعه.

وعن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم»((٤)).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجه الصائم القائم»((٥)).

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٢.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٣.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٣.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٤.

٥- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٤.

عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «البر وحسن الخلق یعمران الدیار ویزیدان فی الأعمار»((۱)).

وعن عبد الله بن سنان وحسین الأحمسی جمیعاً، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إن الخلق الحسن یمیث الخطیئه کما تمیث الشمس الجلید»((۲)).

وعن العلاء بن کامل، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إذا خالطت الناس فاستطعت أن لاتخالط أحداً من الناس إلّا کان یدک العلیا علیه فافعل، فإن العبد یکون فیه بعض النقیصه من العباده ویکون له خلق حسن فیبلغه الله بخلقه درجه الصائم القائم»((۳)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أکثر ما تلج به أمتی الجنه تقوی الله وحسن الخلق»((۴)).

وعن إبراهیم بن عبد الحمید، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «أکمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً»((۵)).

وعن عنبسه العابد، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «ما یقدم المؤمن علی الله عزوجل بشیء بعدالفرائض أحب إلی الله تعالی من أن یسع الناس بخلقه»((۶)).

وعن بحر السقاء، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «یا بحر، حسن الخلق إکسیر، ثم ذکر حدیثاً أن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان حسن الخلق»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۴.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۴.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۵.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۵.

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «أوحی الله تبارک وتعالی إلی بعض أنبیائه: الخلق الحسن یمیث الخطیئه کما تمیث الشمس الجلید»((۱)).

وعن عبد الله بن سنان، عن رجل، عن علی بن الحسین (علیهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما یوضع فی میزان امرئ یوم القیامه أفضل من حسن الخلق»((۲)).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الخلق منحه یمنحها الله خلقه، فمنه سجیه، ومنه نیه»، قلت: فأیهما أفضل، قال: «صاحب السجیه هو مجبول لا یستطیع غیره، وصاحب النیه یصبر علی الطاعه تصبّراً فهو أفضلهما»((۳)).

وعن أبی علی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک وتعالی لیعطی العبد الثواب علی حسن الخلق، کما یعطی المجاهد فی سبیل الله یغدو علیه ویروح»((۴)).

وعن الحسین بن خالد، عن الرضا (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «نزل علیّ جبرئیل من رب العالمین فقال: یا محمد علیک بحسن الخلق، فإنه ذهب بخیر الدنیا والآخره، ألا وإن أشبهکم بی أحسنکم خلقاً»((۵)).

وعن الرضا (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «علیکم بحسن الخلق، فإن حسن الخلق فی الجنه لا محاله، وإیاکم وسوء الخلق، فإن سوء الخلق فی النار لا محاله»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۵.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۵.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۵.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۶.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۰۶.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل»((١)).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن العبد لينال بحسن خلقه درجه الصائم القائم»((٢)).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من شيء أثقل فى الميزان من حسن الخلق»((٣)).

وقال على (عليه السلام): «أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً»((٤)).

وقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «حسن الخلق خير قرين»((٥)).

وبالإسناد، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أكثر ما يدخل به الجنه، قال: تقوى الله وحسن الخلق»((٦)).

وبالإسناد، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أقربكم منى مجلساً يوم القيامه أحسنكم خلقاً وخيركم لأهله»((٧)).

وبالإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله، وأنا ألطفكم بأهلى»((٨)).

وعن الحسن، عن الحسن (عليه السلام): «إن أحسن الحسن الخلق الحسن»((٩)).

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن الخلق نصف الدين»((١٠)).

وعن زياد بن علاقه بن شريك، قال: قيل: يا رسول الله ما أفضل ما أعطى المرء المسلم، قال: «الخلق الحسن»((١١)).

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٦.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٦.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٦.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٦.

٥- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٦.

٦- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٧.

٧- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٧.

٨- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٧.

٩- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٧.

١٠- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٧.

١١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٠٨.

وعن الحسن بن أبان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن الله رضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق»((۱)).

وعن موسى بن إبراهيم، رفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: قالت أم سلمه: بأبى أنت وأمى المرأه يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنه لمن تكون، قال: فقال: «يا أم سلمه تخير أحسنهما خلقاً، وخيرهما لأهله، يا أم سلمه إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخره»((۲)).

وعن موسى بن إبراهيم، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما حسّن الله خلق عبد ولا خلقه إلّا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامه النار»((۳)).

وعن على بن ميمون الصائغ، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «من أراد أن يدخله الله فى رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه، وليعط النصف من نفسه، وليرحم اليتيم، وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذى خلقه»((۴)).

وعن أحمد بن أبى عبد الله رفعه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بنى صاحب مائه ولا تعد واحداً، يا بنى إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس، ولا تبتغض إليهم، وتعلم محاسن الأخلاق، يا بنى كن عبداً للأخيار، ولا تكن ولداً للأشرار، يا بنى أد الأمانه تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً»((۵)).

وعن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، عن أبيه، إنه سمع جعفر بن محمّد، يحدّث عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال:

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۰۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۰۸.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۰۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۰۸.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۰۹.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»((۱)).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائه»((۲)).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أول ما يوضع فى ميزان العبد يوم القيامه حسن خلقه»((۳)).

۱۰۰: استحباب الألفه بالناس

۱۰۰: استحباب الألفه بالناس

عن حبيب الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضلكم أحسنكم أخلاقاً، المؤطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون، وتوطأرحالهم»((۴)).

وعن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»((۵)).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قلوب الرجال وحشيه، فمن تألّفها أقبلت عليه»((۶)).

۱۰۱: استحباب كون الإنسان هيناً ليناً

۱۰۱: استحباب كون الإنسان هيناً ليناً

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الهين القريب، اللين السهل»((۷)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۰۹.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۰۹.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۱۰.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۱۰.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۱۰.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۱۰.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۱۱.

وعن أبی البختری، رفعه قال: سمعته یقول: «المؤمنون هینون لینون، کالجمل الآلف، إن قید انقاد، وإن أنیخ علی صخره استناخ»((۱)).

وعن محمد بن عبد الرحمن العزرمی، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من زی الإیمان الفقه، ومن زی الحلم الرفق، ومن زی الرفق اللین، ومن زی اللین السهوله»((۲)).

وعن علی بن علی بن دعبل، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبیطالب (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «المؤمن هین لین سمح، له خلق حسن، والکافر فظ غلیظ، له خلق سیء وفیه جبریه»((۳)).

۱۰۲: استحباب البشر وطلاقه الوجه

۱۰۲: استحباب البشر وطلاقه الوجه

عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أتی رسول الله (صلی الله علیه وآله) رجل، فقال: یا رسول الله أوصنی، فکان فیما أوصاه أن قال: ألق أخاک بوجه منبسط»((۴)).

وعن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: ما حد حسن الخلق، قال: «تلین جناحک، وتطیب کلامک، وتلقی أخاک ببشر حسن»((۵)).

وعن الحسن بن الحسین، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «یا بنی عبد المطلب إنکم لن تسعوا الناس بأموالکم، فألقوهم بطلاقه

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۱.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۱.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۲.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۲.

الوجه وحسن البشر»((۱)).

وعن سماعه بن مهران، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ثلاث من أتی الله بواحده منهن أوجب الله له الجنه، الإنفاق من الاقتار، والبشر بجمیع العالم، والإنصاف من نفسه»((۲)).

وعن سماعه، عن أبی الحسن موسی (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «حسن البشر یذهب بالسخیمه»((۳)).

وعن عبد العظیم الحسنی، عن محمد بن علی الرضا (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «إنکم لن تسعوا الناس بأموالکم فسعوهم بطلاقه الوجه وحسن اللقاء، فإنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول: انکم لن تسعوا الناس بأموالکم فسعوهم بأخلاقکم»((۴)).

۱۰۳: الصدق فی الحدیث

۱۰۳: الصدق فی الحدیث

عن عبد الله بن أبی یعفور، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کونوا دعاه للناس بالخیر بغیر ألسنتکم، لیروا منکم الاجتهاد والصدق والورع»((۵)).

وعن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «من صدق لسانه زکی عمله»((۶)).

وعن أبی بصیر، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن العبد لیصدق حتی یکتب عند الله من الصادقین، ویکذب حتی یکتب عند الله من الکاذبین، فإذا صدق

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۲.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۲.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۳.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۳.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۳.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۳.

قال الله عزوجل: صدق وبر، وإذا كذب قال الله عزوجل: كذب وفجر»((۱)).

وعن حسن بن زياد الصيقل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته زيد فى رزقه، ومن حسن بره بأهل بيته مد له فى عمره»((۲)).

وعن عمر بن أبى المقدام، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) فى أول دخله دخلت عليه: «تعلموا الصدق قبل الحديث»((۳)).

وعن الفضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا فضيل، إن الصادق أول من يصدقه الله عزوجل يعلم أنه صادق، وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق»((۴)).

وعن الربيع بن سعد، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا ربيع، إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً»((۵)).

وعن زيد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أقربكم منى غداً وأوجبكم على شفاعه أصدقكم للحديث، وأدّاكم للأمانه، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس»((۶)).

وعن محمد بن إسماعيل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أوصيك يا على فى نفسك بخصال، اللهم أعنه، الأولى الصدق ولا يخرج من فيك كذبه أبداً»((۷)) الحديث.

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۱۳.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۱۴.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۱۴.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۱۴.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۱۴.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۱۴.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۱۴.

۱۰۴: الصدق فی الوعد

۱۰۴: الصدق فی الوعد

عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إنما سمی إسماعیل (علیه السلام) صادق الوعد، لأنه وعد رجلاً فی مکان فانتظره سنه، فسماه الله صادق الوعد، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلک فقال له إسماعیل: مازلت منتظراً لک»((۱)).

وعن شعیب العقرقوفی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیف إذا وعد»((۲)).

وعن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «عده المؤمن أخاه نذر لا کفاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، ولمقته تعرض، وذلک قوله: {یا أیها الذین آمنوا لم تقولون مالاتفعلون کبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون}((۳))»((۴)).

وعن سلیمان الجعفری، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: «أتدری لم سمی إسماعیل (علیه السلام) صادق الوعد»، قلت: لا أدری، قال: «وعد رجلاً فجلس حولاً ینتظره»((۵)).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) وعد رجلاً إلی صخره فقال: أنا لک ههنا حتی تأتی، قال: فاشتدت الشمس علیه فقال له أصحابه: یا رسول الله لو أنک تحولت إلی الظل، قال: قد وعدته إلی ههنا، وإن لم یجئ کان منه المحشر»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۵.

۳- سوره الصف: الآیه ۲.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۵.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۵.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۶.

۱۰۵: استحباب الحیاء

۱۰۵: استحباب الحیاء

عن معاذ بن کثیر، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «الحیاء والإیمان مقرونان فی قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه»((۱)).

وعن أبی عبیده الحذاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الحیاء من الإیمان، والإیمان فی الجنه»((۲)).

وعن الفضیل بن کثیر، عمّن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا إیمان لمن لا حیاء له»((۳)).

وعن حسن الصیقل، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «الحیاء والعفاف والعیّ _ أعنی عی اللسان لا عی القلب _ من الإیمان»((۴))، أقول: أی الصمت.

وعن علی بن أبی علی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أربع من کن فیه وکان من قرنه إلی قدمه ذنوباً بدلها الله حسنات، الصدق، والحیاء، وحسن الخلق، والشکر»((۵)).

وعن السید الرضی (رحمه الله) فی (نهج البلاغه)، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه قال: «من کساه الحیاء ثوبه لم یر الناس عیبه»((۶)).

وعن معمر، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما کان الفخر فی شیء قط إلّا شانه، ولا کان الحیاء فی شیء قط إلّا زانه»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۶.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۶.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۶.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۷.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۷.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۷.

وعن محمد بن علی بن الحسین، قال: من ألفاظ رسول الله (صلی الله علیه وآله) الموجزه: «الحیاء خیر کله»((۱)).

وبإسناده إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی وصیته لمحمد بن الحنفیه، قال: «ومن کساه الحیاء ثوبه اختفی عن العیون عیبه»((۲)).

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «الحیاء خیر کله، یعنی أنه یکف ذا الدین ومن لا دین له عن القبیح، فهو جماع کل جمیل»((۳)).

وبالإسناد، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «الحیاء والإیمان فی قرن واحد، فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر»((۴)).

وبالإسناد، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ینزع الله من العبد الحیاء فیصیر ماقتاً ممقتاً، ثم ینزع الرحمه، ثم یخلع دین الإسلام من عنقه، فیصیر شیطاناً لعیناً»((۵)).

۱۰۶: لا حیاء فی الدین

۱۰۶: لا حیاء فی الدین

عن العوام بن الزبیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من رق وجهه رق علمه»((۶)).

وعن أحمد بن أبی عبد الله، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «الحیاء حیاءان: حیاء عقل، وحیاء حمق، فحیاء العقل هو العلم، وحیاء الحمق هو الجهل»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۷.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۷.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۷.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۸.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۸.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۸.

۱۰۷: استحباب العفو

۱۰۷: استحباب العفو

عن ابن فضال، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: «ما التقت فئتان قط إلّا نصر أعظمهما عفواً»((۱)).

وعن إسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «علیکم بالعفو، فإن العفو لا یزید العبد إلّا عزاً، فتعافوا یعزکم الله»((۲)).

وعن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) أتی بالیهودیه التی سمت الشاه للنبی (صلی الله علیه وآله) فقال لها: ماحملت علی ما صنعت، فقالت: قلت: إن کان نبیاً لم یضره، وإن کان ملکاً أرحمت الناس منه، قال: فعفا رسول الله (صلی الله علیه وآله) عنها»((۳)).

وعن حمران، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «الندامه علی العفو أفضل وأیسر من الندامه علی العقوبه»((۴)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، قال: من ألفاظ رسول الله (صلی الله علیه وآله) الموجزه: «عفو الملک أبقی للملک»((۵)).

وعن علی بن الحسن بن علی بن فضال، عن أبیه، قال: قال الرضا (علیه السلام)، فی قول الله عزوجل: {فاصفح الصفح الجمیل} ((۶))، قال: «العفو من غیر عتاب»((۷)).

وعن عمرو بن شمر، عن الصادق، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: قال علی بن الحسین (علیهما السلام)

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۹.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۹.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۹.

۶- سوره الحجر: الآیه ۸۵.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۹.

فی قول الله عزوجل {فاصفح الصفح الجمیل}((۱))، قال: «العفو من غیر عتاب»((۲)).

وعن محمد بن الحسین الرضی فی (نهج البلاغه)، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) إنه قال: «إذا قدرت علی عدوک فاجعل العفو عنه شکراً للقدره علیه»((۳)).

وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «أولی الناس بالعفو أقدرهم علی العقوبه»((۴)).

وعن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث: «إذا کان یوم القیامه ینادی مناد یسمع آخرهم کما یسمع أولهم فیقول: أین أهل الفضل، فیقوم عنق من الناس فیستقبلهم الملائکه فیقولون: ما فضلکم هذا الذی نودیتم به، فیقولون: کنا یجهل علینا فی الدنیا فنحمل، ویساء إلینا فنعفو، فینادی مناد من الله تعالی: صدق عبادی خلوا سبیلهم لیدخلوا الجنه بغیر حساب»((۵)).

۱۰۸: استحباب صله القاطع، والإحسان إلی المسیء وإعطاء المانع

۱۰۸: استحباب صله القاطع، والإحسان إلی المسیء وإعطاء المانع

عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی خطبه: «ألا أخبرکم بخیر خلایق الدنیا والآخره، العفو عمّن ظلمک، وتصل من قطعک، والإحسان إلی من أساء إلیک، وإعطاء من حرمک»((۶)).

۱- سوره الحجر: الآیه ۸۵.

۲- بحار الأنوار: ج۶۸ ص۴۲۱ ب۹۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۱۹.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۰.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۰.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۰.

وعن أبی حمزه الثمالی، عن علی بن الحسین (علیهما السلام)، قال: سمعته یقول: «إذا کان یوم القیامه جمع الله تبارک وتعالی الأولین والآخرین فی صعید واحد، ثم ینادی مناد أین أهل الفضل، قال: فیقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائکه فیقولون: وماکان فضلکم، فیقولون: کنا نصل من قطعنا، ونعطی من حرمنا، ونعفو عمن ظلمنا، قال: فیقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنه»((۱)).

وعن حمران بن أعین، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ثلاث من مکارم الدنیا والآخره، تعفو عمن ظلمک، وتصل من قطعک، وتحلم إذا جهل علیک»((۲)).

وعن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ثلاث لا یزید الله بهن المرء المسلم إلّا عزاً، الصفح عمن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصله لمن قطعه»((۳)).

وعن أبی إسحاق السبیعی رفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ألا أدلکم علی خیر خلائق الدنیا والآخره، تصل من قطعک، وتعطی من حرمک، وتعفو عمن ظلمک»((۴)).

وعن محمد بن علی بن الحسین بن زید بن علی، عن علی بن موسی الرضا، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال (صلی الله علیه وآله): «علیکم بمکارم الأخلاق، فإن ربی بعثنی بها، وإن من مکارم الأخلاق أن یعفو الرجل عمن ظلمه، ویعطی من حرمه، ویصل من قطعه، وأن یعود من لا یعوده»((۵)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، بإسناده عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی وصیته

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۲۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۲۱.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۲۱.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۲۱.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۲۱.

لمحمد بن الحنفيه، قال: «لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا على الإساءه إليك أقدر منك على الإحسان إليه»((۱)).

وعن حريز، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت مروتنا العفو عمن ظلمنا»((۲)).

وعن على بن جعفر بن محمد، أن محمد بن إسماعيل شاء أن يستأذن عمه أبا الحسن موسى (عليه السلام) فى الخروج إلى العراق، قال: فأذن له، فقام محمد بن إسماعيل فقال: يا عم أحب أن توصينى، فقال: «أوصيك أن تتقى الله فى دمى»، فقال: لعن الله من يسعى فى دمك، ثم قال: يا عم أوصنى، فقال: «أوصيك أن تتقى الله فى دمى»، قال: ثم ناوله أبو الحسن (عليه السلام) صره فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها محمد، ثم ناوله أخرى فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أعطاه أخرى فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أمر له بألف وخمسمائه درهم كانت عنده، فقلت له فى ذلك فاستكثرته، فقال: «هذا ليكون أوكد لحجتى عليه إذا قطعنى ووصلته»، ثم ذكر أنه سعى بعمه إلى الرشيد، وأنه يدعى الخلافه ويجىء له الخراج، فأمر له بمائه ألف درهم، ومات فى تلك الليله((۳)).

۱۰۹: استحباب كظم الغيظ

۱۰۹: استحباب كظم الغيظ

عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نعم الجرعه الغيظ لمن صبر عليها، فإن عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، وما أحب الله قوماً إلّا ابتلاهم»((۴)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۲۲.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۲۲.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۲۲.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۲۳.

وعن هشام بن الحكم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «کان علی بن الحسین (علیهما السلام) یقول: ما أحب أن لی بذل نفسی حمر النعم، وما تجرعت جرعه أحب إلیّ من جرعه غیظ لا أکافی بها صاحبها»((۱)).

وعن ربعی، عمن حدثه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال لی أبی: «ما من شیء أقر لعین أبیک من جرعه غیظ عاقبتها صبر، وما یسرنی أن لی بذلّ نفسی حمر النعم»((۲)).

وعن أبی حمزه، عن علی بن الحسین (علیهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من أحب السبیل إلی الله عزوجل جرعتان: جرعه غیظ تردها بحلم، وجرعه مصیبه تردها بصبر»((۳)).

وعن مالک بن حصین السکونی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ما من عبد کظم غیظاً إلّا زاده الله عزوجل عزاً فی الدنیا والآخره، وقد قال الله عزوجل: {والکاظمین الغیظ والعافین عن الناس والله یحب المحسنین}((۴))، وأثابه الله مکان غیظه ذلک»((۵)).

وعن أبی حمزه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ما من جرعه یتجرعها العبد أحب إلی الله عزوجل من جرعه غیظ یتجرعها عند ترددها فی قلبه إما بصبر وإما بحلم»((۶)).

وعن سیف بن عمیره، قال: حدثنی من سمع أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «من کظم

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۳.

۴- سوره آل عمران: الآیه ۱۳۴.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۴.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۴.

غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامه رضاه»((۱)).

وعن الوصافی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من کظم غیظاً وهو یقدر علی إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإیماناً یوم القیامه»((۲)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، قال: من ألفاظ رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من یکظم الغیظ یأجره الله، ومن یصبر علی الرزیه یعوضه الله»((۳)).

وعن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، عن النبی (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام) أنه قال: «یا علی أوصیک بوصیه فاحفظها، فلاتزال بخیر ما حفظت وصیتی، یا علی من کظم غیظاً وهو یقدر علی إمضائه أعقبه الله أمناً وإیماناً یجد طعمه»((۴)) الحدیث.

وعن الحسین بن زید، عن الصادق، عن آبائه (علیهم السلام)، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث المناهی، قال: «ومن کظم غیظاً وهو یقدر علی إنفاذه، وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهید»((۵)).

وعن ربیع بن عبد الرحمن، قال: کان والله موسی بن جعفر (علیه السلام) من المتوسمین، یعلم من یقف علیه ویجحد الإمام بعده إمامته، وکان یکظم غیظه علیهم، ولا یبدی لهم ما یعرفه لهم، فسمی الکاظم لذلک((۶)).

وعن أحمد بن محمد بن خالد البرقی، فی (المحاسن) رفعه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ثلاث من کن فیه زوجه الله من الحور العین کیف شاء، کظم الغیظ، والصبر علی السیوف لله، ورجل أشرف علی مال حرام فترکه لله»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۵.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۵.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۵.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۵.

۱۱۰: کظم الغیظ عن أعداء الدین فی دولتهم

۱۱۰: کظم الغیظ عن أعداء الدین فی دولتهم

عن ثابت مولی آل حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کظم الغیظ عن العدو فی دولاتهم تقیه حزم لمن أخذ به، وتحرز به من التعرض للبلاء فی الدنیا، ومعانده الأعداء فی دولاتهم ومماظتهم فی غیر تقیه ترک أمر الله عزوجل، فجاملوا الناس یسمن ذلک لکم عندهم، ولا تعادوهم فتحملوهم علی رقابکم فتذلوا»((۱)).

۱۱۱: استحباب الصبر علی الحساد

۱۱۱: استحباب الصبر علی الحساد

عن معاویه بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال: «اصبر علی أعداء النعم، فإنک لن تکافئ من عصی الله فیک بأفضل من أن تطیع فیه»((۲)).

وعن أبی حمزه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إن الله أخذ میثاق المؤمن علی بلایا أربع، أشدها علیه مؤمن یقول بقوله یحسده، أو منافق یقفو أثره، أو شیطان یغویه، أو کافر یری جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا»((۳)).

وعن داود بن سرحان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «أربع لا یخلو منهن المؤمن، أو واحده منهن، مؤمن یحسده وهو أشدهن علیه، ومنافق یقفو أثره، أو عدو یجاهده، أو شیطان یغویه»((۴)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۶.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۶.

وعن عمار بن مروان، عن أبی الحسن الأول (علیه السلام)، قال: «اصبر علی أعداء النعم، فإنک لن تکافئ من عصی الله فیک بأفضل من أن تطیع الله فیه»((۱)).

وعن أبی أسامه زید الشحام، عن أبی عبد الله (علیه السلام) مثله، وزاد: «یا زید إن الله اصطفی الإسلام واختاره، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق»((۲)).

۱۱۲: استحباب الصمت إلّا عن الخیر

۱۱۲: استحباب الصمت إلّا عن الخیر

عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: قال أبو الحسن (علیه السلام): «من علامات الفقه العلم والحلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحکمه، إن الصمت یکسب المحبه، إنه دلیل علی کل خیر»((۳)).

وعن صفوان بن یحیی، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: «إن من علامات الفقه الحمل والصمت»((۴)).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبی حمزه، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إنما شیعتنا الخرس»((۵)).

وعن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) لرجل أتاه: «ألا أدلک علی أمر یدخلک الله به الجنه، قال: بلی یا رسول الله، قال: أنل مما أنالک الله، قال: فإن کنت أحوج ممن أنیله، قال: فانصر المظلوم، قال: فإن کنت أضعف ممن أنصره، قال: فاصنع للأخرق، یعنی أشر علیه، قال: فإن کنت أخرق ممن أصنع له، قال: فاصمت لسانک إلّا من خیر، أما

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۷.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۷.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۷.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۷.

يسرك أن يكون فيك خصله من هذه الخصال تجرك إلى الجنه»((۱)).

وعن ابن القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال لقمان لابنه: «یا بنی إن کنت زعمت أن الکلام من فضه فإن السکوت من ذهب»((۲)).

وعن الوشاء، قال: سمعت الرضا (علیه السلام) یقول: «کان الرجل من بنی إسرائیل إذا أراد العباده صمت قبل ذلک عشر سنین»((۳)).

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی وصیته لأصحابه، قال: «إیاکم أن تذلقوا ألسنتکم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان، فإنکم إن کففتم ألسنتکم عما یکرهه الله مما نهاکم عنه کان ذلک خیراً لکم من أن تذلقوا ألسنتکم به، فإن ذلق اللسان فیما یکره الله وما نهی عنه رداءه العبد عند الله، ومقت من الله، وصمم وعمی یورثه الله إیاه یوم القیامه» الحدیث((۴))

وعن الحلبی رفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أمسک لسانک فإنها صدقه تتصدق بها علی نفسک»، ثم قال: «ولا یعرف عبد حقیقه الإیمان حتی یخزن لسانه»((۵)).

وعن علی بن الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «لا یزال العبد المؤمن یکتب محسناً ما دام ساکتاً، فإذا تکلم کتب محسناً أو مسیئاً»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۸.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۸.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۸.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۹.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۹.

وعن محمد بن علی بن الحسین، قال: وقال (علیه السلام): «کلام فی حق خیر من سکوت علی باطل»((۱)).

وقال: وقال الصادق (علیه السلام): «الصمت کنز وافر، وزین الحلیم، وستر الجاهل»((۲)).

وعن الربیع بن محمد المسلی، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ما عُبد الله بشیء مثل الصمت، والمشی إلی بیت الله»((۳)).

وعن علی بن مهزیار رفعه، قال: «یأتی علی الناس زمان تکون العافیه عشره أجزاء، تسعه منها فی اعتزال الناس، وواحده فی الصمت»((۴)).

وعن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، قال: قال أبو الحسن الرضا (علیه السلام): «من علامات الفقه العلم والحلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحکمه، إن الصمت یکسب المحبه، إنه دلیل علی کل خیر»((۵)).

وعن سعدان بن مسلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «النوم راحه الجسد، والنطق راحه للروح، والسکوت راحه للعقل»((۶)).

وعن أبی حمزه الثمالی، عن علی بن الحسین (علیه السلام)، قال: «القول الحسن یثری المال، وینمی الرزق، وینسی فی الأجل، ویحبب إلی الأهل ویدخل الجنه»((۷)).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال داود

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۹.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۹.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۲۹.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۳۰.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۳۰.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۳۰.

لسليمان (عليهما السلام): «يا بنى عليك بطول الصمت، فإن الندامه على طول الصمت مره واحده خير من الندامه على كثره الكلام مرات، يا بنى لو أن الكلام كان من فضه كان ينبغى الصمت أن يكون من ذهب»((۱)).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «لا خير فى الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير فى القول بالجهل»((۲)).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار»((۳)).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمه سلبت نعمه»((۴)).

۱۱۳: استحباب التكلم فى الخير وعدم السكوت

۱۱۳: استحباب التكلم فى الخير وعدم السكوت

عن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى وصيته له، قال: «يا أباذر، الذاكر فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين فى سبيل الله، يا أباذر الجليس الصالح خير من الوحده، والوحده خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر، يا أباذر اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۳۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۳۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۳۱.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۳۱.

به حاجتك، يا أباذر كفى بالمرء كذاباً أن يحدث بكل ما سمع، يا أباذر إنه ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان، يا أباذر إن الله عند لسان كل قائل، فليتق الله امرء وليعلم ما يقول»((١)).

وعن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه سئل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل، فقال (عليه السلام): «لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت»، قيل: وكيف ذاك يابن رسول الله، فقال: «لأن الله عزوجل ما بعث الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) بالسكوت، إنما بعثهم بالكلام، ولا استحقت الجنه بالسكوت، ولا استوجبت ولايه الله بالسكوت، ولا وقيت النار بالسكوت، ولا تجنب سخط الله بالسكوت، إنما ذاك كله بالكلام، ما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنك لتصف فضل السكوت بالكلام، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت»((٢)).

١١۴: حفظ اللسان

١١۴: حفظ اللسان

عن أبى حمزه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم، فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا، ويناشدونه ويقولون: إنما نثاب ونعاقب بك»((٣)).

وعن أبى على الجوانى، قال: شهدت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول لمولى له يقال له: سالم، ووضع يده على شفته وقال: يا سالم احفظ لسانك تسلم، ولا تحمل الناس على رقابنا»((۴)).

وعن عثمان بن عيسى، قال: حضرت أبا الحسن (عليه السلام) وقال له رجل: أوصنى

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٥٣١.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٥٣٢.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٥٣٢.

۴- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٥٣٣.

فقال: «احفظ لسانک تعز، ولا تمکن الناس من قیادک فتذل رقبتک»((۱)).

وعن مسعده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، إنه قال لرجل وقد کلمه بکلام کثیر، فقال: «أیها الرجل تحتقر الکلام وتستصغره، إن الله لم یبعث رسله حیث بعثها ومعها فضه ولا ذهب، ولکن بعثها بالکلام، وإنما عرف الله نفسه إلی خلقه بالکلام والدلالات علیه والإعلام»((۲)).

وعن الحلبی رفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «نجاه المؤمن حفظ لسانه»((۳)).

وعن أبی بصیر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «کان أبو ذر (رحمه الله) یقول: یا مبتغی العلم، إن هذا اللسان مفتاح خیر ومفتاح شر، فاختم علی لسانک کما تختم علی ذهبک وورقک»((۴)).

وعن قیس أبی إسماعیل رفعه، قال: «جاء رجل إلی النبی (صلی الله علیه وآله) فقال: یا رسول الله أوصنی، فقال: احفظ لسانک، قال: یا رسول الله أوصنی، قال: احفظ لسانک، قال: یا رسول الله أوصنی، قال: احفظ لسانک، ویحک وهل یکبّ الناس علی مناخرهم فی النار إلاّ حصائد ألسنتهم»((۵)).

وعن منصور بن یونس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «فی حکمه آل داود: علی العاقل أن یکون عارفاً بأهل زمانه، مقبلاً علی شأنه، حافظاً للسانه»((۶)).

وعن أبی جمیله، عمن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما من یوم إلاّ

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۳.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۳.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۳.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۴.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۴.

و كل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان يقول: نشدتك الله أن نعذب فيك»((۱)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن كان فى شىء شوم ففى اللسان»((۲)).

وعن السيد الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «اللسان سبع عقور، إن خلى عنه عقر»((۳)).

وقال: وقال (عليه السلام): «إذا تم العقل نقص الكلام»((۴)).

وعن حماد بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «فى حكمه آل داود: ينبغى للعاقل أن يكون مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، عارفاً بأهل زمانه»((۵)).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لمحمد بن الحنفيه، قال: «وما خلق الله عزوجل شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه، بالكلام ابيضت الوجوه، وبالكلام اسودت الوجوه، واعلم أن الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فإن اللسان كلب عقور، فإن أنت خليته عقر، ورب كلمه سلبت نعمه، من سيب عذاره قاده إلى كل كريهه وفضيحه، ثم لم يخلص من دهره إلّا على مقت من الله وذم من الناس»((۶)).

وعن الحارث، عن على (عليه السلام) قال: «ما من شىء أحق بطول السجن من اللسان»((۷)).

وعن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نجاه المؤمن فى حفظ لسانه»((۸)).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من حفظ

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۴.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۴.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۴.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۴.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۴.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۵.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۵.

۸- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۵.

لسانه ستر الله عورته»((۱)).

وعن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) وعنده نفر من الشيعه، فسمعته وهو يقول: «معاشر الشيعه كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول»((۲)).

وعن ابن أبى عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثره الكلام بغير ذكر الله قسو القلب، إن أبعد الناس من الله القلب القاسى»((۳)).

وعن عبد الله بن عبد الله، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، إنه قال لأصحابه: «اسمعوا منى كلاماً هو خير لكم من الدرهم الموقفه، لايتكلم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً، فرب متكلم فى غير موضعه خطأ على نفسه بكلامه، ولا يمارين أحدكم حليماً ولا سفيهاً، فإنه من مارى حليماً أقصاه، ومن مارى سفيهاً أرداه، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام»((۴)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: «ثلاث منجيات، تكف لسانك، وتبكى على خطيئتك، ويسعك بيتك»((۵)).

وعن الفضل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا فضيل بلغ من لقيت

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۵.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۵.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۶.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۶.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۶.

من موالينا السلام وقل لهم: إنى أقول: إنى لا أغنى عنهم من الله شيئاً إلّا بورع، فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم وعليكم بالصبر والصلاه إن الله مع الصابرين»((۱)).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن على لسان كل قائل رقيباً، فليتق الله العبد ولينظر ما يقول»((۲)).

وعنه، عن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»((۳)).

۱۱۵: كراهه كثره الكلم بغير الخير

۱۱۵: كراهه كثره الكلم بغير الخير

عن عمرو بن جميع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان المسيح (عليه السلام) يقول: لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله قاسيه قلوبهم ولكن لا يعلمون»((۴)).

وعن ابن فضال، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من لا يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه»((۵)).

وعن الغفارى، عن جعفر بن إبراهيم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه إلّا فيما يعنيه»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۷.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۷.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۷.

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی رسالته إلی أصحابه، قال: «فاتقوا الله وکفوا ألسنتکم إلاّ من خیر» إلی أن قال: «وعلیکم بالصمت إلاّ فیما ینفعکم الله به من أمر آخرتکم ویأجرکم علیه، وأکثروا من التهلیل والتقدیس والتسبیح والثناء علی الله، والتضرع إلیه، والرغبه فیما عنده من الخیر الذی لا یقدر قدره، ولا یبلغ کنهه أحد، فأشغلوا ألسنتکم بذلک عما نهی الله عنه من أقاویل الباطل التی تعقب أهلها خلوداً فی النار، من مات علیها ولم یتب إلی الله ولم ینزع عنها»((۱)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، قال: مر أمیر المؤمنین (علیه السلام) برجل یتکلم بفضول الکلام، فوقف علیه ثم قال: «یا هذا إنک تملی علی حافظیک کتاباً إلی ربک، فتکلم بما یعنیک ودع ما لا یعنیک»((۲)).

قال: وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «جمع الخیر کله فی ثلاث خصال: النظر والسکوت والکلام، فکل نظر لیس فیه اعتبار فهو سهو، وکل کلام لیس فیه ذکر فهو لغو، وکل سکوت لیس فیه فکره فهو غفله، فطوبی لمن کان نظره عبراً، وصمته تفکراً، وکلامه ذکراً، وبکی علی خطیئته، وأمن الناس شره»((۳)).

وعن جعفر بن إبراهیم، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «من ماز موضع کلامه من عقله قل کلامه فیما لا یعنیه»((۴)).

قال: وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إیاکم وجدال المفتون، فإن کل مفتون ملقی حجته إلی انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۸.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۸.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۹.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۳۹.

وعن الزيدى، عن أبى أراكه، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «إن لله عباداً كسرت قلوبهم خشيه الله فاستنكفوا من المنطق وإنهم لفصحاء ألباء نبلاء، يستبقون إليه بالأعمال الزاكيه، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، يرون أنفسهم أنهم شرار، وأنهم لأكياس الأبرار»((۱)).

وعن زيد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «الكلام ثلاثه، فرابح وسالم وشاحب، فأما الرابح فالذى يذكر الله، وأما السالم فالذى يقول: أحب الله، وأما الشاحب فالذى يخوض فى الناس»((۲)).

وعن القاسم بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعت أبى يقول: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»((۳)).

۱۱۶: استحباب مداراه الناس

۱۱۶: استحباب مداراه الناس

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أمرنى ربى بمداراه الناس، كما أمرنى بأداء الفرائض»((۴)).

وعن حبيب السجستانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «فى التوراه مكتوب فيما ناجى الله به موسى بن عمران (عليه السلام): ياموسى اكتم مكتوم سرى فى سريرتك، وأظهر فى علانيتك المداراه عنى لعدوى وعدوك من خلقى، ولا تستسب لى عندهم بإظهار مكتوم سرى، فتشرك عدوك وعدوى فى سبى»((۵)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۹.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۹.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۳۹.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۴۰.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۴۰.

وعن الحسين بن الحسن، قال: سمعت جعفراً (عليه السلام) يقول: «جاء جبرئيل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: دارخلقى»((۱)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصى الله، وخلق يدارى به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل»((۲)).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مداراه الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خالطوا الأبرار سراً، وخالطوا الفجار جهراً»((۳)).

وعن حذيفه بن منصور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قوماً قلّت مداراتهم للناس فالقوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإن قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع»، ثم قال: «من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده ويكفون عنه أيدى كثيره»((۴)).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال الصادق (عليه السلام): «يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودّك للمؤمن»((۵)).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لمحمد بن الحنفيه، قال: «وأحسن إلى

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۴۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۴۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۴۰.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۴۰.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۴۱.

جمیع الناس کما تحب أن یحسن إلیک، وأرض لهم ما ترضاه لنفسک، واستقبح لهم ما تستقبحه من غیرک، وحسّن مع الناس خلقک، حتی إذا غبت عنهم حنو إلیک، وإذا مت بکوا علیک وقالوا: إنا لله وإنا إلیه راجعون، ولا تکن من الذین یقال عند موته: الحمد لله رب العالمین، واعلم أن رأس العقل بعد الإیمان بالله عزوجل مداراه الناس، ولا خیر فی من لا یعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته حتی یجعل الله إلی الخلاص منه سبیلاً، فإنی وجدت جمیع ما یتعایش به الناس وبه یتعاشرون ملؤ مکیال ثلثاه استحسان، وثلثه تغافل»((۱)).

وعن محمد بن أحمد الکاتب رفعه: إن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال لبنیه: «یا بنی إیاکم ومعاداه الرجال، فإنهم لا یخلون من ضربین: من عاقل یمکر بکم، أو جاهل یعجل علیکم، والکلام ذکر والجواب أنثی، فإذا اجتمع الزوجان فلابد من النتاج»، ثم أنشأ یقول:

سلیم العرض من حذر الجوابا

ومن داری الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهیبوه

ومن حقر الرجال فلن یهابا((۲))

وعن سفیان بن عیینه، قال: قلت للزهری: لقیت علی بن الحسین (علیهما السلام)، قال: نعم لقیته وما لقیت أحداً أفضل منه، وماعلمت له صدیقاً فی السر ولا عدواً فی العلانیه، فقیل له: وکیف ذلک، قال: لأنی لم أر أحداً وإن کان یحبّه إلاّ وهو لشده معرفته بفضله یحسده، ولا رأیت أحداً وإن کان یبغضه إلاّ وهو لشده مداراته له یداریه((۳)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۱.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۱.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۲.

۱۱۷: حقوق المؤمن

۱۱۷: حقوق المؤمن

عن مرازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ما عبد الله بشیء أفضل من أداء حق المؤمن»((۱)).

وعن أبی المعزا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «المسلم أخو المسلم لا یظلمه ولا یخذله ولا یخونه، ویحق علی المسلمین الاجتهاد فی التواصل، والتعاقد علی التعاطف، والمواساه لأهل الحاجه، وتعاطف بعضهم علی بعض، حتی تکونوا کما أمرکم الله عزوجل، رحماء بینکم متراحمین، مغتمّین لما غاب عنکم من أمرهم علی ما مضی علیه معشر الأنصار علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله)»((۲)).

وعن عیسی بن أبی منصور، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ست خصال من کن فیه کان بین یدی الله عزوجل وعن یمین الله، فقال له ابن أبی یعفور: وما هن جعلت فداک، قال: یحب المرء المسلم لأخیه ما یحب لأعز أهله، ویکره المرء المسلم لأخیه ما یکره لاعز أهله، ویناصحه الولایه».

إلی أن قال: «إذا کان منه بتلک المنزله بثّه همّه ففرح لفرحه إن هو فرح، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن کان عنده ما یفرج عنه فرج عنه، وإلّا دعا له».

إلی أن قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إن لله خلقاً عن یمین العرش بین یدی الله وجوههم أبیض من الثلج، وأضوء من الثلج، وأضوء من الشمس الضاحیه، یسأل السائل ما هؤلاء، فیقال: هؤلاء الذین تحابوا فی جلال الله»((۳)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۲.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۲.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۳.

وعن الحرث بن مغيره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المسلم أخو المسلم، هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه، ولا يخدعه، ولا يظلمه، ولايكذبه، ولايغتابه»((۱)).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويوارى عورته، ويفرج عنه كربته، ويقضى دينه، فإذا مات خلفه فى أهله وولده»((۲)).

وعن على بن عقبه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولايظلمه ولا يغشّه، ولا يعده عده فيخلفه»((۳)).

وعن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم، قال: «له سبع حقوق واجبات، ما منهن حق إلّا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولايه الله وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب»، قلت له: جعلت فداك وما هى، قال: «يا معلّى إنى عليك شفيق، أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل»، قلت: لا قوه إلّا بالله.

قال: «أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ماتكره لنفسك.

والحق الثانى: أن تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته، وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته.

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۳.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۳.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۳.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم، فواجب أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهد فراشه.

والحق السابع: أن تبر قسمه، وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجه تبادره إلى قضائها، ولا تلجئه إلى أن يسألكها، ولكن تبادره مبادره، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك»((۱)).

وعن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسى ويعرى أخوه، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم»، وقال: «أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك، وإن احتجت فسله، وإن سألك فأعطه، لا تمله خيراً، ولا يمله لك، كن له ظهراً فإنه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه فى غيبته، وإذا شهد فزره وأجلّه وأكرمه، فإنه منك وأنت منه، فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل سخيمته، وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلى فاعضده، وإن تمحل له فأعنه، وإذا قال الرجل لأخيه: أف، انقطع ما بينهما من الولايه، وإذا قال له: أنت عدوى، كفر أحدهما، فإذا اتهمه انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء»((۲)).

وعن على بن عقبه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «للمسلم على المسلم من الحق أن يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، وينصح له إذا غاب، ويسمته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات»((۳)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۴.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۵.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۵.

وعن أبی المیمون الحارثی، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما حق المؤمن علی المؤمن، قال: «إن من حق المؤمن علی المؤمن الموده له فی صدره، والمواساه له فی ماله، والخلف له فی أهله، والنصره له علی من ظلمه، وإن کان نافله فی المسلمین وکان غائباً أخذ له بنصیبه، وإذا مات الزیاره له إلی قبره، وأن لا یظلمه، وأن لا یغشه، وأن لا یخونه، وأن لا یخذله، وأن لا یکذبه، وأن لایقول له: أف، وإذا قال له: أف، فلیس بینهما ولایه، وإذا قال له: أنت عدوی، فقد کفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث الإیمان فی قلبه کما ینماث الملح فی الماء»((۱)).

وعن معلّی بن خنیس، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن حق المؤمن، فقال: «سبعون حقاً، لا أخبرک إلّا بسبعه، فإنی علیک مشفق أخشی أن لا تحتمل»، قلت: بلی إن شاء الله، فقال: «لا تشبع ویجوع، ولا تکتسی ویعری، وتکون دلیله وقمیصه الذی یلبسه، ولسانه الذی یتکلم به، وتحب له ما تحب لنفسک، وإن کانت لک جاریه بعثتها لتمهد فراشه، وتسعی فی حوائجه باللیل والنهار، فإذا فعلت ذلک وصلت ولایتک بولایتنا، وولایتنا بولایه الله»((۲)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، بإسناده عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی وصیته لمحمد بن الحنفیه، قال: «لا تضیعن حق أخیک اتّکالاً علی ما بینک وبینه، فإنه لیس لک بأخ من أضعت حقّه»((۳)).

وعن مسعده بن صدقه، عن الصادق (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «للمؤمن علی المؤمن سبعه حقوق واجبه من الله عزوجل، الإجلال له فی غیبته، والود له فی صدره، والمواساه له فی ماله، وأن یحرم غیبته، وأن یعوده فی مرضه، وأن

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۶.

يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلّا خيراً»((۱)).

وعن إبراهيم بن العباس، قال: ما رأيت الرضا (عليه السلام) جفا أحداً بكلمه قط، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجه يقدر عليها، ولا مد رجله بين يدى جليس له قط، ولا اتّكأ بين يدى جليس له قط، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط، ولا رأيته تقهقه فى ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم((۲)) الحديث.

وعن داود بن حفص، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ عطس، فهممنا أن نسمته فقال: «ألا سمتم، إن من حق المؤمن على أخيه أربع خصال: إذا عطس أن يسمته، وإذا دعا أن يجيبه، وإذا مرض أن يعوده، وإذا توفى شيع جنازته»((۳)).

وعن أبان بن تغلب، قال: كنت أطوف مع أبى عبد الله (عليه السلام) فعرض لى رجل من أصحابنا كان سألنى الذهاب معه فى حاجته، فأشار إلىّ، فرآه أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا أبان إياك يريد هذا»، قلت: نعم، قال: «هو على مثل ما أنت عليه»، قلت: نعم، قال: «فاذهب إليه واقطع الطواف»، قلت: وإن كان طواف الفريضه، قال: «نعم»، قال: فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد فسألته عن حق المؤمن، فقال: «دعه لا ترده»، فلم أزل أرد عليه، قال: «يا أبان تقاسمه شطر مالك»، ثم نظر لى فرأى ما دخلنى فقال: «يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم»، قلت: بلى، قال: «إذا أنت قاسمته فلم تؤثره، إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر»((۴)).

وعن مرازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «ما أقبح بالرجل أن يعرف أخوه

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۷.

حقه ولا يعرف حق أخيه»((۱)).

وعن حفص بن غياث، يرفعه إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «المؤمن مرآه أخيه يميط عنه الأذى»((۲)).

وعن عبد الله بن مسكان، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، إنه قال: «أحب أخاك المسلم، وأحب له ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله، وإذا سألك فأعطه، ولا تدخر عنه خيراً فإنه لا يدخر عنك، كن له ظهراً فإنه لك ظهر، إن غاب فاحفظه فى غيبته، وإن شهد فزره، وأجلّه وأكرمه، فإنه منك وأنت منه، وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وما فى نفسه، فإذا أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلى فاعضده وتمحل له»((۳)).

وعن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث، قال: «إن من حبس حق المؤمن أقامه الله مائه عام على رجليه حتى يسيل من أوديه، ثم ينادى مناد من عند الله جل جلاله: هذا الظالم الذى حبس عن الله حقّه، قال: فيوبخ أربعين عاماً، ثم يؤمر به إلى نار جهنّم»((۴)).

وعن الحارث الهمدانى، عن على (عليه السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «إن للمسلم على أخيه من المعروف ستّاً: يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه»((۵)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۸.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۸.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۴۹.

وعن محمد بن مسلم، قال: أتانی رجل من أهل الجبل فدخلت معه علی أبی عبد الله (علیه السلام) فقال له عند الوداع: أوصنی، فقال: أوصیک بتقوی الله وبر أخیک المسلم، وأحب له ما تحب لنفسک، وأکره له ما تکره لنفسک، وإن سألک فأعطه، وإن کف عنک فأعرض علیه، لا تمله خیراً فإنه لا یملک، وکن له عضداً فإنه لک عضد، وإن وجد علیک فلا تفارقه حتی تسل سخیمته، وإن غاب فاحفظه فی غیبته، وإن شهد فاکنفه واعضده ووازره وأکرمه ولاطفه، فإنه منک وأنت منه»((۱)).

وعن علی بن عثمان بن زرین، عمن رواه، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال: «ست خصال من کن فیه کان بین یدی الله وعن یمینه، إن الله یحب المرء المسلم الذی یحب لأخیه ما یحب لنفسه، ویکره له ما یکره لنفسه، ویناصحه الولایه، ویعرف فضلی ویطأ عقبی، وینظر عاقبتی»((۲)).

وعن القاسم بن محمد بن جعفر العلوی، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام)، قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «للمسلم علی أخیه ثلاثون حقاً، لا براءه له منها إلّا بالأداء أو العفو: یغفر زلته، ویرحم عبرته، ویستر عورته، ویقیل عثرته، ویقبل معذرته، ویرد غیبته، ویدیم نصیحته، ویحفظ خلته، ویرعی ذمته، ویعود مرضته، ویشهد میتته، ویجیب دعوته، ویقبل هدیته، ویکافی صلته، ویشکر نعمته، ویحسن نصرته، ویحفظ حلیلته، ویقضی حاجته، ویشفع مسألته، ویسمت عطسته، ویرشد ضالته، ویرد سلامه، ویطیب کلامه، ویبر أنعامه، ویصدق أقسامه، ویوالی ولیه ولا یعادیه، وینصره ظالماً ومظلوماً،

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۹.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۴۹.

فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه، ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه»، ثم قال (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامه فيقضى له وعليه»((۱)).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرهم بسبع، ونهاهم عن سبع: أمرهم بعياده المرضى، واتباع الجنائز، وإبرار القسم، وتسميت العاطس، ونصره المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابه الداعى»((۲)) الحديث.

۱۱۸: جمله من حقوق العالِم

۱۱۸: جمله من حقوق العالِم

عن سليمان بن جعفر الجعفرى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال، ولا تأخذ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً، وخصه بالتحيه، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينك، ولا تشر بيدك، ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله، ولا تضجر بطول صحبته، فإنما مثل العالم مثل النخله تنتظرها متى تسقط عليك منها شىء، وإن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله»((۳)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۵۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۵۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۵۱.

وعن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تسبقه فى الجواب، ولاـ تلح إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل، ولا تشر إليه بيدك، ولا تغمز بعينك، ولاتساره فى مجلسه، ولا تطلب عوراته، وأن لاـ تقول قال فلان خلاف قولك، ولا تفشى له سراً، ولاتغتاب عنده أحداً، وأن تحفظ له شاهداً وغائباً، وأن تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحيه، وتجلس بين يديه، وإن كانت له حاجه سبقت القوم إلى خدمته، ولا تمل من طول صحبته، فإنما هو مثل النخله فانتظر متى تسقط عليك منه منفعته، والعالم بمنزله الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله، وإذا مات العالم انثلم فى الإسلام ثلمه لا تسد إلى يوم القيامه، وإن طالب العلم ليشيعه سبعون ألف ملك من مقربى السماء»((1)).

۱۱۹: استحباب التراحم والتعاطف

۱۱۹: استحباب التراحم والتعاطف

عن شعيب العقرقوفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأصحابه: «اتقوا الله وكونوا إخوه بررہ متحابين فى الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه»((2)).

وعن أبى المعزاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساه لأهل الحاجه، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل رحماء بينهم متراحمين، مغتمين لما غاب عنهم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۱.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۲.

رسول الله (صلى الله عليه وآله)»((۱)).

وعن كليب الصيداوى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تواصلوا وتباروا وتراحموا، وكونوا إخوه أبراراً كما أمركم الله عزوجل»((۲)).

وعن عبد الله بن يحيى الكاهلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا»((۳)).

وعن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث قال: «رحم الله امرءاً ألف بين ولبين لنا، يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا»((۴)).

وعن الحرث، عن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عزوجل رحيم يحب كل رحيم»((۵)).

۱۲۰: استحباب قبول الاعتذار

۱۲۰: استحباب قبول الاعتذار

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على من لم يقبل من متنصل عذراً، صادقاً كان أو كذاباً، لم ينل شفاعتى»((۶)).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لمحمد بن الحنفيه، قال: «لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب، لعل له عذراً وأنت تلوم به، اقبل من متنصل عذراً صادقاً كان أو كاذباً، فتنالك الشفاعه»((۷)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۲.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۲.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۲.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۲.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۳.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۳.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۳.

وعن علی بن جعفر، عن أبی الحسن، عن آبائه (علیهم السلام) فی حدیث: إن علی بن الحسین (علیهما السلام) قال لولده: «إن شتمک رجل عن یمینک ثم تحول إلیک عن یسارک فاعتذر إلیک فاقبل عذره»((۱)).

۱۲۱: استحباب التسلیم والمصافحه

۱۲۱: استحباب التسلیم والمصافحه

عن أبی عبیده، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إذا التقی المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه علیهما، وتحاتت الذنوب عن وجوههما حتی یفترقا»((۲)).

وعن أبی عبیده الحذاء، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن المؤمنین إذا التقیا فتصافحا أقبل الله علیهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب کما یتساقط الورق من الشجر»((۳)).

وعن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول فی حدیث: «المؤمن لا یوصف، وإن المؤمن لیلقی أخاه فیصافحه فلا یزال الله ینظر إلیهما والذنوب تتحات عن وجوههما کما یتحات الورق عن الشجر»((۴)).

وبالإسناد عن یونس، عن رفاعه، قال: سمعته یقول: «مصافحه المؤمن أفضل من مصافحه الملائکه»((۵)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «تصافحوا فإنها تذهب بالسخیمه»((۶)).

وعن أبی خالد القماط، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن المؤمنین إذا التقیا وتصافحا أدخل الله یده بین أیدیهما فتصافح أشدهما حباً لصاحبه»((۷)).

أقول: أی رحمته.

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۴.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۴.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۴.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۵.

وعن مالک بن أعین الجهنی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن المؤمنین إذا التقیا فتصافحا، أدخل الله یده بین أیدیهما، وأقبل بوجهه علی أشدهما حباً لصاحبه، فإذا أقبل الله بوجهه علیهما تحاتت عنهما الذنوب کما یتحات الورق من الشجر»((۱)).

أقول: وجه الله لطفه.

وعن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إذا لقی أحدکم أخاه فلیسلم علیه ولیصافحه، فإن الله عزوجل أکرم بذلک الملائکه، فاصنعوا صنع الملائکه»((۲)).

وعن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إذا لقیتم فتلاقوا بالتسلیم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار»((۳)).

وعن ابن قداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لقی النبی (صلی الله علیه وآله) حذیفه فمد النبی (صلی الله علیه وآله) یده وکف حذیفه یده، فقال النبی (صلی الله علیه وآله): یاحذیفه بسطت یدی إلیک فکففت یدک عنی، فقال حذیفه: یا رسول الله بیدک الرغبه، ولکنی کنت جنباً فلم أحب أن تمس یدک وأنا جنب، فقال النبی (صلی الله علیه وآله): أما تعلم أن المسلمین إذا التقیا فتصافحا تحاتت ذنوبهما، کما یتحات ورق الشجر»((۴)).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) فی حدیث: «لا یقدر قدر المؤمن أنه لیلقی أخاه فیصافحه فینظر الله إلیهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتی یفرقا، کما تتحات الریح الشدیده الورق من الشجر»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۵.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۵.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۵.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۶.

وعن أبی حمزه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «أنتم فی تصافحکم فی مثل أجور المجاهدین»((۱)).

وعن أبی عبیده الحذاء، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غیر ذنب»((۲)).

وعن محمد بن جعفر التمیمی، عن الصادق (علیه السلام): «فی حدیث إبراهیم (علیه السلام) مع رجل، أنه قام إلیه فعانقه، فلما بعث الله محمداً (صلی الله علیه وآله) جاءت المصافحه»((۳)).

وعن أبی حمزه، عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین (علیهم السلام)، قال: «أول اثنین تصافحا علی وجه الأرض ذوالقرنین وإبراهیم الخلیل، استقبله إبراهیم (علیه السلام) فصافحه»((۴)).

وعن مالک بن أعین الجهنی، قال: أقبل إلی أبو عبد الله (علیه السلام) فقال: «أنتم والله شیعتنا»، إلی أن قال: «لا یقدر أحد أن یصف حق المؤمن ویقوم به مما أوجب الله علی أخیه المؤمن، والله یا مالک إن المؤمنین لیلتقیان فیصافح کل واحد منهما صاحبه، فما یزال الله ناظراً إلیهما بالمحبه والمغفره، وإن الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتی یفترقا، فمن یقدر علی صفه الله وصفه من هو هکذا عند الله»((۵)).

وعن الحسن بن محمد الدیلمی فی (الإرشاد)، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «مصافحه المؤمن بألف حسنه»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۶.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۶.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۶.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۷.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۷.

۱۲۲: استحباب المصافحه حتی مع قرب العهد باللقاء وکیفیه المصافحه

۱۲۲: استحباب المصافحه حتی مع قرب العهد باللقاء وکیفیه المصافحه

عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن حد المصافحه، فقال: «دور نخله»((۱)).

وعن أبی عبیده، قال: کنت زمیل أبی جعفر (علیه السلام)، وکنت أبدأ بالرکوب ثم یرکب هو فإذا استوینا سلم وساءل مسائله رجل لا عهد له بصاحبه وصافح، قال: وکان إذا نزل نزل قبلی فإذا استویت أنا وهو علی الأرض سلم وساءل مسائله من لا عهد له بصاحبه، فقلت: یا بن رسول الله إنک لتفعل شیئاً ما یفعله من قبلنا، وإن فعل مره فکثیر، فقال: «أما علمت ما فی المصافحه، إن المؤمنین یلتقیان فیصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما کما یتحات الورق عن الشجر، والله ینظر إلیهما حتی یفترقا»((۲)).

وعن أبی عبیده الحذاء، قال: زاملت أبا جعفر (علیه السلام) فی شق محمل من المدینه إلی مکه، فنزل فی بعض الطریق، فلما قضی حاجته وعاد قال: «هات یدک»، فناولته یدی فغمزها حتی وجدت الأذی فی أصابعی، ثم قال: «یا أبا عبیده، ما من مسلم لقی أخاه المسلم فصافحه وشبک أصابعه فی أصابعه إلاّ تناثرت عنهما ذنوبهما کما یتناثر الورق عن الشجر فی الیوم الشاتی»((۳)).

عن أبی حمزه، قال: زاملت أبا جعفر (علیه السلام) فحططنا الرحل ثم مشی قلیلاً ثم جاء فأخذ یدی فغمزها غمزه شدیده، فقلت: جعلت فداک، أو ما کنت معک

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۸.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۸.

فی المحمل، فقال: «أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جوله ثم أخذ بید أخیه نظر الله إلیهما بوجهه، فلم یزل مقبلاً علیهما بوجهه ویقول للذنوب: تتحات عنهما، فتتاحت یا أبا حمزه کما یتحات الورق من الشجر، فیفترقان وما علیهما من ذنب»((۱)).

وعن أبی عبیده، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ینبغی للمؤمنین إذا توارى أحدهما عن صاحبه شجره ثم لقیا أن یتصافحا»((۲)).

وعن رزین، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله (صلی الله علیه وآله) ومروا بمکان کثیر الشجر ثم خرجوا إلی الفضاء نظر بعضهم إلی بعض فتصافحوا»((۳)).

وعن الحسین بن زید، عن الصادق، عن آبائه (علیهم السلام)، عن النبی (صلی الله علیه وآله) فی حدیث المناهی: «نهی عن مصافحه الذمی»((۴)).

وفی (الخصال)، عن علی (علیه السلام) فی حدیث الأربعمائه، قال: «إذا لقیتم إخوانکم فتصافحوا، وأظهروا لهم البشاشه والبشر، تتفرقوا وما علیکم من الأوزار قد ذهب، صافح عدوک وإن کره فإنه مما أمر الله عزوجل عباده، یقول: {ادفع بالتی هی أحسن السیئه} الآیتین((۵))»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۹.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۹.

۵- سوره فصلت: الآیه ۳۴ _ ۳۵.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۵۹.

۱۲۳: آداب استقبال القادم وتوديعه

۱۲۳: آداب استقبال القادم وتوديعه

عن الحسن بن على العسكرى، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما جاء جعفر بن أبى طالب من الحبشه قام إليه واستقبله اثنتى عشره خطوه وعانقه وقبل ما بين عينيه» إلى أن قال: «وبكى فرحاً برؤيته»((۱)).

وعن دارم بين قبيصه ونعيم بن صالح جميعاً، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من حق الضيف أن تمشى معه فتخرجه من حريمك إلى الباب»((۲)).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من قام من مجلسه تعظيماً لرجل، قال: «مكروه إلاّ لرجل فى الدين»((۳)).

وعن الحسن بن الفضل الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، قال: دخل على النبى (صلى الله عليه وآله) رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له وقال: «إن من حق المسلم على المسلم إذا أراد الجلوس أن يتزحزح له»((۴)).

قال: وروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من أحب أن تمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»((۵)).

۱۲۴: تعظيم الأشراف والأمراء

۱۲۴: تعظيم الأشراف والأمراء

عن السيد الرضى فى (نهج البلاغه)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد لقيه

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۵۹.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۶۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۶۰.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۶۰.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۶۰.

عند مسيره إلى الشام دهاقين أهل الأنبار، فترجلوا له واشتدوا بين يديه: «ما هذا الذى صنعتموه»، قالوا: خلق نعظم به أمراءنا، فقال (عليه السلام): «والله ماينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لتشقون به على أنفسكم، وتشتقون به فى آخرتكم، فما أخسر المشقه وراءها العقاب، وما أربح الدعه معها الأمان من النار»((١)).

١٢٥: النهى عن حجب الناس

١٢٥: النهى عن حجب الناس

عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول فى مسلم أتى مسلماً وهو فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه، قال: «يا أبا حمزه، أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجه وهو فى منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه، لم يزل فى لعنه الله حتى يلتقيا»، قلت: جعلت فداك فى لعنه الله حتى يلتقيا، قال: «نعم»((٢)).

وعن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فنظر إلىّ بوجه قاطب، فقلت: ما الذى غيرك لى، قال: «الذى غيرك لإخوانك، بلغنى يا إسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعه»، فقلت: جعلت فداك إنى خفت الشهره، قال: «أفلا خفت البليه، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزوجل الرحمه عليهما فكانت تسعه وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه، فإذا توافقا غمزتهما الرحمه، وإذا قعدا يتحادثان قالت الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا لعل لهما سراً وقد ستر الله عليهما»، فقلت: أليس الله عزوجل يقول: {ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد}((٣))، فقال: «يا إسحاق إن كانت الحفظه لا تسمع

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٦١.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٦١.

٣- سوره ق: الآيه ١٨.

فإن عالم السر يسمع ويرى»((۱)).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنه سبعين ألف سور، من السور إلى السور مسيره ألف عام»((۲)).

أقول: هذا كنايه عن البعد عن رحمه الله.

وعن محمد بن سنان، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) ثم ذكر حديثاً طويلاً مضمونه أن ثلاثه من بنى إسرائيل حجبوا مؤمناً ولم يأذنوا له ثم صحبوه فنزلت نار من السماء فأحرقتهم وبقى هو»((۳)).

وعن عبد المؤمن الأنصارى، عن أبى الحسن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، ملعون ملعون من اتهم اخاه، ملعون ملعون من غش أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه»((۴)).

۱۲۶: استحباب المعانقه والمساءله

۱۲۶: استحباب المعانقه والمساءله

عن عبد الله بن محمد الجعفى، عن أبى جعفر، وأبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوه حسنه، ومحيت عنه سيئه، ورفعت له درجه، فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهم الملائكه فيقول: انظروا إلى عبدى تزاورا وتحابا فى حق، علىّ أن لا أعذبهما بالنار بعد ذلك الموقف» الحديث((۵)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۲.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۲.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۲.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۳.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۳.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن المؤمنین إذا اعتنقا غمرتهما الرحمه، فإذا التزما لایریدان بذلک إلاّ وجه الله ولا یریدان غرضاً من أغراض الدنیا قیل لهما: مغفور لکما فاستأنفا، فإذا أقبلا علی المساءله، قالت الملائکه بعضها لبعض: تنحوا عنهما، فإن لهما سراً وقد ستره الله علیهما»((۱)) الحدیث.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی حدیث إنه قال له: «لا تمل من زیاره إخوانک، فإن المؤمن إذا لقی أخاه فقال له: مرحباً، کتب له مرحباً إلی یوم القیامه، فإذا صافحه أنزل الله فیما بین إبهامهما مائه رحمه، تسعه وتسعون منها لأشدهما حباً لصاحبه، ثم أقبل الله علیهما بوجهه فکان علی أشدهما حباً لصاحبه أشد إقبالاً، فإذا تعانقا غمرتهما الرحمه»((۲)).

ثم ذکر بقیه الحدیث نحو الحدیث السابق.

۱۲۷: استحباب اکتساب الإخوان فی الله

۱۲۷: استحباب اکتساب الإخوان فی الله

عن محمد بن زید، قال: سمعت الرضا (علیه السلام) یقول: «من استفاد أخاً فی الله استفاد بیتاً فی الجنه»((۳)).

وعن أبی العباس الفضل بن عبد الملک، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث: «ما استفاد امرؤ مسلم فائده بعد الإسلام مثل أخ یستفیده فی الله» ثم قال: «یا فضل لا تزهدوا فی فقراء شیعتنا، فإن الفقیر لیشفع یوم القیامه فی مثل ربیعه ومضر»، ثم قال: «یا فضل إنما سمی المؤمن مؤمناً لأنه یؤمن علی الله فیجیز أمانه»، ثم قال: «أما سمعت

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۵.

الله يقول فى أعدائكم إذا رأوا شفاعه الرجل منكم لصديقه يوم القيامه: {فما لنا من شافعين ولا صديق حميم}((۱))»((۲)).

۱۲۸: استحباب تقبيل المؤمن

۱۲۸: استحباب تقبيل المؤمن

عن على بن جعفر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «من قبّل للرحم ذا قرابه فليس عليه شىء، وقبله الأخ على الخدود، وقبله الإمام بين عينيه»((۳)).

وعن الصباح مولى آل سام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس القبله على الفم إلّا للزوجه والولد الصغير»((۴)).

وعن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلّا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من أريد به رسول الله (صلى الله عليه وآله)»((۵)).

وعن على بن مزيد صاحب السابرى، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فتناولت يده فقبلتها، فقال: «أما إنها لا تصلح إلّا لنبى أو وصى نبى»((۶)).

وعن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ناولنى يدك أقبّلها، فأعطانيها فقلت: جعلت فداك رأسك، ففعل فقبّلته((۷)).

وعن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لكم لنوراً تعرفون به فى الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقى أخاه قبّله فى موضع النور من جبهته»((۸)).

وعن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه، قال: «رأيته يعنى صاحب

۱- سوره الشعراء: الآيه ۱۰۰ _ ۱۰۱.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۵.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۵.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۵.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۵.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۶.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۶.

۸- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۶.

الزمان (عليه السلام) بعد مضى أبى محمد (عليه السلام) حين أيفع، وقبلت يديه ورأسه((۱)).

۱۲۹: كراهه التكفير للناس

۱۲۹: كراهه التكفير للناس

التكفير: هو وضع إحدى اليدين على الأخرى على الصدر.

عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام) فى حديث: إن رجلاً قص عليه قصه طويله وهو قائم وأبلغه سلام رجل كافر، ثم قال الرجل: إن أذنت لى يا سيدى كفرت لك وجلست، فقال: «آذن لك أن تجلس، ولا آذن لك أن تكفّر»، فجلس ثم قال: أردد على صاحبى السلام أو ما ترد السلام، فقال: «على صاحبك إن هداه الله، فأما التسليم فذاك إذا صار فى ديننا»((۲)).

۱۳۰: كراهه المراء والخصومه

۱۳۰: كراهه المراء والخصومه

عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إياكم والمراء والخصومه، فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان، وينبت عليهما النفاق»((۳)).

وبإسناده قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله): «ثلاث من لقى الله بهن دخل الجنه من أى باب شاء، من حسّن خلقه، وخشى الله فى المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقاً»((۴)).

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، والسفيه يؤذيك»((۵)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۷.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۶۸.

وعن عنبسه العابد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إیاکم والخصومه، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتکسب الضغاین»((۱)).

وعن إسماعیل بن أبی زیاد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أنا زعیم ببیت فی أعلی الجنه وبیت فی وسط الجنه وبیت فی ریاض الجنه، لمن ترک المراء وإن کان محقاً»((۲)).

وعن السید الرضی (رحم الله) فی (نهج البلاغه)، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: «من ضن بعرضه فلیدع المراء»((۳)).

۱۳۱: استحباب تجنب موجبات التباغض

۱۳۱: استحباب تجنب موجبات التباغض

عن عمرو بن یزید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما کاد جبرئیل یأتینی إلاّ قال: یا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم»((۴)).

وعن الولید بن صبیح، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما عهد إلی جبرئیل فی شیء ما عهده إلی فی معاداه الرجال»((۵)).

وعن الحسن بن الحسین الکندی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال جبرئیل (علیه السلام) للنبی (صلی الله علیه وآله): «إیاک وملاحاه الرجال»((۶)).

وعن عبد الرحمان بن سیابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إیاکم والمشاده، فإنها تورث المعره وتظهر العوره»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۸.

۳- نهج البلاغه: قصار الحکم: ۳۶۲.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۹.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۹.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۹.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۹.

وعن أحمد بن أبی عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من زرع العداوه حصد ما بذر»((۱)).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما أتانی جبرئیل قط إلّا وعظنی، فآخر قوله لی: إیاک ومشاده الناس فإنها تکشف العوره وتذهب بالعز»((۲)).

وعن مسمع بن عبد الرحمن بن عبد الملک، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث: «ألا أن فی التباغض الحالقه، لا أعنی حالقه الشعر ولکن حالقه الدین»((۳)).

وعن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من کثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن لاحی الرجال سقطت مروته»، ثم قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «لم یزل جبرئیل (علیه السلام) ینهانی عن ملاحاه الرجال کما نهانی عن شرب الخمر وعباده الأوثان»((۴)).

وعن محمد بن الحسن بن بنت الیاس، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إیاکم ومشاده الناس، فإنها تظهر المعره (العوره) وتدفن العزه»((۵)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۹.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۶۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۰.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۰.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۰.

۱۳۲: النهی عن المکر والحسد والغش والخیانه

۱۳۲: النهی عن المکر والحسد والغش والخیانه

عن الحسین بن خالد، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من کان مسلماً فلا یمکر ولا یخدع، فإنی سمعت جبرئیل یقول: إن المکر والخدیعه فی النار»، ثم قال: «لیس منا من غش مسلماً، ولیس منا من خان مسلماً»، ثم قال (صلی الله علیه وآله): «إن جبرئیل الروح الأمین نزل علیّ من عند رب العالمین فقال: یا محمد علیک بحسن الخلق، فإن سوء الخلق ذهب بخیر الدنیا والآخره، ألا وإن أشبهکم بی أحسنکم خلقاً»((۱)).

وعن محمد بن الحسن بن علی بن أبی طالب، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) إنه کان یقول: «المکر والخدیعه فی النار»((۲)).

وعن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «لیس منا من ماکر مسلماً»((۳)).

وعن هشام بن سالم رفعه، قال: قال علی (علیه السلام): «لولا أن المکر والخدیعه فی النار لکنت أمکر الناس»((۴)).

وعن ذازان، قال: سمعت علیاً (علیه السلام) یقول: «لولا أنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول: إن المکر والخدیعه والخیانه فی النار، لکنت أمکر العرب»((۵)).

وعن عبد الرحمن بن أبی نجران، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عزوجل: {ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضکم علی بعض}((۶))، قال: «لا یتمنی الرجل امرأه الرجل، ولا ابنته، ولکن یتمنی مثلها»((۷)).

۱۳۳: تحریم الکذب

۱۳۳: تحریم الکذب

عن فضیل بن یسار، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أول من یکذب الکذاب الله عزوجل، ثم الملکان اللذان معه، ثم هو یعلم أنه کاذب»((۸)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۰.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۱.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۱.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۱.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۱.

۶- سوره النساء: الآیه ۳۲.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۱.

۸- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۷۲.

وعن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الكذاب يهلك بالبينات، ويهلك أتباعه بالشبهات»((١)).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عزوجل جعل للشر أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شر من الشراب»((٢)).

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الكذب هو خراب الإيمان»((٣)).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال عيسى بن مريم (عليه السلام): «من كثر كذبه ذهب بهاؤه»((٤)).

وعن محمد بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاه الكذاب، فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق»((٥)).

وعن عبيد بن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن مما أعان الله به على الكذابين النسيان»((٦)).

وعن أبي أسحاق الخراساني، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إياكم والكذب، فإن كل راج طالب، وكل خائف هارب»((٧)).

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٧٢.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٧٢.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٧٢.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٧٣.

٥- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٧٣.

٦- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٧٣.

٧- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٧٣.

وعن أحمد بن أبی عبد الله البرقی فی (المحاسن)، عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن العبد لیکذب حتی یکتب من الکذابین، فإذا کذب قال الله عزوجل: کذب وفجر»((۱)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، قال: من ألفاظ رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أربا الربا الکذب»((۲)).

وکان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: «ألا فاصدقوا، إن الله مع الصادقین، وجانبوا الکذب فإنه یجانب الإیمان، ألا وإن الصادق علی شفا منجاه وکرامه، ألا وإن الکاذب علی شفا مخزاه وهلکه، ألا وقولوا خیراً تعرفوا به، واعملوا به تکونوا من أهله، وأدوا الأمانه إلی من ائتمنکم، وصلوا أرحام من قطعکم، وعودوا بالفضل علی من حرمکم»((۳)).

وعن أبی فضال رفعه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إن لأبلیس کحلاً ولعوقاً وسعوطاً، فکحله النعاس، ولعوقه الکذب، وسعوطه الکبر»((۴)).

وعن عبد الله بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن العبد إذا صدق کان أول من یصدقه الله ونفسه تعلم أنه صادق، وإذا کذب کان أول من یکذبه الله ونفسه تعلم أنه کاذب»((۵)).

۱۳۴: حرمه الکذب علی الله ورسوله والأئمه (علیهم السلام)

۱۳۴: حرمه الکذب علی الله ورسوله والأئمه (علیهم السلام)

عن أبی النعمان، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا أبا النعمان، لا تکذب علینا کذبه فتسلب الحنیفیه، ولا تطلبن أن تکون رأساً فتکون ذنباً، ولا تستأکل الناس بنا

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۴.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۴.

فتفقر، فإنک موقوف لا محاله ومسؤول، فإن صدقت صدقناک، وإن کذبت کذبناک»((۱)).

وعنه، عن أحمد، عن بعض أصحابه، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: ذکر الحائک عند أبی عبد الله (علیه السلام) أنه ملعون، فقال: «إنما ذلک الذی یحوک الکذب علی الله وعلی رسوله»((۲)).

وعن أبی خدیجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الکذب علی الله وعلی رسوله من الکبائر»((۳)).

وعن عمر بن عطیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث، إنه قال لرجل من أهل الشام: «یا أخا أهل الشام، اسمع حدیثنا ولا تکذب علینا، فإنه من کذب علینا فی شیء فقد کذب علی رسول الله (صلی الله علیه وآله)، ومن کذب علی رسول الله (صلی الله علیه وآله) فقد کذب علی الله، ومن کذب علی الله عذبه الله عزوجل»((۴)).

وعن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام) فی وصیه النبی (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام): «یا علی من کذب علیّ متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار»((۵)).

وعن أبی خدیجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الکذب علی الله وعلی رسوله وعلی الأوصیاء (علیهم السلام) من الکبائر»((۶)).

قال: وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من قال علی ما لم أقل، فلیتبوأ مقعده من النار»((۷)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۵.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۵.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۶.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۶.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۶.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۶.

۱۳۵: النهی عن الکذب فی الصغیر والکبیر والجد والهزل

۱۳۵: النهی عن الکذب فی الصغیر والکبیر والجد والهزل

عن سیف بن عمیره، عمن حدثه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کان علی بن الحسین (علیهما السلام) یقول لولده: اتقوا الکذب الصغیر منه والکبیر، فی کل جد وهزل، فإن الرجل إذا کذب فی الصغیر اجترأ علی الکبیر، أما علمتم أن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: ما یزال العبد یصدق حتی یکتبه الله صدیقاً، وما یزال العبد یکذب حتی یکتبه الله کذاباً»((۱)).

وعن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لا یجد عبد طعم الإیمان حتی یترک الکذب هزله وجده»((۲)).

وعن الحارث الأعور، عن علی (علیه السلام)، قال: «لا یصلح من الکذب جد ولا هزل، ولا أن یعد أحدکم صبیه ثم لا یفی له، إن الکذب یهدی إلی الفجور، والفجور یهدی إلی النار، وما یزال أحدکم یکذب حتی یقال: کذب وفجر، وما یزال أحدکم یکذب حتی لا تبقی موضع إبره صدق فیسمی عند الله کذاباً»((۳)).

وعن أبی ذر، عن النبی (صلی الله علیه وآله) فی وصیته له، قال: «یا أباذر، من ملک ما بین فخذیه وما بین لحییه دخل الجنه»، قلت: وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا، فقال: «وهل یکب الناس علی مناخرهم فی النار إلّا حصائد ألسنتهم، إنک لا تزال سالماً ما سکت، فإذا تکلمت کتب لک أو علیک، یا أباذر إن الرجل لیتکلم بالکلمه من رضوان الله عزوجل فیکتب بها رضوانه یوم القیامه، وإن الرجل لیتکلم بالکلمه فی المجلس لیضحکهم بها فیهوی فی جهنم ما بین السماء والأرض، یا أباذر

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۷.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۷.

ویل للذی یحدث فیکذب لیضحک به القوم، ویل له ویل له ویل له، یا أباذر من صمت نجا، فعلیک بالصمت، ولاتخرجن من فیک کذبه أبداً»، قلت: یا رسول الله (صلی الله علیه وآله): فما توبه الرجل الذی یکذب متعمداً، قال: «الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلک»((۱)).

۱۳۶: جواز الکذب فی الإصلاح دون الصدق فی الفساد

۱۳۶: جواز الکذب فی الإصلاح دون الصدق فی الفساد

عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام) فی وصیه النبی (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام) قال: «یا علی، إن الله أحب الکذب فی الصلاح، وأبغض الصدق فی الفساد»((۲)).

وعن المحاربی، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام)، عن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: «ثلاثه یحسن فیهن الکذب: المکیده فی الحرب، وعدتک زوجتک، والإصلاح بین الناس، وثلاثه یقبح فیهن الصدق: النمیمه، وإخبارک الرجل عن أهله بما یکرهه، وتکذیبک الرجل عن الخبر»((۳)).

وعن معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «المصلح لیس بکذاب»((۴)).

وعن الحسن الصیقل، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إنا قد روینا عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول یوسف (علیه السلام): {أیتها العیر إنکم لسارقون}((۵))، فقال: والله ما سرقوا وما کذب، وقال إبراهیم (علیه السلام): {بل فعله کبیرهم هذا فاسألوهم إن کانوا ینطقون}((۶))، فقال: والله ما فعلوا، وما کذب، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): ما عندکم فیها یاصیقل، قلت: ما عندنا فیها إلّا التسلیم، قال: فقال: «إن الله أحب اثنین

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۸.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۸.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۷۸.

۵- سوره یوسف: الآیه ۷۰.

۶- سوره الأنبیاء: الآیه ۶۳.

وأبغض اثنين، أحب الخطر فيما بين الصفين، وأحب الكذب فى الإصلاح، وأبغض الخطر فى الطرقات، وأبغض الكذب فى غير الإصلاح، إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: {بل فعله كبيرهم هذا}((۱)) إراده الإصلاح، ودلاله على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف (عليه السلام) إراده الإصلاح»((۲)).

أقول: والمراد سرقه شيء كانوا سرقوه حقيقه.

وعن عيسى بن حسان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلّا كذباً فى ثلاثه: رجل كائد فى حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً، وهو لا يرى أن يتم لهم»((۳)).

أقول: أى فى الاضطرار.

وعن أبى يحيى الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكلام ثلاثه: صدق وكذب وإصلاح بين الناس، قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس، قال: «تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه»((۴)).

وعن عطاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا كذب على مصلح»((۵)).

وعن محمد بن على بن الحسين فى (كتاب الإخوان)، بسنده عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الرجل ليصدق على أخيه فيناله عنت من صدقه فيكون كذاباً عند الله،

۱- سوره الأنبياء: الآيه ۶۲.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۷۹.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۷۹.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۷۹.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۸۰.

وإن الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقاً»((۱)).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «علامه الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون فى حديثك فضل عن علمك، وأن تتقى الله فى حديث غيرك»((۲)).

۱۳۷: النهى عن كون الإنسان ذا وجيهن ولسانين

۱۳۷: النهى عن كون الإنسان ذا وجيهن ولسانين

عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لقى المسلمين بوجهين ولسانين، جاء يوم القيامه وله لسانان من نار»((۳)).

عن الزهرى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطرى أخاه شاهداً، ويأكله غائباً، إن أعطى حسده، وإن ابتلى خذله»((۴)).

وعن عبد الرحمان بن حماد رفعه، قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى (عليه السلام): «يا عيسى ليكن لسانك فى السر والعلانيه لساناً واحداً، وكذلك قلبك، إنى أحذرك نفسك وكفى بك خبيراً، لا يصلح لسانان فى فم واحد، ولا سيفان فى غمد واحد، ولا قلبان فى صدر واحد، وكذلك الأذهان»((۵)).

وعن زيد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يجىء يوم القيامه ذو الوجهين دالعاً لسانه فى قفاه، وآخر من قدامه، يلتهبان ناراً حتى يلهبا جسده، ثم يقال: هذا الذى كان فى الدنيا ذا وجهين ولسانين،

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۸۰.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۸۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۸۱.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۸۲.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۵۸۲.

يعرف بذلك يوم القيامه»((۱)).

وعن عمار، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامه لسانان من نار»((۲)).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إنه قال فى خطبه له: «ومن كان ذا وجهين وذا لسانين كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامه من نار»((۳)).

وعن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «من لقى الناس بوجه وعابهم بوجه، جاء يوم القيامه وله لسانان من نار»((۴)).

وعن حفص بن غياث، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من مدح أخاه المؤمن فى وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمه»((۵)).

۱۳۸: النهى عن الهجر، والأمر بالمسابقه إلى الصله

۱۳۸: النهى عن الهجر، والأمر بالمسابقه إلى الصله

عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا هجره فوق ثلاث»((۶)).

وعن مرازم بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قال: «لا خير فى المهاجره»((۷)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۳.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۳.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۳.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۳.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۴.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۴.

۷- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۴.

وعن القاسم بن الربيع، قال فی وصیه المفضل، سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «لا یفترق رجلان علی الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءه واللعنه، وربما استحق ذلک کلاهما»، فقال له معتب: جعلت فداک هذا الظالم فما بال المظلوم،قال: «لأنه لا یدعو أخاه إلی صلته، ولا یتغامس له من کلامه، سمعت أبی (علیه السلام) یقول: إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فلیرجع المظلوم إلی صاحبه حتی یقول لصاحبه: أی أخی أنا الظالم، حتی یقطع الهجران بینه وبین صاحبه، فإن الله تبارک حکم عدل یأخذ للمظلوم من الظالم»((۱)).

وعن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (صلوات الله علیه)، عن الرجل یصرم ذوی قرابته ممن لا یعرف الحق، قال: «لا ینبغی له أن یصرمه»((۲)).

وعن داود بن کثیر، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: قال أبی: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أیما مسلمین تهاجرا فمکثا ثلاثاً لا یصطلحان إلّا کانا خارجین من الإسلام» _ أی الإسلام الکامل _ «ولم یکن بینهما ولایه، فأیهما سبق إلی کلام أخیه کان السابق إلی الجنه یوم الحساب»((۳)).

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا یزال الشیطان فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقیا اصطکت رکبتاه وتخلعت أوصاله، ونادی: یا ویله ما لقی من الثبور»((۴)).

وعن محمد بن علی بن الحسین، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث: «لا

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۵.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۵.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۵.

يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثه»((۱)).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى قال: «ونهى عن الهجران، فمن كان لابد فاعلاً- فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثه أيام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به»((۲)).

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»((۳)).

وعن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، إنه قال: «ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلاّ وبرئت منهما فى الثالثه»، قيل: هذا حال الظالم فما بال المظلوم، فقال: «ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول أنا الظالم حتى يصطلحا»((۴)).

وعن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى وصيه له، قال: «يا أباذر، إياك وهجران أخيك، فإن العمل لا- يتقبل مع الهجران، يا أباذر أنهاك عن الهجران، فإن كنت لابد فاعلاً فلا تهجره ثلاثه أيام كملاً، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به»((۵)).

۱۳۹: النهى عن إيذاء المؤمن

۱۳۹: النهى عن إيذاء المؤمن

عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال الله عزوجل: «ليأذن بحرب منى من آذى عبدى المؤمن، وليأمن غضبى من أكرم عبدى المؤمن»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۵.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۶.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۶.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۶.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۷.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۷.

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا كان يوم القيامه نادى مناد: أين الصدود لأوليائى، فيقوم قوم ليس على وجوهم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم فى دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم»((۱)).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، وذكر مثله وزاد: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كانوا والله الذين يقولون بقولهم، ولكنهم حبسوا حقوقهم وأذاعوا عليهم سرهم»((۲)).

۱۴۰: النهى عن إهانه المؤمن

۱۴۰: النهى عن إهانه المؤمن

عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أسرى بالنبى (صلى الله عليه وآله) قال: يا رب ما حال المؤمن عندك، قال: يا محمد من أهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربه، وأنا أسرع شىء إلى نصره أوليائى»((۳)).

وعن حماد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «من أهان لى ولياً فقد أرصد لمحاربتى»((۴)).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى، قال: «ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامه إلاّ أن يتوب»((۵)).

قال: وقال (عليه السلام): «من أكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامه وهو عنه

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۷.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۸.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۸.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۸۹.

راض، ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عزوجل»((۱)).

وعن الرضا (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من استذل مؤمناً أو حقره لفقره وقله ذات یده شهره الله یوم القیامه»((۲)).

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا تحقروا مؤمناً فقیراً، فإن من حقر مؤمناً أو استخف به حقره الله ولم یزل ماقتاً له حتی یرجع عن محقرته أو یتوب»، وقال: «من استذل مؤمناً أو احتقره لقله ذات یده شهره الله یوم القیامه علی رؤوس الخلاق»((۳)).

وعن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ما من مؤمن یخذل أخاه وهو یقدر علی نصرته، إلّا خذله الله فی الدنیا والآخره»((۴)).

وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله) إنه قال فی خطبه له: «ومن أهان فقیراً مسلماً من أجل فقره واستخف به فقد استخف بالله، ولم یزل فی غضب الله عزوجل وسخطه حتی یرضیه، ومن أکرم فقیراً مسلماً لقی الله یوم القیامه وهو یضحک إلیه»، ثم قال: «ومن بغی علی فقیر أو تطاول علیه أو استحقره حقره الله یوم القیامه مثل الذره فی صوره رجل حتی یدخل النار»((۵)).

۱۴۱: النهی عن إذلال المؤمن

۱۴۱: النهی عن إذلال المؤمن

عن معلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: قال الله

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۹.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۹.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۸۹.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۵۹۰.

عزوجل: «ليأذن بحرب منى من أذل عبدى المؤمن، وليأمن غضبى من أكرم عبدى المؤمن»((۱)).

وعن معاويه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لقد أسرى ربى بى فأوحى إلىّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهنى أن قال لى: يا محمد من أذل لى ولياً فقد أرصد لى بالمحاربه، ومن حاربنى حاربته، قلت: يارب ومن وليك هذا، فقد علمت أن من حاربك حاربته، فقال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيتك ولذريتكما بالولايه»((۲)).

وعن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «من استذل عبدى المؤمن فقد بارزنى بالمحاربه»((۳)).

وعن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من استذل مؤمناً واحتقره لقله ذات يده ولفقره، شهره الله يوم القيامه على رؤوس الخلائق»((۴)).

وعن محمد بن أبى حمزه، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين، لم يزل الله عزوجل حاقراً له ماقتاً حتى يرجع عن محقرته إياه»((۵)).

وعن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «قد نابذنى من أذل عبدى المؤمن»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۱.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۱.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۱.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۱.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۱.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۲.

وعن منصور الصيقل والمعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «إنى لحرب لمن استذل عبدى المؤمن، وإنى أسرع إلى نصره أوليائى»((١)).

١۴٢: النهى عن الاستخلاف بالمؤمن

١۴٢: النهى عن الاستخلاف بالمؤمن

عن أبى هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لنفر عنده وأنا حاضر: «ما لكم تستخفون بنا»، قال: فقام اليه رجل من خراسان فقال: معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشىء من أمرك، فقال: «بلى إنك أحد من استخف بى»، فقال: معاذ لوجه الله أن استخف بك، فقال له: «ويحك ألم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفه وهو يقول لك: احملنى قدر ميل فقد والله عييت، والله ما رفعت به رأساً، لقد استخففت به، ومن استخف بمؤمن فبنا استخف، وضيع حرمه الله عزوجل»((٢)).

١۴٣: النهى عن قطع الأرحام

١۴٣: النهى عن قطع الأرحام

عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال فى أيدى الأشرار»((٣)).

وعن أبى حمزه الثمالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث: «إن من الذنوب التى تعجل الفناء قطيعه الرحم»((۴)).

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٩٢.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٩٣.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٩٣.

۴- وسائل الشيعه: ج٨ ص٥٩٣.

وعن عنبسه العابد، قال: جاء رجل فشكا إلى أبى عبد الله (عليه السلام) أقار به، فقال له: «اكظم غيظك وافعل»، فقال: إنهم يفعلون ويفعلون، فقال: «أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم»((۱)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تقطع رحمك وإن قطعك»((۲)).

۱۴۴: النهى عن إحصاء عثرات المؤمن لتعييره بها

۱۴۴: النهى عن إحصاء عثرات المؤمن لتعييره بها

عن ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخى الرجل وهو يحفظ زلاته فيعيره بها يوماً ما»((۳)).

وعن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخى الرجل على الدين، فيحصى عليه زلاته ليعنفه بها يوماً ما»((۴)).

وعن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تذموا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه ولو فى بيته»((۵)).

وعن سيف بن عميره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخى الرجل الرجل على دينه فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعيره بها يوماً ما»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۳.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۴.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۴.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۴.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۵.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۵.

۱۴۵: النهی عن تعییر المؤمن وتأنیبه

۱۴۵: النهی عن تعییر المؤمن وتأنیبه

عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من عیر مؤمناً بذنب لم یمت حتی یرکبه»((۱)).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من أذاع فاحشه کان کمبتدیها، ومن عیر مؤمناً بشیء لم یمت حتی یرکبه»((۲)).

وعن حسین بن عثمان، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أنب مؤمناً أنبه الله عزوجل فی الدنیا والآخره»((۳)).

وعن معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من لقی أخاه بما یؤنبه أنبه الله فی الدنیا والآخره»((۴)).

وعن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من أذاع فاحشه کان کمبتدیها، ومن عیر مسلماً بذنب لم یمت حتی یرکبه»((۵)).

۱۴۶: النهی عن اغتیاب المؤمن

۱۴۶: النهی عن اغتیاب المؤمن

عن سلیمان بن خالد، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «المؤمن من ائتمنه المؤمنون علی أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون من یده ولسانه، والمهاجر من هجر السیئات وترک ما حرم الله، والمؤمن حرام علی المؤمن أن یظلمه أو یخذله أو یغتابه أو یدفعه دفعه»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۶.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۶.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۶.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۶.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۶.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۷.

وعن سماعه بن مهران، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال: «من عامل الناس فلم یظلمهم، وحدثهم فلم یکذبهم، ووعدهم فلم یخلفهم، کان ممن حرمت غیبته، وکملت مروته، وظهر عدله، ووجبت أخوته»((۱)).

وعن الحرث بن المغیره، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «المسلم أخو المسلم، هو عینه ومرآته ودلیله، لا یخونه ولا یخدعه ولا یظلمه ولا یکذبه ولا یغتابه»((۲)).

وعن ربعی، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «المسلم أخو المسلم، لا یظلمه ولا یخذله، ولایغتابه ولایغشه ولا یحرمه»((۳)).

وعن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قال فی مؤمن ما رأته عیناه، وسمعته أذناه فهو من الذین قال الله عزوجل: {إن الذین یحبون أن تشیع الفاحشه فی الذین آمنوا لهم عذاب ألیم} ((۴))»((۵)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «الغیبه أسرع فی دین الرجل المسلم من الآکله فی جوفه»((۶)).

وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله): «الجلوس فی المسجد انتظاراً للصلاه عباده ما لم یحدث، قیل: یا رسول الله (صلی الله علیه وآله) وما یحدث، قال: «الاغتیاب»((۷)).

وعن أبی ذر، عن النبی (صلی الله علیه وآله) فی وصیه له قال: «یا أباذر إیاک والغیبه، فإن

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۷.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۷.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۷.

۴- سوره النور: الآیه ۱۹.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۸.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۸.

۷- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۸.

الغیبه أشد من الزنا»، قلت: ولم ذاک یا رسول الله، قال: «لأن الرجل یزنی فیتوب إلی الله فیتوب الله علیه، والغیبه لا تغفر حتی یغفرها صاحبها، یا أباذر سباب المسلم فسوق وقتاله کفر، وأکل لحمه من معاصی الله، وحرمه ماله کحرمه دمه»، قلت: یا رسول الله وما الغیبه، قال: «ذکرک أخاک بما یکره»، قلت: یا رسول الله فإن کان فیه الذی یذکر به، قال: «اعلم أنک إذا ذکرته بما هو فیه فقد اغتبته، وإذا ذکرته بما لیس فیه فقد بهته»((۱)).

وعن زید بن علی، عن آبائه (علیهم السلام)، عن النبی (صلی الله علیه وآله)، قال: «تحرم الجنه علی ثلاثه: علی المنان، وعلی المغتاب، وعلی مدمن الخمر»((۲)).

وعن إبراهیم بن أبی البلاد، عن أبیه رفعه، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): «وهل یکب الناس فی النار یوم القیامه إلّا حصائد ألسنتهم»((۳)).

وعن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «سباب المؤمن فسوق، وقتاله کفر، وأکل لحمه معصیه لله، وحرمه ماله کحرمه دمه»((۴)).

وعن الحسین بن زید، عن الصادق (علیه السلام)، عن آبائه (علیهم السلام)، فی حدیث المناهی: إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) نهی عن الغیبه والاستماع إلیها، ونهی عن النمیمه والاستماع إلیها، وقال: لا یدخل الجنه قتات، یعنی نماماً، ونهی عن المحادثه التی تدعو إلی غیر الله، ونهی عن الغیبه، وقال: من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه، ونقض وضوؤه، وجاء یوم القیامه یفوح من فیه رائحه أنتن من الجیفه

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۸.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۹.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۹.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۵۹۹.

يتأذى به أهل الموقف، وإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله عزوجل، ألا ومن تطول على أخيه فى غيبه سمعها فيه فى مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر فى الدنيا والآخره، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردها، كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مره»((۱)).

وعن عبد الرحمن بن سيابه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن من الغيبه أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه، وإن من البهتان أن تقول فى أخيك ما ليس فيه»((۲)).

وعن نوف البكالى, قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو فى رحبه فى مسجد الكوفه، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فقلت له: يا أمير المؤمنين عظنى، فقال: «يا نوف أحسن يحسن إليك» ــ إلى أن قال: ــ قلت: زدنى، قال: «اجتنب الغيبه فإنها إدام كلاب النار»، ثم قال: «يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبه»((۳)).

أقول: أى إنه شرك شيطان.

وعن الحسن بن خالد، عن الرضا، عن أبيه، عن الصادق (عليهم السلام)، قال: «إن الله يبغض البيت اللحم السمين، قال: فقيل له: إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه، فقال: ليس حيث تذهب، إنما البيت اللحم البيت الذى تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبه، وأما اللحم السمين فهو المتبختر المتكبر المختال فى مشيه»((۴)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۹.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۶۰۰.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۶۰۰.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص ۶۰۱.

وعن أسباط بن محمد، يرفعه إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «الغيبه أشد من الزنا»، فقيل: يا رسول الله ولم ذلك، قال: «أما صاحب الزنا فيتوب فيتوب الله عليه، وأما صاحب الغيبه فيتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذى يحله»((۱)).

وعن أسباط بن محمد رفعه، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «ألا أخبركم بالذى هو أشد من الزنا، وقع الرجل فى عرض أخيه»((۲)).

وعن علقمه بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى حديث إنه قال: «فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً، ولم يشهد عليه عندك شاهدان، فهو من أهل العداله والستر، وشهادته مقبوله، وإن كان فى نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولايه الله تعالى ذكره، داخل فى ولايه الشيطان»((۳)).

ولقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما فى الجنه أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمه بينهما، وكان المغتاب فى النار خالداً فيها وبئس المصير»((۴)).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال فى خطبه له: «ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه، ونقض وضوؤه، فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله».

إلى أن قال: «ومن مشى فى عون أخيه ومنفعته، فله ثواب المجاهدين فى سبيل الله، ومن مشى فى عيب أخيه وكشف عورته، كانت أول خطوه خطاها وضعها فى جهنم، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق، ومن مشى فى فساد

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۵۹۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۱.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۲.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۲.

ما بينهما وقطيعه بينهما غضب الله عزوجل عليه، ولعنه فى الدنيا والآخره، وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم»((۱)).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الغيبه أن تقول فى أخيك ما قد ستره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله عزوجل: {فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً}((۲))»((۳)).

۱۴۷: النهى عن البهتان

۱۴۷: النهى عن البهتان

عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من بهت مؤمناً أو مؤمنه بما ليس فيه بعثه الله فى طينه خبال حتى يخرج مما قال»، قلت: وما طينه خبال، قال: «صديد يخرج من فروج المومسات»((۴)).

وعن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بهت مؤمناً أو مؤمنه، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله يوم القيامه على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه»((۵)).

۱۴۸: المواضع التى تجوز فيها الغيبه

۱۴۸: المواضع التى تجوز فيها الغيبه

عن داود بن سرحان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغيبه، قال: «هو أن تقول لأخيك فى دينه ما لم يفعل، وتبث عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد»((۶)).

وعن عبد الرحمن بن سيابه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغيبه أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه، وأما الأمر الظاهر مثل الحده والعجله فلا، والبهتان

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۲.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۲.

۳- سوره النساء: الآيه ۱۱۲.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۳.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۳.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۳.

أن تقول ما ليس فيه»((۱)).

وعن أبـان، عن رجـل، قال: قال لی أبو الحسن (علیه السـلام): «من ذکر رجلاً من خلفه بما هو فیه ممّا عرفه الناس لم یغتبه، ومن ذکره من خلفه بما هو فیه مما لا یعرفه الناس اغتابه، ومن ذکره بما لیس فیه فقد بهته»((۲)).

وعن هارون بن الجهم، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال: «إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمه له ولا غیبه»((۳)).

وعن أبی البختری، عن جعفر بن محمـد، عن أبیه (علیهمـا السـلام)، قـال: «ثلاـثه لیس لهم حرمه، صـاحب هوی مبتـدع، والإمام الجائر، والفاسق المعلن بالفسق»((۴)).

وعن الفضـل بن أبی قره، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام)، فی قول الله: {لاـ یحب الله الجهر بالسوء من القول إلّا من ظلم}((۵))، قال: «من أضاف قوماً فأساء ضیافتهم فهو ممّن ظُلم فلا جناح علیهم فیما قالوا فیه»((۶))، أی فی باب الضیافه.

وعن الفضـل بن الحسن الطبرسـی فی (مجمع البیان)، فی قوله: {لا یحب الله الجهر بالسوء من القول إلّا من ظُلم}((۷))، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «إن الضیف ینزل بالرجل فلا یحسن ضیافته فلا جناح علیه أن یذکره سوء ما فعله»((۸)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۰۴.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۰۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۰۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۰۵.

۵- سوره النساء: الآیه ۱۴۸.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۰۵.

۷- سوره النساء: رقم ۱۴۸.

۸- مجمع البیان: المجلد۲ الجزء السادس ص۲۷۳.

۱۴۹: الأمر برد غيبه المؤمن

۱۴۹: الأمر برد غيبه المؤمن

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، فی وصيه النبی (صلی الله عليه وآله) لعلی (عليه السلام): «يا علی من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله فی الدنيا والآخره»((۱)).

وعن أبی الورد، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: «من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله وأعانه فی الدنيا والآخره، ومن لم ينصره ولم يعنه ولم يدفع عنه وهو يقدر علی نصرته وعونه إلّا خفضه الله فی الدنيا والآخره»((۲)).

وعن السكونی، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله): «من ردّ عن عرض أخيه المسلم، وجبت له الجنه البته»((۳)).

وعن إبراهيم بن عمر اليمانی، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلّا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه فی المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر علی نصرته إلّا نصره الله فی الدنيا والآخره، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر علی نصرته إلّا خذله الله فی الدنيا والآخره»((۴)).

وعن رسول الله (صلی الله عليه وآله)، قال فی خطبه له: «ومن ردّ عن أخيه غيبه سمعها فی مجلس، رد الله عنه ألف باب من الشر فی الدنيا والآخره، فإن لم يرد عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب»((۵)).

وعن إسماعيل بن مسلم السكونی، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله): «من رد عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنه البته، ومن

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۶.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۶.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۷.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۷.

أتى إليه معروف فليكاف، فإن عجز فليثن به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمه»((۱)).

وعن ابن أبى الدرداء، عن أبيه، قال: نال رجل من عرض رجل عند النبى (صلى الله عليه وآله)، فردّ رجل من القوم عليه، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): «من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار»((۲)).

وعن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى وصيه له، قال: «يا أباذر من ذب عن أخيه المؤمن الغيبه كان حقاً على الله أن يعتقه من النار، يا أباذر من اغتيب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزوجل فى الدنيا والآخره، وإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله فى الدنيا والآخره»((۳)).

۱۵۰: النهى عن إذاعه سر المؤمن وأن ينقل عنه ما يعيبه

۱۵۰: النهى عن إذاعه سر المؤمن وأن ينقل عنه ما يعيبه

عن عبد الله بن سنان، قال: قلت له: عوره المؤمن على المؤمن حرام، قال: «نعم»، قلت: يعنى سفليه، قال: «ليس هو حيث تذهب، إنما هو إذاعه سره»((۴)).

وعن مفضل بن عمر، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «من روى على مؤمن روايه يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولايه الشيطان فلا يقبله الشيطان»((۵)).

وعن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فيما جاء فى الحديث: «عوره المؤمن على المؤمن حرام»، قال: «ما هو أن تنكشف فترى منه شيئاً، إنما هو أن تروى عليه أو تعيبه»((۶)).

وعن محمد بن فضيل، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك الرجل من إخوانى يبلغنى عنه الشىء الذى أكرهه، فأسأله عنه فينكر ذلك،

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۷.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۸.

۴- معانى الأخبار: ص۲۵۵.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۸.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۰۹.

وقد أخبرنى عنه قوم ثلاث، فقال لى: «يا محمد، كذب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامه وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم، ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخره}((١))»((٢)).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث قال: «ومن سمع فاحشه فأفشاها كان كمن أتاها، ومن سمع خيراً فأفشاه كان كمن عمله»((٣)).

وعن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أذاع الفاحشه كان كمبتديها، ومن عير مؤمناً بشىء لا يموت حتى يركبه»((٤)).

وعن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزلت المائده على عيسى (عليه السلام) قال للحواريون: لا تأكلوا منها حتى آذن لكم، فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله أكل منها فلان، فقال له عيسى (عليه السلام): أكلت منها، فقال له: لا، فقال الحواريون: بلى والله يا روح الله لقد أكل منها، فقال عيسى (عليه السلام): صدّق أخاك، وكذّب بصرك»((٥)).

١٥١: النهى عن سب المؤمن

١٥١: النهى عن سب المؤمن

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، فى رجلين يتسابان، قال: «البادى منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم»((٦)).

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٦٠٩.

٢- سوره النور: الآيه ١٩.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٦٠٩.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص٦٠٩.

٥- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٦١٠.

٦- وسائل الشيعه: ج٨ ص ٦١٠.

وعن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن رجلاً من تمیم أتی النبی (صلی الله علیه وآله)، فقال: أوصنی، فکان فیما أوصاه أن قال: «لا تسبوا الناس فتکسبوا العداوه لهم»((۱)).

وعن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «سباب المؤمن فسوق، وقتاله کفر، وأکل لحمه معصیه، وحرمه ماله کحرمه دمه»((۲)).

وعن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «سباب المؤمن کالمشرف علی الهلکه»((۳)).

وعن الحسین بن عبد الله، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «من کف عن أعراض الناس أقاله الله نفسه یوم القیامه، ومن کف غضبه عن الناس کف الله عنه عذاب یوم القیامه»((۴)).

۱۵۲: النهی عن الطعن علی المؤمن

۱۵۲: النهی عن الطعن علی المؤمن

عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ما شهد رجل علی رجل بکفر قط إلّا باء به أحدهما، إن کان شهد علی کافر صدق، وإن کان مؤمناً رجع الکفر علیه، فإیاکم والطعن علی المؤمنین»((۵)).

وعن أبی حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إذا قال الرجل لأخیه المؤمن: أف، خرج من ولایته، وإذا قال: أنت عدوی، کفر أحدهما، ولا یقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمر علی أخیه المؤمن سوءاً»((۶)).

أقول: أی الکفر العملی.

وعن الفضیل، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ما من إنسان یطعن فی عین مؤمن إلا

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۶۱۰.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۶۱۰.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۶۱۱.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۶۱۱.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۶۱۱.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص ۶۱۱.

مات بشر میته، وکان قمناً أن لا یرجع إلی خیر»((۱)).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله عزوجل خلق المؤمنین من نور عظمته وجلال کبریائه، فمن طعن علیهم ورد علیهم فقد رد علی الله فی عرشه، ولیس من الله فی شیء، وإنما هو شرک الشیطان»((۲)).

وعن داود بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «إن الله عزوجل خلق المؤمن من عظمه جلاله وقدرته، فمن طعن علیه أو رد علیه قوله فقد رد علی الله»((۳)).

۱۵۳: النهی عن لعن غیر المستحق

۱۵۳: النهی عن لعن غیر المستحق

عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن اللعنه إذا خرجت من صاحبها ترددت بینه وبین الذی یلعن، فإن وجدت مساغاً وإلّا رجعت إلی صاحبها وکان أحق بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فیحل بکم»((۴)).

وعن أبی حمزه الثمالی، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن اللعنه إذا خرجت من فی صاحبها ترددت فیما بینهما فإن وجدت مساغاً، وإلّا رجعت علی صاحبها»((۵)).

۱۵۴: النهی عن اتهام المؤمن وسوء الظن به

۱۵۴: النهی عن اتهام المؤمن وسوء الظن به

عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: إذا اتّهم المؤمن

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۲.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۲.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۲.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۳.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۳.

أخاه انماث الإيمان فی قلبه کما ینماث الملح فی الماء»((۱)).

وعن الحسین بن عمر بن یزید، عن أبیه، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «من اتّهم أخاه فی دینه فلا حرمه بینهما، ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بریء مما ینتحل»((۲)).

وعن الحسین بن المختار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی کلام له: «ضع أمر أخیک علی أحسنه حتی یأتیک ما یغلبک منه، ولا تظنن بکلمه خرجت من أخیک سوءاً وأنت تجد لها فی الخیر محملا»((۳)).

۱۵۵: النهی عن إخافه المؤمن

۱۵۵: النهی عن إخافه المؤمن

عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من نظر إلی مؤمن نظره لیخیفه بها، أخافه الله عزوجل یوم لا ظل إلّا ظلّه»((۴)).

وعن أبی إسحاق الخفّاف، عن بعض الکوفیین، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من روّع مؤمناً بسلطان لیصیبه منه مکروه فلم یصبه فهو فی النار، ومن روّع مؤمناً بسلطان لیصیبه منه مکروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون فی النار»((۵)).

وعن فاطمه بنت الرضا، عن أبیها، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام)، قال: «لا یحل لمسلم أن یروع مسلماً»((۶)).

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۳.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۴.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۴.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۴.

۵- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۴.

۶- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۵.

۱۵۶: النهی عن المعونه علی قتل المؤمن وأذاه

۱۵۶: النهی عن المعونه علی قتل المؤمن وأذاه

عن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أو عمّن ذکره عنه (علیه السلام)، قال: «یجیء یوم القیامه رجل إلی رجل حتی یلطخه بدمه والناس فی الحساب، فیقول: یا عبد الله ما لی ولک، فیقول: أعنت علیّ یوم کذا وکذا فقُتلت»((۱)).

وعن محمد بن عبید بن مدرک، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أعان علی مؤمن بشطر کلمه لقی الله عزوجل وبین عینیه مکتوب: آیس من رحمه الله»((۲)).

وعن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن العبد یحشر یوم القیامه وما أدمی دماً، فیدفع إلیه شبه المحجمه أو فوق ذلک، فیقال له: هذا سهمک من دم فلان، فیقول: یا رب إنک تعلم أنک قبضتنی وما سفکت دماً، قال: بلی، إنما سمعت من فلان بن فلان کذا وکذا، فرویتهاعنه فنقلت حتی صار إلی فلان، فقتله علیها، فهذا سهمک من دمه»((۳)).

وعن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أعان علی المؤمن بشطر کلمه لقی الله عزوجل یوم القیامه مکتوب بین عینیه آیس من رحمتی»((۴)).

۱۵۷: النهی عن الغیبه والمحاکاه

۱۵۷: النهی عن الغیبه والمحاکاه

عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ألا

۱- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۵.

۲- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۵.

۳- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۶.

۴- وسائل الشیعه: ج۸ ص۶۱۶.

أنبؤكم بشراركم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنميمه، المفرقون بين الأحبه، الباغون للبراء المعائب»((۱)).

وعن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الجنه محرمه على القتاتين المشائين بالنميمه»((۲)).

وعن أبى الحسن الأصفهانى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «شراركم المشاؤون بالنميمه، المفرقون بين الأحبه، المبتغون للبراء المعائب»((۳)).

وعن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى وصيه له، قال: «يا أباذر، لا يدخل الجنه القتات»، قلت: يا رسول الله ما القتات، قال: «النمام، يا أباذر صاحب النميمه لا يستريح من عذاب الله فى الآخره، يا أباذر من كان ذا وجهين ولسانين فى الدنيا فهو ذو وجهين فى النار، يا أباذر المجالس بالأمانه وإفشاؤك سر أخيك خيانه، فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العثره»((۴)).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه قال فى خطبه له: «ومن مشى فى نميمه بين اثنين سلط الله عليه فى قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامه، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تنيناً أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار»((۵)).

وعن على بن غالب البصرى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يدخل الجنه سفاك الدم، ولا مدمن الخمر، ولا مشاء بنميمه»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۶.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۷.

۳- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۷.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۷.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۸.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۸.

وعن زيد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال على (عليه السلام): «يحرم الجنه على ثلاثه: على المنان، وعلى القتات، وعلى مدمن الخمر»((۱)).

وعن على بن جعفر، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «حرمت الجنه على ثلاثه: النمام، ومدمن الخمر، والديوث وهو الفاجر»((۲)).

وعن الربيع صاحب المنصور، أن الصادق (عليه السلام) قال للمنصور: «لا تقبل فى ذى رحمك وأهل الرعايه من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنه ومأواه النار، فإن النمام شاهد زور، وشريك إبليس فى الإغراء بين الناس، وقد قال الله تبارك وتعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهاله فتصبحوا على مافعلتم نادمين}((۳))، وإن كان يجب عليك أن تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإن المكافى ليس بالواصل، إنما الواصل الذى إذا قطعته رحم وصلها»((۴)).

وعن أبى سعيد هاشم، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: «أربعه لا يدخلون الجنه: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتات وهو النمام»((۵)).

وعن المفضل بن عمر، ويونس بن ظبيان، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «بينما موسى (عليه السلام) يناجى ربه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله، فقال: يا رب من هذا الذى قد أظله عرشك، قال: هذا كان باراً بوالديه، ولم يمش بالنميمه»((۶)).

۱- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۸.

۳- سوره الحجرات: الآيه ۶.

۴- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۹.

۵- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۹.

۶- وسائل الشيعه: ج۸ ص۶۱۹.

وعن صفوان بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله أوحى إلى موسى (عليه السلام) أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره، قال: يارب لا أعرفه، فأخبرنى به حتى أعرفه، فقال: يا موسى عبت عليه النميمه وتكلفنى أن أكون نماماً، فقال: يا رب وكيف أصنع، قال: يا موسى فرق أصحابك عشره عشره، ثم تقرع بينهم، فإن السهم يقع على العشره التى هو فيهم، ثم تفرقهم وتقرع بينهم فإن السهم يقع عليه، قال: فلما رأى الرجل أن السهام تقرع قام فقال: يا رسول الله أنا صاحبك، لا والله لا أعود أبداً»((١)).

وعن حذيفه، قال: سمعت النبى (صلى الله عليه وآله) يقول: «لا يدخل الجنه قتات»((٢)).

١٥٨: استحباب النظر إلى صلحاء ذريه الرسول (ص)

١٥٨: استحباب النظر إلى صلحاء ذريه الرسول (ص)

عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «النظر إلى ذريتنا عباده»، قلت: النظر إلى الأئمه منكم، أو النظر إلى ذريه النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: «بل النظر إلى جميع ذريه النبى (صلى الله عليه وآله) عباده ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوثوا بالمعاصى»((٣)).

١٥٩: استحباب النظر إلى الوالدين، وإلى المصحف، وإلى وجه العالم

١٥٩: استحباب النظر إلى الوالدين، وإلى المصحف، وإلى وجه العالم

عن محمد بن على بن الحسين، قال: روى: «إن النظر إلى الكعبه عباده، والنظر إلى الوالدين عباده، والنظر إلى المصحف من غير قراءه عباده، والنظر إلى وجه العالم عباده، والنظر إلى آل محمد (صلى الله عليه وآله) عباده»((٤)).

سبحان ربك رب العزه عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

١- وسائل الشيعه: ج٨ ص٦١٩.

٢- وسائل الشيعه: ج٨ ص٦٢٠.

٣- وسائل الشيعه: ج٨ ص٦٢٠.

٤- وسائل الشيعه: ج٨ ص٦٢١.

المحتويات

المحتويات

مساله: الحرب. ۷ [۱]

الشعوب تكره الحرب. ۸ [۲]

الفوائد المزعومه للحرب. ۹ [۳]

الحرب، أسبابها وعلاجها ۱۱ [۴]

بين حرب الاستغلال وحرب التحرير. ۱۳ [۵]

أسباب كثره الحروب. ۱۵ [۶]

الحرب بالوكاله ۱۷ [۷]

شروط الحرب. ۱۷ [۸]

العوامل المؤثره فی اختلاف الحروب. ۱۸ [۹]

كيف نتوقی الحروب. ۲۱ [۱۰]

أخطار الحرب. ۲۲ [۱۱]

جذور الحرب. ۲۵ [۱۲]

كيفيه القضاء على جذورالحرب. ۲۵ [۱۳]

فضح الحرب بالوكاله ۲۷ [۱۴]

الإسلام يدعو إلى السلام ۲۸ [۱۵]

مسأله: العائله ۳۰ [۱۶]

أنواع الزواج. ۳۰ [۱۷]

الزواج فی عالم الحيوان. ۳۲ [۱۸]

لا لطرد الأولاد ٣٢ [١٩]

بين العائله الصغيره والعائله الكبيره ٣٣ [٢٠]

ص:٣٢٨

مركز الثقل فى العائله ۳۴ [۱]

العائله والإنتاج الاقتصادى. ۳۵ [۲]

المرأه والعمل. ۳۶ [۳]

مشاكل العائله الحديثه ۳۷ [۴]

أسباب الطلاق. ۴۰ [۵]

بين الطلاق والزواج. ۴۲ [۶]

أضرار الطلاق. ۴۳ [۷]

المهر بين الإسلام والمذاهب الأخرى. ۴۳ [۸]

الرجل هو القيم ۴۴ [۹]

بحث حول المتعه ۴۵ [۱۰]

الزواج من الأقارب. ۴۵ [۱۱]

نقاء المحيط العائلى. ۴۶ [۱۲]

العائله والتربيه السليمه للأولاد ۴۸ [۱۳]

تأهيل الطفل للمستقبل. ۴۹ [۱۴]

التربيه بين الأفراط والتفريط. ۵۱ [۱۵]

المساواه بين الأطفال. ۵۲ [۱۶]

التقدم العلمى فى خدمه العائله ۵۲ [۱۷]

تحول الشؤون العائليه إلى الخارج. ۵۴ [۱۸]

الإرث فى الإسلام ۵۵ [۱۹]

مسأله: الدين. ۵۶ [۲۰]

موقف المستغلين تجاه الدين. ٥٧ [٢١]

فقدان الدين ينتج الخوف والقلق. ٥٨ [٢٢]

سبب تخلف المسلمين. ٦٠ [٢٣]

هل ولى عصر الدين. ٦١ [٢٤]

المستقبل للإسلام ٦٢ [٢٥]

مسأله: المؤسسات الاجتماعيه ٦٦ [٢٦]

توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات. ٦٦ [٢٧]

العلاقه بين المؤسسات. ٦٧ [٢٨]

الترابط البنائى والعملى بين المؤسسات. ۶۹ [۱]

متى تهدم المؤسسه ۷۰ [۲]

تأثير التغيير فى المؤسسه على سائر المؤسسات. ۷۱ [۳]

الانفصام فى المؤسسات يولد الانفصام الاجتماعى. ۷۱ [۴]

ضروره التوازى فى حركه المؤسسات. ۷۲ [۵]

تبدل المؤسسات. ۷۳ [۶]

المؤسسات الموقته ۷۳ [۷]

اختلاف تأثير المؤسسات فى المجتمع. ۷۳ [۸]

مؤسسات مختلفه تؤدى نتائج متقاربه ۷۴ [۹]

شروط نجاح المؤسسه ۷۴ [۱۰]

الجو العام للمؤسسه ۷۵ [۱۱]

المؤسسه والسلوك المرضى للجماهير. ۷۶ [۱۲]

التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه ۷۶ [۱۳]

تحول المؤسسات. ۷۷ [۱۴]

مضاعفات تضخم المؤسسه الاقتصاديه والمؤسسه الحكوميه ۷۸ [۱۵]

مسأله: لاكتشافات والاختراعات. ۸۱ [۱۶]

الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل. ۸۱ [۱۷]

الفرق بين الاكتشاف والاختراع. ۸۲ [۱۸]

بين المخترعات الجديده والقديمه ۸۲ [۱۹]

المخترعات والاجتماع. ۸۳ [۲۰]

الاختراع يلد الاختراع. ۸۴ [۲۱]

أرضيه الاختراع. ۸۵ [۲۲]

استيراد الفكر والصنعه ۸۶ [۲۳]

التراث. ۸۹ [۲۴]

المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر. ۸۹ [۲۵]

الفكر الجديد بين التأثير والتأثر. ۹۰ [۲۶]

الأقسام الخمسه والمجالات الأخر. ۹۱ [۲۷]

فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء ۹۲ [۲۸]

التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه ۹۳ [۲۹]

مسأله: أقسام المجتمعات. ٩٦ [١]

المجتمع الجامد ٩٦ [٢]

المجتمع المتسافل. ٩٧ [٣]

المجتمع المتصاعد ذو الأسس.. ٩٩ [٤]

المجتمع المتصاعد بلا أسس.. ١٠٠ [٥]

سمات المجتمع المتصاعد ١٠٠ [٦]

ملامح المجتمع الراكد ١٠١ [٧]

أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد ١٠٢ [٨]

نعم للتجديد ١٠٤ [٩]

مسأله: بين الجديد والمؤسسات الأخرى. ١٠٦ [١٠]

الجديد قد ينسخ المؤسسه ١٠٦ [١١]

وقد يوجب تسريع حركتها ١٠٧ [١٢]

وقد يحركها ببطء ١٠٧ [١٣]

وقد يحركها بشكل متساو ١٠٨ [١٤]

المعطيات. ١٠٩ [١٥]

التغيير بين الإراده البشريه وعامل الزمن. ١١٠ [١٦]

فقدان التناسق بين المؤسسات. ١١١ [١٧]

متى يلزم التنسيق بين المؤسسات. ١١٢ [١٨]

تحطم المؤسسات. ١١٣ [١٩]

أنواع التحطيم ١١٦ [٢٠]

آثار التحطيم القسرى للمؤسسات. ۱۱۶ [۲۱]

أسباب تحطم المجتمع. ۱۱۸ [۲۲]

مقومات بقاء المجتمع. ۱۱۹ [۲۳]

مسأله: بين الجديد والقديم ۱۲۱ [۲۴]

نظره على الحركات الاصلاحيه ۱۲۲ [۲۵]

موقت الحكومات تجاه الحركات الاصلاحيه ۱۲۳ [۲۶]

التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى؟ ۱۲۴ [۲۷]

شروط نجاح التخطيط. ۱۲۵ [۱]

أقسام الاصلاح. ۱۲۸ [۲]

مسأله: لا لانقلابات العسكريه ۱۳۰ [۳]

منطق الانقلابيين! ۱۳۰ [۴]

فقدان الوعى هو المشكله ۱۳۱ [۵]

بحوث فى الثورات الاجتماعيه ۱۳۲ [۶]

وضع الأسس السليمه للثوره ۱۳۳ [۷]

بدايه الثوره ۱۳۴ [۸]

مراحل الثوره ۱۳۵ [۹]

عناصر هامه فى نجاح الثوره ۱۳۸ [۱۰]

لابد للثوره من تكوين الجذور. ۱۳۹ [۱۱]

ضروره توزيع القدره بين القوى. ۱۴۰ [۱۲]

الجذور بعد تكون الدوله ۱۴۳ [۱۳]

يجب أن تكون الحكومه عصريه ۱۴۴ [۱۴]

من سمات الحكومه الإسلاميه ۱۴۶ [۱۵]

ملامح النظام الدكتاتورى. ۱۵۰ [۱۶]

مسأله: حركه التاريخ. ۱۵۵ [۱۷]

الإنسان فى طريق الصعود ۱۵۶ [۱۸]

كيف تتوفر سعاده الإنسان. ۱۵۶ [۱۹]

مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى. ۱۵۸ [۲۰]

سبب اختلاف المجتمعات. ۱۵۹ [۲۱]

تعاليم الأنبياء هى العلاج. ۱۶۰ [۲۲]

خاتمه: روايات شريفه فى العلاقات الاجتماعيه ۱۶۴ [۲۳]

۱: كيفيه السلوك الاجتماعى. ۱۶۵ [۲۴]

۲: استحباب حسن المعاشره والمرافقه ۱۶۸ [۲۵]

۳: كيفيه المعاشره مع أنواع الإخوان. ۱۶۹ [۲۶]

۴: استحباب التوسعه فى المجلس.. ۱۷۰ [۲۷]

۵: استحباب توقیر الإخوان. ۱۷۰ [۱]

۶: کراهه العزله عن الناس.. ۱۷۱ [۲]

۷: استحباب اکتساب الإخوان وقبول العتاب. ۱۷۱ [۳]

۸: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق. ۱۷۳ [۴]

۹: استحباب الاستشاره من العاقل. ۱۷۳ [۵]

۱۰: استحباب اجتماع الإخوان. ۱۷۳ [۶]

۱۱: استحباب صحبه خیار الناس واجتناب شرارهم ۱۷۵ [۷]

۱۲: استحباب قبول النصح وصحبه الناصحین. ۱۷۶ [۸]

۱۳: من نصادق؟ ۱۷۶ [۹]

۱۴: استحباب المواساه ۱۷۷ [۱۰]

۱۵: کراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والکذاب. ۱۷۸ [۱۱]

۱۶: کراهه إشراک السفله والفجار فی الأمر. ۱۷۹ [۱۲]

۱۷: کراهه مصاحبه الکذاب والفاسق والبخیل والجبان وقاطع الرحم ۱۸۰ [۱۳]

۱۸: کراهه الدخول فی مواضع التهمه ۱۸۲ [۱۴]

۱۹: اتقاء فراسه المومن. ۱۸۳ [۱۵]

۲۰: استحباب مشاوره ذوی الرأی. ۱۸۴ [۱۶]

۲۱: استحباب استشاره الورع الناصح الصدیق واتباعه ۱۸۵ [۱۷]

۲۲: نصح المستشیر. ۱۸۶ [۱۸]

۲۳: استشاره الإنسان من دونه ۱۸۶ [۱۹]

۲۴: کراهه استشاره الجبان والبخیل والحریص والفاجر والسافل. ۱۸۸ [۲۰]

۲۵: النهی عن مجالسه أهل البدع. ۱۸۸ [۲۱]

۲۶: جمله ممن ینبغی اجتناب معاشرتهم وترک السلام علیهم ۱۸۸ [۲۲]

۲۷: استحباب التودد إلی الناس.. ۱۹۰ [۲۳]

۲۸: استحباب مجامله الناس وتلقیهم بالبشر واحترامهم وکف الید عنهم ۱۹۱ [۲۴]

۲۹: استحباب من أحب مؤمناً أن یخبره بذلک. ۱۹۱ [۲۵]

۳۰: استحباب الابتداء بالسلام ۱۹۲ [۲۶]

۳۱: وجوب رد السلام ۱۹۳ [۲۷]

۳۲: استحباب إفشاء السلام وإطابه الکلام ۱۹۴ [۲۸]

۳۳: استحباب التسلیم علی الصبیان والتواضع. ۱۹۶ [۲۹]

۳۴: النهی عن التفریق بین الفقراء والأغنیاء فی السلام ۱۹۶ [۳۰]

٣٥: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى. ١٩٦ [١]

٣٦: الجهر بالسلام والرد ١٩٧ [٢]

٣٧: كيفيه السلام ١٩٧ [٣]

٣٨: استحباب إعاده السلام ثلاثاً مع عدم الرد ١٩٨ [۴]

٣٩: استحباب مخاطبه المؤمن بضمير الجماعه فى موارد ١٩٨ [۵]

۴٠: الموارد التى لا يستحب فيها السلام ١٩٩ [۶]

۴١: كيفيه رد السلام على الحاضر والغائب. ١٩٩ [٧]

۴٢: استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر. ٢٠١ [٨]

۴٣: فيمن يبدأ بالسلام ٢٠١ [٩]

۴۴: إجزاء سلام الواحد من الجماعه، وكفايه رد الواحد منها ٢٠٢ [١٠]

۴۵: كراهه ترك التسليم عى المؤمن. ٢٠٢ [١١]

۴۶: كراهه السلام على الشابات. ٢٠٣ [١٢]

۴٧: النهى عن السلام على الكفار والفساق وكيفيه الرد عليهم ٢٠٣ [١٣]

۴٨: النهى عن دخول بيت الغير بلا استئذان ولا إشعار ولا تسليم ٢٠۴ [١۴]

۴٩: من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم ٢٠۵ [١۵]

۵٠: استحباب السلام عند مغادره المجلس.. ٢٠۶ [١۶]

۵١: جواز السلام على الذمى والدعاء له مع الحاجه إليه ٢٠٧ [١٧]

۵٢: جواز مكاتبه أهل الذمه مع الحاجه ٢٠٧ [١٨]

۵٣: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم ٢٠٧ [١٩]

۵۴: استحباب تسميه العاطس.. ٢٠٨ [٢٠]

۵۵: کیفیه التسمیت والرد ۲۰۹ [۲۱]

۵۶: تسمیت الصبی المرأه ۲۱۰ [۲۲]

۵۷: العطاس والتثاؤب. ۲۱۰ [۲۳]

۵۸: استحباب تکرار التسمیت ثلاثاً عند توالی العطاس.. ۲۱۱ [۲۴]

۵۹: استحباب التحمید لمن عطس أو سمع ذلک. ۲۱۱ [۲۵]

۶۰: استحباب الصلاه علی النبی وآله لمن عطس أو سمع ذلک. ۲۱۲ [۲۶]

۶۱: عدم کراهه الصلاه علی النبی وآله عند العطاس.. ۲۱۳ [۲۷]

۶۲: جواز تسمیت الذمی والدعاء له بالهدایه والرحمه ۲۱۳ [۲۸]

۶۳: استحباب توقیر الشیوخ. ۲۱۳ [۲۹]

۶۴: استحباب إکرام الکریم والشریف.. ۲۱۵ [۳۰]

۶۵: کراهه رد التکریم ۲۱۶ [۱]

۶۶: استحباب إکرام الزائر. ۲۱۷ [۲]

۶۷: المجالس بالأمانات. ۲۱۷ [۳]

۶۸: کراهه التناجی فی المجالس.. ۲۱۸ [۴]

۶۹: کراهه مقاطعه المسلم فی حدیثه ۲۱۸ [۵]

۷۰: ما یستحب من کیفیات الجلوس وما یکره منها ۲۱۸ [۶]

۷۱: استحباب التواضع فی الجلوس فی المجالس.. ۲۱۹ [۷]

۷۲: استحباب استقبال القبله فی المجالس.. ۲۲۰ [۸]

۷۳: کراهه استقبال الشمس.. ۲۲۱ [۹]

۷۴: استحباب الجلوس فی بیت الغیر حیث یأمر. ۲۲۱ [۱۰]

۷۵: جواز الاحتباء ولو فی ثوب واحد یستر العوره ۲۲۱ [۱۱]

۷۶: استحباب المزاح والضحک بلا إکثار ولا فحش.. ۲۲۲ [۱۲]

۷۷: کراهه القهقهه واستحباب التبسم ۲۲۳ [۱۳]

۷۸: کراهه الضحک بلا سبب. ۲۲۳ [۱۴]

۷۹: کراهه کثره المزاح والضحک. ۲۲۴ [۱۵]

۸۰: استحباب التبسم فی جه المؤمن. ۲۲۶ [۱۶]

۸۱: استحباب الصبر علی أذی الجار وغیره ۲۲۷ [۱۷]

۸۲: کف الأذی عن الجار. ۲۲۹ [۱۸]

۸۳: استحباب حسن الجوار. ۲۳۰ [۱۹]

۸۴: استحباب إطعام الجیران. ۲۳۱ [۲۰]

۸۵: کراهه مجاوره جار السوء ۲۳۲ [۲۱]

۸۶: حد الجوار أربعون داراً من کل جانب. ۲۳۲ [۲۲]

۸۷: استحباب الرفق بالصاحب فی السفر، والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض... ۲۳۳ [۲۳]

۸۸: استحباب إسماع الأصم من غیر تضجر. ۲۳۳ [۲۴]

۸۹: استحباب المشی مع الصاحب هنیئه عند المفارقه ۲۳۴ [۲۵]

۹۰: استحباب التراسل فی السفر. ۲۳۴ [۲۶]

۹۱: استحباب الابتداء فی الکتاب بالبسمله وتجوید کتابتها ۲۳۴ [۲۷]

۹۲: استحباب الابتداء فی الکتابه باسم المرسل إلیه ۲۳۵ [۲۸]

۹۳: استحباب استثناء مشیئه الله فی الکتاب. ۲۳۵ [۲۹]

۹۴: الأمر باحترام ما کتب فیه القرآن أو اسم الله. ۲۳۶ [۳۰]

۹۵: استحباب أن يقسم نظراته بين أصحابه بالسويه ... ۲۳۷ [۱]

۹۶: استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته ۲۳۸ [۲]

۹۷: كراهه المبالغه فى الثقه وذهاب الحشمه بين الإخوان. ۲۳۹ [۳]

۹۸: من ينتخب للصداقه ۲۴۰ [۴]

۹۹: استحباب حسن الخلق مع الناس.. ۲۴۰ [۵]

۱۰۰: استحباب الألفه بالناس.. ۲۴۵ [۶]

۱۰۱: استحباب كون الإنسان هيناً ليناً ۲۴۵ [۷]

۱۰۲: استحباب البشر وطلاقه الوجه ۲۴۶ [۸]

۱۰۳: الصدق فى الحديث. ۲۴۷ [۹]

۱۰۴: الصدق فى الوعد ۲۴۹ [۱۰]

۱۰۵: استحباب الحياء ۲۵۰ [۱۱]

۱۰۶: لا حياء فى الدين. ۲۵۱ [۱۲]

۱۰۷: استحباب العفو ۲۵۲ [۱۳]

۱۰۸: استحباب صله القاطع، والإحسان إلى المسىء وإعطاء المانع. ۲۵۳ [۱۴]

۱۰۹: استحباب كظم الغيظ. ۲۵۵ [۱۵]

۱۱۰: كظم الغيظ عن أعداء الدين فى دولتهم ۲۵۸ [۱۶]

۱۱۱: استحباب الصبر على الحساد ۲۵۸ [۱۷]

۱۱۲: استحباب الصمت إلّا عن الخير. ۲۵۹ [۱۸]

۱۱۳: استحباب التكلم فى الخير وعدم السكوت. ۲۶۲ [۱۹]

۱۱۴: حفظ اللسان. ۲۶۳ [۲۰]

۱۱۵: کراهه کثره الکلم بغیر الخیر. ۲۶۷ [۲۱]

۱۱۶: استحباب مداراه الناس.. ۲۶۹ [۲۲]

۱۱۷: حقوق المؤمن. ۲۷۲ [۲۳]

۱۱۸: جمله من حقوق العالِم ۲۷۹ [۲۴]

۱۱۹: استحباب التراحم والتعاطف.. ۲۸۰ [۲۵]

۱۲۰: استحباب قبول الاعتذار. ۲۸۱ [۲۶]

۱۲۱: استحباب التسلیم والمصافحه ۲۸۲ [۲۷]

۱۲۲: استحباب المصافحه حتی مع قرب العهد باللقاء وکیفیه المصافحه ۲۸۵ [۲۸]

۱۲۳: آداب استقبال القادم وتودیعه ۲۸۷ [۲۹]

۱۲۴: تعظیم الأشراف والأمراء ۲۸۷ [۳۰]

١٢٥: النهى عن حجب الناس.. ٢٨٨ [١]

١٣٦: استحباب المعانقه والمساءله ٢٨٩ [٢]

١٢٧: استحباب اكتساب الإخوان فى الله. ٢٩٠ [٣]

١٢٨: استحباب تقبيل المؤمن. ٢٩١ [۴]

١٢٩: كراهه التكفير للناس.. ٢٩٢ [۵]

١٣٠: كراهه المراء والخصومه ٢٩٢ [۶]

١٣١: استحباب تجنب موجبات التباغض... ٢٩٣ [٧]

١٣٢: النهى عن المكر والحسد والغش والخيانه ٢٩۵ [٨]

١٣٣: تحريم الكذب. ٢٩۶ [٩]

١٣۴: حرمه الكذب على الله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) ٢٩٧ [١٠]

١٣۵: النهى عن الكذب فى الصغير والكبير والجد والهزل. ٢٩٩ [١١]

١٣۶: جواز الكذب فى الإصلاح دون الصدق فى الفساد ٣٠٠ [١٢]

١٣٧: النهى عن كون الإنسان ذا وجيهن ولسانين. ٣٠٢ [١٣]

١٣٨: النهى عن الهجر، والأمر بالمسابقه إلى الصله ٣٠٣ [١۴]

١٣٩: النهى عن إيذاء المؤمن. ٣٠۵ [١۵]

١۴٠: النهى عن إهانه المؤمن. ٣٠۶ [١۶]

١۴١: النهى عن إذلال المؤمن. ٣٠٧ [١٧]

١۴٢: النهى عن الاستخلاف بالمؤمن. ٣٠٩ [١٨]

١۴٣: النهى عن قطع الأرحام ٣٠٩ [١٩]

١۴۴: النهى عن إحصاء عثرات المؤمن لتعييره بها ٣١٠ [٢٠]

۱۴۵: النهی عن تعییر المؤمن وتأنیبه ۳۱۱ [۲۱]

۱۴۶: النهی عن اغتیاب المؤمن. ۳۱۱ [۲۲]

۱۴۷: النهی عن البهتان. ۳۱۶ [۲۳]

۱۴۸: المواضع التی تجوز فیها الغیبه ۳۱۶ [۲۴]

۱۴۹: الأمر برد غیبه المؤمن. ۳۱۸ [۲۵]

۱۵۰: النهی عن إذاعه سر المؤمن وأن ینقل عنه ما یعیبه ۳۱۹ [۲۶]

۱۵۱: النهی عن سب المؤمن. ۳۲۰ [۲۷]

۱۵۲: النهی عن الطعن علی المؤمن. ۳۲۱ [۲۸]

۱۵۳: النهی عن لعن غیر المستحق. ۳۲۲ [۲۹]

۱۵۴: النهی عن اتهام المؤمن وسوء الظن به ۳۲۲ [۳۰]

۱۵۵: النهی عن إخافه المؤمن. ۳۲۳ [۲۸۲]

۱۵۶: النهی عن المعونه علی قتل المؤمن وأذاه ۳۲۴ [۲۸۳]

۱۵۷: النهی عن الغیبه والمحاکاه ۳۲۴ [۲۸۴]

۱۵۸: استحباب النظر إلی صلحاء ذریه الرسول (ص) ۳۲۷ [۲۸۵]

۱۵۹: استحباب النظر إلی الوالدین، وإلی المصحف، وإلی وجه العالم ۳۲۷ [۲۸۶]

المحتویات. ۳۲۸ [۲۸۷]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹